مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٦٧)

التكشيف الاقتصادي للتراث
التعامل الزراعي (٥)
موضوع رقم (٥٥)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران

بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٦٧)

التقويم الزراعى موضوع (٥٦)

الثروة الحيوانية – التربية الحيوانية موضوع (٥٩)

الجالية موضوع (٦٠)

الجباية موضوع (٦١)

٥٦ التقويم الزراعى ج١

ابن بصال، كتاب الفلاحة

مواعيد زراعة الحبوب من القطانى وما أشبهها وتعهدها وما يوافقها من الأرض وتهئتها للزراعة

٨١– الخطمى ١٧١–١٧٢ .

٨٢– البابونج ١٧٢ .

٨٢– الأفسنتين – الأسفنتين ١٧٢ .

بن حجاج الأشبيلى، المقنع فى الفلاحة ج ٤ /

١ – ما يعمل فى كل شهر من الأعمال الزراعية ١٣، ٦٤–٦٧ .

٢ – وقت زراعة المحاصيل، العدس، الخص، الباقلاء، الترمس، وكيفيتها ١٤–١٥ .

٣ – كيفية غرس التين وموعده ٣٦–٣٧، ١١٠–١١٢ .

٤ – نشر التين، جعله تبنا يابساً ٣٧ .

٥ – مواعد غرس التفاحيات واللوزيات وكيفيته وتعهد أشجارها، التفاح، الكمثرى، الأجاص، السفرجل ٣٧–٣٨، ٤٢–٤٣، ٤٤ .

٦ – اللوز، الجوز، الصنوبر، الفستق، العناب، الخوخ ٤٠–٤٤، ٤٦ .

٧ – الكرمة ٢٠–٢٢، ٢٦ .

٨ – مواعيد غرس الأترج وكيفيته ٤٤ .

٩ – مواعيد غرس التوت والقراصيا وكيفيته ٤٥ .

١٠– مواعيد غرس النخيل وكيفيته ٤٥ .

١١– مواعد غرس الزيتون وكيفيته وتعهده ٥٣–٥٤، ٨٥–٩٨، ١٠٨ .

١٢– قطف الزيتون وعصره ٥٤–٥٥ .

١٣– زراعة البقول، الكرنب، الخس، السلق، الفجل، اللفت، البصل، الكراث، الثوم، السذاب، الكرفس ٥٧–٦١ .

١٤– مواعيد زراعة الرياحين جميعها، السوسن، والورد والأس والياسمين ٦١–٦٢، ١٢٠–١٢١ .

١٥– الرياحين ذوات البصل ١٢١ .

١٦– الرياحين ذوات البذور ١٢٢ .

١٧– مواعيد زراعة القثاء والقرع والبطيخ ٦٢–٦٣ .

١٨– مواعيد زراعة القصب وما يوافقه من الأرض ٦٣ .

أبو الخير الأندلسى الأشبيلى، كتاب فى الفلاحة

١ – مواعيد الاعمال الزراعية فى شهور العام ٦٩–٧١ .

٢ – أوقات الزرع والأرض الملاءمة لكل محصول ١٤– ٩٧ .

٣ – مواعيد زراعة الحبوب والأرض الصالحه لها ١٣٢–١٣٣ .

٤ – القمح ١٣٢–١٣٣ .

٥ – العدس ١٥، ١٣٨ .

٦ – الشعير ١٣٤–١٣٥ .

٧ – الباقلاء ١٦ .

٨ – القصل والسلق ١٣٥ .

٩ – الفول ١٣٦–١٣٧ .

١٠– الحمص ١٣٧–١٣٨ .

١١– الكرسنة ١٣٨–١٣٩ .

١٢– الترمس ١٣٩ .

١٣– الكتاب وتعهده وقلعه ودرسه ١٣٩–١٤٣ .

١٤– الحلبة ١٤٣–١٤٤ .

١٥– السمسم ١٦٤–١٦٥ .

١٦– مواعيد غرس الكروم وتعهدها ٢٣ .

١٧– مواعيد عمارة الكروم ١٥٦–١٥٧ .

١٨– مواعيد غرس الأشجار ١٥٤–١٥٦ .

١٩– مواعيد تقليم الكروم ٢٥، ٢٧ .

٢٠– أوقات التركيب، التطعيم ١٢٩–١٣١ .

٢١– مواعيد غرس التين والأرض الصالحة له وتعهد شجره ٣٩–٤١، ١١١–١١٣ .

٢٢– مواعيد غرس الرمان ٤٢–٤٣ .

٢٣– مواعيد غرس اللوز ٤٣–٤٤ .

١٩– مواعيد غرس السفرجل، العناب ٩١ .

٢٠– مواعيد غرس اللوز ٩٣ .

٢١– مواعيد غرس الفستق ٩٤ .

٢٢– مواعيد غرس الجوز والأماكن الصالحة له ٩٨ .

٢٣– مواعيد غرس النخل والأرض التى يجود بها ٩٦–٩٧ .

٢٤– مواعيد غرس الأترج ٩٧ .

٢٥– مواعيد غرس النارنج والليمون والأرض الصالحة لهما ٩٨ .

٢٦– مواعيد زرع القصب وأماكن زراعته ٩٩ .

٢٧– مواعيد غرس الزيتون والأرض الصالحة له ١٠٠ .

مواعيد زراعة البقول

٢٨– الخس والسلق ١٠٨ .

٢٩– الكرنب ١٠٩ .

٣٠– البقلة ١١٠ .

٣١– الفجل، الجزر ١١١ .

٣٢– اللفت، القنبيط ١١٤ .

٣٣– الباذنجان ١١٤–١١٥ .

٣٤– البصل ١١٥ .

٣٥– الثوم، الكراث ١١٦ .

٣٦– النعناع، الهندباء، الطرخون، الكزبرة ١١٧ .

٣٧– مواعد زراة القرع، البطيخ، القثاء، الخيار ١١٨–١٢٠ .

المسعودى، التنبيه والإشراف ٤ /

١ – بداية السنة الزراعية ٢٠، ٢١ .

النابلسى، علم الملاحة فى علم الفلاحة ٤ /

١ – ذر ما يقع من الأعمال فى كل شهر من السنة الشمسية ١٨٤–١٩١ .

٢ – أوقات الغرس ٣٠–٣٣ .

٣ – مواعيد التقليم وكيفيته ٥٩–٦١ .

٤ – مواعيد الحصاد والتذرية ١١٠–١١١ .

٥ – مواعيد زراعة الحبوب وما يوافقها من الأرض ١٠٧–١٠٩، ١١٦–١١٧ .

٦ – مواعيد زراعة القنب وحصاده ١١٩ .

٧ – مواعيد زراعة القطن وتعهده ١١٩ .

٨ – مواعيد زراعة البقول، اللفت، والفجل، البصل، الثوم ١٢٧–١٣٠ .

٩ – مواعيد زراعة الخضار، الكرنب، القنبيط، والباذنجان، الخس، السبانخ (الأسفاناخ) الملوخيا ١٣٧–١٤٥ .

١٠– مواعيد زراعة القثاء، خيار، قرع، بطيخ ١٣٢–١٣٦ .

١١– مواعيد زراعة الورود والرياحين ٥٤، ١٥٦–١٦١ .

١٢– مواعيد زراعة القلقاس ١٣١–١٣٢ .

١٤– مواعيد زراعة الزعفران، والكمون والفوّة ١٢١–١٢٣ .

١٥– مواعيد زراعة محاصيل لتغذية الحيوان : الفصّة، البرسيم ١٢٠ .

١٦– مواعيد زراعة القطن ١١٩ .

١٧– مواعيد غرس القصب وتعهده (قصب السكر) ٥٥–٥٩ .

مواعيد غرس الأشجار المثمرة

١٨– الزيتون ٣٤–٣٥ .

١٩– الكروم ٤٨–٥٠ .

٢٠– الموز ٥٦–٥٧ .

٢١– اللوزيات ٣٦–٤٠ .

٢٢– الكمثرى ٤٢ .

٢٣– الخوخ (الدراق عند أهل الشام)، الآجاص، المشمش ٤٣–٤٦ .

٢٤– التوت ٤٦–٤٧ .

٢٥- النخل ٤٧-٤٨ .

٢٦- الأترج، الكباد، الليمون ٥٠-٥١.

٥٦ التقويم الزراعى ج٢

ابن عماتي، قوانين الدواوين

١ - مواعيد زراعة الكر، التين، التفاح، التوت، اللوز، الخوخ، المشمش، النخل، الموز ٢٧١ .

٢ - الورود ٢٧٢ .

٣ - الأعمالالزراعية حسب الشهور القبطية وإدراك المحاصيل ٢٣٥-٢٥٧، ٢٧٨ .

٤ - مواعيد التقليم ٢٧٢-٢٧٣ .

٥ - مواعيد الإدراك حسب الشهور القبطية ٢٧٤-٢٤٦ .

٥٦ التقويم الزراعى ج٤

المقريز، الخطط المقريزية

١ - مواعيد زراعة المحاصيل وإدراكها بمصر جـ ١ ص ١٠٢-١٠٣ .

٢ - الشهور القبطية وما يتفق فيها من أعمال زراعية جـ١ ص ٢٧٠-٢٧٣ .

٥٩ التقويم الزراعى ج٥

النعيمي، الدارس فى تاريخ المدارس

١ - كان الأمثر ناصر الدين بن مبارك (ت ٨٧٩هـ) يتولى تجهيز الأغنام الشامية إلى مصر وكان عدة ما أرسل منها ستة عشر ألف رأس غنم، كما اشترى نائب القلعة سودون عشرين ألف رأس، وأرسلاها إلى مصر جـ ١ ص ٥٠١ .

٥٩ التقويم الزراعى ج٦

الادريسي، نزهة المشتاق

١ - صيد الأسماك من نهر المسيلة بافريقيا جـ٣ ص ٢٥٤ .

٢ - توفر مصائد الأسماك فى مدينة سفاقس جـ٣ ص ٢٨١ .

٣ - صيد الأسماك فى بحيرات فارس جـ ٤ ص ٤٢٣، ٤٢٤ .

٤ - صيد الأسماك وخاصة سمك التن وتوفر مصائد الحيتان فى مدينة سبتة جـ ٥ ص ٥٢٩ .

٥ - وجود مصائد للسمك فى مدينة المنكب بالأندلس جـ ٥ ص ٥٦٤ .

٦٠ الجالية ج٢

بيكر، برديات شوت راينهاردت

١ - بقية رسالة من قرة بن شريك إلى باسيل صاحب أشقوه حول بعض من جلا عن أرضه جـ٣ ص ٩٦-٩٧ .

بيكر، برديات عربية جديدة

١ - رسالة من قرة إلى باسيل فى جمادى الآخرة سنة ٩١هـ يأمره فيها بإعادة من جلوا إلى كورته من كورة أخرى ويذكره بأنه كتب لجميع أصحاب الكور (ولاة الأقاليم) بعدم إيواء الجالين جـ٣ ص ٢٥٧-٢٥٨ .

٢ - تغريم أحد النبط (الفلاحين) مبلغ أربعة دنانير وثلث لهروبه عن أرضه سنة ٩٠هـ جـ٣ ص ٢٦٣ .

بيكر، برديات عربية من مكتشفات أفروديتو

١ - رسالة بشأن التحقق من وجود جوالى (جمع جالية) فى كورة المرسل إليه ويطلب قرة منه فى حالة وجودهم إعادتهم إلى الكورة التى جلوا عنها جـ٣ ص ٩٦-٩٧ .

جروهمان، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

١ - رسالة من قرة بن شريك إلى باسيل سنة ٩٠هـ بشأن الجلاء عن الريف رقم ١٥١ جـ ٣ ص ٢٣-٢٤ .

٢ - رسالة بشأن أحد الفلاحين الهاربين وتغريمه أربعة دنانير وثلث دينار جزاء هروبه سنة ٩٠هـ رقم ١٥٢ جـ٣ ص ٢٥-٢٦ .

٣ – كشف بأسماء أشخاص مع ذكر أوصافهم قد يكون متعلقًا بالجلاء المؤقت من كورة إلى أخرى رقم ٢٦٠ جـ ٤ ص ١٦٣–١٦٥ .

عبود، برديات قرة من أفروديتو فى المعهد الشرقى

١ – مقاومة ترك الفلاحين للريف والهجرة إلى المدن أيام عبد الله بن عبد الملك فى مصر جـ٤ ص ٦٠–٦١ .

٢ – مقاومة ترك الفلاحين للريف والهجرة إلى المدن أيام قرة بن شريك فى مصر جـ٤ ص ٦٥، ٦٧–٦٨ .

برنستد، مجموعة البرديات الروسية والجورجية

١ – رسالة من قرة بن شريك إلى صاحب كورة أهناس يأمره فيها بإعادة من لجأ إلى كورته من القرى الأخرى ويهدده فى حالة عدم تنفيذ هذا الأمر، ويأمره بإعادة كل هارب إلى قريته الأصلية تحت الحراسة ليتأكد من عودتهم ويطلب منه الكتابة إلى صاحب كورتهم ليرسل إليه ما يثبت استلامهم – وصولهم – وعليه أن يعد قائمة دقيقة بأسماء من أرسلوا إلى كورهم إلى الوالد نفسه. ويخبره بأنه – أى الوالى – سيرسل وكيلا للكشف وإن وجد شخصًا واحد منهم فسيعاقب ويغرّم ماليًا سنة ٩١ هـ/ ٧١٠م جـ٤ ص ٣–٧ .

٦١ الجباية ج٢

السيوطى، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ج ٤ / ١

١ – ضرائب الاسكندرية على قدر ما يرى وليهم جـ ١، ١٢٣ .

٢ – برقة تدفع ما عليها مباشرة لبيت المال ١٤٤ .

٣ – احصاء سكان مصر أيام ولاية ابن رفاعة سنة ٩٩ أو ١٠٩هـ ١٤٦–١٤٧ .

٤ – استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى جباية الخراج ومراسلات عمر وعمرو حول ذلك جـ ١ ص ١٤٧–١٥٠ .

٥ – وارد مصر من الجباية أيام عمرو بن العاص وقبيل الفتح وأيام ابن طولون ١٤٧–١٥٠ .

٦ – وارد الجباية فى مصر أيام عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى سرح وجوهر الصقلى جـ ٣، ٣٥٥ .

المتقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال

١ – الجباية جـ ٤، ٥٠١ .

٢ – جباية الزكاة جـ ٦، ٣٣٢–٣٣٦، ٣٣٩، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٦٧–٥٦٩ .

٣ – جباية الصدقات وبيعها أيام أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية ٥٣٢، ٥٣٣ .

ابن مماتى، قوانين الدواوين ج ٤ / ٥

١ – أساليب الجباية ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٩ .

٢ – مواعيد جباية الجزية فى عصر المؤلف ٣١٩ .

وكيع، أخبار القضاة ٤ / ١

١ – الحط من الخراج جـ ١، ٢٥٧ .

٦١ الجباية ج٣

١ – رسالة من قرة إلى صاحب البريد فى ربيع أول سنة ٩١ هـ يأمره بالتوقف عن الجباية إلا عند صدور الأمر بذلك جـ٣ ص ٢٥٨–٢٥٩ .

٢ – جباية بواقى الضرائب المتأخرة جـ٣ ص ٢٦٤–٢٦٥ .

بيكر، برديات عربية من مكتشفات أفرديتو

١ – جواز دفع ثمن الطعام عوضًا عن إرشاله عينًا جـ٣ ص ٩١–٩٣ .

جروهمان، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

١ – رسالة موجهة م نقرة بن شريك إلى باسيل صاحب أشقوه سنة ٩١هـ وفيها تقريع لباسيل على تقصيره فى جباية الضرائب ويطلب منه الحضور إلى الفسطاط وإحضار الأوراق الرسمية التى يرى أنه سيحتاجها عند لقائه رثم ١٤٦ جـ ٣ ص ٣–٣٧ .

٢ – أمر من قرة إلى باسيل سنة ٩٠ أو ٩١هـ بالتعجيل فى جمع الضرائب رقم ١٤٨ جـ ٣ ص ١٤–١٨ .

٣ – يشترط قرة بن شريك على باسيل سنة ٩٠–٩١هـ، الجباية على وزن بيت المال رقم ١٤٩ جـ ٣ ص ١٤–١٨ .

٤ – رسالة سنة ٩١هـ بشأن تنظيم عملية الجباية وفيها اعتراض الوالى على ابتداء الجباية دون إذنه رقم ١٥٣ جـ ٣ ص ٢٧–٢٩ .

٥ – رسالة سنة ٩١ هـ لها علاقة بالجباية رقم ١٥٨ جـ ٣ ص ٣٩–٤١ .

٦ – الجباية رقم ١٧٠ جـ ٣ ص ١٠٣–١٠٥ .

٧ – كشف بأسماء مكلفين بدفع ضرائب مستحقة والمبالغ المفروضة رقم ٢١٩ جـ ٤ ص ١٩–٢١

٨ – أساليب الجباية رقم ٢٢٨ جـ ٤ ص ٥٧–٦٠

٩ – بقية كشف بأسماء دافعى ضرائب والمبالغ المدفوعة رقم ٢٣٦ جـ ٤ ص ٨٩–٩١، رقم ٢٤٠ جـ ٤ ص ١٠٨–١٠٩، رقم ٢٤٢–٢٤٤ جـ ٤ ص ١١٥–١٢٥، رقم ٢٤٧–٢٤٨ جـ ٤ ص ١٣٣–١٣٦، رقم ٢٤٩ جـ ٤ ص ١٣٧–١٣٨

١٠– الجوالى رقم ٢٤٥ جـ ٤ ص ١٢٥–١٣٠ .

١١– كشف بأسماء دافعى ضرائب مع بيان ما دفعوه أو ما يجب عليهم دفعه رقم ٢٥٠–٢٥٣ جـ ٤ ص ١٣٨–١٤٦ .

١٢– كشف بأسماء أشخاص مع ذكر أوصافهم وقد يكون متعلقًا بإحصاء السكان، وقد ضاعت أسماء الأشخاص ولم تبق إلا أوصافهم جزئيًا، يعود هذا الكشف للقرن الثانى الهجرى رقم ٢٦٠ جـ ٤ ص ١٦٣–١٦٥ .

١٣– كشفان بإحصاء المواشى فى كورة الأشمونين الأول مفصلا بأسماء المالكين وعدد مواشيهم والثانى مفصلا بما تملكه كل قرية، تعودان للقرن الثالث الهجرى رقم ٢٦٢، ٢٦٣ جـ ٤ ص ١٧٣–١٨١

١٤– كشف بإحصاء المواشى مفصلاً بأسماء المالكين وعدد مواشيهم رقم ٢٦٤ جـ ٤ ص ١٨١–١٨٦

١٥– تقرير عن مسح أراض خراجية وبيان الأراض المزروعة وما ترك منها بوراً سنة ٢٦٢هـ رقم ٢٦٥ جـ ٤ ص ١٨٩–١٩١، رقم ٢٦٦ جـ ٤ ص ١٩١–١٩٤

١٦– تقرير عن مساحة أرض منظم على أساس القرى أو المناطق حيث تذكر المساحات المزروعة بعد ذكر المحاصيل وهى هنا القمح، الشعير، القطانى، الكرم، القرط، الجزر، الخضر والبصل رقم ٢٦٨ جـ ٤ ص ١٩٨–٢٠١ .

١٧– تقرير عن مساحة الأرض الخراجية المزروعة والأراضى البور فى إحدى مناطق مصر رقم ٢٦٩ جـ ٤ ص ٢٠٢–٢٠٣ .

١٨– تقرير عن مساحة أراض مزروعة بالقمح والفجل والقرط والبرسيم والشعير وأراض تركت بوراً رقم ٢٧١ جـ ٤ ص ٢٠٨–٢١١ .

١٩– بقية كشف بأسماء مزارعين والمساحات التى يملكونها والمحاصيل التى زرعوها رقم ٢٧٢ جـ ٤ ص ٢١١–٢١٢ .

٢٠– كشف بأسماء قرى مع بيان مبالغ نقدية مقابل اسم كل قرية، وقد تمثل هذه الأرقام مبالغ مطلوبة من القرية دفعها كضرائب، يعود للقرن الثالث الهجرى رقم ٢٧٤ جـ ٤ ص ٢١٧–٢١٨

٢١–تقرير خاصة بفرض ضرائب يشتمل على أسماء الملاكين والمساحات التى يملكونها مع بيان المبالغ المفروضة رقم ٢٧٥ جـ ٤ ص ٢١٩–٢٢٤

٢٢– كشف بأسماء قرى وما فرض عليها من مبالغ نقدية رقم ٢٧٦ جـ ٤ ص ٢٢٥–٢٢٧ .

٢٣– سجل بمبالغ نقدية وهى أقساط غير مدفوعة تستحق الدفع فى شهر ذى الحجة رقم ٢٧٧ جـ ٤ ص ٢٢٧–٢٢٩

٢٤– تقرير عن جباية الضرائب يعود للقرن الثالث الهجرى رقم ٢٧٨ جـ ٤ ص ٢٢٩–٢٣٢ .

٢٥– تقرير عن جباية الضرائب سنة ٣٠١هـ رقم ٢٧٩ جـ ٤ س ٢٣٢–٢٣٤

٢٦– تقرير عن جباية الضرائب سنة ٣٤٢هـ رقم ٢٨٠، ٢٨١ جـ ٤ ص ٢٣٤–٢٣٦

٢٧– تقرير عن جباية احدى القرى رقم ٢٨٢ جـ ٤ ص ٢٣٦–٢٤١

٢٨– كشف بأسماء دافعى ضرائب غير محددة رقم ٢٨٤ جـ ٤ ص ٢٤٣–٢٤٤.

٢٩– رسالة خاصة فيها شرح لأحوال مزرعة ومسحها وخراجها سنة ٢٣٦هـ رقم ٢٨٨ جـ ٥ ص ٣–٥

٣٠– احصاء النخل رقم ٢٨٩ جـ ٥ ص ٥–١٢

٣١– من أساليب الجباية الحط من الخراج رقم ٢٩٣ جـ ٥ ص ٢٧–٢٩

٣٢– كشف بأسماء أشخاص يقابلها مبالغ مالية وهى أسماء قبطية وعربية رقم ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤ جـ ٦ ص ٢٠٢–٢٠٤ .

جروهمان، برديات عربية من مجموعة كارل فيسلى

١ – قطعة من سجل مسح للأراضى جـ ١٢ ص ١٨–١٩ .

٢ – قائمة بحساب ما دفع لديوان الضرائب ومبالغ مرتبًا حسب الأيام والشهور وأسماء الدافعين وقيمة ما دفعوه جـ ١٢ ص ٢٠–٢٦ .

٣ ـ كشف حساب بما وصل إلى أيدى موظفى الضرائب ليومين من أيام شهر ذى الحجة دون ذكر السنة، وتظهر أسماء الدافعين وقيمة ما دفعوا من بينهم أسماء عربية والدفع بالعملة الفضية جـ١٢ ص ٢٦-٣٣ .

٤ ـ جباية الجزية على أقساط جـ ١٢ ص ٤٠-٤٤ .

٥ ـ تقرير من أحد الموظفين بما جباه من ضريبة الخراج ومقداره خمسون ديناراً جـ ١٢ ص ٤٤-٤٨ .

٦ ـ أساليب الجباية جـ ١٢ ص ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٤.

٧ ـ سجل منظم حسب أنواع الضرائب والمبالغ المدفوعة مرتبة على أسماء القرى جـ ١٢ ص ١٠٧ .

٨ ـ سجل بما دفعته منطقة حيز شنودة من الضرائب المختلفة جـ ١٢ ص ١٠٩ .

٩ ـ كشف بما دفعه بعض المكلفين من الضرائب، والمبالغ هنا ضئيلة جـ ١٢ ص ١١٠، ١١٢ .

٦١ الجباية / أساليب الجباية ج ٥

ابن خلدون، كتاب العبر ج ٤ / ٣

١ ـ استمرار الدولة وتعاقب ملوكها وكثرة نفقاتهم تؤدى إلى الزيادة فى الجباية على الفلاح والرعايا والعمال جـ ١ ص ٤٩٤، ٤٩٦ .

٢ ـ السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب (ت ٧٣١هـ) يعقد لأبى القاسم بن أبى مدين جباية سبتة والنظر فى مبانيها وإخراج الأموال للنفقات وتوزيع الجوائز والاقطاعات على مشيختها سنة ٧٢٨هـ جـ ٧ ص ٥١٥ .

٦١ الجباية / أساليب الجباية ج ٩

ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ج ٤ / ٣

١ ـ المظالم التى كان يقترفها لؤلؤ الغندشى فى جباية الأموال من الناس أثناء تولية ضمان حلب وشد الدواوين بمصر، فعزله السلطان سنة ٧٣٧ هـ، بسبب ذلك جـ ٣ ص ٣٥٩، ٣٦٠ .

٢ ـ المظالم التى كان يقترفها ماجد بن قزوينه القبطى الوزير بمصر فى جبايته للأموال جـ٣ ص ٢٦١ .

في سبيل موسوعة تاريخية
«١»

التنبيه والإشراف

تأليف
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
المسعودي
مؤلف كتاب «مروج الذهب»

طبعة جديدة منقحة
باشراف لجنة تحقيق التراث

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان

يوما وأربع عشرة ساعة من تسع تبقى من كانون الاول إلى أحد وعشرين يوما تخلو من أذار ، وذلك من دخول الشمس أول دقيقة من الجدى الى نزولها أول دقيقة من الحمل .

فانقسام فصول السنة بالازمان الاربعة إنما هو بحركة الشمس فى الجملة

قال المسعودى: فقد تبين بما ذكرنا أن مدة زمان الربيع مسير الشمس فى ثلاثة أبراج وهى الحمل والثور والجوزاء . ومدة زمان الصيف مسير الشمس فى ثلاثة أبراج هي السرطان والاسد والسنبلة ، ومدة زمان الخريف مسير الشمس فى ثلاثة أبراج هى الميزان والعقرب والقوس ، ومدة زمان الشتاء مسير الشمس فى ثلاثة أبراج وهى الجدى والدلو والحوت

فما أعجب واتقن اشتباك أمر العالم بعضه ببعض ونظامه ! إنا إذا خرجنا من ربع الصيف الى ربع الخريف ؛ فانا نخرج من ربع حار يابس إلى ربع بارد يابس فاختلف الربعان فى الحر والبرد ، واتفقا فى اليبس . وإذا خرجنا من ربع الخريف الى ربع الشتاء خرجنا من ربع بارد يابس إلى ربع بارد رطب ، فاختلفا فى اليبس واتفقا فى البرد . وإذا خرجنا من ربع الشتاء الى ربع الربيع خرجنا من ربع بارد رطب الى ربع حار رطب فاختلفا فى الحر واتفقا فى الرطوبة

فقد تبين انا لم نخرج من ربع حار رطب الى ربع بارد يابس ولا من ربع بارد رطب الى ربع حار يابس

فتأمل حكمة البارئ جل وعز فى نظمه الاستقصات الاربعة فى العالم السفلى اعنى الأرض والماء والهواء والنار فانك تجدها على هذا الترتيب مؤلفة تجد الأرض وهي باردة يابسة ثم الماء وهو بارد رطب ثم الهواء وهو حار رطب ثم النار وهى حارة يابسة ، فالماء الذى يلى الارض يوافقها فى البرودة ويختلفان فى

الرطوبة واليبس ، والهواء الذى يلى الماء يوافقه فى الرطوبة ويختلفان فى الحر والبرد ، والنار التى تلى الهواء توافقه في الحر ويختلفان فى اليبس والرطوبة وكذلك أيضا الزمان فانه مقسوم بأربعة اقسام فقسم ربيعي دموى هوائى ، وقسم صيفى صفراوى نارى ، وقسم خريفى سوداوى ارضى ، وقسم شتائى بلغمي مائى

فسبحان من دبر الأمور بحكمته واتقنها بقدرته فلا يوجد فيها خلل ، ولا يبين فيها زلل . اذ كان الاهمال لا يأتى بالصواب والتضاد لا يأتى بالنظام .

وقد شبه ابطلميوس فصل الربيع بفصل الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة والشتاء بالشيخوخة

وقد تنازع من تقدم وتأخر من حكماء الأمم وفلاسفتهم فى المبتدإ به من فصول السنة ومداخلها واوائلها ومددها ، فمنهم من اختار تقديم الفصل الربيعى وصيره أول السنة لأنه الوقت الذى يبتدىء النهار فيه بالزيادة وأنه مع ذلك رطب والرطوبة ولية بان تكون ابتداء الاشياء الكائنة

ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفى لأنه الوقت الذى فيه كمال طول النهار وأن مد النيل بمصر فيه يكون وفيه تطلع الشعرى اليمانية التى تقطع السماء عرضا

ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفى لأن جميع الثمار فيه تستكمل والبذور فيه تبذر وانما سمى الخريف لان الثمار تخترف فيه اى تجتنى والعرب تسميه الوسمى بالمطر الذى يكون فيه وذلك ان اول المطر يقع على الارض وهى بعيدة العهد بالرطوبة وقد يبست بالصيف فتسميه بهذا الاسم لانه يسم الارض ، وهم يبتدئون من الأزمان بهذا الفصل لأن المطر الذى به عيشهم فيه يبتدئ ، ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوى لأن النهار فيه يبتدئ باسترداد ما نقص منه والازدياد فى طوله وقد ذكر ذلك ابطلميوس القلوذى فى كتابه المعروف

كتاب

علم الملاحة في علم الفلاحة

تأليف

الشيخ عبد الغني النابلسي
النقشبندي القادري
١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

نحس كفاك الله شره ، ومن مرض فيه واجتاز تسعة أيام نجا ، ومن هرب فيه لم يلحق ، ومن ولد فيه طال عمره ، ومن ينازع فيه غريسه يلق منه الخير الكثير . والثلاثون يوم جيد لقضاء سائر الحاجات ومن ولد فيه يستغني آخر عمره ويكون صادق اللهجة ، ومن مرض فيه لا خوف عليه وينجو من مرضه والله أعلم بغيبه وأحكم .

بيان الفصول الاربعة فصول السنة الشمسية وكل شهر بالسريانية والعجمية والفارسية وما في كل شهر من أعمال الفلاحة ، وما جرت به العادة من زيادة ونقصان ، ونزول الغيث والثلج والجليد ، وما لكل فصل من البروج والمنازل ، وما يصير من خواص الفلاحة ، وكل أمر عيّن في شهر متى نفذ في غيره لم نظهر له منفعة كما لو نفذ في ذلك الشهر .

فصل الربيع

فيه خلق الله الخلائق ، وهو ثلاثة أشهر ، وله ثلاثة بروج ، وهي برج الحَمَل والثور والجوزاء ، وله سبع منازل ، وهي النطح والبطين والثريا والدَّبَران والهقعة والهنعة والذراع أوله ساعة نزول الشمس للحمل ، وذلك في الثالث عشر من آذار بالسريانية والرومية واسمه مارس بالعجمية ، ومردادماه بالفارسية ، وبرمهات بالقبطية ، عدد أيامه واحد وثلاثون يوما ، وفيه يتساوى الليل والنهار ثم يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان ، ويبدأ فيه بفلاحة الأرض ويقلب ما تحت الأشجار وتبقى أصولها وفيه تشذب الكروم وتقطع قضبانها وتنوّر فيه، ويذكّر النخل ، ويعقد الفول ، وتزرع القطاني ، وقد يزرع فيه القمح والشعير اذا توقف الغيث فيما قبله ، ويظهر فيه أول الورد والسوسن الكسروي ، وفيه يجمع الجلنار وتركب الكروم قبل طلوع الأغصان من العيون النابتة فيها ، ويزرع الاسفيناخ المتأخر وبزر الخيار الباكر والحمص والمقاتي والقطن والعصفر والريحان والحبق والمردكوش.
وشهر نيسان ويدعى ابريل بالعجمية وبرماه بالفارسية وبرمودة بالقبطية

أيامه ثلاثون يوما ، وهو زمن الورد ، وفيه يخرج ماؤه ويصنع شرابه ودهنه وفيه يعقد التين ، ويؤكل الفول والحرشف ، وتزيد مياه العيون ، وفي سادسه أول نوء السِّماك وهو ثالث الأنواء المباركة ، وفي خمس بقين من آخره مطر نيسان الى خمس تمضي من أيار ، وفيه يدرك اللوز وتنعقد الثمار ، ويحصد الشعير الباكر ، وتؤكل فيه الحنطة ، ويجف العشب ، ويغرس فيه الباذنجان وقضبان الياسمين ، وتضرب فيه أوتاد الأترج ، وتزرع الحبّاق والأرز واللوبياء والخيار والتفاح ويدرك النخل، ويقلّم سعفه ، وتطلق فحول الخيل على الأناث بعد تمام وضعها، ومدة حملها احد عشر شهرا، وتكون الفحول مع الأناث سبعين يوما، أولها نصف نيسان ، وآخرها يوم العنصرة ، وهو الرابع والعشرون من حزيران .

وشهر أيار بالسريانية وهو مايو بالعجمية ، ومهرماه بالفارسية ، وبشنس بالقبطية ، وعدد أيامه واحد وثلاثون يوما وفيه يبدأ سكان الساحل بالحصاد ، ويقلع فيه الفول والكتان ، ويظهر زهر السوسن ، وباكورة الثمار ، كالتفاح والأجاص والتين ، ويعقد الزيتون والعنب ، وتنقص فيه المياه ، وتسقى فيه الأشجار كلها الا التين ، وتحفر الكروم الحفرة الثالثة ، لأن الأولى في آذار ، والثانية في نيسان ، وفي أول يوم منه تطلق فحول البقر على أناثها وتترك معها أربعين يوما ، وحمل البقر أحد عشر شهرا ، وفيه يغرس بصل الزعفران .

فصل الصيف

له من البروج : السرطان والأسد والسنبلة ، وله سبع منازل ، النثرة ، والطرفة ، والخرثان ، والصرفة ، والعوا ، والسماك . وأوله وقت نزول الشمس برج السرطان ، وذلك في الثالث عشر من حزيران بالسريانية وهو يونيو بالعجمية ، وأبار ماه بالفارسية ، وبون بالقبطية ، وعدد أيامه واحد وثلاثون يوما ، وفيه ينتهي طول النهار وقصر الليل ، ويأخذ النهار

بالنقصان والليل بالزيادة ، وفيه المهرجان الذي يسمى العنصرة ويقع في الرابع والعشرين منه ، وفيه يطيب العنب المبكر والتين وبعض التفاح والأجاص ويعقد الجوز والصنوبر والفستق ، ويظهر البطيخ ، وفي منتصفه يحصد القمح وتجز أصواف الضأن ، وتطلق الكباش الفحول على أناث الضأن وتطلق التيوس على أناث المعز . وقال أهل التجربة أن ما زرع وحصد يوم العنصرة لا يسوس ، وفيه تشق أصول الكرم وتنقّى من العشب وبذلك تعظم عينه ، ويسرع ادراكه ، وتقوى شجرته ، والشق هو الحفر الخفيف .

وشهر تموز واسمه يوليو بالعجمية وايدرماه بالفارسية وايب بالقبطية ، أيامه واحد وثلاثون يوما ، فيه تطيب الكمثري والعنب ، وينضج البطيخ ، وفي صدره تذهب البراغيث ، وفيه أيام السموم الصيفية وهي أربعون يوما ، أولها الحادي عشر منه ، ويجمع فيه بزر القرطم والخطمي والريحان والخس والحبق والبطيخ والقثاء والخيار وما أشبه ذلك . وفيه يدرك الرمان ويحمر البسر ، ويقطع القصب القبطي ، وتمشق أصول الزيتون وغبار ذلك المشق نافع لثمرها ، ويكون قبل طلوع الشمس أو مع طلوعها ، أو بعد ساعة من طلوعها فان التراب يكون حينئذ باردا وتطمر به شقوق الأرض لئلا يصل الحر منها الى أصول الأشجار ، وينبغي أن لا يغرس فيه شجر ولا يزرع فيه بزر لافراط الحر فيه .

وشهر آب اسمه أغشت (1) بالعجمية وديماه بالفارسية ومسرى بالقبطية ، وعدد أيامه ثلاثون يوما ، فيه بقية أيام السموم الصيفية ، وهي عشرون يوما من أوله ، وفيه يبدأ نزول الندى وينكسر الحر ، ويبرد

(1) اغشت : اوغسطس .

الليل في آخره ، ويجمع فيه اللوز ، وقيل ما يقطع من الخشب بعد ثلاثة أيام منه لا يسوس ، ويؤكل فيه الخوخ الأملس ويبدأ فيه الرطب والعنّاب بالنضج ، ويحصد الأرز ويعقد البلوط ، ويجمع الخروب ، وبزر القرطم ، وبزر النيل ، والكزبرة ، والسمسم ، وبزر البطيخ، والقثاء والخيار ، والأحباق ، وان أبطأ نضج العنب فيه يغبر فان جميع الأشجار ينضجها الغبار الذي عليها ، وتستشق فيه أصول الزيتون ، فان غبار الشق يسرع في ادراكها ، وهو أجود لدهنها ، ويزرع فيه اللفت المدحرج والطويل من أوله والخيار المتأخر .

فصل الخريف

له من البروج الميزان والعقرب والقوس ، وله سبعة منازل : الغفر والزبانا والأكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة ، وأوله يوم نزول الشمس برج الميزان ، وذلك في الخامس عشر من أيلول واسمه استنبر (1) بالعجمية وبهيماه بالفارسية وتوت بالقبطية ، وهو ثلاثون يوما وفيه يعتدل الليل والنهار ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة ، وفيه يغطى شجر الأترج والياسمين والموز والريحان والليمون والقلقاس والنارنج وشبهها لئلا يؤذيها البرد والثلج والجليد ، فيصنع لها قباب تكون عليها مدة البرد الى منتصف آذار أي مارس والى نيسان ، فينزع عنها ، وفيه ينضج الخوخ والرمان والسفرجل ، ويسوّد الزيتون، ويطيب القسطل والبلوط والمشتهى ، ويفرط الجوز ، ويجمع الصنوبر والعناب ، ويظهر بعض الهليون وفيه يبدأ بالحرث والزرع بعد نزول الغيث في بعض البلاد ، وتجمع الكراويا والكمون واللوبياء وبزور الأحباق والأرز والكزبرة ، وتقلع الحناء وفيه ترسم الحدائق التي تحتاج الى التركيب ليركب منها ،، وربما يركب فيه كثير من الثمر في قليل من

(1) استنبر : هو سبتمبر .

الكروم ، وفيه يدرك النبق والباقلاء ، ويزرع القطن والاسفاناخ والثوم البلدي ، وينقل الكرنب والسلق المتأخر والخس والبصل من أوله الى كانون الثاني .

وشهر تشرين الأول وهو أكتوم (١) بالعجمية واسندارماه بالسريانية وبابه بالقبطية ، وأيامه واحد وثلاثون يوما فيه يستحكم البرد ويتراضع الغنم ، ويكثر اللبن ، ويجمع بزر الرازيانج والأنيسون ، وبزر البصل ، ويجمع الزعفران والبنفسج والفستق وحب الزيتون الأخضر للأكل قبل أن يجري فيه الزيت ويعصر ، وتغطى أصول الأترج بورق القرع ورماده في البلد الباردة وقيل ما يقطع من الخشب بعد ثلاثة أيام منه لا يسوس ، وتقطف الأعناب في البلاد الباردة ، ويلقط أول الزيتون في بابل . ويعتصر زيته وفيه يجرد النخل ويقطع القصب الفارسي وتخرج الكمأة ويزرع الثوم الكبير ويقلع للأكل في آذار ونيسان ، وبعده يزرع الأسفيناخ من أوله الى أيار ، وتزرع البقول .

وشهر تشرين الثاني وهو برماه (٢) بالعجمية وفيردين ماه بالفارسية وهتور بالقبطية عدد أيامه ثلاثون يوما ، يزرع فيه القمح والشعير والفول والكتان وما يزرع فيه يتوالد وتكثر بركته ، ويستحب ابتداء الزراعة فيه من منتصفه اذا نزل الغيث ، ويوم الثالث عشر منه نوء الثريا فتمسك الأرض فيه برأسها وقيل لم يجتمع قط مطر الثريا في تشرين الثاني ومطر الجبهة في شباط ومطر السماك في نيسان في سنة الا كثّر الله تعالى خيرها وبركاتها . وفيه تفرخ النحل ويجمع البلوط والقسطل وحب الآس وقصب السكر . وفيه يقع الجليد وتزبل الأشجار والخضر لئلا يحرقها

(١) اكتوم : اوكتوبر .
(٢) برماه : المفروض ان يكون اسمه نوفمبر بالعجمية .

الجليد ، وفيه يجمع الزعفران وبعر المعزفية كبير ، والكسح فيه يغلظ الأغصان ويكثر فروع الجفان وتكون فيما بعد ذلك أكثر ثمرا ، وفيه يبكر غرس الكرم في المواضع الحارة . وقيل أن الشجر ينام نوما ثقيلا فيما قبل هذا الشهر بعشرة أيام وفيما بعده الى آخر كانون الأول ، فاذا نامت الأشجار فلا تكسح و لايلقط منها حمل الا أن يكون بقي على بعضها بقية فيلقط منها بغاية الرفق ، خلا شجرة الزيتون وحدها ، فانه يقويها ويشدها ولا يضرها لقط حملها في ذلك الوقت ، وفيه يشتد البرد والثلج ، ويهرب الطير كالزرازير والخطاطيف والرخم وغيرها . وهذا شهر الزرع ، والغرس ، وفيه يسكن الماء عروق الشجر فيسقط الورق ، ويغرس الخس البلدي ذو الأوراق الحادة ويؤكل في كانون الثاني .

فصل الشتاء

له من البروج الجدي والدلو والحوت . وله سبع منازل ، سعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، والفرعان المقدّم والمؤخر ، والبطين . أوله يوم نزول الشمس برج الجدي وذلك في الثالث عشر من كانون الأول وهو دجنبر (١) بالعجمية وبهرماه بالفارسية وكيهك بالقبطية ، وهو واحد وثلاثون يوما ، وفيه ينتهي قصر النهار ، ويأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة وفيه سموم البرد ، وتسمى الليالي السود ، وهي أربعون ليلة ، عشرون من الحادي عشر الى آخره ، وعشرون من أول كانون الثاني ، وفي كانون الأول يطيب الأترج ، ويظهر النرجس والبهار ، وينوّر اللوز الكبير ، وفيه تزبل الشجر والكروم ، واذا زرعت فيه الباقلاء جادت ونجحت لأن هذا الشهر يوافق طبيعة الباقلاء موافقة عجيبة ، وليكن من أوله ، فانه يلحق زرع ما قبله ، ويسمد

(١) دجنبر : ديسمبر .

فيه الشجر المثمر ويزرع فيه بزر الكراث ، ويخدم سنة ، ثم يقلع للاكل وكذلك الثوم ، ويزرع فيه الخشخاش الأبيض •

وشهر كانون الثاني وهو بالعجمية ينيرا (١) ردبهتماه وبالقبطية طوبه وأيامه واحد وثلاثون يوما ، وهو أول تاريخ السنة العجمية ، وبعد عشرين يوما تخرج الليالي السود وهي الأربعينات ، وفيه تسكن الرياح ويجري الماء في العود ،وتنتقل فيه صغار النحل ، ويزرع القمح والفول وما يزرع فيه من البزور ولا يولد ، وكذا في شباط ، وفيه ينور اللوز ، ويظهر النرجس ، وفيه يعسل السكر ، ويجمع الأترج والنارنج والليمون ، وفيه يجمد الماء ويشتد البرد وتشذب الكروم وتنقى البساتين من الدغل والحشيش ، وفيه تطول فروع الشجر وتتزاوج العصافير ، وتنق الضفادع ويقال أن قطع الخشب في السابع والعشرين منه لا يسوس ، ويبدأ فيه بقلب الأرض وتحضيرها للأشجار وزرع القطن ، ويكشف التراب عن أصول الأشجار ، ويفرق الزبل في مواضعه ويبدأ فيه بكسح الكروم بعد مضي ثلاث ساعات من النهار الى مثل ذلك من آخره ، ويطعّم فيه البندق والخوخ واللوز والخروب وشبهها في البلاد الحارة ، والتفاح الشديد الحموضة ، ويقلع الدغل فيه وفي شباط أيضا عند نقصان القمر وذلك من السابع عشر الى آخر الهلال ، وفيه تزرع البزور كالباذنجان والخس والقنبيط والاسفاناخ والرجلة الكبيرة وحب الثوم والبصل والكراث والكتان •

وشهر شباط وهو بالعجمية خرداماه (٢) وبالفارسية واردماه وبالقبطية امشير ، عدد أيامه ثمانية وعشرون يوما وربع يوم ، وفي

(١) ينيرا : يناير .
(٢) خرداماه : يعني فبراير .

الثالث عشر منه يبدأ نوء الجبهة وهو أحد الأنواء الثلاثة المعلومة البركة، وقالت العرب ما امتلأ وأدمن نوء الجبهة الا امتلأ عشبا ، ويبدأ فيه بتحضير الأرض لزرع الكتان البعل وفيه ينكسر البرد ويخرج الدفء من الأرض ، وفيه تحضن النساء دود الحرير ، ويفرخ النحل ، وتأخذ الأرض ريّها من الماء ، ويزيد ماء الآبار والعيون والأنهار ، ويجري الماء في العود وما يزرع فيه من الحبوب ويغرس من الأشجار والكروم ثمره كثيرا وفيه ينبت العشب ويورق الشجر ، ويغرس الورد والسوسن وبعض الرياحين ويورق الكرم ويزرع اللفت المدحرج الربيعي ويؤكل في نيسان وأيار •

لتغرس في محل آخر وهبت الريح الباردة تدفن في التراب البري •
ولا تترك في الماء الا يوما أو يومين الا ان طال زمنها في التراب فتنقع في
الماء قليلا ثم تغرس • ولا يغرس غرس يوم الجمعة ولا يوم الأحد ، فقد
جربت كراهية ذلك • ويختار ابتداء الشهور وزيادة القمر ، فان الزرع
في زيادة القمر يظهر النسو في الزروع والبقول والقثاء والخيار والقرع
والبطيخ والباذنجان ، وفي الرياحين • والفواكه يعظم ثمرها وتمتد
أغصانها ، وينقص ذلك في نقصان القمر ، ولا ينجب زرع أبدا في نقص
القمر •

واذا كان القمر في البروج المائية والهوائية فهو أجود ، ويحسن
في أيام نقصان القمر قطع الأخشاب ، فانه اذا قطع الخشب في محاق
الشهر لا يسوّس • وكذا يحمد فيه كسح الشوك والدغل من الأراضي •
ويحمد فيه القطاف خيفة الرطوبة الحادثة في زيادة القمر • والبعد بين
الأشجار مختلف ، والقرب بينهما له آفتان : احداهما ، تقارب الفروع
وتزاحمها ، فيمنع الشمس من الوصول الى المتداخل منها ، وربما
تكاثفت فيمنع وصولها الى خارج الأغصان ، فيقل الحمل • والثانية ،
تزاحم بعضها بعضا في عروقها بالأرض ، فيقل وصول الغذاء المنجذب
من الأرض اليها ، لذلك ارتؤي التوسيع بينها • ويوسع بين الزيتون
والتين والجوز مسافة خمسة وعشرين ذراعا أو خمسة عشر ذراعا على
الأقل • والكرم واللوز والقراصيا من عشرة الى خمسة عشر ذراعا •
والكمثري والتوت والمشمش من خمسة عشر الى عشرين ذراعا • والتفاح
والرمان دون ذلك ، والآجاص أقل منهما ، والأترج مثله وأكثر منه
والسفرجل نحوه ، والنخل من خمسة الى سبعة أذرع ، والآس مثله •

وأوقات الغرس تختلف باختلاف الأحوال والمكان ، فان كان البلد

قليل الماء ، فالأولى أن يكون الغرس في الخريف ليلحق الأغراس رطوبة
الأمطار خريفا وشتاء وربيعا ، وقد تغرس بعد انفصال شدة البرد ودنو
الأغصان من الفتح • والبلاد الباردة ينبغي أن يكون الغرس فيها بعد
كسر حد الشتاء وقرب الأغصان من الفتح • وان شئت غرست في
الخريف لقوة العروق في هذا الفصل ، وتفضل جماعة من أهل الفلاحة
الأغصان من الفتح • والبلاد الباردة ينبغي أن يكون الغرس فيها بعد
القطاف اذا سقط الورق عن قضبان الكرم ، ومنهم من يغرس في أول
الربيع في سبعة أيام من شباط ، والأجود أن تغرس المواضع المرتفعة
اليابسة الضعيفة بعد القطاف ، وأن تغرس المواضع السهلة وما يقرب منها
في أول الربيع من أول يوم من آذار ، وأن تغرس المواضع الندية في
آخر الأوقات • والأرض المالحة تغرس بعد القطاف • وقيل ينبغي أن
تغرس البلاد الحارة في الخريف ، ويبدأ من نصف تشرين الى أول كانون
الأول ، ثم يجتنب الى سبعة أيام من شباط فيبدأ بالغرس •

والبلاد الشتوية ، ولا سيما الجبلية ، ينبغي أن يكون الغرس فيها
في آخر الربيع على أن يؤخذ في الغرس من الساعة الثالثة من النهار الى
العاشرة (١) وتكون الأرض لا رطبة جدا ولا يابسة • والكروم في سائر
البلاد شرقا وغربا ، تغرس في الربيع ، وقيل الأشجار الصلبة ، كالزيتون
والفستق والبلوط والدردار وأشباهها تغرس في الشتاء • والمتوسطة ،
كالتفاح والسفرجل والخوخ والمشمش والتين والعنب ونحوها ، ففي
الربيع بعد تفتحها • ولا يغرس شجر بعد ظهور ورقه الا الرمان خاصة •
وقيل الآجاص والتين لا يضرهما ذلك • ولا يغرس شيء من الأشجار

(١) هذا التوقيت كان متعارف عليه قديما وبقي معمولا به حتى وقت قريب في كثير من البلاد العربية الاسلامية .

البعل بعد الاستواء الربيعي • وهلاك الأشجار سقيها في الصيف •
وأجود الغرس ما ينقل بعد أن ينزع باليد ما ينبت في أصول الأغراس
وما حولها وهي طرية قبل أن يشتد لئلا تمتص قوتها وما
تعوّج من الغروس يقوّم بالدعائم حتى يشتد ويستقيم •
وتغرس الأشجار : اما من نوى فيما له نوى ، أو من حب الشر الذي
لا نوى له ، أو من أغصان تسلخ ملخا وتقطع من الجهة التي تصلح ،
أو من أوتاد تعمل من أسفل صالحة ، أو من أغصان نابتة في أصول بعض
الشجر وبقربها • فالذي من النوى يختار له النوى الجديد السليم من
الآفة من ثمر نضج على شجرة قد عرفت بكثرة الحمل وطيب الطعم •
ويغرس النوى في الأحواض أو أوعية الخزف الكبار الجديدة بعد أن
يكون ترابها قد عولج بالزبل القديم وبالماء • ثم يوضع فيها النوى
صفوفا في حفر عمقا ثلثا شبر أو أقل بحسب قوة النوى أو ضعفه ويغطى
بالتراب • ويكون بين كل نواة وأخرى مقدار ذراع ، ولا تترك أرضه
دون سقي حتى ينبت ويصير قدره شبر • والذي يغرس من حبوب
الأشجار التي لا نوى لها كالسفرجل والتفاح والكمثري والأترج والليمون
والسرو والعنب وحب التين والتوت وما أشبه ذلك يوضع في اناء من
فخار مثقوب الأسفل فيه تراب مأخوذ من وجه الأرض الصالحة لهذه الأنواع
بعد أن يكون خلط بزبل قديم سليم ويسقى بالماء على حصير وشبهه لئلا
يجرف الماء الحب ، وان أمكن الرش باليد فهو أحسن ، ولا يترك في
الأواني أكثر من عام ثم ينقل ويتدرّك ما يتخذ من الحب بعد أربعة
أعوام أما ما أصله من القوي فبعد ستة أعوام • والذي يغرس من
أغصان تسلخ ملخا هو الآس والقراصيا والبندق والزعرور ، وبعضهم
يميل هذه الفروع وهي ملصقة ويطمرها في التراب حتى يصير لها أصول
ثم ينقلها • والأغصان الصالحة للملخ تؤخذ من أشجار مزروعة في جهة

الشرق أو الجنوب ، أما ما كان في جهة الشمال فلا خير فيه على ألا
يتجاوز عمر الأغصان السنتين وأحسنها ما أخذ من وسط الشجر من
جزئها الأعلى • ولا خير في أغصان أشجار الظل السبطة (١) حتى لو
نبت سريعا فانها قليلة الحمل وتؤخذ الأغصان بعد طلوع الشمس عليها
وتسلخ باليد بلحاها ولا تقطع بحديدة حادة قاطعة ، ويكون طول الملخ
ذراعين فأكثر ، ويحفر لها في الأرض قدر شبرين ان كانت مما ينقل ،
وأكثر من ذلك لما لا ينقل • ويكون الحفر على قدر الملخ ، ثم يمدد
مبسوطا ويجعل طرفه في كعب الحفرة ويتحرك أعلاه على وجه الأرض
بطول اصبع ، ويخلط تراب وجه الأرض بزبل قديم سليم ويذر عليه
أقل من ملء الحفرة ثم يداس بالأقدام ويسوى ، وقد تغرس المملوخ
على السواقي •

وغرس الأوتاد يؤخذ لسنتين أو ثلاث ، والوتد القصير يسرع
نباته ونموّه والوتد الكبير لا يدفع دفعا ويكون طوله نحو ذراع أو أكثر
وغلظه غلظ الذراع أو يد القدوم وغلظ الرمح • ويكون في التوت
والأترج والسفرجل والزيتون والجوز والنارنج ، ويغرس على السواقي •
وطريقته أن يعمل أولا وتد من عود بلوط أو خشب صلب ، ويضرب
في الموضع الذي يراد الغرس فيه ، ويكون أطول قليلا وأغلظ ، حتى
يغيب منه في الأرض القدر الذي يراد حفره ثم يخرج وينزل في موضعه
الوتد الذي يراد غرسه ، ويضرب قليلا ، ويجعل حواليه تراب مزبل أو
زبل قديم حتى يمتلىء الفراغ ان كان هناك فراغ ، ويسقى بالماء ، وبعد
حين ينقل ويغرس في مكان آخر فيجود • ومما يغرس أوتادا الفرصاد
والكمثري والرمان ، والغرس من الأغصان النابتة في أصول بعض

(١) اشجار سبطة كثيرة الاغصان .

الباب الرابع

تقليم الاشجار وكسحها وتذكيرها وتحسين حملها وحفظه

اعلم أنه اذا ضعف من الفروع شيء ينبغي قطعه لترجع المادة الى الأقوى ، ويقطع ما نشأ في غير موضعه ، ويكون الكسح في الشتاء قبل جري الماء في العود . والزيتون ينبغي أن تكون عيونه أكثر ، ويكون الكسح في الزيتون كل ثلاث سنين او اربع ، أما ما ينبت في السواقي فيقطع كل سنة . وأول تشذيب الشجر يكون من الحادي عشر من تشرين الثاني حتى الرابع عشر من كانون الأول . والكمثري يشذب تشذيبا خفيفا أما السفرجل فشذبه كيف شئت . والآجاص والبرقوق يشذبان بلطف . أما التين فانه يجود بالكسح ، ولا يضره كثرة ما يقطع منه ، وكذا الكرم به انهما يتساوان أكثر بالكسح ، ولا يضره كثرة ما يقطع فانها تجود بالكسح الكثير . والبندق وأشجار النقل تحتاج الى الكسح في صغرها قبل اثمارها فانها تنمو وتطول ، ولكنها لا تقطع بحديد الا بعد أربعة أعوام ، لأنه سم لها بل تقطع باليد واذا قطعت بالحديد فلا يكون بالضرب فانه يؤذيها وان كان موضع القطع كبيرا يطين بطين لزج من تراب أبيض .

أما التقليم فيكون على علو قامة الانسان . وذوات الألبان يوافقها

الكسح كل عام ، كالتين والتوت أيام جمع ورقه ، وليحذر من سلخ جسم الشجرة أو شقه والشجر الهرم يقطع بالمنشار أو بغيره من أسفله ، ثم يعرك موضع القطع بالطين لئلا يسوس أما الشجر الشاب فيبقى ويخفف من أغصانه وأما الجوز والحور فاقطعه كيف شئت والحور الرومي تصلحه التنقية وتقويه، وكذا الميس والرند قلمه ونقه كيف شئت، وان قطع أعلاه صلح وعاد أجمل مما كان . والزيتون لا يضره ما قطع منه ، وان جف عرق منه وقطع من عند الأخضر عاد الى حالته الطبيعية ، وان بقي شيء من اليابس لا ينبت شيء في أسفله واذا قطع الزائد من قضبانها زاد حملها . أما وقت قطعها وبعد جني ثمرها ، وكذلك العنب والخروب والبلوط . ويكسح الزيتون بكلاّب حديد ضربا متتابعا . والأشجار ذوات الأصماغ لا تحمل الكسح ولا التقليم ولا قطع أعلاها اذا جاوز ذلك قدر قامة الانسان كالخوخ فانه لا يمس بحديد، وكذا السفرجل والقراصيا والتفاح والآجاص والصنوبر ، اذا قطع أعلاه لم يعد كما كان ، بل ينبعث فيه شعب ضعيفة هزيلة . والنارنج والليمون والسرو وأشباهها مما لا يسقط ورقه يقلل تقليسها ، وكذا الرمان والتفاح والفستق والآجاص والبشم لا تقلم . واذا توقف شجر عن النمو أو يبس أعلاه يقطع بحديد قاطع أو منشار على قدر ذراع من الأرض أو أكثر ويتعهد بالسقي والمداراة حتى تثمر ، وقد عولج بهذه الطريقة كثير من الشجر كالسفرجل والرمان وغيرهما فعاش نحو مائة سنة .

وحب الملوك اذا ضعف يقطع من أسفله ، لا من أعلاه ، والتوت اذا ضعف يقطع أعلاه ، فانه يعود كما كان ، والأترج والنارنج والليمون والياسمين تقطع الشجرة أو تنشر على وجه الأرض اذا يبست ويتعهدها الزارع بالسقي فانها تعود سريعا كما كانت . وشجرة الخوخ اذا ضعفت وهرمت تقطع بالمنشار من فوق وجه الأرض بنحو شبر ويكون ذلك في تشرين الأول ، ثم يرد التراب عليها وتسقى بالماء كل ثمانية أيام ، فاذا

نبتت تسقى كل خمسة عشر يوما مرة الى آخر الصيف ، ويتكرر ذلك في العام الثاني والثالث ، فانها تعود شجرة كما كانت ويكثر حملها . وشجرة الآجاص والتوت وشبهها مما يسقط ورقه ، اذا هرمت تعالج بالقطع ، فانها تلقح لقحا جيدا ، وترجع فتية . والأشجار التي ييبس جزء كبير منها تقطع من أعلاها الى موضع ليس فيه يبس ، ويكون ذلك في الخريف ، فاذا تعهدها صاحبها بالعناية والدراية رجعت كما كانت . وفي تشرين الأول ينقى الورد بالأيدي من العشب ثم يقطع جميع ما حوله من النبات والعليق ، وتنبش أرضه وفي تشرين الثاني يقطع جميع ما فيه من اليابس وكذلك في نصف نيسان ، لا تمس حتى فصل الربيع .

وأما تذكير الأشجار فالتين يذكر بالتين الذكر وهو الفج الأبيض أو الأخضر ، ووقته في أيار وطريقته أن يجنى التين الذكر حين يبيض أو يصفر وتبدو في فمه فتحة صغيرة يخرج منها حشرة يشبه البعوض فينضم منه اثنتان أو أكثر في شعرة أو خيط ، ويعلق على أغصان التين وهو طري ناعم وحجم التين الذكر بقدر الفولة او نحوها . وان فرش في أصل شجرة التين رماد — أي رماد — كثر اتاجه واخضراره . وقيل ان علق ورق السوسن عليها لم يتساقط ثمارها وان كشف عن أصلها وطليت عروقها وغصونها بثمرة الفرصاد لم يسقط ثمرها قبل نضجه ، وكذا ان حشيت عروقها بملح فانه يسرع في نموها وحملها . وقيل يخلط ماء الزيتون بماء عذب ويصب على أصلها فيكثر حملها . ومنها الرمان فان علق على شجرة من أصول لسان الجمل حتى يجف فان ذلك يكثر في حملها ويمنع فساد لونه وقشره . وان تساقط الرمان قبل نضجه دخن بالخزامي من حوله ، واذا علق في ثلاثة أغصان أو أربعة منها في وسطها من ناحية الجوف صرر في كل صرة وزن درهمين كمون فهو ذكارة لجميع بطونها وان علق عليها صفائح رصاص لم تسقط ثمرتها . وقيل يثقب

وتأمل هذا وما ذكر في الآس وغيره وركّب ما شئت وولّد ونوّع مـا أردت تحصل من ذلك على أشياء بديعة •

وأما ملخ البقول الآتي ذكرها فاذا أردت أن يكون في أصل واحد منه ألوان شتى، فخذ بعرة جمل أو شبهها فجوّفها وضع فيها بزر خس وكرفس مثلا من كل منهما بزرتين أو ثلاثا ثم أدفنها في أرض مشغولة وغط ذلك بتراب طيب وزبل عفن مدقوق فينبت أصلا واحدا ، وان جعل بدل بزر الخس بزر السلق ونحوه فانه ينبت، ومنهم من يرضّ بعرتين أو ثلاثا ويخلط بها البزر ويصرّ الجميع في خرقة ويطمها في الأرض كمـا ذكر • وان أردت أن يعظم الشلجم والفجل فخذ قدرا كبيرة مثقوبـة واملأ نصفها تبنا واجعل فوقه ترابا طيبا وزبلا قديما ، ثم ازرع فيه فجلا أو شلجما وادفن القدر في التراب حتى تكون مساوية لوجه الأرض ، فانه يخرج منها نبات عظيم بكميات كبيرة • ويمكن انبات الكزبرة من لا شيء وذلك بأن يؤخذ تيس وترش خصيتاه بماء ثم يرش ذلك الماء على أرض مشغولة فان الكزبرة تنبت من غير زرع بزرها وطريقة انبات الشبث من دون زرع يكون بصب الماء الحار في أرض مشغولة فاذا مضى عليهـا سنة نبت في تلك الأرض الشبث • والعوسج ينبت من غير بزر اذا دفن قرن الحمل في زبل وترك حينا ، فانه ينبت عوسجا • والنعنع يمكن انباته من الخيوط والحبال التي تحمل أوساخ الذبـاب في أرض عـامرة • والهليون يمكن انباته كما قال ابن زهر بقلع قرون الكباش ودفنها فـي التراب• ونقل أبو زكريا يحي بن العوام في فلاحته أنه ينسب الى بعضهم أنه أخذ قرني كبش وثقب طرفيهما الغليظين ودس فيهما قضبان الهليون وغمّق القرنين في زيت ومرغهما في رماد وطرهما في الأرض وعمّق لهما وأدام سقيهما بالماء فنبت الهليون بعد ثمانين يوما•

الباب الثامن

في الحبوب والبزور والبقول وذكر اراضيها واوقات زرعها ، وحصاد ذلك واختباره ، وما يوافقه من الارض وما يحفظه وذكر منافـع ذلـك وخواصه على التفصيل •

اعلم أن القمح يغتذي من الأرض كثيرا ويمتص ما فيها من قـوة ورطوبة ، والشعير غذاؤه من الأرض أقل من القمح، وكثيرا ما تضعف الأرض عند توالي زراعتها فيها ، فاذا أردنا منع ذلك زرعنا الشعير بدل القمح فانه أبقى لقوتها • والعدس والجلّبان يطيبان الأرض ، لا سيما الرقيقة وهي لذلك أشد حاجة لهما • والحمص فيه عشبة تفسد الأرض كثيرا ، ومع هذا فاغتذاؤه من الأرض أقل من القمح والشعير • وأمـا الكرسنّة والفول والجلبان والعدس فأرضها نافعة لزراعة القمح• والقطن أرضه طيبة للزراعة ، والترمس يزرع في الأرض الرقيقة الضعيفة فتقوى به ؛ واذا زرع القمح بعده جاد ، لأنه يطيب الأرض الرديئة • ويـزرع القمح في الأرض الطيبة والسهلة ، والشعير في الأرض المتوسطة الحال بين الرقيقة والطيبة، والفول في الأرض الندية الرطبة ويزرع قبل موعده، والحمص كذلك وان بكرت بالحمص ، فازرعه عند زرع الشعير فيجـود ويأتي طريا ، وان أريد للخزن يزرع من نصف كانون الى آخر آذار • والعدس اذا زرع في الأرض الرقيقة يطيبها وموعده مـن نصف كانون

الآخر الى الاستواء الربيعي • وقيل ان زرع في الخريف جاد وحسن •
والسلت تنفعه الأرض الرملية ويزرع على وجه الأرض المهلة فينبت :
وكذا الترمس ، ويبكر بالسلت في الخريف •

والدخن يزرع في الأرض الرملية وتحرث أرضه مرات ، وينقى حشيشه باستمرار . والذرة تزرع في القيعان الرطبة والرملية الندية ويزرع متأخرا كالدخن • والأرز أحسنه ما يكون على السقي ، وقد يزرع على غير السقي في القيعان الرطبة بعد حراثتها والعناية بها ، ويزرع فينيسان واذا زرع علىالسقي ونقل بعد نباته جاد • والسمسم يزرع في الأرض الرطبة كالجزائر والقيعان فيجود ، وتتأخر زراعته الى الاستواء الربيعي وقليله في البدر كاف واذا زرع على وجه الأرض وأصابه مطر ثم طلعت عليه الشمس ضغطته الأرض ضغطا يؤدي الى الضعف والفساد • وكذلك القطن فتؤخر زراعته حتى يستقيم الهواء • والكتان يزرع في الأرض الطيبة جدا لئلا يغلظ ساقه ويكثر من بزره فيلتف بعضه على بعض لرقة اللحاء • والقنب يزرع في الأرض الخصبة الدائمة الرطوبة في وقت طلوع السماك الرامح من السادس عشر من شباط الى وقت الاستواء الربيعي ، وهو الرابع عشر من آذار ، وقد يزرع في نصف نيسان فيجود وهو مما يمتص باقي الأرض من غذاء فيتركها صفيقة هزيلة ، ولذلك تزبل بعده الأرض حتى يمكن زراعتها في المستقبل •

والقطن يزرع في القيعان والجزائر المستوية في أيار بعد حرث الأرض مرات كثيرة كي ترتخي وكلما زادت حراثتها قبل بدره كان أجود • وينقى بعد خروجه مرات ويقلع من حوله سائر الأعشاب فيجود جدا • والجلبان يزرع وقت الباقلاء وهو الفول ،وقد يؤخر الى شباط ،

ويطيب له كالعدس • وقيل يزرع القمح في الأرض الندية ، وان زرع في الجافة قطعت أصوله الديدان وان سلم جاء ضعيفا ، وكذا الجلبان ، واذا أخصب زرع القمح والشعير وطال في الأرض الرطبة يخشى أن يركب بعضه بعضا ويفسد ولذلك تترك فيه الدواب لترعاه فتمنع فساده وينبت ويجود • وينبغي أن تؤخر الزراعة في الأرض الباردة جدا الا أن يكون ذلك النبات كالقمح والشعير فلا بأس من زراعته لأنه لا يبالي بالثلج والهواء ، ويبكر بزراعة الكتان ، ويؤخر مثل الدخن والذرة والسمسم والقنب والقطن وكذا البقول ، واذا دفن البزر مع هبوب ريح الجنوب يأتي الزرع كثير البركة ، ولا يبدر يوم مطر ولا يبدر شيء من الزرع حتى تجف الأرض . وقيل لا يزرع القمح الا بعد ثلاث حراثات أو أربع مع قلب طيب وثرى معتدل وجو خال من الهواء والمطر . والشعير بحراثتين أو ثلاث ، والقطاني يكرر عليها مرات مفردة نحو العشر حرثات ان أمكن • ويكون البدر في ثلاث دفعات متفرقات ، دفعة في أول الموسم ودفعة في وسطه ودفعة في آخره ، فلا يخيب كله ، ويتوخى زيادة القمر ، الا الكتان جرّب في النقصان فلم يخب . والزرع الباكر من نصف أيلول ، ما زرع قبل ذلك لا يفلح ، وما زرع في شباط ربما يفلح قليلا . والوقت المتوسط من زرعها الى حصادها مائة يوم ولا ينبغي أن يزرع قمح ولا شعيرمن الحادي والعشرين من كانون الثاني حتى آخره •

قال صاحب الفلاحة : اذا أخذ جاد ضبع وربط على المكيال عشرة أيام ثم أكتيلت به الحبوب وزرعت أمنت الطيور والدود والفار • وأيام الدفء في الشتاء هي الأجود لزرع الحنطة ، وان كان مع ريح الجنوب وزيادة القمر كان الموسم الأجود ويأتي الحب كبيرا وكذا سائر أصناف الحبوب ، ومما يخصب الحبوب ويزيد في انتاجها برادة قرون البقر

والغنم بعد دقها في الهاون وخلطها مع الحبوب قبل البدار • ويقال في البدار المعتدل فيما ذكر من الحبوب ، اذا بسط انسان يده على الأرض المزروعة قبل تغطية البدار بالحرث جاءت السنابل وفيها سبع أو ثمان حبات من القمح أو تسع أو عشر حبات من الشعير أو أربع حبات أو خمس أو ست من الفول ، وكذا الترمس والحمص • ولا يزرع من الحبوب ما لحقته آفة فانه لا ينبت ويذهب العمل هدرا ، وأجود البدار ما كان عمره سنة ودونه ماله سنتان ، وماله ثلاث سنين رديء الا الجاروس وهو الذرة ، والأرز وتكون الحبة سمينة صالحة ، ولا خير فيما أكله السوس ونحوه •

وأما الحصاد فالقمح يحصد سريعا وفيه بعض رطوبة ليكون أجود وأحلى ، والذي يؤخر حصاده يصمد أكثر ، ويحصد الشعير أولا لئلا تتقلص حباته ويصفرّ لونه ويهزل ، ويسارع في جمع الحبوب قبل جفافها كثيرا لئلا تتقبض ، واذا جف جفافا جيدا لا يسرع الفساد اليه • وأحسن الحصاد سحرا وآخر النهار ، والتذرية في يوم ريح الشمال أصلح . وبعض الحكماء كان يأمر الحصادين ومن ينظف القمح والشعير ويجمعهما أن يغنوا ويرفعوا أصواتهم بألحان مليحة ، فان لذلك تأثيرا طيبا فيهما • والحبوب المحصودة باكرا تكون أطيب طعما ، ويظهر ذلك العدس ونحوه وهو أسرع نضجا عند الطبخ ، وتحصد القطاني برطوبتها في الندى ويجعل السنبل للشرق ، ومحل قطع المنجل للغرب فلا يعتريه الفساد •

وأما موضع البيدر فيجعل الى ناحية هبوب الشمال والجنوب مستويا غالبا بعيدا عن البساتين ، فان التبن يضر بالشجر المثمر اذا وقع على الثمر والورق ويجففها ، وكذا البقول ، فانه بمنزلة السم القاتل •

ويبعد به عن البيوت أيضا فان غباره مضر • ويبعد به أيضا عن اصطبلات البقر والخيل ونحوهما • قال ابن زهير : اذا حصد القمح في يوم العنصرة وهو الرابع والعشرون من شهر حزيران، لم يدخل السوس ذلك القمح • وأما مخازنه فينبغي أن تكون كثيرة المنافس لدفع البخار ووصول الهواء البارد من الصبا أو الشمال • ولا يكون فيها نداوة ولا رائحة منتنة ، ولا بخار كريه • وينبغي أن تطين حيطانه بطين عجن بالشعر بدل التبن ، ثم بالطين الأبيض من داخل وخارج • ومما يحفظ الحنطة من الفساد أن يعد تراب أبيض يابس وورق شجر الرمان يابسا مدقوقا وينثر عند الخزن على كل مدّ من الحنطة مقدار الثمن • وكذا اذا خلط جص منخول بالشعير بقدر ما يرى بياضه أو دفنت جرار مملوءة بخل في وسط الشعير يسلم ذلك من الآفة • وان نقع قثاء الحمار وورقه يومين في ماء وصفي وعجن به رماد ورمل ، وكذا ان بُل الرمل بدردي الزيت ، فانه يقتل الهوام ، وقد يخزن القمح والشعير في حفائر في الأرض البيضاء الجافة الباردة فيحفظ دهرا •

غليظ ، ومصري أحمر غليظ ، وشامي أبيض غليظ ، وهو يقطع رائحة الثوم من الفم اذا أكل بعده ، واذا أكلته الدجاج انقطع بيضه ويكثر ألبان الغنم اذا اعتلفته .والعدس ويسمى البلس ، يزرع سقيا وبعلا ، واذا دلك بروث البقر قبل زرعه أسرع نباته وعظم . ومن خواصه اذا زرع مع البزور كلها مخلوطا بها ، فان الآفات تنزل عليه وتسلم البزور التي زرعت معه ، وهو يصبر على العطش ويسكّن حدّة الدم ، ويقوي المعدة ، وماؤه ينفع من الخوانيق ، ويضرّ أصحاب عسر البول كثيرا . ويمنع ادرار البول والحيض ، وقيل من يأكل العدس لا يزال مسرورا يومه ذلك .

والجاروس وهو الذرة تزرع سقيا وبعلا وهي بيضاء وسوداء ، وتزرع في أيار ولا تسقى في أول نباتها وتزرع في البعل في آذار ونيسان . والذرة الصيفية تحتاج الى سقي كثير متتابع قريب من سقي الأرز وأكلها يورث العطش كالأرز . والدخن ويسمى جاروس ويزرع سقيا وبعلا ، وهو أنواع ، أبيض غرنوفي وأحمر وأسود ، وزرعه من عشرين آذار الى آخر نيسان وهو يحبس البطن ويدر البول ، ولكنه يولد الانسداد والحصى ، ويصلحه السكر والعسل . والكرسنة تزرع في البعل في آذار ونيسان ، وتعلف بها البقر فيكثر لبنها ، وقيل كل ذوات الأربع ، وتوافقها الأرض اليابسة الصلبة ، وتفسد في الأرض اللينة والرقيقة والضعيفة وتصبر على العطش . والجُلُبّان ويعرف بالجلبان الأعرج ، لأن من خواصه المذمومة اذا رقد عليه انسان وهو محصود قبل الدّرس أو على تبنه وعرق عليه أو تحته، فانه يعرج لا محالة ومن أنواعه الشلق والبسلة ، والماش المدحرج ذو الحب الكبير ويسمى المج لونه أزرق ، وورقه كورق الفول ، وهو قريب من الباقلي ، وزرعه في شباط وفي كانون الأول ، وان خلط بزرق الحمام كان أسرع

لانباته ونضجه ، ويسقى عند زرعه مرة واحدة تغنيه عن سائر السقي ، أو يسقى مرة أخرى اذا ظهر نوّاره ويقال اذا أكله انسان لا يزال مسرورا ذلك اليوم . والشلق نوع من الماش أصغر حبا وأطيب طعما ، ويزرع على السقي في كانون الثاني وشباط ، ويسقى مرة واحدة بعد نباته ، والبسلة نوع منه أصغر حبا ، وورقه كالكرسنة . والماش الهندي وهو القلفا ويسمى الكثيري ، وهو أكبر من بزر الكتان ، ولونه أغبر ، ويفتت حصى الكلى ، ويدر البول والحيض .

واللوبياء ويقال لوباء وهي اثنا عشر نوعا : عاجيّة ، وهي المعروفة بالمغرب، وشامية لون الحنطة، وعراقية وهي سوداء، وياقوتية وهي حمراء، ولكية وهي حمراء الى سواد ، وعقعاقة مجزعة بسواد وبياض ، وفخارية حمرتها كالفخار، وصينية سوداء مفرطحة أصغر من الترمس ، وشتوية ، وصيفية ، وشركية قدر حبة الزيتون سوداء ، وصقالبية قدر الزيتون بيضاء ، وخشبية قدر بيض الحمام مجزعة ، ورومية قدر العناب بيضاء مائلة الى صفرة ، ولا تخرج بريّة البتة ، بل تزرع سقيا في آذار ونيسان ولا تزبل ، فانها لا تحتمله ، ولا تحتمل الماء الكثير ، ويكون بين الحبة والحبة عند زرعها مقدار شبر عرضا ومقدار ذراع طولا ، ولا تسقى حتى تنبت فان تأخرت عن الحمل ، قطع عنها الماء . وقد تزرع في السنة مرتين ، مرة في الربيع ومرة في الصيف . وما زرع في الصيف أسرع نموا ، وحبه ألطف ورطوبة الماء أنفع لها من سقيها بالماء ، ولا تؤكل نيئة البتة، فانها تورث الصداع ، وتطبخ بالماء العذب حتى لا يبقى عليها الا القليل منه وتؤكل مع الخبز بعد أن يذر على الحب القليل من الملح ثم يشرب ماؤها بعد الأكل فانه يزيل الاسهال الحاد ، ولا يعرف في ازالته أبلغ من اللوبياء المطبوخة كما أنها تنفع المعدة .

والسمسم ويسمى الجلجال ، ووقت زرعه آذار ونيسان يزرع بعد

أن يبرد الماء ، ويترك حتى يجف بقله ، ويخلط بزره مع مثله رملا ، ولا
يسقى فور زراعته بل يترك حتى ينبت ، ويسقى مدة الصيف في
الأسبوع مرة واحدة ، وبعله يزرع في منتصف آذار في أرض حرثت
نحو سبع مرات ، ويحصد في آخر أيلول ، اذا بزّر واصفر غلافه ، يترك
حتى ييبس . وهو يفسد الأرض التي يزرع فيها ، ومما يمنعه من افساد
الأرض مع تكثير حبه وزيادة دهنه والمحافظة على طعمه مهما
طال عليه الزمن أن ينقع بزره قبل زرعه بأربعة عشر
يوما في ماء خلط بماء الديوك والدجاج ويرش ذلك على حب السمسم
فيخلط بالأيدي حتى يصل اليه كله ثم يزرع ، والسمسم أكثر البزور
دهنا ، وأجوده الجديد ذو الحب الكبير . قال ابن زهير في خواصه :
ان أردت أن تنقل دهن السمسم الى غيره من الأدهان ، فاجعله في قدر
واجعل معه قرصا من عجين ، وأوقد تحته حتى يسود العجين ، وصفّ
منه الدهن ؛ وأتِ بما شئت معه من الرياحين والأبازير والعطريات .
والحلبة وتسمى قرون المعز وقريعة ؛ وتزرع سقيا وبعلا في شباط وآذار،
وأشد آفاتها العطش ، واذا علفت بها الجمال سمنها وحسنها وقوّت
أبدانها ؛ وطبيخها ودهنها يشفي من الاسهال .

والترمس وهو الباقلي المصري ، ويزرع سقيا وبعلا ، ومنه بري
أصفر ، وهو أقوى من غيره ، ولا يكاد يحتاج الى فلاحة ولا تزبيل
ولا عناية . وزوال مرارته أن ينقع ثلاثة أيام بماء عذب ، ثم يغير عليه
ويخلط معه ملح ويغسل من اللزوجة ، واذا نقع واغتسل بمائه ذو الجرب
أبرأه ؛ وهو يفتح انسداد الطحال والكبد ، خصوصا اذا طبخ بعسل
وخل وسذاب . والقرطم منه شائك ومنه غير شائك ، ويزرع بعلا
وسقيا . ولا يسقى الا بعد نباته ويكون ذلك مرة واحدة في الأسبوع .
وينبش اذا قوي ثم يسقى الماء متى احتاج، واذا نوّر يقطع عنه الماء، والقرطم
هو حب العصفر، يخلل اللبن الجامد ويجمد اللبن السائل، وينقي الصدر،

ويصفي الصوت ؛ وينفع من القولنج ؛ ويسهل البلغم اذا خلط بعسل .
والقرطم البري ينفع ورقه وثمره من لسعة العقرب اذا سقي بشراب
الكتّان ويزرع بعلا وسقيا والمسقي أرطب وأطيب ولا يوافقه الا الماء
العذب . واذا اعتل من ريح باردة أو جليد فعلاجه أن يؤخذ زرق الحمام
ويجعل في الماء ويسقى به أو يدق ويغربل ويذر عليه ثم يسقى بالماء ،
وكذا يذر على البعل اثر نزول المطر ويزرع في زيادة القمر واذا زرع
في نقصانه لا يفلح وقد يصنع منه خبز بعد أن يخلط معه دقيق قمح أو
شعير أو ذرة أو نشاء .

والقنب ويسمى الشهدانج والشهدانق ، وهو نوعان : ذكر لا يحمل
حبا ، وأنثى تحمل الحب، وكلاهما له زهر بين البياض والصفرة، وقضبانه
ملساء ، يقشر اذا نقع نباته بعد ادراكه وبعد قلعه ، يجود في الأرض
الندية الشتوية ، ويزرع لأخذ بزره ولأخذ خيطه ويكون ذلك في
نصف آذار وحصاده في أول حزيران ، ومنه بري يخرج في القفار بطول
ذراع ، وورقه يغلب عليه البياض ، وحبه كالفلفل ، وينعصر من حب
القنب الدهن ، والقطن ويسمى الكرسف ، ويزرع بعلا وسقيا ، وقد
تعظم شجرته حتى تصير كشجرة المشمش، ويبقى عشرين عاما أو أكثر ويزرع
بالحجاز ومصر وعسقلان ، واذا زرع يترك بين النبتة والنبتة الأخرى
مقدار ثمانية أشبار ، ولا يحطم الا بعد سنتين في مثل هذه البلاد .
وأهل الشام يعطون أرضه قبل زرعها بنحو عام بزبل طيب رقيق خال من
الحجارة ونحوها ، وتبرد بالماء اذا طابت واعتدلت يزرع فيها حب القطن
في حفيرات على عمق نصف أصبع وتوضع في الحفرة حبتان أو ثلاث
وتغطى بطبقة رقيقة من التراب ويترك دون سقي حتى ينبت بطول شبر ،
وينفش مرة بعد أخرى ، فاذا ارتفع ، سقي بالماء ثم ينفش اذا صلحت
أرضه ، ثم يسقى ويتكرر ذلك كل خمسة عشر يوما الى أول آب ، وهو

أن يبرد الماء ، ويترك حتى يجف بقله ، ويخلط بزره مع مثله رملا ، ولا
يسقى فور زراعته بل يترك حتى ينبت ، ويسقى مدة الصيف في
الأسبوع مرة واحدة ، وبعله يزرع في منتصف آذار في أرض حرثت
نحو سبع مرات ، ويحصد في آخر أيلول ، اذا بزّر واصفر غلافه ، يترك
حتى ييبس • وهو يفسد الأرض التي يزرع فيها ، ومما يمنعه من افساد
الأرض مع تكثير حبه وزيادة دهنه والمحافظة على طعمه مهما
طال عليه الزمن أن ينقع بزره قبل زرعه بأربعة عشر
يوما في ماء خلط بماء الديوك والدجاج ويرش ذلك على حب السمسم
فيخلط بالأيدي حتى يصل اليه كله ثم يزرع ، والسمسم أكثر البزور
دهنا ، وأجوده الجديد ذو الحب الكبير • قال ابن زهير في خواصه :
ان أردت أن تنقل دهن السمسم الى غيره من الأدهان ، فاجعله في قدر
واجعل معه قرصا من عجين ، وأوقد تحته حتى يسود العجين ، وصفّ
منه الدهن ، وألق ما شئت معه من الرياحين والأبازير والعطريات •
والحلبة وتسمى قرون المعز وقريعة ، وتزرع سقيا وبعلا في شباط وآذار،
وأشد آفاتها العطش ، واذا علفت بها الجمال سمنها وحسنها وقوّت
أبدانها ، وطبيخها ودهنها يشفي من الاسهال •

والترمس وهو الباقلي المصري ، ويزرع سقيا وبعلا ، ومنه بري
أصفر ، وهو أقوى من غيره ، ولا يكاد يحتاج الى فلاحة ولا تزبيل
ولا عناية • وزوال مرارته أن ينقع ثلاثة أيام بماء عذب ، ثم يغير عليه
ويخلط معه ملح ويغسل من اللزوجة ، واذا نقع واغتسل بمائه ذو الجرب
أبرأه ، وهو يفتح انسداد الطحال والكبد ، خصوصا اذا طبخ بعسل
وخل وسذاب • والقرطم منه شائك ومنه غير شائك ، ويزرع بعلا
وسقيا • ولا يسقى الا بعد نباته ويكون ذلك مرة واحدة في الأسبوع •
وينبش اذا قوي ثم يسقى الماء متى احتاج، واذا نوّر يقطع عنه الماء، والقرطم
هو حب العصفر، يخلل اللبن الجامد ويجمد اللبن السائل، وينقي الصدر،

ويصفي الصوت ، وينفع من القولنج ، ويسهل البلغم اذا خلط بعسل •
والقرطم البري ينفع ورقه وثمره من لسعة العقرب اذا سقي بشراب
الكتّان ويزرع بعلا وسقيا والمسقي أرطب وأطيب ولا يوافقه الا الماء
العذب • واذا اعتل من ريح باردة أو جليد فعلاجه أن يؤخذ زرق الحمام
ويجعل في الماء ويسقى به أو يدق ويغربل ويذر عليه ثم يسقى بالماء ،
وكذا يذر على البعل اثر نزول المطر ويزرع في زيادة القمر واذا زرع
في نقصانه لا يفلح وقد يصنع منه خبز بعد أن يخلط معه دقيق قمح أو
شعير أو ذرة أو نشاء •

والقنب ويسمى الشهدانج والشهدانق ، وهو نوعان : ذكر لا يحمل
حبا، وأنثى تحمل الحب، وكلاهما له زهر بين البياض والصفرة، وقضبانه
ملساء ، يقشر اذا نقع نباته بعد ادراكه وبعد قلعه ، يجود في الأرض
الندية الشتوية ، ويزرع لأخذ بزره ولأخذ خيطه ويكون ذلك في
نصف آذار وحصاده في أول حزيران ، ومنه بري يخرج في القفار بطول
ذراع ، وورقه يغلب عليه البياض ، وحبه كالفلفل ، وينعصر من حب
القنب الدهن ، والقطن ويسمى الكرسف ، ويزرع بعلا وسقيا ، وقد
تعظم شجرته حتى تصير كشجرة المشمش، ويبقى عشرين عاما أو أكثر ويزرع
بالحجاز ومصر وعسقلان ، واذا زرع يترك بين النبتة والنبتة الأخرى
مقدار ثمانية أشبار ، ولا يحطم الا بعد سنتين في مثل هذه البلاد •
وأهل الشام يغطون أرضه قبل زرعها بنحو عام بزبل طيب رقيق خال من
الحجارة ونحوها ، وتبرد بالماء اذا طابت واعتدلت يزرع فيها حب القطن
في حفيرات على عمق نصف أصبع وتوضع في الحفرة حبتان أو ثلاث
وتغطى بطبقة رقيقة من التراب ويترك دون سقي حتى ينبت بطول شبر ،
وينفش مرة بعد أخرى ، فاذا ارتفع ، سقي بالماء ثم ينفش اذا صلحت
أرضه ، ثم يسقى ويتكرر ذلك كل خمسة عشر يوما الى أول آب ، وهو

نصف دانق ، ودهن به بين المتحابين تقاطعا وضد ذلك اذا أخذ منه دانقان ومن البلسان نصف دانق ، ومن قشور الراسن نصف دانق ثم جعل في طعام متى حلّت فيسن يأكله روحانية المحبة ، وطبيخه بالخل ينفع من وجع الأسنان مضمضة .

والحرف وهو حب الرشاد يزرع سقيا وبعلا ، وهو أنواع ، ويزرع في شباط وآذار ونيسان ، ويقلع اذا نما واستوى في أيار ، واذا دخن به طرد الهوام ، وهو حار يابس في الثالثة . وقيل في الرابعة ، وهو منضج ينفث قيح الجوف واذا شرب ماؤه أو طلي به أمسك الشعر المتساقط وينفع من الورم البلغمي والدمامل لذا نقع مع ماء وملح كما ينفع من الجرب المتقرح ويطرد الدود . والخردل بري وبستاني وأجوده الكبير الجديد الأحمر ويجود في الأرض الخصبة ولكن كثرة الماء تضره وهو لا يسقى أكثر من مرتين أو ثلاث فقط ، ويزرع مع الخيار على السقي ، وبزره ان جعل في لحم أو عدس أو حمص أو ماش وما أشبه ذلك من الحبوب واللحوم نضج سريعا ، وان أكثر منه أفسدها ، وان نقل ثلاث مرات في شتاء معتدل عظمت شجرته ، وبقيت السنة والسنتين ويزبل ويسقى ، وبزره اذا سحق وذر على الخل حفظه من الدود وأبعد عنه الفساد وحفظ حموضته ، وهو حار يابس في الرابعة ويقطع البلغم، والبري منه ينفع من داء الثعلب (1) ومقدار ما يؤخذ منه مثقالان ، وأغصان الخردل وورقه يؤكلان .

والكزبرة ويقال كسفرة ، تزرع بعلا وسقيا في الفصول كلها ، ويكثر تزبيلها في البرد الشديد ، وتزرع في تشرين الأول وتسقى حتى تنبت وتشتد ، ثم يقطع عنها السقي ، وتنقى من عشبها وتترك حتى

(1) داء الثعلب : داء يتساقط منه الشعر .

تعطش ، وتسقى مرة في الأسبوع ، وان نقلت الكزبرة تكبر وتجود، وتبقى في الأرض سنين كثيرة وتزبل كل سنة ، وهي باردة في آخر الأولى يابسة في الثانية . ويقول بقراط : ان فيها حرارة وبرودة ، وهي تزيل رائحة البصل والثوم اذا مضغت رطبة أو يابسة ، كما أنها تمنع البخار من الرأس ، والرطب منها ، يمنع الرعاف واليابس منها يمنع من القيء والجشأ الحامض بعد الطعام .

واللفت وهو الشلجم بالشين المعجمة والمهملة ومنه بري وبستاني وهو أنواع : الرومي الطويل ، والمدحرج ، والمدور الشامي ، والأبيض المصري وهو يزرع مرتين في السنة ربيعا وصيفا ، ويزرع بعلا وسقيا ، ولا يحتاج الى زبل وقلة السقي تنفعه وزرعه من أول أيلول حتى أول تشرين الثاني ، وهو حار في الثانية رطب في الأولى . والجزر بستاني وبري ، ومنه ذكر يعسلج ويزرع من آب حتى أيلول وينبت في البرد والربيع ، ولا يوافقه الحر ، ويزرع بزره وتعمق حفره ليمتد ويطول ويغلظ ، وبعد نباته يعطش ، ثم يسقى مرة في الأسبوع بالعشي ، وهو صنفان ، أحمر وهو طيب الطعم رطب ، وأصفر الى خضرة وهو أغلظ يغذي البدن ، ويؤكل نيئا ومطبوخا ، وهو أخف وأنفع وأطيب ، وهو يفرح النفس ، ويدر البول وينعشه الماء البارد ونزول الثلج عليه يقويه، ويعمل منه خبيص مع العسل أو الدبس أو السكر وهو لذيذ جدا ويؤكل الجزر مكان الخبز فيقوم مقامه ويصنع منه خبز بأن يقطع ويجفف ويخلط ببعض الدقيق ويخبز ، وخبزه طيب صالح يغذي البدن ، والبري منه أقرب الى الدواء من الغذاء ، والبستاني غذاء مفيد ، وهو حار في أول الثانية ، رطب في الأولى يليّن المعدة ويدر البول ، والمربا منه ينفع من الاستسقاء مقو للظهر والصدر .

والفجل منه مروّس ومنه مستطيل ، يزرع في العام مرتين ، ويزرع الكبير منه من أول نيسان حتى آخر أيلول وعند زراعة بزره يوسع بينها

مقـدار شـبر ، واذا نبـت قطـع عنـه المـاء ، حتى يحتـاج اليـه وينقـل ويتـرك سقيـه ويكـون سقيـه فـي الأسـبوع مرتـين أما في المطر فيقطع عنه الماء ويؤكل في الخريف والشتاء ، وان نقع بزر الفجل ليلتين قبل زرعه في ماء عسل أو رُبّ أو عصير حلو ، ثم زُرع حلا طعمه • وان أحببت أن يكبر حجمه يضرب في الأرض وتد ويسحب ثم يضرب في موضع آخر ويسحب هكذا في عدة مواضع ، وتملأ الثقوب بزبل أو تبن وفوقه تراب ، ويزرع في كل ثقب حبة من بزره أو حبتان وتقلع احداهما ان نبت وتسقى الأخرى حتى تنبت ، فانه يغلظ ويصير قدر الوتد ، والفجل يحب الرياح الباردة والبرد ، والأمطار الغزيـرة ولا تحرقه شدة البرد ، ويزرع نثرا وغرسا وهو لا يحتاج الى أكثر من قلع الحشيش من حوله • وأكله بعد الشبع يعين على الهضم ، واذا أكل في الصباح قبل الفطور أثار المعدة ، وأكثر منافعه في تحليل الأطعمة الغليظة العسرة الانهضام كلحم البقر والتيوس والبيض والبيض والباقلي غير الناضج وله منفعة جليلة في ازالة السعال الذي يئس صاحبه من زواله وذلك أن يطبخ بماء فيه قليل من الملح حتى ينضج ويتهرأ ويؤكل • وهو حـار في الأولى وقيل في الثالثة ، ورطب ، وقيل يابس في الثانية ، ومـاؤه يجلـو العـين اذا قطـر فيهـا وقيـل ورقـه يجلـو البصر ومـاؤه ينفع من الاستسقاء وان وضع على العقرب مات ، وان لسع العقرب من أكل فجلا لا يضره • وشرب مائه ينفع من اليرقان وسدد الأمعاء واذا غمست اليد بمائه وأخذت بها الحية أو العقرب بطل ضررهما • وأكـل ورقه بعد الطعام يقوي البصر وينفع المفاصل ، وشرب مائه بالملح ينفع الطحال وانسداد الكبد وخصوصا ماء ورقه ، وبزره ينفع من السـموم والهوام •

والبصل منه أحمر مستدير ، وأبيض كذلك ، ومدور ومستطيل ، وهو أقوى لذعا للسان والأحمر أشد لذعا من الأبيض • يزرع من أول

نيسان حتى آخر أيار ، وبزره يزرع من أول تشرين الآخـر حتـى كانون الآخر ، وييبس ويخيط وتحرث أرضه بثـلاث سكك ويجب أن تكون خصبة مزبلة ويباعد بـين زرع بزره لينقـل ، والأخضر يؤكل في الصيف ، واذا كبر يقطع عنه الماء ، وتكسر أعناقه بالدّوس بالأقدام • لترجع القوة الى أصله • ويبقى كذلك حتى يقلع في آب • ويزرع نثرا في حفائر وهو لا يكبر الا بالتحويل ، واذا أردت أن يكون طيب الطعـم فازرعه في زيادة القمر بالزهرة مقارنا لها ليكثر ماؤه ، ومن خواصـه أنه اذا لوث انسان بزره بالزيت ثم زرعه خرج له طعم طيب جدا ، وان لوثه بعسل ثم زرعه جاء حلوا لا حدة فيه الا قليلا ، ويؤكل ذلك نيئا واذا طبخ كان أطيب ، ومن أراد أن يذهب حدته ويطيب طعمه ويكـون مغذيا للبدن فليطبخه بالماء ساعة ثم يصب عنه ويكرر ذلك ثانيا وثالثـا ، فان ذلك يذهب حدته ويزيد في نفعه • ويقطع رائحة البصل من الفم مضغ الفجل بعده أو الباقلي أو الحمص المقلي • قال غازي : ولا يجمع بـين البصل والثوم والشحم في أكلة واحدة فانه يجنن • وقد جن منه خلق كثير • والبصل حار يابس في الرابعة ، وفيه رطوبة زائدة ، وقيل حـار يابس في الثالثة • وهو ينفع من تغير المياه ويزيد في الشهوة ويلين الطبيعة ويجـلو البصر وينفع من ريح السـموم وماؤه اذا قطر به في الأنف نفع من ثقـل الرأس • وقيل اذا قطر في الأذن أزال الطنين وكان علاجا للقيح • ومع العسل ينفع من الخفقان ويحمّر الوجه ، لا سيما اذا كان مخللا ، واذا نقع البصل في الخل وأكل وكانت له منافع كثيرة ، واذا أذيب الوشق في مائه وطلي به الزجاج اشتد وصار صلبا • ومما جرب للنزلة الباردة أن تغمـر بصلة كبيرة بزيت وتغلى حتى تحترق ثم يدهن بها صاحب النزلة رأسه في الحمام بعد حلقه ، ثم يغسلها بالأشنان ويكرر ذلك ثلاث مرات في ساعة واحدة ، فانه يبرأ باذن الله تعالى •

والثوم منه بري ومنه بستاني ، ومنه أحمر كبير الحب ، وليس للثوم

بزر يزرع : وهو يغرس وقت مغيب الثريا من ثلث تشرين الآخر حتى آخره، ، ومن أوائل تشرين الأول حتى آخره ، والذي له أسنان عريضة جدا زرعه في كانون الآخر ، وزبل بزبل قديم • وقيل أنه لا يتحمل الزبل أبدا ولا كثرة الماء ، وتكفيه سقية واحدة حتى ينبت وسقيتان أو ثلاث طوال وجوده في الأرض ويغرس في نقصان القمر وان غرس في محاق الهلال لا تكون له رائحة كريهة ، وان نقعت أسنانه قبل غرسها في لبن حليب وعسل يومين وغرست حلا طعم ذلك الثوم ، ومتى قرن بأي طعام كان لا يتغير ذلك الطعام ولا يعفن ولا يفسد في أبدان الناس منه شيء وكان هضم المعدة له سريعا • وفي الثوم مقاومة لشدة ضرر البرد انأكل في الطبيخ والاكثار من أكله يمنع ضرر البرد الشديد حتى لا يكاد يحس آكله باقشعرار • والثوم حار يابس في الرابعة ، وقيل في الثالثة ، وهو أقوى حرارة ويبسا من البصل ، وهو ينفع من انتفاخ البطن وتغيير المياه • والثوم الجبلي اذا طبخ وشرب ماؤه قتل القمل ، وأكله يقتل الديدان ، ويطلق الطبيعة ، وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات وعضة الكلب الكلِب ويداوى به السعال الناشيء عن البرد واذا طبخ قلّت حدته ومن خواصه أن ماءه اذا وضع على حجر المغناطيس ، بطل عمله فان أردت رد المغناطيس الى فعله فانقعه في دم تيس ثلاثة أيام ، ومضغ ورق الثوم مغموسا في خل يذهب رائحة الثوم ، والباقلي أيضا يذهب رائحته ، والمضمضة بمائه تذهب وجع الأسنان • ومضغ بزر الفجل مع ورقه الأخضر يقطع رائحة الثوم أيضا •

والكرّاث منه بري يعرف بالشامي ، ومنه نبطي ، ومنه بري حار و[illegible] وزرعه من كانون الآخر حتى آخر شباط ، ونقله بعد شهرين ، ويمكث في الأرض مقدار عام أو خمسة عشر شهرا ثم يقلع للأكل ؛ واذا نقل يزرع ولا يسقى مدة ثلاثة أيام ثم يسقى في اليوم الرابع ، فانه يجود وهو ينبت في الأرض الرملية ويكبر فيها لكنه بطيء النمو ، وينقل

في آب ويدفن من المنقول أكثر من النصف من ورقه الى أطرافه ، وبذلك يطول ويشتد بياضه ويجيء طريا ذا حجم كبير ويؤخذ من بزره مقدار ما تضمه ثلاثة أصابع ويجعل في خرقة كتان بالية ويوضع في حفرة فانه يكبر ويصير أصلا واحدا • والشامي له أصل مدور ورؤوس بيض ، وهو المأكول ومنه كبير مفرطح قدر الشلجم المتوسط ، وهو يعيش في البرد ويحب الماء البارد ، ولا ينبغي أن يؤكل نيئا البتة ، بل مسلوقا بالماء والملح ، وهو يستعمل في الطبيخ أيضا واذا أردت أن يكون أطيب وألذ فاسلقه ثلاث مرات بماء وملح وتصب الماء البارد عليه وهو حار ليمنع اهتراءه فانه يحلو وتذهب حدته • وهو حار يابس في الثالثة ، كما أنه يقطع الجشأ الحامض ؛ وينفع من البواسير أكلا وضمادا ، وطبيخ أصوله بدهن القرطم ودهن اللوز أو الشيرج نافع من القولنج • قال ابن زهير : ماء الكراث يؤخذ لكل داء ، وان جمع هو ودم التيس في حفرة في بيت اجتمعت عليه البراغيث ؛ واذا طلي بماء الكراث سرير لم يقربه البق ، وكذا ماء الكرفس ، واذا دق الكراث ووضع على لسعة الحيات والعقارب والزنابير سكن الوجع حالا • والفراسيون وهو الكراث الجبلي أجوده الأحمر الرومي ، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة ، وهو يساعد على الهضم وعصارته تنفع من وجع الأذن ومع العسل يجلو البصر ويقويه شربا واكتحالا ويفتح انسداد الكبد والطحال وقدر ما يؤخذ منه نصف درهم

والقلقاس غريب الشكل جميل المنظر ، وليس له زهر ولا ثمر ، وله أصل مستدير ، ومنه الطويل ومنه الكبير ومنه الصغير ، وهو ضرب من النيلوفر الأصفر ، ويتخلق بقرب المياه الراكدة وفي السباخ ، وهو شبه نبات الموز ، الا أنه أصغر وينفعه الزبل والماء الكثير • ويزرع في موضع مشمس لا تأخذه الرياح ، ويغرس عند مجاري المياه ، ووقت زرعه في كانون الثاني وشباط وآذار ؛ ويكون بين الأصل والأصل أربعة

يسمى النسوس ؛ ومنه نوع مستطيل حامض شديد الحموضة ، وهو دواء ضد التهاب الصفراء . ومنه ما لونه لون القرع . وفيه الحلو وغيره . وهو يطفيء العطش ويرطب ، يأكلونه دواء للحموم . وسائر انواع البطيخ تزرع بعلا وسقيا . وكلما حرك التراب تعجل النضج ، وأنواع البطيخ تحب الماء الا السكري ، فان الماء يقلل حلاوته ، وتوافقه الأرض المعتدلة ، ولا يجود في الندية ولا الباردة ، وأحسنها شطوط الأنهار . واذا نقع بزره أو بزر القرع ونحوهما في ماء عرق السوس ، ثم زرع سلم من الدود .

وان أردت التبكير بالبطيخ أو القثاء أو الخيار ، فازرع في الشتاء أربع حبات أو خمسا في تراب طيب مخلوط بزبل طري في اناء مثقوب وانضحه بماء ساخن ، فاذا نبت وكان الوقت شمسا وصحوا ، أخرجه وعرضه للمطر الخفيف ، واذا احتاج الى الماء ينضح عليه ، واذا كان الشتاء قويا ضعه في مكان دافيء تفعل به حتى يحين أوان الغرس فاذا علق ونبت وقوي فاقطع من أطراف قضبانه ، فانه أسرع لادراكه واطعامه ، وكذا يعمل في القثاء والخيار والباذنجان . وقيل ان جعل في وسط المبطخة أو المقثاة أو المبقلة عظم رأس حمار أهلي نفعها وعجل في انباتها . وقيل مما يفسد به البطيخ أن يرش عليه شيء من الخل ، وان دخلت امرأة حائض المبطخة أو المقثاة فسد ثمرها وصار طعمه مرا . ويجود البطيخ في الرمل الندي المخلوط ترابا لأن عروقه تنفذ فيه ، وهو نبات قمري يزرع في زيادة ضوئه ، ويوافقه بعر الغنم وزرق الحمام ، والدم ينمي البطيخ ويكثر حمله اذا مزج بالماء مناصفة وصبت في أصول نباته بعد النبش ، ثم يعطش قليلا ، ثم يسقى فيكبر حمله وتزكو حلاوته . وتنفعه مجاورة الباذنجان وشجر التوت والمشمش والسدر ، وتضره مجاورة الخوخ ، حتى قالوا : أنه يحدث فيه مرارة ، وتضره مجاورة الزيتون ، واذا زرع بزر بطيخ في جمجمة انسان ودفن في

الأرض وتعهده بالسقي فانه يحمل بطيخا يزيد في ذكاء المرء وان زرع في جمجمة حمار فان بطيخه يبلد آكله . ويعمي قلبه وينسيه حتى لا يذكر شيئا البتة [1] ويقال أن مما ينفع البطيخ وينميه ويحليه ويبعد عنه الآفات أن يزمر ويطبل ويتغنى في وسطه ، ولا يؤكل البطيخ والعسل معا فانه يضر ولا مع اللبن فانه يصير في المعدة سما قاتلا ، ولا يؤكل البطيخ على جوع شديد . ولا يؤكل وحده ويؤكل مع الخبز الخمير خاصة . ولا يؤكل التوت الشامي معه ، والبطيخ الأصفر أجوده السمرقندي وهو بارد في أول الثانية . رطب في آخرها ، وقيل حار ، وهو يدر البول ويزيل الكلف والبهق . وقشره اذا ألصق على الجبهة منع الأمراض عن العين . والبطيخ الأخضر وهو الرقي ، والهندي ، أجوده الحلو المائي ؛ وهو بارد رطب في الثالثة ، ينفع من الأمراض الحادة والحميات المحرقة ، ويسكن العطش وتناوله مع السكنجبين يدر البول ويغسل المثانة ، وماؤه مع السكر يبرد الجوف لكنه سيء الهضم ؛ ويضر الكبار وأصحاب الأمزجة الباردة .

والباذنجان أنواع : منه الفارسي الحلو . والمصري ولون ثمره أبيض وزهره فرفري ، والشامي ولون ثمره فرفري ، وزهره أزرق الى حمرة ، وبلدي أسود رقيق الغلاف . وزهره فرفري ، وقرطبي أكحل وزهره فرفري ، ومنه الرقيق الطويل المتوسط في الغلظ والرقة ، ومنه المدور المفلطح الكبير وزرع أنواعه كلها سواء فهو يزرع من أول كانون الآخر الى آخر آذار ، وهو من بقول القبط ، ولا يوافقه البرد ، ويوافقه الماء الحلو الكثير . ولا يحمل ان سقي بغيره . والشمس المعتدلة الحرارة

(١) مثل هذا الكلام والذي يليه اقرب الى الخزعبلات منه الى الحقيقة وانما ابقينا عليه وعلى امثاله فيما مر من الكتاب لنقل صورة عن بعض معتقدات اهل ذلك الزمان .

تنيده جدا • ويزرع بزره في آخر كانون الأول والثاني وشباط، وتخلط بزرته بالزبل البالي ، وينقل في نيسان ، ويسقى المنقول اثر زراعته بالماء العذب حتى يرتوي ويكرر ذلك ثلاث مرات بين كل سقية يومان ويعطش ، ثم يسقى وان اشتد وقوي يبالغ في نبشه ويعطش ، ثم يسقى ثلاث مرات في الأسبوع ولا تهز شجرته عند قطع ثمرته ، وتجنى ثمرته بحديد قاطع ، وان أخذت باذنجانة ناضجة وقوّر شحمها من داخل ووضعت في حفرة وطمرت بالتراب جاء الباذنجان كبيرا ويكون ذلك من آخر شباط حتى آخر آذار • ويسقى ويزبل قليلا عقب زرعه • والباذنجان ينشأ في الحر وينمو بريح الجنوب والشرقي ويضعف بالشمالية والغربية ، ويحذر من أكل الباذنجان في الربيع والخريف ، ويؤكل في الصيف والشتاء •

والباذنجان يبقى في الأرض الحارة عدة سنين ، ويصير شجرا كل شجرة منه كشجرة الخوخ ، لا سيما في أرض مصر والحجاز ، ولكنه اذا عتق في الأرض غلظ جلده ولا يؤكل الا مقشرا ، وهكذا استعماله في مصر دائما ، ولا يكاد ينقطع منها • والباذنجان حار يابس في الثانية وفيه غلظ ، وقيل بارد يابس اذا خلا من المرارة ، والمر منه حار يابس بلا خلاف • وهو يولد السوداء ويفسد الدم واللون ، ويورث الكلف والبثور والبواسير والسراطانات والجذام والصداع ، وأكثر هذه المضار تختص بباذنجان العراق ، لأنه كثير المرارة يلسع اللسان (١) واذا أكل نيئا عسر هضمه والمطبوخ سريع الهضم ، وما يطبخ منه بالخل والكراويا يقوي الشهوة الى الطعام كما يقوي المعدة ، وأنفعه ما نقع في الماء والملح ، ثم يسلق ويصب عنه ماؤه ويطبخ بالدهن الكثير ، وأردأ مستحضراته المشوي •

(١) كلام لا يرتكز الى علم او حقيقة .

والكرنب أنواعه كثيرة ، منها البستاني ، ومنها البحري ، ومنها البري ، ومنها كرنب الماء ، والبري أكثر مرارة ولسعا • ومنها النبطي الصغير ، وهو أجودها ويزرع في حزيران وتموز ، وأفضل أوقاته زمن البرد والجليد ، فانه يأتي حلوا طيبا ، أما في زمن الحر فيكون حارا • ويقال أن بزر الكرنب اذا عتق أربعة أعوام وزرع ، تحول شلجما ، فان زرع بزر هذا الشلجم نبت كرنبا وقد جرب • والكرنب لا يحتمل الزبل ويزبل بالرماد وحده ، ولا تقربه امرأة حائض في مغرسه فيفسد ، وهو حار في الأولى يابس في الثانية ، وقيل في الأولى ، وقيل أنه بارد وقيل مختلف المزاج •

والقنبيط نوعان : صنوبري مجتمع ملفوف ومفرق رأسه الى أغصان كثيرة ، ويؤكل رأسه الذي فوق ساقه ، وقد يكبر جدا ، ومن أراد أن يشده ويحفظ لونه فليدهنه بالزيت قبل أن يزرعه ، أو يغرقه بالعسل ثم يزرعه ، أو في الزيت والعسل جميعا ثم يزرعه ، وينقط عليه من الزيت والعسل الذي أخرجه منه ثم يغطيه بالتراب ، فانه يصلحه ويدفع عنه الآفات كلها • ومن أراد أن يكبر حجمه يكشف أصوله ويغطى بروث البقر ثم بالتراب ويسقى • وزرعه في نيسان ، وينعشه الماء الكثير والهواء البارد ، واذا تعفن تولد منه الوزغ والبق ويؤذيه زبل الناس لكن ينفعه بولهم وبول الخيل والبغال والحمير وأمثالها • وأجوده الغض الأصفر يفتح الانسداد ، وهو غليظ يغلظ الدم ويحدث انتفاخا في نواحي الجنب ، وينبغي أن يسلق جيدا ويؤكل بالدهن الكثير واللحم السمين ، وبالخل والتوابل الحارة •

والخس منه بري ومنه بستاني ، ومنه طويل الورق حادها ، وقصير الورق عريضها ، وهو بقل الربيع ، واذا أدركه حر الهواء صار مرا ،

وتؤكل فروعه وأصوله ، ومنه له ساق ، ومنه ليس له ساق ، ويطول وينبت له ورق على قضبان طولها نحو ذراع • ويحمل في رأسه وعاء كبيرا فيه بزر كثير ، واذا كبر صار مرا وتولد فيه اللبن وهو يضعف بدن آكله ؛ ويؤكل مطبوخا ونيئا ، وهو يطفيء العطش ويبرد الجوف • والمسلوق أسرع انهضاما وأكثر تغذية ؛ وتوافقه الأرض السمينة والماء الحلو ، وان جعل بزره في قطعة أترج ثم زرعت تلك القطعة بما فيها كان للخس رائحة زكية كالأترج ، وقيل يزرع في آذار وينقل غرسه فيجود ويقوى وهو يحتاج للتزبيل الدائم وان أردت أن يبيض من غير نقص في طعمه ، فانثر على وجهه كل ثلاثة أيام شيئا من زبل جاف • وان أردت أن يلتف ورقه ويكبر ولا يطول فاثقله بأصله فاذا بلغ طول شبر فاحفر عن أصله حتى تبدو عروقه وضع عليها روث البقر الرطب ثم غطها واسقه واتركه حتى يشتد ويخرج أصله ويظهر فوق الأرض قدر ثلاثة أصابع مبسوطة ، فاكشف عن أصله وشق الظاهر منه بسكين حديد وضع بقدر الشق قطعة من خزف الجرار ثم غطه بالتراب واسقه ؛ فان تلك الخزفة تزيد في أصله وعرضه • وان حصدت أوراقه مستوية قبل قلعه للاكل بيومين ، عظم أصله وطاب طعمه • وهو بارد في الثالثة • وأجوده البستاني الطري الأصفر العريض الورق • ومن منافعه قطع العطش ، واذهاب السهر، ومطبوخة يزيد في الجسم والباه وألبان النساء المرضعات وبزره يفعل ضد ذلك ؛ وورقه مع الخل يسكن لهب الصفراء ووضع ورقه تحت وسادة المريض وعند رجليه دون أن يشعر ينومه ، وهو نافع من اختلاف المياه ، وغير المغسول منه أقل توليدا للرياح [١] وهو سريع الهضم ودوام أكله يضعف العين ويظلمها • والخس يقطع شهوة الجماع لا سيما بزره •

(١) كلام تدحضه الحقيقة والشروط الصحية .

والاسفاناخ رأس البقول ، وتزبل له الارض وتحرث مع بزره ، ويسقى بالماء مرتين أو ثلاثا حتى يعتدل نباته ثم يعطش ؛ ثم يسقى عند الحاجة ، ويزرع من تشرين الأول حتى كانون الثاني • ويزرع بكثيره أول الخريف في أيلول ، وقد يلحق بعضه بعضا اذا زرع شهرا شهرا ، وفصلا فصلا • وما زرع في الخريف يوافقه الماء الحلو • ويؤكل في الشتاء ويزرع في زيادة القمر ، وهو بارد رطب في الدرجة الأولى • وقيل معتدل بين الحرارة والبرودة ، وهو مليّن ؛ وينفع من السعال ومن وجع الصدر • وفيه قوة تجلو البصر وهو سريع الانهضام وينفع من أوجاع الظهر ويضر أصحاب الأمزجة الباردة •

والهندباء صنفان : عريض الورق ودقيق الورق ، وهي برية وبستانية وتعيش في البرد وأول الربيع ولا يوافقها الهواء الحار ؛ فانه يجلب لها المرارة ؛ وان غطيت أغصانها كلها بالتراب طالت وابيضت ورخصت [١] ولذ طعمها • وتزرع في تشرين الأول والثاني وكانون الأول فتتعهد بالزبل والسقي مرتين في الأسبوع حتى تدرك وتؤكل في الخريف والشتاء • ومن أراد أكلها في الربيع زرعها في كانون الثاني ولا يكثر سقيها بالماء فالمطر يكفيها • وزبل الآدمي يصلحها وزرعها ليلا يفيدها وكذا تزبيلها وسقيها بالماء ؛ وينثر بزرها في زيادة القمر ، وهي كالخس في خصاله ؛ الا أنها أفضل منه في تفتيح الانسداد وتشد مزارتها في الصيف • والبرية أقل رطوبة من البستانية • وهي تفتح انسداد الكبد والعروق ، وقد تتسبب في بعض الامساك وتنفع من الرمد الحار ضمادا ، وتسكن الغثيان وهيجان الصفراء وحرارة المعدة ؛ وتعقل البطن وتنفع من حمى الربع ولسع العقرب والهوام والزنابير والحية ، والبرية باردة يابسة في الأولى وقيل رطبة وبردها أكثر من رطوبتها

(١) رخصت : لانت وصارت طرية .

ولبنها يجلو بياض العين وعصارتها تنفع من الاستسقاء وتجمع السموم ، وجاء في الخبر : من بات في جوفه سبع ورقات هندباء أمن من الفالج • والرجلة وهي البقلة الحمقاء ، تزرع من شباط حتى آخر نيسان وهي من بقول القيظ ، وتنبت وحدها والتي تنبت بغير زرع أفضل ، وهي نوعان، عريض الورق على ساق وغير عريض ومنها بري ، وتزرع في مشارق شمسية ، وتزبل وتنقى من العشب ، ويؤخذ بزرها في تموز وآب ، وتسقى بعد الزرع ، فاذا نبتت قطع عنها الماء ، وتسقى عند قلعها ليسهل خلعها وقليل من الماء يكفيها • وتنبت في اليوم الثاني ، وتزرع مرارا في الصيف ، وتزرع نثرا على الماء ، ومن أصابه عطش وجعل ورقة تحت لسانه صبر على العطش حتى يصيب الماء ، وأجودها الغض العريض، وعصارتها أحسن ما فيها وهي باردة رطبة في الثالثة ، وقيل في آخر الثانية • وقيل في آخر الثالثة قابضة تمنع النزف ، واذا أخذ من مائها عشرة دراهم قضت على الصفراء • ومن جعلها تحت وسادته لم ير حلما البتة ، وعصارتها تنفع من نفث الدم والمعدة والكبد الحارتين شربا وضمادا، وتنفع من الحميات الحارة، والاكثار منها يضر البصر والباه، ويفيد معها الكرفس والجرجير والنعنع• وقيل تضر المعي وينفع معها المصطكى• والبقلة اليمانية ــ وهي التربوز ــ وتسمى في الشام جرموز ، ومنها بستاني أبيض وأخضر تزرع في آذار وآخر أيار ، ولا تحتمل الماء الكثير ولا الزبل الكثير ، وتزرع في شهور العام كلها ، الا في تشرين الثاني ، وهي أشد ترطيبا من القرع والخس ومن سائر البقول ، وهي باردة رطبة في الثانية ، تمنع من العطش مطبوخة بدهن اللوز ، وتضمد بها الأورام الحارة ، وعصارتها مخلوطة بدهن الورد تدفع الصداع الحادث عن حر الشمس •

والقطف وهو السرمق ، وبقلة الروم والبقلة الذهبية ، وهو بستاني

وبري ، ويزرع من نصف كانون الآخر حتى أول نيسان ، ومن أول آب الى آخر تشرين ، ويطعم في آخر الشتاء وأول الربيع ، ويسقى الماء العذب والمالح ويزبل بالزبل العفن وغيره وهو نبات ضعيف لا يحب كثرة الماء ، وهو بارد رطب في الثانية ينفع من الحمى المحرقة واليرقان والامساك ، واذا بل بالزيت ينفع فم المعدة •

والسلق أنواع ، منه بستاني ومنه بري ، والبستاني أبيض وأسود وكذا البري ، وزرعه مع الكرنب الا ان نقله أسرع انباتا له • وتوافقه الأرض الرطبة المظللة بالشجر وزرعه في نيسان • ومن أراد تكبير السلق وبياضه ألصق بأصوله روث البقر وطمره بالتراب وسقاه فانه يجود • وان أردت تكبير أصوله تكشف عنها التراب مرات ، وتشق كل أصل بسكين ، وتدخل فيه حجرا وترد التراب عليه ، فانه يجود ويكبر جدا ، ويؤكل أصوله وفروعه ، نيئا ومطبوخا وتوافقه الأرض المالحة ، فيلقط ملوحتها واذا كرر زرعه فيها ذهبت ملوحتها بالكلية ، وتصبح طيبة سليمة • ويسلق السلق ثلاث سلقات ويجفف ويطحن ويخبز ببعض الأدقة • ويؤكل السلق بالخردل والفلفل والكسون والكراويا ، ومسلوقا بالزيت ونحوه بالخل ، وهو حار يابس في الأولى وقيل رطب في الأولى فيه بورقيه ملطفة وتحليل وتفتيح ، وأجوده العذب الطعم ، وفي الأسود قبض ، وينفع من داء الثعلب والحزازة والكلف والثآليل اذا طلي بمائه ، ويقتل القمل ، ويطلى به القوبى مع العسل ، ويفتح انسداد الكبد والطحال • وهو ينفع من القولنج لكنه مع التوابل يولد المغص والانتفاخ•

والكيموس قليل الغذاء ، يحرق الدم والخل والخردل يصلحانه • قال ابن زهير : قال هرمس : ان أخذ ورق السلق المجفف وورق العاقرقرحا ومن نفس العاقرقرحا من كل واحد وزن دانق ، وجعل في مصباح باسم انسان ،

وأطعم في طعام ، عمل فيه روحانية المحبة عملا عجيبا، وان رضّ وسحق السلق وعاقرقرحا وذر في مجرى ماء الحمام ، سكن جريه ، وان رض ورق السلق بدم الحمّام ودفن في اناء من رصاص في زبل مدة أربعين يوما تولد منه دود طويل أخضر ، وان طبخت بماء سلق وطلي به الأقرع أنبت الشعر ، وان شق الدود ودفن في برج حمام أو علق عليه لم يقرب البرج شيء من الحيوان الضاري ، وكان له طلسما (١) .

والحماض منه بري ومنه بستاني ، والبري يقال له السلق ، وليس في البري حموضة ، ويؤكل أصله وفرعه ، وهو ينبت وحده ، ويعد من البقول البستانية ، ويعمل منه خبز كالسلق . وهو بارد يابس في الثانية، وبزره بارد في الأولى . ويولد القبض ، وينفع من البرص والقوبا واذا طبخ وضمد به نفع من داء الخنازير حتى قيل أنه اذا علق في عنق صاحب الخنازير ينفعه . وهو مع الخل ينفع من الجرب ، وينفع من اليرقان الأسود ، ويقوي الأحشاء ، ويسكن الغثيان ، وينفع من لسعة العقرب . والبري أنفع في ذلك .

والطرّخون منه بري جبلي ، ومنه بستاني ، وأجوده الغض البستاني ، وفي طعمه حدّة تخدر اللسان والفم ، ولهذا يستعمل عند شرب الأدوية الكريهة الطعم التي تعافها النفس ، ليخدر الفم فلا يحس بكراهة الدواء . وهو ربيعي ، ويؤكل أيام الربيع ، ويستمر في الأرض عدة سنين ، وينبت في كل سنة أيام الربيع ، وهو من خضر الشام الربيعية . والجبلي قيل أصله العاقرقرحا ، والطرخون حار يابس في الثانية ، وفيه قوة مخدرة وقيل بارد ، وهو مجفف للرطوبات ، وهو

(١) نذكر هذا الكلام لمجرد النقل وحسب ، اما من حيث الحقيقة فليس فيه شيء منها .

يقوي المعدة ويعين على الاستمراء ، وكثيره بطيء الهضم ويورث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه ، ويعطش ، ويصلحه الكرفس .

والملوخيا واسمها الملوكية ، وهي ضرب من الخبازي البستانية توافقها الأرض المفرطة الحرارة ، وتحتاج الى زبل . وزرعها من تشرين الأول حتى كانون الأول . وتؤكل في فصل الربيع . وفي البلاد الحارة تستمر الى الصيف بل أكثر السنة غير فصل الشتاء . وأجودها الأخضر العظيم الخضرة ، الذي تميل قضبانه الى الحمرة . وهي باردة في الأولى رطبة في الثانية . وقيل باردة رطبة في الثالثة . تنفع من الالتهاب اذا ضمد بها الصدر والمعدة ، وتنفع من الصداع وأوجاع العين اذا ضمدت به مع دقيق شعير ، وتفتح انسداد الكبد والمرارة ، اذا شرب من مائها ثلاثين درهما . وقيل تضر المثانة ، ويصلحها الورد وماء الورد . والملوخيا تغذي البدن أكثر من سائر البقول ، وتستحيل دما كثيرا . وتنفع المحرورين وتعين على السعال وخشونة الصدر . وخصوصا باللوز ، وتنفع على لسعة الزنبور .

والخبازي نوع من الملوخيا ، وهي برية وبستانية والبرية ألطف وأيبس والخبازي القرطبية ساعدها غليظ ، وحجم ورقها شبران ترتفع بمقدار قامة الفارس . وطبع الخبازي بارد يابس في الأولى ، وقيل معتدل في الحر والبرد ، وورق البرية مع الزيتون ينفع من حرق النار . والخبازي تسكن لسع الزنبور ضمادا ، وخصوصا مع زيت .

والهليون بري وبستاني ، وينقل البري الى البستان ويقلع بعروقه وترابه ويسقى حين غراسه ويرعى حتى يعلق ويتمكن ، ويسقى كل أسبوع مرة . ووقت غراسه في شباط ، وهو ذو قضبان في غلظ الاصبع

أشبار • وهو يقطع ويطبخ مع اللحم ، وقد يؤكل نيئا وطعمه كمح البيض، وهو غالب طعام مصر ، ويطبخ بطرق مختلفة وهو حار رطب في الأولى ، وقيل معتدل الحر رطب في الثانية •

والقثاء أنواع فيه الأسود المعرق ، والمايل الى الصفرة المعرق ، والأخضر الغليظ المنقط بسواد والأخضر الغليظ الأجوف والطويل الرقيق، ويختار للقثاء الأرض التي تغوص عروقه فيها وهو لا يتحمل الزبل كثيرا ولا الماء الكثير ولا البرد ، ويزرع بعلا وسقيا • ووقت زرعه من شباط حتى أيار بحسب برودة الأرض وحرها • ويكون في يوم صاح لا غيم فيه ولا ريح ، ويرد التراب على بزره بسماكة أصبع ، وقيل أربعة أصابع مضمومة ، والتعميق له يبطيء في انباته وتقليل التراب عليه يعرضه للجفاف والزبل عليه أحسن ، واذا نبت قدر شبر يجفف منه الضعيف ويترك منه أربعة أو خمسة يكون بينها مقدار شبر من تراب ، واذا نبت على أربع ورقات تحفر أرضه جميعا ويضم التراب الى أصوله ، ويسقى عشية النهار ، وقيل ان بزر القثاء والخيار والبطيخ والقرع اذا وضعت منكسة طرفها المحدد الى أسفل كثر حملها ، وقيل اذا نخس قضيب الثمرة بشوكة فانها تكبر وينقع بزره يوما وليلة قبل الزرع في ماء ، وان أضيف اليه مطيب — كماء الورد — جاءت ثمرته تفوح منها رائحة ذلك المطيب • واذا نقع بزره في ماء عسل أو سكر أو لبن أو حليب ثلاثة أيام حل فيه طعم ذلك ، واذا نقع في ماء سقمونيا أو تربد وما أشبه ذلك من المسهلات جاءت الثمرة مسهلة • وأي بزر كان من بطيخ أو خيار أو قثاء ونحوها اذا نقع في عسل ونحوه خرج كذلك • واذا نقع في خل ثلاث مرات وجفف وزرع نبتت ثمرته حامضة • واذا نقع مرة واحدة جاءت مزة ، وزرع القثاء من أول شباط حتى نصف آذار ، أو آخره ، واذا زبل ونقل كان أجود • ويعمل

له قصبان أو عرائش يتعلق بها مأخوذة من شجر الرمان أو التوت وما أشبه ذلك • ويروى أن القثاء قد ينبت من البطيخ وان البطيخ ينبت من القثاء . وذلك أنه اذا زرع بزر القثاء وصب عليه خمر عتيق مع شعرة واحدة من الزعفران خرج البطيخ ، واذا زرع بزر البطيخ وسقي بالماء المعتصر من القرع خرج منه القثاء ويكون ذلك في وقت زراعتها • والقثاء بارد رطب في الثالثة . يسكن الحرارة والصفرة ، ويسكن العطش ، ويدر البول . وقال جالينوس : من أراد قلع ضرس انسان بغير وجع ولا حديد ، فليأخذ أصل القثاء البري فيدقه ويعجنه بخل ويجعله على الحديد الذي يقلع به السن فانها تخرج بغير وجع •

والخيار ويسمى القثد . ويزرع سقيا ولا ينبت بعلا ، وهو نوعان ، صغير أبيض وأخضر مكتنز وأترجي اللون ، وهو في حاجة مستمرة الى الماء ويزرع بزره ويتعهد بالسقي ، فاذا نبت فلا يرش بالماء والا احترق ورقه واذا سقي بالماء لا يغمر به ، ويزرع بزره في البيوت في أواني فخار مثقوبة ان أريد التبكير به ، ويزرع في آب ، ويؤكل في الخريف وبعده، والخيار ألطف من القثاء وأبرد • وفيه يسير قبض . وهو بارد رطب في الثانية ، ينفع من الحميات المحرقة ، ويدر البول • وقال أرسطاليس : ان أردت أن يكبر الخيار فازرع بزره منكوسا ، وان نقع بزره في لبن وعسل قبل زرعه جاءت ثمرته حلوة ، وان جعل الخيار مع المحموم في فراشه جذب الحمى الى نفسه ، وتخلص منها المحموم • وان طلي بعصارته لدغ الهوام أبرأه • والخيار يسكن العطش • والعجور نوع من الخيار مدور ، وهو أكثر رطوبة وأسرع هضما والمعوج أردأه ، ولا يباشر الماء أصل الخيار بوجه فانه يفسده بل يحول بينه وبينه بالتراب •

والقرع وهو الدباء واليقطين وهو أنواع : منه الترابي المعرق

الأبيض القصير وهو أفضلها ، ومنه الطويل ، ومنه المستدير كالموزة ، ومنه مستدير الأسفل طويل العنق أو قصيره . ومنه ما هو الى الطول أميل وعنقه طويل وأعلاه مستدير أصفر من أسفله ومنه الهندي ويشبه ورقه ورق الخيار ونواره أصفر ، وهو مدحرج أخضر ، فيه خطوط خضر وحمر ، وهو صلب لا يؤثر فيه الظفر . ويزرع من أول كانون الأول الى آخره ، ويستر من الجليد ، ويزرع بعلا بغير سقي من القيعان اذا كان صغيرا ، واذا كبر يسقى بالماء الكثير ولو مرة كل يوم وهو يحمل بطنا بعد بطن ، واذا نقع بزر القرع والبطيخ في ماء عرق السوس حفظها من الدود . ومن أحب الاسراع في انبات القرع والبطيخ والقثاء يضع أناء فيه ماء أمام طرف كل قضيب نبت ، ويكون بينه وبين طرف القضيب نحو خمس أصابع مضمومة ، فانك تجده في غده قد وصل اليه الماء ، فيبعد عن الاناء مقدار المسافة الأولى فانه يصل اليه وذلك دأبه حتى يبلغ غايته فاذا فرغ الاناء من الماء تقلص عنه القضيب . وان أردت أن يكثر حمل القرع والقثاء والخيار دون سقي كثير فاحفر في الأرض التي تريد زرع ذلك فيها حفرة عميقة واسعة، واجعل فيها حتى نصفها تبنا وحشيشا يابسا ، ثم املأها ترابا ناعما وزبلا باليا خليطا وازرع تلك البزور واسقها بالماء فانها تجود ويكثر حملها واسقها مرة واحدة ، ويكون ذلك في أرض ماؤها قليل . وان جاء مرا انزع جميع ما في ذلك المنبت صغيرها وكبيرها ، ثم شق الأصل واحشه ملحا واربط عليه ببردي ، وغطه بالتراب، فانه يحمل قرعا حلوا . وكذا القثاء والعجور ، وان جعل الملح عند أصولها قبل أن تقوى أفسدها . وقيل القرع يزرع في السنة أربع مرات وهو بارد رطب في الثانية . وقال روفس : حار رطب ، وعصارته مع دهن الورد تسكن وجع الأذن وهو يقطع العطش جدا ويلين البطن .

والبطيخ أنواع منه السكري وهو متوسط الحجم طويل العنق

طيب الرائحة حلو الطعم عندما ينضج ، والأصفر والعقابي وهو عظيم الحجم طويل العنق معوج طيب الرائحة حلو الطعم . والمرسيني وهو أغبر اللون كثير الشحم مفلطح الشكل ، والحاسبي وهو الهوري نسبة الى قرية وهو على شكل الكمثري لا عنق له قاعدته واسعة . ورأسه مخروطي الشكل ، والجراري كأنه جرة ، والسرقندي مفلطح الشكل مدور ، يميل باطنه الى الحمرة ، ومنه النفاح بالنون ، لين اللحم طري القشر فوّاح ويسمى في الشام الشمام ، ومنه الدراع ويشبه النفاح ، وهو السندي ، ومنه ما هو على شكل البط ، له ذنب طويل معقف الى جهة البطيخة يزيد على الذراع أو نحوه ، وهو بمصر كثير ، ويعرف بالعبدلاوي ، منسوب الى عبد الله بن طاهر أمير مصر من قبل خلفاء بغداد جلبه الىمصر من بلاد العجم، ويؤكل أول ما يتكون كهيئة الخيار، ويسمى عجورا الى أن يكبر ثم يسمى خرشا ويجنى وما زال فيه لون الخضرة ، ويلف في أوراقه الى أن يصفر . ويصير ناعما لا يتحمل وضع اليد عليه الا بلطف وهو لذيذ وفي بعضه حلاوة ، وتبريده في مصر مشهور ، وبطيخ يشبه القثاء يسمى الشليق .

وأما البطيخ الهندي وهو الرقي ويسمى البطيخ الأخضر ، وهو أنواع ، منه ما بزره أسود اللون ، وهو شديد الخضرة الى سواد ، ومنه ما بزره أحمر قان وخضرته مائلة الى صفرة ، ومنه المخطط الحبشي ، وبزره مختلف ، منه الأسود والأحمر والبنفسجي والأصفر ، ومنه الصيفي ، وهو بمصر كثير جدا ، ومنه الصواصلي ، وهو من بطيخ مصر ويكبر جدا ، ثم يصير لحمه ماء ، وهو شديد الحلاوة طيب الرائحة لذيذ جدا ، وبزره صغير ناعم يحمص ويتنقل به ، ومنه ما هو مخطط شديد الحلاوة ، وبزره أبيض ، ودائره أسود ، وهو في الشام كثير ، ويقال أن بزرته جلبت من بلاد العجم ، ومنه نوع مستطيل حلو مخطط وأخضر ،

يسمى النوس ، ومنه نوع مستطيل حامض شديد الحموضة ، وهو دواء ضد التهاب الصفراء . ومنه ما لونه لون القرع . وفيه الحلو وغيره . وهو يطفيء العطش ويرطب ، يأكلونه دواء للمحموم . وسائر أنواع البطيخ تزرع بعلا وسقيا . وكلما حرك التراب تعجل النضج ، وأنواع البطيخ تحب الماء الا السكري . فان الماء يقلل حلاوته ، وتوافقه الأرض المعتدلة . ولا يجود في الندية ولا الباردة . وأحسنها شطوط الأنهار . واذا نقع بزره أو بزر القرع ونحوهما في ماء عرق السوس ، ثم زرع سلم من الدود .

وان أردت التبكير بالبطيخ أو القثاء أو الخيار . فازرع في الشتاء أربع حبات أو خمسا في تراب طيب مخلوط بزبل طري في اناء مثقوب وانضحه بماء ساخن ، فاذا نبت وكان الوقت شمسا وصحوا ، أخرجه وعرضه للمطر الخفيف ، واذا احتاج الى الماء ينضح عليه ، واذا كان الشتاء قويا ضعه في مكان دافيء تفعل به حتى يحين أوان الغرس فاذا علق ونبت وقوي فاقطع من أطراف قضبانه ، فانه أسرع لادراكه واطعامه ، وكذا يعمل في القثاء والخيار والباذنجان . وقيل ان جعل في وسط المبطخة أو المقثاة أو المبقلة عظم رأس حمار أهلي نفعها وعجل في انباتها . وقيل مما يفسد به البطيخ أن يرش عليه شيء من الخل ، وان دخلت امرأة حائض المبطخة أو المقثاة فسد ثمرها وصار طعمه مرا . ويجود البطيخ في الرمل الندي المخلوط ترابا لأن عروقه تنفذ فيه ، وهو نبات قمري يزرع في زيادة ضوئه ، ويوافقه بعر الغنم وزرق الحمام ، والدم ينمي البطيخ ويكثر حمله اذا مزج بالماء مناصفة وصبت في أصول نباته بعد النبش ، ثم يعطش قليلا ، ثم يسقى فيكبر حمله وتزكو حلاوته. وتنفعه مجاورة الباذنجان وشجر التوت والمشمش والسدر ، وتضره مجاورة الخوخ ، حتى قالوا : أنه يحدث فيه مرارة ، وتضره مجاورة الزيتون ، واذا زرع بزر بطيخ في جمجمة انسان ودفن في

الأرض وتعهده بالسقي فانه يحمل بطيخا يزيد في ذكاء المرء وان زرع في جمجمة حمار فان بطيخه يبلد آكله . ويعمي قلبه وينسيه حتى لا يذكر شيئا البتة [1] ويقال أن مما ينفع البطيخ وينميه ويحليه ويبعد عنه الآفات أن يزمر ويطبل ويتغنى في وسطه ، ولا يؤكل البطيخ والعسل معا فانه يضر ولا مع اللبن فانه يصير في المعدة سما قاتلا . ولا يؤكل البطيخ على جوع شديد. ولا يؤكل وحده ويؤكل مع الخبز الخمير خاصة. ولا يؤكل التوت الشامي معه. والبطيخ الأصفر أجوده السمرقندي وهو بارد في أول الثانية ، رطب في آخرها ، وقيل حار ، وهو يدر البول ويزيل الكلف والبهق . وقشره اذا ألصق على الجبهة منع الأمراض عن العين . والبطيخ الأخضر وهو الرقي ، والهندي ، أجوده الحلو المائي ، وهو بارد رطب في الثالثة ، ينفع من الأمراض الحادة والحميات المحرقة ، ويسكن العطش وتناوله مع السكنجبين يدر البول ويغسل المثانة ، وماؤه مع السكر يبرد الجوف لكنه سيء الهضم ، ويضر الكبار وأصحاب الأمزجة الباردة .

والباذنجان أنواع : منه الفارسي الحلو . والمصري ولون ثمره أبيض وزهره فرفري ، والشامي ولون ثمره فرفري ، وزهره أزرق الى حمرة ، وبلدي أسود رقيق الغلاف ، وزهره فرفري ، وقرطبي أكحل وزهره فرفري ، ومنه الرقيق الطويل المتوسط في الغلظ والرقة ، ومنه المدور المفلطح الكبير وزرع أنواعه كلها سواء فهو يزرع من أول كانون الآخر الى آخر آذار ، وهو من بقول القبط ، ولا يوافقه البرد ، ويوافقه الماء الحلو الكثير ، ولا يحمل ان سقي بغيره. والشمس المعتدلة الحرارة

(١) مثل هذا الكلام والذي يليه اقرب الى الخزعبلات منه الى الحقيقة وانما ابقينا عليه وعلى امثاله فيما مر من الكتاب لنقل صورة عن بعض معتقدات اهل ذلك الزمان .

والدرداء ثمرته تسمى لسان العصفور ، ويكـون انباته امـا من أوتاده أو ينقل نقلا بعروقه وموعدذلك في الخريف ، ويركب على نوعه وعلى غيره كالزعرور والفستق ، والدلب ثمره لا يؤكل لأنه سم كله ، وهو يطول كثيرا كما أن خشبه يصبر على الماء اذا استعمل في النواعير والسواقي ، ويصبر على الندا فلا يعفن وموعد زرعه في شباط وفي آذار والمعروف أنه لا يركب فيه ولا منه • والدفلي وهي شجرة قتالة لا ينجو من الموت من أكلها من الناس أو البهائم ، ووردها الأحمر أعظم سما وأشد فتكا وهي لا ثمر لها ، واذا طرحت قطعة خشب من الدفلي في حفرة وسط بيت ورش البيت بماء وملح دون أن ترش الحفرة اجتمعت فيه البراغيث• والبشام شجر طيب الرائحة يستاك به ، ويسميه أكثر الناس البلسان ، لكنه ليس هو ، ويكون انباته أوتاد أو ملوخا أو شتلات ، وموعد ذلـك في الخريف عندما تسقط أوراقه واذا شذب أو قلم فسد وذبل وهـذا الشجر أكبر من أشجار البلسان ، وساقه وأغصانه ليست ناعمة وورقـه يميل الى الاستدارة وهو أكبر من ورق الصعتر •

والعليق يزرع نقلا أو قضبانا أو بزرا جافا وموعد زراعته تشرين الأول وفي كانون الثاني • والعوسج يتخذ لتحصين البساتين والكروم كالعليق ، وزرعه يكون قضبانا أو أوتادا أو بزرا أو ينقل نقلا وهو سريع النمو •

والورد أنواع وألوان يحتاج للعناية والسقي ، ويمكن انباته مـن بزره أو من ملوخه أو ينقل بعروقه ويغرس في أول الخريف بعد نزول الغيث ، ويغرس بـزره في آب في الأواني ويغطى بطبقة من الزبـل سمكها أصبع ويسقى بالماء حين زرعه مرتـين في الأسبوع حتى يجيء فصل الربيع فيستغني عن الماء ، فاذا قوي ونما نقل الى الأحواض كمـا

يمكن غرسه قضبانا أو ملوخا ويكون طول القضيب أربع أصابع ويترك في الشتاء بلا سقي وكذلك في الخريف لأن الأمطار تغذيه وتنبش أرضه، واذا نقل من مكان الى آخر اقتلع مع ترابه ويسقى بالماء على الفـور • ويغرس في البساتين في تشرين الأول • والورد لا يتحمل الماء الكثيـر ويمكن أن يركب في العنب وفي اللوز فيزهر مع اللوز حين يزهر اللوز كما يمكن أن يركب في التفاح وأشباهه • وتغرس أصول منه مجتمعة كل ستة أو ثمانية معا في قواديس طول كل قادوس نحو ذراعين ، وبعد أن تملأ بالتراب الصالح وتعهد بالماء •

وقصب السكر يغرس في عشرين آذار ويمكن غرسه من ساقه أو من جذوره بعد أن تسوى الأرض ويطرح فيها زبل كثير قديم وروث البقر زبل نافع له ، وهو يزرع في أحواض طول الحوض اثنا عشـر ذراعا وعرضه خمسة أذرع ، ويختار منه القريب العقد الغليظ الحجم ، لأنه اذا كثرت عقده كان أكثر لقحا ، واذا غلظ كان أكثر مادة ، وتدفن قضبانه في التراب حين قطعها وتترك فيه الى أول آذار فتخرج القضبان ويقطع كل واحد قطعا طول كل قطعة شبران وتقشر باليـد ولا يمسها حديد ، وتغرس في تلك الأحواض بعد أن يدفن منها في الأرض ما مقداره أربع عقد ، وقيل ثلاث عقد ، وقيل ست عقد ، يدفن منها أربع عقد ثم يوضع عليها روث البقر والفرجة بين القطعه والقطعة ذراع ، ويجـري هذا في تشرين الأول ، وقيل في كانون الأول على أن يتعهد بالسقي حتى ينبت • ويقطع القصب الحلو في كانون الثاني من كل عام ، ويعمـر القصب الحلو ثلاثة أعوام •

والقصب الفارسي يتخذ للبناء وهو أصل قصب السكر ، وتعتمـد حياته على الماء والعناية وموعد قطع هذا القصب في أول الخريف • أمـا

الورق قليل الزغب ، وأغصانه الى البياض أقرب ، وكلاهما له زهر أبيض يظهر في نيسان وأيار وفي الربيع كله ، ورائحته كالأترج • والنحل يستطيب الحلو منه ، ويزرع بزره في شباط ، ولا يقوى على الزبل الكثير ، وينبت كل عام وحده من أصوله ، ويتجدد من الباقية تحت الأرض ، واذا طال حصد ، ويسقى بالماء فينبت ، ويسمى مفرح القلب المحزون ، فان فيه خاصية عجيبة في تفريح القلب وتقويته ، وينفع الأحشاء ، وأجوده البكر ، وهو حار يابس في الثالثة ، وقيل في الأولى وقيل معتدل في الحرارة يابس في الثانية ، وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية ، وينفع من الجرب ومن انسداد الدماغ ، ويقوي الكبد ، ويذهب الخفقان ، ويعين على الهضم ، وينفع من الفواق ، ويصفي الذهن ، وقدر ما يؤخذ منه مائة وعشرون درهما • وقيل يضر الورك ، ويصلحه الصمغ العربي ، ويذهب البخار ، ويطيب النكهة •

والبنفسج منه بستاني ومنه جبلي دقيق الورق ، والبستاني عريض الورق ، ينبت في المواضع الظليلة وتناسبه الأرض الرطبة والرملية الرطبة والجبلية ، ويزرع بزره في آب ولا يؤخر عنه ، بعد أن يزبل وجه الأرض ويخلط بمثله زرق الحمام أو رماد الحمامات ، ويسقى بالماء في الأسبوع مرتين ولا يوافقه الا الماء العذب الخفيف ، وماء الآبار يضعفه وقد يهلكه ، واذا غاط الانسان في مجاري مائه فشربه البنفسج هلك وانحل ، وكذا اذا فسا أحد أو ضرط على البنفسج ، وكذا سائر الأنتان والقاذورات فانها مهلكة له • والرعد الشديد المتتابع يضعفه ويوهنه ، ووقوع الغبار الكثير عليه يضعفه ، والدخان ربما يهلكه اذا دام عليه ، ولا يوضع في منبته تراب قبور فانه يضعفه • ومنه أزرق ولازوردي وما يميل الى حمرة وأبيض ، وأجوده اللازوردي المضاعف ، ثم العراقي ، ثم الأرجاني ، وهو بارد رطب في الثالثة ، وقيل رطب في الأولى ، وقيل

حار ، وهو يسكن الأورام الحارة ضمادا مع دقيق الشعير ، ويسكن الصداع الناتج من الحرارة شما وضمادا ، وينفع من السعال الحار ، ويلين الصدر ، ويسهل الصفراء ، ومقدار ما يؤخذ منه درهمان الى أربعة دراهم ، وشربه يضر القلب ويجلب الحزن ، ويصلحه الأنيسون ، وشمه يضر الزكام من برد وشربه بالسكر ينفع من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة وخشونة الحنجرة •

والنرجس يسمى عبهرا ومنه خفيف ومنه مضاعف ، ومن أراد أن يجعله مضاعفا يأخذ بصلة من بصله سنية يشق وسطها ويغرس فيه ضرس ثوم غير مقشور ثم تطمر البصلة في التراب فانها تحمل نرجسا مضاعفا • والنرجس الأصفر هو العرار ، ويغرس في حفرة عمقها نصف شبر ، ويجعل فيه ثلاث بصلات أو أربع ، ويرد التراب عليها ويكون ذلك في شهر أيار وحزيران ، وهو يحب الماء الكثير والأرض المالحة وأجوده ما كان في أرض جبلية • ومن أحب أن يكون النرجس طيب الريح تشوب بياضه خضرة ، يجعل فيه ثومة خضراء رطبة ، ويغرسه في موضع بارد كثير الرطوبة • والنرجس معتدل في الحر واليبس لطيف • وقيل حار يابس في الثانية ، وهو يفتح انسداد الدماغ ، وينفع من الصداع الناشيء عن رطوبة أو سوداء ، ويصدع الرؤوس الحارة ويصلحه البنفسج والكافور •

والسوسن أربعة أنواع : أبيض وأسود وأصفر وأزرق بلون السماء • ويغرس بصله في أيلول وتناسبه الأرض الرخوة والماء الحلو والمواضع التي لا تحرقها الشمس ويزرع عند السواقي ، ويغرس في أيار وتشرين الأول ، وتحفر له حفائر بعمق شبر ، ويجعل فيها زبل بستاني ، وتغرس البصلة ويرد عليها التراب ، ويكون بين كل بصلة وأختها ثلاثة أشبار ، لأن بصله يتولد ، ويسقى بالماء مرة في الأسبوع

زمن الحر ، وبعض الخريف ، ويقطع عنه الماء في البرد ، وان دفنت قضبانه مجتمعة في أرض ظليلة بحيث لا يصلها شمس كثير فانه يصير تحت كل ورقة منها بصلة في فصل الخريف ، فينقل ويغرس • وان زرع بزره يترك بعض زهره حتى يعقد البزرفي وسط زهره ، فاذا يبس يؤخذ ويزرع في آب • وان صب في أصله عكر خمر أحمر صار زهره كالأرجوان ، وان طرح فيه شيء من الكافور حدثت له رائحة زكية جدا ودهن السوسن لطيف ، وهو حار يابس في الثالثة كدهن الياسمين، وهو يقوي الأعضاء ، وينفع من الاعياء ، وينفع كبار السن كما ينفع من أمراض العصب وقروح الرأس ودوي الأذنين • وهو درياق لسقي البنج، واذا اكتحل بعكره حلل الماء النازل في العين • ودهن السوسن الخالص برعف المحرور اذا شمه ، ودهنه مضر للمعدة •

والنيلوفر ويسمى حب العروس وهو أصناف ، الأصفر الشامي ، والأحمر ، والأبيض ، والاسانجوي ، وينبت في الماء وحده ، والأبيض منه هو البشنين ، ينبت في مصر كثيرا اذا طاف النيل ويسمى جلجان ، وله زهر أبيض ورأس منبسط يتفتح على وجه الماء اذا طلعت الشمس ، وينقبض اذا غربت ، ويغوص برأسه في الماء • وله بزر شبيه بالدهن ، يجففونه في مصر ويطبخونه ويعملون منه خبزا • وأصله شبيه بالسفرجل يقال له بياروز ، وهو المستعمل • وهو نوعان : خنزيري واعرابي ، وهو أفضله وأجوده • ويؤكل نيئا ومطبوخا ، وطعمه كصفار البيض ، وفيه بعض عطرية • ويطبخ باللحم وغيره فيشبه طعام الكمأة ، يميل الى حرارة يسيرة ، ويزيد في الباه ، ويسخن المعدة ويقويها ، وينفع من الزحير [1]• وللنوفر أصل ، وأكثر ما ينبت منه في الماء العذب في أرض طيبة التربة سليمة من الفساد ، وجودته تكون بزيادة القمر في الضوء ، ونقصانه

(١) الزحير : الاسهال الشديد .

بنقصانه • ويغرس في الأرض الظليلة في آخر نيسان بعد تزبيل الأرض بالزبل القديم ، وقيل يغرس في الخريف كله ، ويظهر بزره في نيسان • وهو بارد رطب في الثانية ، ومنوم مسكن للصداع الحار ، وينفع من الاحتلام ويكثر شهوة الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش ، وبزره يمنع النزف • وشراب النيلوفر ينفع المعدة الحارة والحميات ، ويلين البطن ، ومن خواصه أنه لا يتحلل في المعدة بخلاف سائر الأشربة الحلوة ، وأصله أشد فعلا ، والأصفر منه أقوى في هذه الأفعال •

والبهار ويسمى ورد الحمار ، ولون ورده أصفر ، وورقه أحمر • ولعل البهار هو القرنفل ، ومنه أبيض ، ويزرع في أيار وحزيران ، وينور في آب ، وتناسبه الأرض الرملية والجبلية ،ويحب الماء الكثير • واذا بخر بالبهار بيت طرد منه الهوام ، وطرد البق خاصة • والبهار حار في الأولى وقيل في الثانية ، يابس في الأولى ، محلل ينفع شمه من الأبخرة المتصاعدة الى الرأس • ويبريء من الأورام الصلبة اذا خلط بسمن أو دهن وضمدت به •

والبابونج منه أصفر الزهر ، ومنه أبيضه ، ووردة كبير وتناسبه الأرض الندية والرطبة والسبنة ، وان روي بالماء الكثير قلت رائحته ويزرع بزره في كانون الثاني وشباط وآذار وقيل: البابونج هو الأقحوان أو نوع منه ، واكليل الملك هو والبابونج ينبتان وحدهما بغير زرع غالبا، وأجود البابونج الطري الزكي الرائحة الأصفر الساطع الضارب الى بياض الكبير الورد ، وهو حار يابس في الأولى وقيل حار في الثانية ، يابس في الثالثة ، وقيل قوته قريبة من الورد ، وهو مفتح ملطف محلل من غير جذب ، وهذه خاصيته من بين سائر الأدوية وهو يلين الأورام الصلبة ويريح من الاعياء ، وينفع من الصداع البارد ، واذا جلس في مائه المطبوخ صاحب حصى الكلى فتت الحصى وأدر البول ، وقيل يضر

الحلق ، ويصلحه العسل ، ودهنه حار باعتدال ، يسكّن الأوجاع •

والأقحوان منه أبيض ، ومنه أصفر ، والأبيض أقوى ، وهو قضبان دقاق عليها زهر أبيض الورق ، وسطه أصفر ، حاد الرائحة والطعم ، وزهره هو المستعمل ، وهو حار يابس في الثانية ، وقيل حار في الثالثة، يحلل ويدر العرق ، وينفع النواصير ، وقدر شربته ثلاثة دراهم لكنه يضر بالمعدة والطحال ويصلحه الأونيسون ، واذا أديم شربه أحدث سباتا • والارديون هو الاقحوان عند أهل الشام ، ويسمى رجل الاسد ، ومنه بستاني أصفر بحمرة ، كبير وصغير ، والصغير هو البهار ، ومنه بري كبير الورق وصغيره ، ويزرع بزره في كانون الثاني وشباط وهو يكبر في بعض البلاد حتى يصير كالشجرة العظيمة ، وفي بعضها لا يجاوز ذراعا، ومن خواصه اذا أمسكته امرأة عند الوضع طابقة احدى يديها على الأخرى، رمت بالولد سريعا ، واذا دخلت الحبلى الى موضع فيه ارديون فبلغت رائحته اليها اسقطت ، وان بخر به موضع يهرب منه الوزغ والفار والذباب وهو حار يابس في الثالثة ، وفيه ترياقية تنفع من السموم كلها •

والخيري ثمانية أنواع ، بستاني زهره فرفري اللون معروف ، وبستاني أبيض الزهر، وبستاني زهره أصفر، ومنه ما لونه فيه بياض وحمرة، ومنه أزرق ، ومنه أحمر قان ومنه عصفوري منسوب الى صبغ العصفر، ومنه سمائي ، ومنه الأسود ، وهذه كلها بستانية ، ومنه بري فرفيري دقيق ، ومنه ما يعرف بخيري الماء ، زهره فرفيري في الصيف ، ويزرع في آب او في شباط ، ويعظم ورده من كانون الاخر حتى حزيران ، تناسبه الارض التي لا رطوبة فيها ، وان خلط فيها رماد وجير فهي أحسن ، ويعطي أكثر ، ولا يقوى على الماء الكثير ولا الشمس ، فيختار له المواضع الظليلة وبين الاشجار حتى لا تصيبه الشمس الا بعض النهار، وقيل الأحمر يزرع في آب خاصة ، وينور في الشتاء والربيع ، واذ زرع

في آذار نور في الخريف والشتاء كله ، والأصفر يزرع في تشرين الأول وقيل في آب مع الأحمر• والخيري شبيه البنفسج في زراعته والاعتناء به الا أنه أقوى وأصبر وله منافع البنفسج وتضره الروائح المنتنة كما تضر البنفسج ، واذا لقطت ورده امرأة حائض فسد وذبل • والأصفر منه فيه حرارة وقيل يابس في الأولى ، وقيل في الثانية ، والأسود معتدل ، ودهنه حار رطب في الثانية ، لطيف محلل ، وقيل معتدل ينفع الجراحات وخاصة اذا عمل بلوز حلو • المرزنجوس ويسمى العبقروحبق الفيء وهو بستاني وبري ، ومنه كبير الورق ودقيقه ، وهو لا يحب الماء الكثير ، ولا شيئا من الزبل البتة ، ويسقى برفق مرتين أو ثلاثة في الأسبوع حتى ينبت ثم يقطع عنه السقي ويعطش وينقى من عشبه ، ويسقى مرة في الأسبوع وزرعه أول أيار ويعمر نحو ستة أعوام ، واذا امتلأت رؤوسه بزرا وكمل حصد وجفف ، ويؤخذ بزره ويحفظ في فخار ولا يسقط ورق هذا النبات في البرد لحرارته ، وورقه وبزره يطيب به اللحم والشحم ، فيزيل عنه النتن وتغير الرائحة، ولهذا النبات في ازالة الانتان والعفونات كلها فعل قوي ، ومن خواصه أنه اذا بال الانسان في مجرى الماء الذي يسقى به حتى يخالطه ويشربه فان رائحته تقوى ، وكذا اذا غبر بمسحوق تراب مخلوط بزبل الناس ، فانه يقوى وتذكو رائحته ، وأجوده البستاني ، وهو حار يابس في الثالثة ، وقيل في الرابعة ، وقيل في الثانية ، وهو ملطف محلل وينفع من الصداع الناشيء عن رطوبة وبرد ، وينفع من عسر البول والمغص ، وطبيخه ينفع من الاستسقاء ، وخمسة دراهم منه تنفع من الشري البلغمي ، ويضمد به لسع العقرب مع الخل ، وقال بعض الحكماء : اذا جعل في بيت تألفت سكانه ، وان دق ورقه وورق السداب من كل واحد نصف دانق ، ومن اليبروح دانق باسم متحابين ، ودفن بينهما أو أطعماه في طعام عمل في العداوة عملا عجيبا، وهو ينفع من وجع الظهر ، ويفتح انسداد الدماغ ، ودهنه لطيف حاد ، يضمد به الفالج في

بزر يزرع : وهو يغرس وقت مغيب الثريا من ثلث تشرين الآخر حتى آخره، ، ومن أوائل تشرين الأول حتى آخره ، والذي له أسنان عرضة جدا زرعه في كانون الآخر ، وزبل بزبل قديم • وقيل أنه لا يتحمل الزبل أبدا ولا كثرة الماء ، وتكفيه سقية واحدة حتى ينبت وسقيتان أو ثـلاث طوال وجوده في الأرض ويغرس في نقصان القمر وان غرس في محاق الهلال لا تكون له رائحة كريهة ، وان نقعت أسنانه قبل غرسها في لبن حليب وعسل يومين وغرست حلا طعم ذلك الثوم ، ومتى قرن بأي طعام كان لا يتغير ذلك الطعام ولا يعفن ولا يفسد في أبدان الناس منه شيء وكان هضم المعدة له سريعا • وفي الثوم مقاومة لشدة ضرر البرد اذا أكل في الطبيخ والاكثار من أكله يمنع ضرر البرد الشديد حتى لا يكـاد يحس آكله باقشعرار • والثوم حار يابس في الرابعة ، وقيل في الثالثة ، وهو أقوى حرارة ويبسا من البصل ، وهو ينفع من انتفاخ البطن وتغيير المياه • والثوم الجبلي اذا طبخ وشرب ماؤه قتل القمل ، وأكله يقتـل الديدان ، ويطلق الطبيعة ، وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيـات وعضة الكلب الكلِب ويداوى به السعال الناشيء عن البرد واذا طبخ قلّت حدته ومن خواصه أن ماءه اذا وضع على حجر المغناطيس ، بطـل عمله فان أردت رد المغناطيس الى فعله فانقعه في دم تيس ثلاثة أيام ، ومضغ ورق الثوم مغموسا في خل يذهب رائحة الثوم ، والباقلي أيضا يذهب رائحته ، والمضمضة بمائه تذهب وجع الأسنان • ومضغ بزر الفجل مع ورقه الأخضر يقطع رائحة الثوم أيضا •

والكرّاث منه بري يعرف بالشامي ، ومنه نبطي ، ومنه بري حـار ويابس وزرعه من كانون الآخر حتى آخر شباط ، ونقله بعد شهرين ، ويمكث في الأرض مقدار عام أو خمسة عشر شهرا ثم يقلع للأكل ؛ واذا نقل يزرع ولا يسقى مدة ثلاثة أيام ثم يسقى في اليوم الرابع ، فانـه يجود وهو ينبت في الأرض الرملية ويكبر فيها لكنه بطيء النمو ، وينقل

في آب ويدفن من المنقول أكثر من النصف من ورقه الى أطرافه ، وبذلك يطول ويشتد بياضه ويجيء طريا ذا حجم كبير ويؤخذ من بزره مقدار ما تضمه ثلاثة أصابع ويجعل في خرقة كتان بالية ويوضع في حفـرة فانه يكبر ويصير أصلا واحدا • والشامي له أصل مدور ورؤوس بيض ، وهو المأكول ومنه كبير مفرطح قدر الشلجم المتوسط ، وهو يعيش في البرد ويحب الماء البارد ، ولا ينبغي أن يؤكل نيئا البتة ، بل مسلوقا بالماء والملح ، وهو يستعمل في الطبيخ أيضا واذا أردت أن يكون أطيب وألـذ فاسلقه ثلاث مرات بمـاء وملح وتصب المـاء البارد عليه وهو حـار ليمنع اهتراءه فانه يحلو وتذهب حدته • وهو حار يابس في الثالثة ، كما أنـه يقطع الجشأ الحامض ، وينفع من البواسير أكلا وضمادا ، وطبيخ أصوله بدهن القرطم ودهن اللوز أو الشيرج نافع من القولنج • قال ابن زهير : ماء الكراث يؤخذ لكل داء ، وان جمع هو ودم التيس في حفرة في بيت اجتمعت عليه البراغيث ، واذا طلي بماء الكراث سرير لم يقـربه البق ، وكذا ماء الكرفس ، واذا دق الكراث ووضع على لسعة الحيات والعقارب والزنابير سكن الوجع حالا • والفراسيون وهو الكراث الجبلي أجوده الأحمر الرومي ، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة ، وهو يساعـد على الهضم وعصارته تنفع من وجع الأذن ومع العسل يجلو البصر ويقويه شربا واكتحالا ويفتح انسداد الكبد والطحال وقدر ما يؤخذ منه نصف درهم

والقلقاس غريب الشكل جميل المنظر ، وليس له زهر ولا ثمر ، وله أصل مستدير ، ومنه الطويل ومنه الكبير ومنه الصغير ، وهـو ضرب من النيلوفر الأصفر ؛ ويتخلق بقرب المياه الراكدة وفي السباخ وهـو شبه نبات الموز ، الا أنه أصغر وينفعه الزبل والماء الكثير • ويزرع فـي موضع مشمس لا تأخذه الرياح ، ويغرس عند مجاري الميـاه ، ووقت زرعه في كانون الثاني وشباط وآذار ؛ ويكون بين الأصل والأصل أربعة

أشبار • وهو يقطع ويطبخ مع اللحم ، وقد يؤكل نيئا وطعمه كمح البيض، وهو غالب طعام مصر ، ويطبخ بطرق مختلفة وهو حار رطب في الأولى ، وقيل معتدل الحر رطب في الثانية •

والقثاء أنواع فيه الأسود المعرق ، والمايل الى الصفرة المعرق ، والأخضر الغليظ المنقط بسواد والأخضر الغليظ الأجوف والطويل الرقيق، ويختار للقثاء الأرض التي تغوص عروقه فيها وهو لا يتحمل الزبل كثيرا ولا الماء الكثير ولا البرد ، ويزرع بعلا وسقيا • ووقت زرعه من شباط حتى أيار بحسب برودة الأرض وحرها • ويكون في يوم صاح لا غيم فيه ولا ريح ، ويرد التراب على بزره بسماكة أصبع : وقيل أربعة أصابع مضمومة ، والتعميق له يبطيء في انباته وتقليل التراب عليه يعرضه للجفاف، والزبل عليه أحسن ، واذا نبت قدر شبر يجفف منه الضعيف ويترك منه أربعة أو خمسة يكون بينها مقدار شبر من تراب ، واذا نبت على أربع ورقات تحفر أرضه جميعا ويضم التراب الى أصوله ، ويسقى عشية النهار ، وقيل ان بزر القثاء والخيار والبطيخ والقرع اذا وضعت منكسة طرفها المحدد الى أسفل كثر حملها ، وقيل اذا نخس تضبيب الثمرة بشوكة فانها تكبر وينقع بزره يوما وليلة قبل الزرع في ماء ، وان أضيف اليه مطيب ــ كماء الورد ــ جاءت ثمرته تفوح منها رائحة ذلك المطيّب • واذا نقع بزره في ماء عسل أو سكر أو لبن أو حليب ثلاثة أيام حل فيه طعم ذلك ، واذا نقع في ماء سقمونيا أو تربد وما أشبه ذلك من المسهلات جاءت الثمرة مسهلة • وأي بزر كان من بطيخ أو خيار أو قثاء ونحوها اذا نقع في عسل ونحوه خرج كذلك • واذا نقع في خل ثلاث مرات وجفف وزرع نبتت ثمرته حامضة • واذا نقع مرة واحدة جاءت مزة ، وزرع القثاء من أول شباط حتى نصف آذار ، أو آخره ، واذا زبل ونقل كان أجود • ويعمل

له قضبان أو عرائش يتعلق بها مأخوذة من شجر الرمان أو التوت وما أشبه ذلك • ويروى أن القثاء قد ينبت من البطيخ وان البطيخ ينبت من القثاء ، وذلك أنه اذا زرع بزر القثاء وصب عليه خمر عتيق مع شعرة واحدة من الزعفران خرج البطيخ ، واذا زرع بزر البطيخ وسقي بالماء المعتصر من القرع خرج منه القثاء ويكون ذلك في وقت زراعتها • والقثاء بارد رطب في الثالثة ، يسكن الحرارة والصفرة ، ويسكن العطش ، ويدر البول ، وقال جالينوس : من أراد قلع ضرس انسان بغير وجع ولا حديد ، فليأخذ أصل القثاء البري فيدقه ويعجنه بخل ويجعله على الحديد الذي يقلع به السن فانها تخرج بغير وجع •

والخيار ويسمى القثد ، ويزرع سقيا ولا ينبت بعلا ، وهو نوعان ، صغير أبيض وأخضر مكتنز وأترجي اللون ، وهو في حاجة مستمرة الى الماء ويزرع بزره ويتعهد بالسقي ، فاذا نبت فلا يرش بالماء والا احترق ورقه واذا سقي بالماء لا يغمر به ، ويزرع بزره في البيوت في أواني فخار مثقوبة ان أريد التبكير به ، ويزرع في آب . ويؤكل في الخريف وبعده• والخيار ألطف من القثاء وأبرد • وفيه يسير قبض . وهو بارد رطب في الثانية ، ينفع من الحميّات المحرقة ، ويدر البول • وقال أرسطاليس : ان أردت أن يكبر الخيار فازرع بزره منكوسا ، وان نقع بزره في لبن وعسل قبل زرعه جاءت ثمرته حلوة ، وان جعل الخيار مع المحموم في فراشه جذب الحمى الى نفسه ، وتخلص منها المحموم • وان طلي بعصارته لدغ الهوام أبرأه • والخيار يسكن العطش • والعجور نوع من الخيار مدور ، وهو أكثر رطوبة وأسرع هضما والمعوج أردأه ، ولا يباشر الماء أصل الخيار بوجه فانه يفسده بل يحول بينه وبينه بالتراب •

والقرع وهو الدباء واليقطين وهو أنواع : منه الترابي المعرّق

وقت ابتدائه بالترويس ، ثم يقطع الماء عنه لتفحيله ، واذا قل ايناعه
كثر حمله وان اشتد ايناعه قطعت أطرافه بقضيب فتقل المادة ويجود
ويجمع جوزه بالغداة اذا تفتح وظهر قطنه وفيه بعض رطوبة ويكون ذلك
في شهر أيلول ، ويستر عن الشمس لتبقى فيه نداوة ، ويزال قطنه في
الظل باللقط بأصابع اليد برفق ، ثم يجفف القطن بالشمس ثم يرفع .
ويزرع في القيعان والجزائر ويجود في الأرض ذات التربة الحمراء
أو السوداء السليمة من الملوحة وهو سريع النمو والعطش يضره حتى
يكاد يهلكه ، وان عطش عولج برش الماء على قضبانه وورقه وألقي على
سيقانه الزبل المعفن المصنوع من روث البقر وورق القرع وتبن الباقلاء
وورق السبستان .

والفصة هي القضيب والرطبة وتسمى اذا جفت القتّ والعلف ،
وأجودها الخضراء ذات المائس وقد تعمر نحو عشرين سنة لكنها تحصد
كل عام اذا أينعت ، واذا سقيت عادت فنبتت لأنها تحب الماء كثيرا .
وموعد زرعها في النصف الأول من شباط ويعلف بها الخيل وجميع
الدواب ، وزيت بزرها أنفع شيء للرعشة . والبرسيم ، ويسمى
القرط ، وموطنه مصر ، وتألفه الأفيال والزرافات والمعز ، كما أنه علف
للخيل وغيرها ، ولا يحصد الا مرة واحدة ثم يجدد زرعه كل عام ، ويؤخذ
بزره كغيره بعد أن ينضج . والخشخاش ، منه الأبيض والأحمر والأزرق
والأسود وغيرها من الألوان المختلفة ، وزهره أبيض وأحمر وغير ذلك
يزرع ويزبل بزبل عفن وزرعه من أول كانون الثاني الى شباط ، ويحرك
مع الأرض ويسقى دون اسراف مرة أو مرتين ، فاذا نبت يقطع الماء عنه ،
ويسقى مرتين في الأسبوع ويزرع في الأرض التي يخالطها رمل وفيها
رطوبة واذا أخذت واحدة بما فيها من البزر ودفنت في التراب الندي ،
ينبت منها أصل كبير منبسط تتفرع منه قضب كثيرة ، والأبيض قد يطحن

ويخبز فاذا أكل مع الحلو كان غذاء للبدن ولكن يمنع عن الشيخ بالمرة
وكذلك عن البارد المزاج ، وكثرة أكله تثقل الرأس وتكثر النوم ، ولا
يقرب البري منه بحال من الأحوال فان فيه سما . واذا جفت عصارة
الخشخاش الأسود المصري في الشمس كانت كالأفيون ، وأجوده الكثيف
الثقيل المر ذو الرائحة القوية السهل التحلل في الماء الحار كما ينحل في
الشمس ولا يظلم السراج اذا شعل منه ويكون هشا ، وأما الأصفر
الضعيف الرائحة الذي يصبغ الماء الصافي فانه مغشوش ، ويغش
بالماميثا أو بالصمغ وهو البراق . الأفيون بارد في الرابعة ، يابس في
الثالثة . وقيل في الرابعة يكون مخدرا مسكنا لكل وجع طلاء وشربا ،
والشربة منه قدر عدسة ولا يزاد على دانقين اذا أخذ منه درهمان في
البرد قتل ، ودرهم يبطل الهضم اذا شرب وحده .

والفوّة تزرع بعلا وسقيا وهي ثلاثة أصناف ، صنف نواره أصفر
وهو الأكبر ، وصنف نواره أبيض وورقه دقيق ، وهو قليل ، وصنف
صغير دقيق الورق لا يعلو أكثر من اصبع وثمرته صغيرة اسمها نجوية
وهي التي تصبغ بها الثياب وتنبت في البساتين وغيرها وتزرع بزرا أو
عروقا أو أغراسا وتوافقها الأرض الرخوة والخصبة . والماء الكثير ينفعها
لكن لا بد من حرث الأرض مرات وتزبيلها قبل زرعها وموعدها في آذار.
ويزرع بزر الفوّة كالحنطة ، وتنبش اذا صارت طول أصبع ، وتُعطش
حتى يبدو عليها الذبول ، وتسقى بعد ذلك مرة في الأسبوع مدة الصيف
وتستغني في الخريف عن الماء بالأمطار، وتحصد أطرافها العليا بعد ادراكها
وذلك بعد عامين من زرعها ، ومن أحب التعجيل فليقطع عروقها في أيلول
وليقطع الضعاف الرقاق ثم يطمرها بالتراب فتنبت ثالثة وتتجدد وتترك
عروقها الباقية في الأرض كل سنة وتعمر الفوة أعواما .

والحنّا وتسمى أوقان لا تنبت في البلاد المفرطة في البرد . ويختلف

نوعها بحسب البلدان ومناخها ، فهي في البلاد الحارة الرطبة الهواء، تصير شجرا وتبقى خمسة عشر عاما ، يقطف ورقها كل عام بطنا بعد بطن ، ويتعهدها صاحبها بالزبل والسقي والرعاية كالكرم فتعود فتية ، وتخلف أغصانا جددا وأوراقا ، وكذلك هي في الحبشة ، وأما في البلاد غير المفرطة البرد فيزرع بزرها في كل عام ويؤخذ ورقه فقط ولا ينوّر ، وطريقة زرع بزرها أن ينقع في الماء يومين وليلتين وهو مصرور في خرقة ثم يعرك باليدين حتى يتقشر ويخرج من غلافه ويصير كبزر التين نقيا ، ثم يوضع على قطعة من صوف بحيث لا يشمل الا ثلثها ويعرض للشمس على لوح مائل لينزل منه الماء بعد أن يغطى بما بقي من قطعة الصوف لئلا ينفذ اليها حر الشمس فيجففها ، ويرش أول الليل بالماء ويوقد تحته حتى يبقى دافئا وهكذا يعرض في النهار بعد رشه بالماء الفاتر للشمس وبالليل يدفأ بالنار ثم تحرث الأرض ثلاث مرات وتقلب ، ويزرع مخلوطا بالطين الذي يخرج من الآبار ويسمى الحمأة ، يعمل منها أحواض معتدلة مستوية لها أطراف واسعة وتزبل بزبل الآدمي اليابس أو زرق الحمام . يفرش البزر في الأحواض ثم يطلق عليها الماء حتى يمتلىء ويسقى ثمانية أيام متوالية ، ثم ثلاثة أيام في الأسبوع فاذا صار بطول الأصبع ينقى من العشب ويسقى بالماء مرتين في الأسبوع . فاذا صار نحو شبر ينفش برفق ويذرّ عليها زرق حمام أو زبل آدمي جاف وعند تجفيفها توضع في الظل لأن الشمس تجعلها صفراء وتقلل من صبغها . ويرش الورق بقليل من الزيت وتخزن في الخوابي الجدد بعد أن تدق ناعما ، وتسد رؤوس الخوابي بالجلود ويطين عليها لاستعمالها عند الحاجة ، والبزر يزرع في نيسان وأيار .

والزعفران ويسمى الجاري والكركم ، وأصله بصل يزرع سقيا وبعلا ينبت في البلاد الباردة المعتدلة ، ولا توافقه كثرة الماء

ويغرس في أيار وحزيران ، وينبت في تشرين الأول ، ويخرج نواره قبل ورقه ، ويتحطم ورقه في الحرّ ، ويغرس في البساتين كالبصل والثوم ، في حفر عمقها نحو ثلثي شبر ، ويوضع بصله صفوفا ويكون بين البصلة والأخرى نحو ذراع ، ويرد عليه التراب ويسقى بالماء كالبصل. وتنويره أول نزول الغيث ، وفيه اسمانجوني اللون وفي وسطه شعرات حمر هي الزعفران ، وورقه خيطان دقاق منبسطة يجمع قبيل المغيب ويعمل أقراصا توضع على ألواح لتجف في موضع لا ريح فيه . وقيل ترضّ شعراته ويجمع بعضه الى بعض ويعمل أقراصا ويجفف على نار فحم هامدة في مقلاة جديدة فتشتد حمرته . وقيل أنه لا ينوّر حتى تكون زنة بصلته أوقية . وفي البعل تحرث له الأرض جيدا ثم يفتح فيها خطوط بالمحراث متباعدة يزرع فيها البصل ويرد عليه التراب ، ويزرع في وقت السقي وتحت شجر الزيتون فيبقى أعواما ينوّر كل عام ، وهو من الطيبات ولكن أصوله لا تؤكل ، وأجود الزعفران الطري ذو اللون الحسن الشديد الحمرة الذكي الرائحة وعلى شعراته قليل بياض ، وهو صحيح غير متفتت ، وهو حار في الثالثة ، يابس في الأولى ، فيه قبض وهو محلل منضج .

والكمون منه بريّ ومنه بستاني ، وأصنافه الأسود اللون والأصفر الفارسي ، والنبطي الموجود كثيرا ، وهو الشامي ، والكرماني والأصفر أقوى من الشامي ، وكله يزرع سقيا وبعلا ، ولا يحب الأشجار ولا القرب منها ، ولا يسقى كثيرا بل يسقى مرتين أو ثلاثا ، ويزرع في كانون الثاني بعد حرث الأرض وتزبيلها ويكون ذلك مع سكون الريح ، ويحرك مع التراب ويسقى مرة واحدة باعتدال فاذا جف أعيد سقيه حتى ينبت ، فاذا نبت رفع عنه السقي ، فاذا ظهر نواره سقي مرة فقط ، ويقلع بعد اكتمال نموه وامتلاء بزره ، وينفض حبه نفضا وهو حار يابس في الثالثة، يقتل الدود ، ويطرد الريح ، ويحلل ، والاكثار منه يصفر اللون أكلا وطلاء

وقت ابتدائه بالترويس ، ثم يقطع الماء عنه لتفحيله ، واذا قل ايناعه
كثر حمله وان اشتد ايناعه قطعت أطرافه بقضيب فتقل المادة ويجود
ويجمع جوزه بالغداة اذا تفتح وظهر قطنه وفيه بعض رطوبة ويكون ذلك
في شهر أيلول ، ويستر عن الشمس لتبقى فيه نداوة ، ويزال قطنه في
الظل باللقط بأصابع اليد برفق ، ثم يجفف القطن بالشمس ثم يرفع •
ويزرع في القيعان والجزائر ويجود في الأرض ذات التربة الحمراء
أو السوداء السليمة من الملوحة وهو سريع النمو والعطش يضره حتى
يكاد يهلكه ، وان عطش عولج برش الماء على قضبانه وورقه وألقي على
سيقانه الزبل المعفن المصنوع من روث البقر وورق القرع وتبن الباقلاء
وورق البستان •

والفصة هي القضيب والرطبة وتسمى اذا جفت القتّ والعلف ،
وأجودها الخضراء ذات المالس وقد تعمر نحو عشرين سنة لكنها تحصد
كل عام اذا أينعت ، واذا سقيت عادت فنبتت لأنها تحب الماء كثيرا •
وموعد زرعها في النصف الأول من شباط ويعلف بها الخيل وجميع
الدواب ، وزيت بزرها أنفع شيء للرعشة • والبرسيم ، ويسمى
القرط ، وموطنه مصر ، وتألفه الأفيال والزرافات والمعز ، كما أنه علف
للخيل وغيرها ، ولا يحصد الا مرة واحدة ثم يجدد زرعه كل عام ، ويؤخذ
بزره كغيره بعد أن ينضج • والخشخاش ، منه الأبيض والأحمر والأزرق
والأسود وغيرها من الألوان المختلفة ، وزهره أبيض وأحمر وغير ذلك
يزرع ويزبل بزبل عفن وزرعه من أول كانون الثاني الى شباط ، ويحرك
مع الأرض ويسقى دون اسراف مرة أو مرتين ، فاذا نبت يقطع الماء عنه ،
ويسقى مرتين في الأسبوع ويزرع في الأرض التي يخالطها رمل وفيها
رطوبة واذا أخذت واحدة بما فيها من البزر ودفنت في التراب الندي ،
ينبت منها أصل كبير منبسط تتفرع منه قضب كثيرة ، والأبيض قد يطحن

ويخبز فاذا أكل مع الحلو كان غذاء للبدن ولكن يمنع عن الشيخ بالمرة
وكذلك عن البارد المزاج ، وكثرة أكله تثقل الرأس وتكثر النوم ، ولا
يقرب البري منه بحال من الأحوال فان فيه سما ، واذا جفت عصارة
الخشخاش الأسود المصري في الشمس كانت كالأفيون ، وأجوده الكثيف
الثقيل المر ذو الرائحة القوية السهل التحلل في الماء الحار كما ينحل في
الشمس ولا يظلم السراج اذا شعل منه ويكون هشا ، وأما الأصفر
الضعيف الرائحة الذي يصبغ الماء الصافي فانه مغشوش ، ويغش
بالماميثا أو بالصمغ وهو البراق • الأفيون بارد في الرابعة ، يابس في
الثالثة • وقيل في الرابعة يكون مخدرا مسكنا لكل وجع طلاء وشربا ،
والشربة منه قدر عدسة ولا يزاد على دانقين اذا أخذ منه درهمان في
البرد قتل ، ودرهم يبطل الهضم اذا شرب وحده •

والفوّة تزرع بعلا وسقيا وهي ثلاثة أصناف ، صنف نواره أصفر
وهو الأكبر ، وصنف نواره أبيض وورقه دقيق ، وهو قليل ، وصنف
صغير دقيق الورق لا يعلو أكثر من اصبع وثمرته صغيرة اسمها نجوية
وهي التي تصبغ بها الثياب وتنبت في البساتين وغيرها وتزرع بزرا أو
عروقا أو أغراسا وتوافقها الأرض الرخوة والخصبة ، والماء الكثير ينفعها
لكن لا بد من حرث الأرض مرات وتزبيلها قبل زرعها وموعدها في آذار •
ويزرع بزر الفوّة كالحنطة ، وتنبش اذا صارت طول أصبع ، وتعطّش
حتى يبدو عليها الذبول ، وتسقى بعد ذلك مرة في الأسبوع مدة الصيف
وتستغني في الخريف عن الماء بالأمطار، وتحصد أطرافها العليا بعد ادراكها
وذلك بعد عامين من زرعها ، ومن أحب التعجيل فليقطع عروقها في أيلول
وليقطع الضعاف الرقاق ثم يطمرها بالتراب فتنبت ثالثة وتتجدد وتترك
عروقها الباقية في الأرض كل سنة وتعمر الفوة أعواما •

والحنّا وتسمى أوقان لا تنبت في البلاد المفرطة في البرد • ويختلف

أن يبرد الماء ، ويترك حتى يجف بقله ، ويخلط بزره مع مثله رملا ، ولا يسقى فور زراعته بل يترك حتى ينبت ، ويسقى مدة الصيف في الأسبوع مرة واحدة ؛ وبعله يزرع في منتصف آذار في أرض حرثت نحو سبع مرات ، ويحصد في آخر أيلول ، اذا بزّر واصفر غلافه ، يترك حتى ييبس • وهو يفسد الأرض التي يزرع فيها ، ومما يمنعه من افساد الأرض مع تكثير حبه وزيادة دهنه والمحافظة على طعمه مهما طال عليه الزمن أن ينقع بزره قبل زرعه بأربعة عشر يوما في ماء خلط بماء الديوك والدجاج ويرش ذلك على حب السمسم فيخلط بالأيدي حتى يصل اليه كله ثم يزرع ، والسمسم أكثر البزور دهنا ، وأجوده الجديد ذو الحب الكبير • قال ابن زهير في خواصه : ان أردت أن تنقل دهن السمسم الى غيره من الأدهان ، فاجعله في قدر واجعل معه قرصا من عجين ، وأوقد تحته حتى يسود العجين ، وصفّ منه الدهن ، وأتِ ما شئت معه من الرياحين والأباريز والعطريات • والحلبة وتسمى قرون المعز وقريعة ، وتزرع سقيا وبعلا في شباط وآذار ، وأشد آفاتها العطش ، واذا علفت بها الجمال سمنها وحسنها وقوّت أبدانها ؛ وطبيخها ودهنها يشفي من الاسهال •

والترمس وهو الباقلي المصري ، ويزرع سقيا وبعلا ، ومنه بري أصفر ، وهو أقوى من غيره ، ولا يكاد يحتاج الى فلاحة ولا تزبيل ولا عناية • وزوال مرارته أن ينقع ثلاثة أيام بماء عذب ، ثم يغير عليه ويخلط معه ملح ويغسل من اللزوجة ، واذا نقع واغتسل بمائه ذو الجرب أبرأه ؛ وهو يفتح انسداد الطحال والكبد ، خصوصا اذا طبخ بعسل وخل وسذاب • والقرطم منه شائك ومنه غير شائك ، ويزرع بعلا وسقيا • ولا يسقى الا بعد نباته ويكون ذلك مرة واحدة في الأسبوع • وينبش اذا قوي ثم يسقى الماء متى احتاج ، واذا نوّر يقطع عنه الماء ، والقرطم هو حب العصفر ، يخلل اللبن الجامد ويجمد اللبن السائل ، وينقي الصدر ،

ويصفي الصوت ، وينفع من القولنج ، ويسهل البلغم اذا خلط بعسل • والقرطم البري ينفع ورقه وثمره من لسعة العقرب اذا سقي بشراب الكتّان ويزرع بعلا وسقيا والمسقي أرطب وأطيب ولا يوافقه الا الماء العذب • واذا اعتل من ريح باردة أو جليد فعلاجه أن يؤخذ زرق الحمام ويجعل في الماء ويسقى به أو يدق ويغربل ويذر عليه ثم يسقى بالماء ، وكذا يذر على البعل اثر نزول المطر ويزرع في زيادة القمر واذا زرع في نقصانه لا يفلح وقد يصنع منه خبز بعد أن يخلط معه دقيق قمح أو شعير أو ذرة أو نشاء •

والقنب ويسمى الشهدانج والشهدانق ، وهو نوعان : ذكر لا يحمل حبا ، وأنثى تحمل الحب ، وكلاهما له زهر بين البياض والصفرة ، وقضبانه ملساء ، يقشر اذا نقع نباته بعد ادراكه وبعد قلعه ، يجود في الأرض الندية الشتوية ، ويزرع لأخذ بزره ولأخذ خيطه ويكون ذلك في نصف آذار وحصاده في أول حزيران ، ومنه بري يخرج في القفار بطول ذراع ، وورقه يغلب عليه البياض ، وحبه كالفلفل ، وينعصر من حب القنب الدهن ، والقطن ويسمى الكرسف ، ويزرع بعلا وسقيا ، وقد تعظم شجرته حتى تصير كشجرة المشمش ، ويبقى عشرين عاما أو أكثر ويزرع بالحجاز ومصر وعسقلان ، واذا زرع يترك بين النبتة والنبتة الأخرى مقدار ثمانية أشبار ، ولا يحطم الا بعد سنتين في مثل هذه البلاد • وأهل الشام يغطون أرضه قبل زرعها بنحو عام بزبل طيب رقيق خال من الحجارة ونحوها ، وتبرد بالماء اذا طابت واعتدلت يزرع فيها حب القطن في حفيرات على عمق نصف أصبع وتوضع في الحفرة حبتان أو ثلاث وتغطى بطبقة رقيقة من التراب ويترك دون سقي حتى ينبت بطول شبر ؛ وينفش مرة بعد أخرى ، فاذا ارتفع ، سقي بالماء ثم ينفش اذا صلحت أرضه ، ثم يسقى ويتكرر ذلك كل خمسة عشر يوما الى أول آب ، وهو

والدرداء ثمرته تسمى لسان العصفور ، ويكـون انباته امـا من أوتاده أو ينقل نقلا بعروقه وموعدذلك في الخريف ، ويركب على نوعه وعلى غيره كالزعرور والفستق ، والدلب ثمره لا يؤكل لأنه سم كله ، وهو يطول كثيرا كما أن خشبه يصبر على الماء اذا استعمل في النواعير والسواقي ، ويصبر على الندا فلا يعفن وموعد زرعه في شباط وفي آذار والمعروف أنه لا يركب فيه ولا منه • والدفلي وهي شجرة قتالة لا ينجو من الموت من أكلها من الناس أو البهائم ، ووردها الأحمر أعظم سما وأشد فتكا وهي لا ثمر لها ، واذا طرحت قطعة خشب من الدفلي في حفرة وسط بيت ورش البيت بماء وملح دون أن ترش الحفرة اجتمعت فيه البراغيث• والبشام شجر طيب الرائحة يستاك به ، ويسميه أكثر الناس البلسان ، لكنه ليس هو ، ويكون انباته أوتاد أو ملوخا أو شتلات ، وموعد ذلـك في الخريف عندما تسقط أوراقه واذا شذب أو قلم فسد وذبل وهـذا الشجر أكبر من أشجار البلسان ، وساقه وأغصانه ليست ناعمة وورقـه يميل الى الاستدارة وهو أكبر من ورق الصعتر •

والعليق يزرع نقلا أو قضبانا أو بزرا جافا وموعد زراعته تشرين الأول وفي كانون الثاني • والعوسج يتخذ لتحصين البساتين والكروم كالعليق ، وزرعه يكون قضبانا أو أوتادا أو بزرا أو ينقل نقلا وهو سريع النمو •

والورد أنواع وألوان يحتاج للعناية والسقي ، ويمكن انباته مـن بزره أو من ملوخه أو ينقل بعروقه ويغرس في أول الخريف بعد نزول الغيث ، ويغرس بـزره في آب في الأواني ويغطى بطبقة من الزبـل سمكها أصبع ويسقى بالماء حين زرعه مرتـين في الأسبوع حتى يجيء فصل الربيع فيستغني عن الماء ، فاذا قوي ونما نقل الى الأحواض كمـا

يمكن غرسه قضبانا أو ملوخا ويكون طول القضيب أربع أصابع ويترك في الشتاء بلا سقي وكذلك في الخريف لأن الأمطار تغذيه وتنبش أرضه، واذا نقل من مكان الى آخر اقتلع مع ترابه ويسقى بالماء على الفـور • ويغرس في البساتين في تشرين الأول • والورد لا يتحمل الماء الكثير ويمكن أن يركب في العنب وفي اللوز فيزهر مع اللوز حين يزهر اللوز كما يمكن أن يركب في التفاح وأشباهه • وتغرس أصول منه مجتمعة كل ستة أو ثمانية معا في قواديس طول كل قادوس نحو ذراعين ، وبعد أن تملأ بالتراب الصالح وتعهد بالماء •

وقصب السكر يغرس في عشرين آذار ويمكن غرسه من ساقه أو من جذوره بعد أن تسوى الأرض ويطرح فيها زبل كثير قديم وروث البقر زبل نافع له ، وهو يزرع في أحواض طول الحوض اثنا عشـر ذراعا وعرضه خمسة أذرع ، ويختار منه القريب العقد الغليظ الحجم ، لأنه اذا كثرت عقده كان أكثر لقحا ، واذا غلظ كان أكثر مادة ، وتدفن قضبانه في التراب حين قطعها وتترك فيه الى أول آذار فتخرج القضبان ويقطع كل واحد قطعا طول كل قطعة شبران وتقشر باليـد ولا يمسها حديد ، وتغرس في تلك الأحواض بعد أن يدفن منها في الأرض ما مقداره أربع عقد ، وقيل ثلاث عقد ، وقيل ست عقد ، يدفن منها أربع عقد ثم يوضع عليها روث البقر والفرجة بين القطعه والقطعة ذراع ، ويجـري هذا في تشرين الأول ، وقيل في كانون الأول على أن يتعهد بالسقي حتى ينبت • ويقطع القصب الحلو في كانون الثاني من كل عام ، ويعمـر القصب الحلو ثلاثة أعوام •

والقصب الفارسي يتخذ للبناء وهو أصل قصب السكر ، وتعتمـد حياته على الماء والعناية وموعد قطع هذا القصب في أول الخريف • أمـا

طريقة غرسه فيؤخذ منه الأخضر الغليظ ويقطع ويغرس مبسوطا في خطوط من الأرض • ولا يغرس القصب في موضع فيه دخان ، لأن الدود يتولد فيه • أما قصب الأقلام ، فمواضعه الجبال الجافة ، ولا ينمو في البلاد الشديدة البرد ، وان وجد في بعضها فانه يكون رخوا ورقيقا جدا كقصب الحصر والأقفاص • ويوجد من قصب الأقلام ما هو غليظ جدا حتى أنه يصنع منه أقواس يرمى بها البندق الطيني على الطيور ، ومنه القنا ، وهو قصب في حجم القصب الفارسي ، غير أنه متين جدا ، ومنه تتخذ الرماح ، وله عقد كعقد القصب ، والطباشير هو أصول القنا المحرقة ويقال انها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصف الرياح فيخرج منها الطباشير ، وأجوده الخفيف الأبيض السريع الفرك والسحق ، وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة ، وقيل في الثانية ينفع ضعف المعدة والتهابها ويسكن العطش ويقوي القلب •

والموز له أوراق طوال عراض ، طول الورقة نحو اثني عشر شبرا ، وعرضها نحو ثلاثة أشبار ، ويسمى حمله (قاتل أبيه) ، ويتخذ منه شبه بصل يكون في أصوله وهو لا ينبت في البلاد الباردة ، ويقلع في شهر آذار بأصوله ، ويغرس في حفرة عمقها شبران أو ثلاثة ، وتكون المسافة بين الشجرة والشجرة ستة أذرع • فاذا غرس ردم بالتراب والزبل دون الدوس عليه بشدة ويسقى من فوره بالماء ثم يسقى مرة كل أربعة أيام حتى آخر آذار ، فيسقى كل ثمانية أيام مرة ويطعم بعد عامين ، فيظهر فيه عنقود واحد في أعلاه فيقطف وفيه اخضرار ، فيعلق في البيوت وشيئا فشيئا ينضج واذا قطع العنقود سقطت الشجرة وخلفها من نباتها غيرها وأصل توليدها يؤخذ الثمر الطيب ويدق معه أصول القلقاس في موضع مشمس دائم ، ويسقى دون انقطاع ، ويكون في موضع لا تناله الرياح حتى ينبت ، فيكشف عن

أصله ويشق بقطعة ذهب ، ويوضع فيه نواة ثمر طيبة ، ويشد عليها بورقة بردى أو بخيط صوف ، ويطين بطين لزج ثم يدفن على عمق أربعة أصابع ويسقى كل يوم حتى ينبت فيخرج منه الموز • وغرسه في كانون الأول وشباط ويطعم آخر الصيف • وقيل يدخل في الشق ثمرة مشدوخة وتكون النواة أنثى وهي النواة القصيرة •

الباب الرابع

تقليم الاشجار وكسحها وتذكيرها وتحسين حملها وحفظه

اعلم أنه اذا ضعف من الفروع شيء ينبغي قطعه لترجع المادة الى الأقوى ، ويقطع ما نشأ في غير موضعه ، ويكون الكسح في الشتاء قبل جري الماء في العود . والزيتون ينبغي أن تكون عيونه أكثر ، ويكون الكسح في الزيتون كل ثلاث سنين او اربع ، أما ما ينبت في السواقي فيقطع كل سنة . وأول تشذيب الشجر يكون من الحادي عشر من تشرين الثاني حتى الرابع عشر من كانون الأول . والكمثري يشذب تشذيبا خفيفا أما السفرجل فشذبه كيف شئت . والآجاص والبرقوق يشذبان بلطف . أما التين فانه يجود بالكسح ، ولا يضره كثرة ما يقطع منه ، وكذا الكرم به انهما ينسوان أكثر بالكسح ، ولا يضره كثرة ما يقطع فانها تجود بالكسح الكثير . والبندق وأشجار النقل تحتاج الى الكسح في صغرها قبل اثمارها فانها تنمو وتطول ، ولكنها لا تقطع بحديد الا بعد أربعة أعوام ، لأنه سم لها بل تقطع باليد واذا قطعت بالحديد فلا يكون بالضرب فانه يؤذيها ان كان موضع القطع كبيرا يطين بطين لزج من تراب أبيض .

أما التقليم فيكون على علو قامة الانسان . وذوات الألبان يوافقها

الشجر أو بقربها والأحسن أن يقلع بعروقه ان أمكن ويغرس •

واعلم أنه يمكن تكثير الأشجار من شجرة واحدة في مدة قصيرة ، وذلك بأن يؤخذ أواني من الفخار ، كالقدور الواسعة الأفواه فيوضع غصن واحد بعد أن يثقب من أسفله بقدر ما يدخل الغصن ان كان من الياسمين أو الأترج أو الكمثري أو الكرم أو غير ذلك ويسحب فم الاناء ثم ينزل فيه الى منبته على أن يهيأ تحته ما يحمله ان لم تطق الشجرة حمله • ويضيق الثقب الذي فيه الغصن بالجص والتراب لئلا يخرج منه الماء والتراب ، ثم يجعل في ذلك الاناء تراب طيب مخلوط بزبل قديم ويملأه كله حتى يبقى ما يتسع لري الغصن بالماء ثم يكبس التراب باليد ثم يترك حتى يجف ثم يتوالى سقيه مدة طويلة حتى تنبت له عروق في الاناء ، بعد عام أو أكثر يقطع الغصن من تحت الاناء برفق لئلا يتخلخل التراب الذي فيه ثم يفصل وينقل بظرفه الى حفرة غرسه ويكسر الظرف الفخار برفق وينزل مع ترابه في حفرته ، ثم يسقى بالماء فور غرسه • وبهذه الطريقة يمكن للشجرة الواحدة ان تصبح شجرات كثيرة أما سقيه فمرتان في الأسبوع في غير الحر ويمسك السقي عند نزول المطر الجود فاذا انحبس المطر سقيت الأغراس مدة الشتاء مرة كل خمسة عشر يوما ثم كل ثمانية أيام على أن يزال ما ينبت حولها من العشب •

وغرس الأوتاد منكسة لا يضر ، وكذلك جميع الأشجار • ويعمق الحفر للهواء والغذاء ، والأجود في حَفَر أغراس الزيتون أن تكون أوسع وأعمق وهي تحفر قبل غرسه بعام • ويعمق الحفر في البلاد الحارة أربعة أقدام ، وفي البلاد الباردة — بلاد الثلج — ثلاثة أقدام • ولا يقل معدل عمق الحفرة عن ذراع ونصف ، ويزرع في كل حفرة من النوى والملوخ والقضبان اثنان ، ومن الأوتاد ثلاثة فأكثر • واذا ثقل الشجر

الكبير عمق له وبقي في موضعه • أما البعل فلا بأس من نقله الى حيث يسقى • وشجرة الزيتون اذا كانت ذات أغصان تقطع أغصانها بحديد قاطع وتغرس ، فان غرست بأغصانها نخرت وفسدت • والشجر الكبير مطلقا يجعل عند أصله جرتان من فخار جديد مملوءتان بماء عذب في أسفل كل جرة ثقب لطيف يجري منه الماء الى أصل الشجرة جريا لطيفا دائما ، وكلما نقص شيء ملىء يدوم ذلك شهرين فربما أطعمت تلك الشجرة من عامها • وتنقل الشجرة بعروقها كلها ان أمكن — ولا سيما ذوات الصموغ منها بخلاف ذوات المياه — الا أن قطع بعض عروقها لا يضرها • وذوات المياه أسرع تعلقا بالأرض وأكثر عطاء •

وكذا الملوخ والأوتاد والزيتون تغرس بعروق وبغير عروق وتغرس الأوتاد مبسوطة أو منكوسة أو مستقيمة ، وتوضع معها حجارة وتداس ويدخل منها في الأرض ثلاثة أرباعها ويترك الربع فوق الأرض ، ويلطخ موضع القطع بطين قد عجن بتبن • ويغرس نوى الزيتون في تشرين الأول ، ويطعم بعد أربعة أعوام ، ولا يتولى ذلك الا رجل طاهر عفيف متنزه عن الفحشاء والفجور ، فيكثر وينمو ، ولا تقرب شجرة الزيتون امرأة حائض ولا جنب ولا عقيم ، ولا سيما عند غراسها • ولا يضر الزيتون عدم السقي ، ولا ينفض الزيتون ولا يضرب بالعصا والا تكسرت أغصانه الصغار وعيونه واذا نفض فانه لا يحمل في العام الثاني بانتظار أن ينشأ له عيون جديدة • وشجرة الغار تغرس قضبانها النابتة في أصولها وتقلع بعروقها كلها . والا لم تثمر ويزرع حبه في الخريف ، وهي لا تحتمل الزبل فانه يهلكها • ويركب في شجرة الزيتون والبان والبطم ونحوها من ذوات الأدهان • وقيل يركب فيه سفرجل والتفاح ، ومن خواصه العجيبة ، هروب ذوات السموم من الموضع الذي يكون فيه ، الا الحيات • وان دخن به على النار حتى يمتلىء الموضع بدخانه ، جاءت الحيات اليه سراعا •

ويسقى كل يوم حتى ينبت ، ثم ينقل وبعضهم لا ينقله • ومن يحب
الأرض المالحة لذلك يحفر حوله كل سنة ويلقى عليه ملح وهذا مما
يسرع نموه وحمله • ولا يزرع النخل أوتادا ولا ملوخا • أما غراسه
فتنقل الى حفر عمقها شبران ثم تطمر بالتراب والزبل والملح ، وتسقى على
الفور ثم تسقى كل رابع يوم ويذاب الملح بالماء ويلقى على أصولها مرة
كل خمسة عشر يوما ثم يخفف سقيها فيصبح مرة كل ثمانية أيام • وينبغي
أن يصب الماء في أصول النخل مرة في كل سنة مخلوطا بدردي الشراب
العتيق • وقيل مرتين في العام الا في الأرض المالحة فيستغنى عن ذلك
بالملح في أصولها • ويقطع جريدها في الربيع أي في نصف آذار أو
نحوه لا قبله ولا بعده • ويصنع من طلع النخل وجماره خبز وذلك كما
يلي : يؤخذ الطلع اذا اخضر وتشقق قشره عنه فان كان رطبا قطع مع
قشره بالسكين قطعا صغارا ثم يجفف بالشمس ، ثم يدق ويطحن ويعجن
دقيقه بخبير وماء حار وملح ثم يؤكل ، وان سلق بالماء سلقتين أو ثلاثا
كان أجود •

أما الكرم فيغرس طولا في خنادق عرض الخندق قدمان وعمقه
شبران ويحفر أسفل تلك الحفرة حفرة أخرى عمقها ثمان أصابع يوضع
فيها من الزبل ما يكفي ، ثم يطمر القضيب ويسوى ما حوله من الأرض ،
وبعد سنة يحفر حول الكرمة وتزال الجذور التي على وجه الأرض بمنجل
من حديد فجذور الكرمة تمتد في كل اتجاه وتغرس الكرمة في الخريف
وتوجه أغصانها في البلاد القليلة الماء نحو الشرق والجنوب ما أمكن
وتنحى عن الغرب والشمال ما أمكن وتنحى عن الغرب والشمال ما أمكن
ويترك لها عند التقليم والكسح أغصان بطول نحو ذراعين وتكون الفرجة
بين الغرسة والغرسة خمس عشرة ذراعا وتسند الى أشجار لا ثمار لها
أو على أشجار لها ثمار لكنها قليلة الجذور كالرمان والسفرجل والتفاح

والزيتون اذا كان التفريج متباعدا ، وبعضهم يغرس شجرة التين مع الكرمة
لما بينهما من التجانس • وينبغي أن تكون قضبان شجرة الكرمة وسطا
بين القديم والجديد أي ان يكون عمرها دون أربع سنين والأفضل أن
لا يكون القضيب عريضا ولا خشنا ولا خفيفا ولا متباعد العقد بل يكون
لينا رزينا ، وان قطع القضيب ولم يغرس بسرعة يدفن في أرض رطبة
أو في اناء من خزف بين طبقتين من تراب خصب وكذا اذا حمل من بلد
الى بلد فانه يصل سالما ولو بعد شهرين • واذا نقعت القضبان في الماء
يوما وليلة ثم غرست علقت ، ولا ينبغي أن يترك غرس الكرمة بعد قطعه
في تراب ندي أو في ماء فانه ييبس ولا يعلق • واذا نقلت الغرسات من
مكان بعيد وضربها الريح نقعت يوما وليلة في ماء عذب ثم تغرس ، وينبغي
أن تغرس القضبان بين أول ليلة من الشهر القمري حتى خامس ليلة فانه
يكاد لا يفسد منه شيء ويجود حمله • وتقطع الغراس من الكرم في أول
النهار حتى مضي ثلاث ساعات منه ، وتغرس مائلة الى جهة الشرق • ولا
يجب أن يباعد بين القضبان في الحفرة ولا يجمع بين زرع الأسود
والأبيض في حفرة واحدة ، ولا يداس ترابه بالأرجل بل يسوى بالأيدي
بلطف وتزال عيون قضيبه بالطمر الا عينا واحدة • وقيل الكرمة ، التي
تعرش على الشجر تكون أقوى وأجود وأحسن اذا عرش على الخشب
والقصب • وقيل ، الكرمة النائمة على الأرض أفضل من المعرشة لمحبة
الكرمة للتراب ، والمعرشة لا توافقها الأماكن الباردة جدا • ووضع قطع
الصخور الصغار بين الغروس يدفع عنها الآفات ، ويعجل بانباتها وكذلك
التراب المجموع من الطرق وفيه الأزبال وتبن الكتان فانه يخلط حتى
يصير شيئا واحدا ثم يجعل في أصول الكرم ترعرعت الكرمة ونمت
ويكون ذلك من نصف تشرين الأول الى نصف تشرين الثاني • وقيل :
كان آدم ونوح عليهما السلام يزرعان البزر من النصف الأول من آذار

حتى آخره في كل بلد ، ويزرع بينه القثاء والقرع والبقلة وذلك ينفعه •
وقيل أجود ما يزرع بين أغراس الكرمة الباقلي والماش والكرسنة واللوبياء
ويمنع زرع الكرنب فانه يضره كما لا يزرع الحمص لملوحته ، ولا اللفت
ولا الفجل ، ولا يغرس معه التين الا في البلاد الباردة ، ولا الزيتون، ولا
الرمان ، ويباعد بين شجره ما أمكن ، فذلك أنفع من جعله متقاربا ويكون
بين الكرمة والكرمة مقدار خمسة عشر قدما فأكثر ، ويجود الكرم في
الأرض السهلة ، والرياح الجنوبية نافعة للكروم جدا • وعنب العرايش
أطيب من الجفان ، لكن الجفان أكثر حملا • وعند قطع أوتاد العنب يترك
فيها ثلاثة أعين فقط ويزال ما عداها • واذا بلغت الدالية أربع سنين يترك
منها (غرناسان) في كل غرناس أربعة أعين ، وبعد ست سنين يترك في
كل دالية أربعة غرانيس •

والأترج يغرس في الخريف بقرب الحيطان ، لتستره من الريح
الشمالي لانه يضره ، أما ريح الجنوب فينفعه ، ويغطى بعض الوقت
بالحصر ونحوها • ويزرع في المكان الدافيء ، ويضيق بين أشجاره
ليحمي بعضه بعضا من الجليد والريح البارد ، وتغرس أوتاده في آذار
وتكون بطول ذراع في غلظ ما يملأ الكف ويختار منها الناعمة الخضراء
فانها خير من اليابسة • وقد تسلخ قضبانه الناعمة سلخا بالأيدي وتغرس
كما يمكن غرس نواه ، أما نقله فيكون من أيلول الى آخر كانون الثاني،
لكن غرسه أوتادا أفضل ويكون ذلك من آذار ونيسان حتى منتصف
أيار في أحواض خلطت تربتها بالزبل ويكون بين الوتدين ثلاثة أشبار
ثم يسقى بالماء • واذا زرعت أوتاده يحذر من شجها أو تخديش قشرها عند
الغرس • ويتعهد شجر الأترج بالكسح والتخفيف اذا ثقل حملها أو
استطال أغصانها ، ويجب أن يجنى ثمره بعد بلوغه واستحكام صفرته
فاذا ترك أضر به ضررا بالغا • وقد يكبر حتى لا يقوى الغصن على حمله•

ولا يغفل عن سقيه اذ ليس في الأشجار أعظم حاجة منه الى الماء في الصيف
والخريف والشتاء والربيع ، لأنه شجر مائي وبعر الغنم ينفعه كثيرا •
وفي البرد يحفر حوله ويطمر الزبل الحار ، ثم يسقى بالماء وان خلط بعر
الغنم ببعض رماد الحمامات كان أجود وموعد زبله في الخريف والربيع•
والأترج اذا غرس مع شجر الرمان احمر ثمره • واذا طلي ثمره في الشتاء
بجص معجون بالماء قاوم الثلج • وقشر الأترج اذا مضغ يزيل رائحة
الثوم ، وأكله يقوي الأحشاء الباردة ، واذا جعل في الثياب منع
التسوس •

والكباد المصري يزرع بذورا أو يغرس أوتادا ، ثم ينقل بعروقه •
وقيل ينقل بعد عامين ، ويغرس في الجهات التي تطلع عليها الشمس ؛ ولا
يركب في شيء ، ولا يركب منه شيء من الأشجار •

والليمون يزرع بذورا في أوعية سقيت بالماء ، ولا يكاد يجف
ترابها حتى تنبت ، ولا تنقل غرسه حتى تجف أرضه ويكون بقدر قامة
الانسان وليس أقل • وقد يزرع أوتادا فيؤخذ العود الأملس منه ويقطع
أوتادا كل وتد بطول شبرين ونصف ، يغيب منها في الأرض شبران ،
ويبقى شبر ونصف ظاهرا ويسقى يوميا على مدار ثمانية أيام ، ثم يسقى
كل أربعة أيام هكذا ثم كل ثمانية أيام ثم كل خمسة عشر يوما وتنبش
أرضه نبشا خفيفا دون مس الأوتاد أو التراب الذي حولها ، ويحبس عنها
الماء في الشتاء •

والنفاش يزرع بذرا أو ينقل بعروقه مجردة من تراب مغرسه ، وقيل
يغرس أوتادا وينقل بعد عامين ؛ ويركب في نوعه وغيره مما يشبهه •

والسرو يزرع من بزره وهو أن يبدر ويزرع عليه شعير ثم ينقل ؛

طريقة غرسه فيؤخذ منه الأخضر الغليظ ويقطع ويغرس مبسوطا في خطوط من الأرض • ولا يغرس القصب في موضع فيه دخان ، لأن الدود يتولد فيه • أما قصب الأقلام ، فمواضعه الجبال الجافة ، ولا ينمو في البلاد الشديدة البرد ، وان وجد في بعضها فانه يكون رخوا ورقيقا جدا كقصب الحصر والأقفاص • ويوجد من قصب الأقلام ما هو غليظ جدا حتى أنه يصنع منه أقواس يرمى بها البندق الطيني على الطيور ، ومنه القنا ، وهو قصب في حجم القصب الفارسي ، غير أنه متين جدا ، ومنه تتخذ الرماح ، وله عقد كعقد القصب ، والطباشير هو أصول القنا المحرقة ويقال انها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصف الرياح فيخرج منها الطباشير ، وأجوده الخفيف الأبيض السريع الفرك والسحق ، وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة ، وقيل في الثانية ينفع ضعف المعدة والتهابها ويسكن العطش ويقوي القلب •

والموز له أوراق طوال عراض ، طول الورقة نحو اثني عشر شبرا ، وعرضها نحو ثلاثة أشبار ، ويسمى حمله (قاتل أبيه) ، ويتخذ منه شبه بصل يكون في أصوله وهو لا ينبت في البلاد الباردة ، ويقلع في شهر آذار بأصوله ، ويغرس في حفرة عمقها شبران أو ثلاثة ، وتكون المسافة بين الشجرة والشجرة ستة أذرع • فاذا غرس ردم بالتراب والزبل دون الدوس عليه بشدة ويسقى من فوره بالماء ثم يسقى مرة كل أربعة أيام حتى آخر آذار ، فيسقى كل ثمانية أيام مرة ويطعم بعد عامين ، فيظهر فيه عنقود واحد في أعلاه فيقطف وفيه اخضرار ، فيعلق في البيوت وشيئا فشيئا ينضج واذا قطع العنقود سقطت الشجرة وخلفها من نباتها غيرها وأصل توليدها يؤخذ الثمر الطيب ويدق معه أصول القلقاس في موضع مشمس دائم ، ويسقى دون انقطاع ، ويكون في موضع لا تناله الرياح حتى ينبت ، فيكشف عن

أصله ويشق بقطعة ذهب ، ويوضع فيه نواة تمر طيبة ، ويشد عليها بورقة بردى أو بخيط صوف ، ويطين بطين لزج ثم يدفن على عمق أربعة أصابع ويسقى كل يوم حتى ينبت فيخرج منه الموز • وغرسه في كانون الأول وشباط ويطعم آخر الصيف • وقيل يدخل في الشق ثمرة مشدوخة وتكون النواة أنثى وهي النواة القصيرة •

وشجر الآس ينبت في جميع أنواع الأرض الا الشديدة الملوحة، وله صبر على العطش عجيب . وتوافقه الأرض الرملية ، ويغرس أوتادا وملوخا أو ما يماثله أو من بزره الأسود . والآس يتبرك به في المنازل . ومن خواصه أن حبه اذا زرع في الأرض المرة امتص مرارتها أما عروقه وأصوله فانها تفسد وتجعلها مرة ويصنع من حب الآس خبز فيؤخذ بعد نضجه واسوداده ويجفف في الشمس جدا ثم يدق ، ثم يجفف المدقوق في الشمس يوما ، ثم يطحن بالرحى ثم يخبز فيكون خبزا طيبا ، وينبغي أولا أن يسلق قليلا قبل تجفيفه ، ثم يغير ماؤه بماء عذب ويسلق به مدة طويلة ، ثم يرفع ويجفف في الشمس ، ثم يطحن ويخبز بخمير حنطة في التنور أو على طبق وهو أجود ويغذي الجسم اذا أكل مع الأدهان واللحوم والسمن والحلاوة بالنشأ ، ولكن اللجوء اليه لا يكون الا في أيام القحط والعياذ بالله تعالى . وشم الآس يحدث الأرق ويصلحه البنفسج .

والخروب أنواع ، فمنه الخيار شنبر ، ويغرس نواه في تراب جبلي مخلوط برمل وزبل قديم أثلاثا ، ويسقى بالماء ، وينقل بعد عامين في كانون الأول وشباط . ويغرس على عمق نحو أربعة أشبار وملوخه تفرخ كما أن البق لا يقرب عود شجر الخروب . والفستق يزرع ثمره غير مقشور كالفاكهة اليابسة . وبعضهم يضع الفستقة الكبيرة في صوفة منفوشة رقيقة حماية لها من الهوام ، ويجعل شقها الى أعلى ، والتراب الأحمر الجبلي يوافق الفستق وطعمه الذي يزرع في المواضع اليابسة أطيب . الا أن الأرض الرملية له أفضل ، وهو يشبه البندق من حيث نباته في الجبال ودخول عروقه في الحجارة . ويغرس حبا أو عروقا مع أصولها ، وغرسه عروقا أحسن من زرعه حبا . وكذلك ذوات القشور كلها لئلا تبطىء . وزرعه كاللوز والجوز متأخر من أول آذار الى أول

نيسان . ويتخذ الفستق أوتادا ويزرع النوى بعد نقعه في الماء يومين وليلتين في فخار ، ويغطى بطبقة رقيقة من الزبل وتوضع في كل حفرة أربع حبات ، اثنتين في الأسفل واثنتين فوق ثم يسقى بالماء فالذي ينبت ورأسه الى أسفل فهو ذكر ولا يحمل . وقيل أن الأنثى لا تحمل حتى يجاورها الذكر أو يقرب منها ، بحيث يلقحها مع هبوب الريح كالنحل ، وينقل بعد عامين أو ثلاثة بظرفه ويسقى بالماء . وكذا القراصيا والبندق . وقيل أن الوتد والملخ من الفستق لا يثمر الا اذا طعمت الأنثى بالذكر وبالعكس ، ولا بأس من تركيبه على البطم واللوز والماء الكثير يفسد أصوله وجذوره ، وزرعه بين البيوت عبث لا فائدة منه . والبندق كالفستق في جميع ما ذكر من الغراس بسائر أنواعه . وقيل أن العقرب يهرب منه .

واللوز يحب الأرض الرخوة وينمو فيها ، والجزائر خير أرض له . ويغرس في الجبال لأنه يحب البرودة ، وكذلك يغرس في الرمل ويسكن غرسه حبا وذلك بأن ينقع ثلاثة أيام في زبل مبلول ثم يخرج وتوضع كل واحدة في حفرة فيها تراب من وجه الأرض منكسة في الأرض على التراب المذكور ، ويلقى الزبل المخلوط بالتراب عليها في عمق شبر بدعامة قائمة يصعد عليها . ولا يطمر اللوز على عمق أكثر من أربعة أصابع والا فانه ينبت . واذا نقع حبه ثلاثة أيام قبل غرسه في ماء وعسل حلا طعمه ولا بأس من وضع ثلاث حبات معا في كل حفرة ، وينقل بعد عام الى الأحواض ، ثم ينقل بعد عامين الى محل غرسه كما هو وزراعة اللوز تكون على أنواع فمنه ما يغرس أوتادا على السواقي ، ومنه ما يزرع أغصانا تؤخذ من وسط الشجرة وقد تنزع قضبانه باليد جذبا ، وتغرس الخلوف النابتة منه بأصولها في الخريف لا الربيع أما حبه فيزرع في الفصلين . واللوز يورق ويزهر قبل الأشجار كلها ، واذا ربط رأس حمار

ميت على شجرة اللوز لم تتناثر ، والماء الكثير يضر باللوز وكذلك الأبنية ويركب في الخريف في القراصيا والمشمش والخوخ ، وفي ذوات الصموغ كلها ، واذا ركب الكمثري جاء كثيرا •

والصنوبر ثلاثة أنواع منه أنثى ، والذكر لا يثمر وهو الأرز • وقضم قريش يشبه السرو ، وكله في العمل سواء ، يزرع حبه بعد أن ينقع في الماء ثلاثة أيام ، ثم يغرس في نصف آذار ، وينقل بعد سنتين أو ثلاث ، ويغرس كالبندق ولا زهر له ، بل سنابل ، ولا يزرع ملوخا ولا أوتادا بل حبا ويغرس في أوان من الفخار الجديد في تراب مأخوذ من وجه الأرض مخلوط بزبل ويغطى بطبقة سمكها اصبعان من الخليط المذكور ثم يسقى بالماء وتوضع كل ثلاث حبات في حفرة ، وبعضهم ينقعه في أبوال الصبيان عشرة أيام وقيل خمسة وينقل بعد عام الى الأحواض بترابه ، ثم ينقل من الأحواض بعد عامين أو ثلاث فيقلع برفق حتى لا تتكسر جذوره أو يقطع منها شيء ويغرس في حفرة عمقها أربعة أشبار ويسقى يوميا مدة ثمانية أيام ثم يسقى يوما بعد يوم مدة ثمانية أيام ثم بعد شهر يسقى كل ثامن يوم ولا تزبل الأحواض والا فسدت الأغراس وتقلم أغصانه كل عام من أيام الربيع فينمو ويشتد • وقيل ان نثر مع حبه شعير عند غرسه أسرع في النمو والانتاج وطال لما لا يطول غيره في ثلاث سنين • وقضم قريش يثمر ثمرا صغيرا يشبه الصنوبر •

والجوز يحب الأرض الندية كما يحب الماء وينبت في الجبال اذا كانت هناك مياه ويغرس حبه في شباط وفي الخريف ثم ينقل ، كما يغرس من أغصان تنزع من الشجر ، ومن قضبان أصول كما مر وبعض الحكماء كان يزرع اللب الصحيح السالم ، بعد أن يلف عليه صوفة منفوشة ليسلم من الهوام • وكذا يفعل في كل ذي لب له قشران من

الثمار • والزبل يضر بالجوز ولكنه يحتاج أن ينبش أصله ويترك منبوشا يومين : ثم يعاد ترابه ، والجوز يبطيء في الأرض الرملية : وأفضل أرضه الباردة القوية وحبه في الأرض اللينة ينتج • وقيل اذا نقع في أبوال الصبيان والتراب الخصب مدة خمسة أيام رق قشره • وكذا اللوز بعد أن يختار الجيد من ذلك ، وان نقع في ماء وعسل طاب وحلا وموعد زرعه وقت جمع ثمره • واذا نقل الجوز ثلاث مرات بعد أن يقيم في كل مرة عاما في مكان حسن، جاد نباته وكثر حمله• وقال بعضهم : السقي بالماء يهلكه ويفسده ، ويكفي سقيه في العام أربع مرات أو خمسا • ولا يقلم الجوز ولا يمس بحديد وهو يختلف عن جميع الأشجار ولا يشبه في طبيعته الا التين ، وهو لا يركب منه ولا فيه ، ويعمر مائتي سنة ، وتقشير عروقه يصلحه ، واذا غفل عنه فسد ثمره واسود وسوس، لا سيما في الأرض الحارة التربة التي ليس فيها حجر ولا زبل ، وطريقة تقشيره أن تقطع العروق التي في ساق الشجرة ولا يبقى منها شيء ، لأن الباقي منها يفسد الشجرة واذا عرض لها علة يرش عليها الماء الحار وتسقى من أصلها الدم — أي دم كان — ويوافقها دم الجمال مخلوطا بماء حار • والجوز مع التين والسداب ترياق لجميع السموم •

والشاهبلوط وهو القسطل أعذب من البلوط وأفضل ، وأقل يبسا ، وهو لا ينبت في المروج ولا على الماء انه من الأشجار الجبلية البرية التي تنبت وحدها وهو يحب الهواء البارد وخصوصا ريح الشمال• وقد يغرس حبه كما يغرس من فروعه أو قضبانه فتزرع على عمق اثني عشر اصبعا وتنقل بعد سنتين وتطعم في عامين • ولا يجود في البلاد الحارة • ينبت على الحجارة ، وينقل من الجبال بعروقه وترابه ، ويغرس في حفرة عمقها أربعة أشبار ، ويجعل في أسفلها رمل أو حصى مخلوط بتراب جبلي مأخوذ من وجه الأرض ، ويغرس ثمره بعد تناهي نضجه

في فخار جديد ، في رمل مخلوط كما ذكر ، وذلك عند زيادة القمر ، وينقل بعد عام الى حوض ، ثم بعد عامين الى مكانه الذي سيستقر فيه • وبين كل غرستين عشرون ذراعا فأكثر ، وهو كالجوز واللوز يسقى بالماء الكثير الى وقت اجتناء ثمره • وان اتفق أن جرى الماء على أصوله ليلا ونهارا فانه يعظم حبه ويكثر لحمه ، وتركه بلا سقي لا يضره ، والبلوط ينفع من السموم ومن الاستطلاق ، ويصنع منه خبز وذلك بعد أن يدق ويوضع في الشمس يوما ويجعل معه شيء من دهن ثم يطحن ، ثم يخبز بخمير حنطة ، واذا جف خلط مع الشاهبلوط بمقدار نصفه أو ثلثه ثم يطحنان ويعجنا بخمير ، فخبز البلوط وحده مضر جدا فليجتنب •

والزعرور يسمى التفاح البري ، ويؤخذ من بزره ونباته وملوخه الحمر نحو ستة أشبار ويزبل ويرمّد وهو بطيء الاثمار ولا يكون ذلك الا بعد نحو عشرين سنة ، ولا يركب في شيء ولا يركب فيه شيء الا الكمثري فانه يركب في الزعرور ، ويحتاج الى الكسح كل سنة بحديد قاطع ، والزبل لا يوافقه •

والعناب والنبق قيل هما شجرة واحدة ، والصحيح أنهما شجرتان ، ويغرس العناب من خلوفه ، وان أخذ منه قضيب وغرس فانه يعلق ولا يزرع نواه ، والنبق طويل العمر ، طويل العروق ، وتمتد عروقه طلبا للماء حتى تحظى به ولو على الجبال وهو لا يركب في غيره ولا يركب منه غيره ، ويتحمل الماء الكثير لكنه ان لم يسق لا يضره • وقيل يغرس يوم الخميس في نقصان الهلال في حفرة عمقها نحو ثلاثة أشبار ثم يرد عليه التراب بلا زبل ، ويسقى كل ثامن يوم من الشهر ، ويزرع نواه في الفخار ويسقى حتى ينبت ، وينقل بعد عامين ، والنبق والعناب في ذلك كله سواء • وفلاّحو بابل يتحدثون عن شجرة النبق بالعجائب وهو حديث

خرافة ، وذلك أن شجرات النبق يتحدثن بالليل فيما بينهن ويتساءلن عن الأخبار ، ومن ذلك حكاية عجيبة طويلة نقلها ابن وحشية تقول أن رجلا أراد قطع شجرة نبق فقال لعماله : اذا كان نهار غد فاقطعوا شجرة النبق الفلانية ، فاتفق أن واحدا منهم بات عند النبق ، فلما طلع القمر سمع الرجل شجرة نبق مقابلة لتلك الشجرة المعينة للقطع تقول : يا أختي غمني ما سمعت ، وساءني ما عزم عليه رب الضيعة . وعجبت من جهله ، فهل سمعت شيئا ؟ فأجابتها الأخرى نعم ، قد سمعت انه أمر بقطعي ، وغمني أكثر ، فما حيلتي ، وما عساني أن أصنع وأنا أعلم بأنه لا تدور عليه سنة بعد قطعه لي حتى يموت ، لكن ما ينفعني موته اذا أماتني قبله • فأجابتها الأخرى : اني لأعجب من جهله ، أما سمع أنه ما قطع أحد شجرة نبق الا انقطعت حياته بعدها بأيام قلائل ، فأجابتها المعينة للقطع ان جهله يضر به ويجلب له السوء ، وأما أنا فانه اذا قطعني وبقي أصلي فاني سأغيب عنكن عشر سنين ، ثم أطلع مكاني أما هو فانه اذا مات فلا رجعة له الى هذا العالم أبدا • وقالت لها الأخرى ، اعلمي أنه أنا وفلانة وفلانة ــ تعني شجرتين قريبتين منها ــ لا نزال نبكي عليك وننتحب الى أن ترجعي • قال: وسمعت نحيبا وبكاء ظريفا ليس كبكاء الناس • قال فزاد أرقي ولم أنم حتى آخر الليل وفي الصباح أخبرت أصحابي ما سمعت فعجبوا ، ومضينا الى رب الضيعة فأخبرناه الخبر •

فقال اني لأحب أن أبيت الليلة في موضعك لأسمع ما سمعت فانّا لم نزل نسمع ان اشجار النبق يتزاورن ويتكلمن وكنت أكذب ذلك • قال : فبات تلك الليلة رب الضيعة ، وبات القوم في ذلك الموضع ، فلما جاء ذلك الوقت ابتدأت شجرة تقول للتي ستقطع : لقد سرني ما علمت من عدم قطعك اليوم ، وليته يضرب عن ذلك • فقالت لها الأخرى ، ان كفّ فهو مسعود ، وسكتت الشجرتان ، فلما أصبح الرجل ، قام بازاء

الشجرة ومعه الجماعة فأمرهم أن يرشوا على أغصانها وورقها الماء وأن ينبشوا أصلها ويطموه بتراب غريب ، وأن يصبوا في أصلها الماء ففعلوا ذلك والله أعلم ٠

وشجر الكمثري يحب الأماكن الباردة وكثرة الماء وتغور في الأرض عروقه حتى يبلغ الماء ٠ ويغرس اما بفروع تنزع من الشجر واما بالاوتاد، ويكون ذلك في الخريف ٠ وتنقى حفرته من الحصى ، ويوضع عليه التراب مغربلا ٠ وتؤخذ القضبان النابتة عند أصوله بعد أن تقلع بعروقها وطول وتده ثلاثة أشبار ويغرس عند السواقي في كانون الأول ويجود اذا استمر عليه الماء دوما وغرسه في شباط أجود وان غرس في اليوم الثالث من الشهر أثمر بعد ثلاثة أعوام ، وان غرس في العاشر أثمر بعد عشر سنين أو لعشر بقين من الشهر أثمر بعد عشرين سنه وكذا الى ثلاثين فليتأكد الغارس من ثالث يوم من الشهر ٠ ويركب في السفرجل والتفاح ويتعهد بالسقي والزبل ، لكن التقصير في ذلك لا يضر ٠ وهو يقبل التركيب بسرعة وان ضربته الدودة عولج بزبل الناس والبقر عفنين مع ورق كمثري يطم به الزبل مخلوطا بمسحوق التراب ويجبل روث البقر بالماء ودردي الزيت ثم يطلى به ساق الشجرة وأصول أغصانها فذلك يطرد الدود ويبعد عن الشجرة الفساد ٠ ولا يؤثر فيها ريح الشمال أول الربيع في آذار ونيسان ، وكذا الفواكه كلها فانها ان عولجت كذلك سلمت كل السنة ٠ ومتى كان الشتاء باردا حتى يجمد الماء وينزل الثلج فان الثمار تجود وان ألقي في أصل الشجرة قليل من الثلج فانه يعين على مقاومة الفساد فان هبت شمال عقب الثلج أيضا كان عونا على تجنب الكثير من الأمراض ، واذا خرج ثمره قليل الحلاوة يابسا قليل الماء يغلى له ماء عذب في قدر ويصب في أصوله ويرش عليه وعلى الأغصان والأوراق مدة ثلاثة أيام والقمر زائد الضوء ويكرر أربع مرات فانه يحلو

ويكثر ماؤه وقد جرب ذلك ونجح ويزبل بروث البقر والخيل وورق الكراث يخلط جميعه بأجزاء متساوية ويوضع الخليط في حفرة فيها بول ويرش عليها ماء عذب ويقلب في الحفرة يومين أو ثلاثة فاذا نهض فرش على وجه الأرض حتى يجف ، ويزبل به الكمثري وغيره من الشجر بلا تغيير بل تطمر أصول الشجر ثم تنبش وتسقى الماء حتى ترتوي فانه يزيد في مياه الفواكه كلها ، ويرطبها ويطيب طعمها ٠

والقنبيط يفعل العجب في حلاوة ثمر الكمثري والتين والعنب ٠

والقراصيا وهو حب الملوك يغرس من ملوخه وخلوفه ومن نواه ، ونباته لا ينبت من ساقه ، بل من أسفله وينقل من الجبال بعروقه كاملة ٠ وكذا نقل كل ما له صمغ يحافظ على عروقه لا يقطع منها شيء ، والا لم ينبت ٠ وقضبانه التي تسلخ ، تغرس في حفرة عمقها نحو ثلاثة أشبار ٠ ونواه يزرع في الفخار أيام تطعيمه ، بعد نقعه في الماء عشرين يوما ٠ ويكون في الفخار في الخريف أو الشتاء . وينبت في آذار ، وربما تأخر شهرا وينقل بعد عامين ٠ والزبل يضره ويفسده ٠ ويركب بعضه من بعض أو من الخوخ وقيل يركب من اللوز ٠

والرمان منه الحامض ومنه الذكر وهو الجلنار ٠ والعمل فيه كله سواء وهو يحب الماء كثيرا وبقدر ما يشرب منه بقدر ما يحلو ٠ ويختار منه للغرس الحب الجاف الممتليء فيحفر له بحافة مجرى الماء حفائر صغار ، ويجعل في كل حفرة بين سبع حبات وأربع عشرة ويسقى بالماء ، ويزبل ويتعهد الى أن ينمو نحو شبر ، فيزاد في سقيه ثم ينقل بعروقه وطينه الى حفائره رطبت بأبوال الناس أو الجمال أو البقر ، وحياته تعتمد على كثرة سقيه ، ولو كان ذلك كل يوم من حين يغرس ، الى أن ينبت

الشجرة ومعه الجماعة فأمرهم أن يرشوا على أغصانها وورقها الماء وأن ينبشوا أصلها ويطموه بتراب غريب ، وأن يصبوا في أصلها الماء ففعلوا ذلك والله أعلم •

وشجر الكمثري يحب الأماكن الباردة وكثرة الماء وتغور في الأرض عروقه حتى يبلغ الماء • ويغرس اما بفروع تنزع من الشجر واما بالاوتاد، ويكون ذلك في الخريف • وتنقى حفرته من الحصى ، ويوضع عليه التراب مغربلا • وتؤخذ القضبان النابتة عند اصوله بعد أن تقلع بعروقها وطول وتده ثلاثة أشبار ويغرس عند السواقي في كانون الاول ويجود اذا استمر عليه الماء دوما وغرسه في شباط أجود وان غرس في اليوم الثالث من الشهر أثمر بعد ثلاثة أعوام ، وان غرس في العاشر أثمر بعد عشر سنين أو لعشر بقين من الشهر أثمر بعد عشرين سنه وكذا الى ثلاثين فليتأكد الغارس من ثالث يوم من الشهر • ويركب في السفرجل والتفاح ويتعهد بالسقي والزبل ، لكن التقصير في ذلك لا يضر • وهو يقبل التركيب بسرعة وان ضربته الدودة عولج بزبل الناس والبقر عفنين مع ورق كمثري يطم به الزبل مخلوطا بمسحوق التراب ويجبل روث البقر بالماء ودردي الزيت ثم يطلى به ساق الشجرة وأصول أغصانها فذلك يطرد الدود ويبعد عن الشجرة الفساد • ولا يؤثر فيها ريح الشمال أول الربيع في آذار ونيسان ، وكذا الفواكه كلها فانها ان عولجت كذلك سلمت كل السنة • ومتى كان الشتاء باردا حتى يجمد الماء وينزل الثلج فان الثمار تجود وان ألقي في أصل الشجرة قليل من الثلج فانه يعين على مقاومة الفساد فان هبت شمال عقب الثلج أيضا كان عونا على تجنب الكثير من الأمراض ، واذا خرج ثمره قليل الحلاوة يابسا قليل الماء يغلى له ماء عذب في قدر ويصب في أصوله ويرش عليه وعلى الأغصان والأوراق مدة ثلاثة أيام والقمر زائد الضوء ويكرر أربع مرات فانه يحلو

ويكثر ماؤه وقد جرب ذلك ونجح ويزبل بروث البقر والخيل وورق الكراث يخلط جميعه بأجزاء متساوية ويوضع الخليط في حفرة فيها بول ويرش عليها ماء عذب ويقلب في الحفرة يومين أو ثلاثة فاذا نهض فرش على وجه الأرض حتى يجف ، ويزبل به الكمثري وغيره من الشمر بلا تغبير بل تطمر أصول الشجر ثم تنبش وتسقى الماء حتى ترتوي فانه يزيد في مياه الفواكه كلها ، ويرطبها ويطيب طعمها •

والقنبيط يفعل العجب في حلاوة ثمر الكمثري والتين والعنب •

والقراصيا وهو حب الملوك يغرس من ملوخه وخلوفه ومن نواه ، ونباته لا ينبت من ساقه ، بل من أسفله وينقل من الجبال بعروقه كاملة • وكذا نقل كل ما له صمغ يحافظ على عروقه لا يقطع منها شيء ، والا لم ينبت • وقضبانه التي تسلخ ، تغرس في حفرة عمقها نحو ثلاثة أشبار • ونواه يزرع في الفخار أيام تطعيمه ، بعد نقعه في الماء عشرين يوما • ويكون في الفخار في الخريف أو الشتاء ؛ وينبت في آذار ، وربما تأخر شهرا وينقل بعد عامين • والزبل يضره ويفسده • ويركب بعضه من بعض أو من الخوخ وقيل يركب من اللوز •

والرمان منه الحامض ومنه الذكر وهو الجلنار • والعمل فيه كله سواء وهو يحب الماء كثيرا وبقدر ما يشرب منه بقدر ما يحلو • ويختار منه للغرس الحب الجاف المتليء فيحفر له بحافة مجرى الماء حفائر صغار ويجعل في كل حفرة بين سبع حبات وأربع عشرة ويسقى بالماء ، ويزبل ويتعهد الى أن ينمو نحو شبر ، فيزاد في سقيه ثم ينقل بعروقه وطينه الى حفائره رطبت بأبوال الناس أو الجمال أو البقر ، وحياته تعتمد على كثرة سقيه ، ولو كان ذلك كل يوم من حين يغرس ، الى أن ينبت

بل الى أن يحمل ، وقيل يمضغ طرف القضيب الذي يغرس قبل غرسه فيحمل مثل حمل الأصل ، ومما يزيد في مقداره أن يجعل مع قضبانه اذا غرست ومع حبه اذا زرع من الباقلي المدقوق بقشوره قدر ملء الكف أو يؤخذ حب الحمص ويدق ويبل باللبن الحليب ثم يجعل معه ، واذا طلي أسفل القضبان بالعسل الجيد مقدار اربع أصابع ، أو صب على الحب المغروس عسل ، فان الرمان يخرج حلوا بلا نوى • وتغرس ملوخه وأوتاده منكسة ، فلا يتشقق قشر حبها • والرمان سريع التجاوب مع محيطه مما يجعله عرضة للتغيير في طعمه • وطريقة زرعه قضبانا تكون كالآتي : تغرس في الحفرة الواحدة ثلاثة قضبان أو ستة أو تسعة أو اثنا عشر لا أكثر ، ويكون ذلك في الثامن والعشرين من شباط الى الرابع والعشرين من آذار ، وتوضع القضبان في الحفرة وتطمر وتداس بالأرجل حتى يشد التراب أصولها ، ويسقى قليلا بعد ساعتين أو ثلاث من غرسه ثم يسقى كالعادة بعد ذلك • واذا غرس معه الباقلي المدقوق أو دقيق الحمص باللبن كما مر ينقلب الحامض حلوا ويكون نوعه أجود من حيث كبر الحجم وصغر النوى • واذا دق الجرجير وعصر وصب ماؤه في أصل شجرة الرمان الحامض انقلب حلوا ، واذا لطخ أصل شجرة الرمان الحامض بروث الخنزير انقلب حلوا أيضا ، وكذا اذا نبش عن جذور الرمان وسقيت بأبوال الناس بعد تلطيخه بروث الخنزير • وقيل يجود الرمان اذا زرع حبه طريا عند استخراجه من الرمانة بلا تجفيف شرط ان يصب عليه بعد وضعه في الأرض شيء من ماء الرمان المعصور باليد لا بهاون ونحوه وهي طريقة مجربة ناجحة • واذا أردت أن يخرج الرمان بلا نوى شق القضيب الذي تغرسه نصفين من طرف الى طرف بسكين حادة استخرج ما فيه من اللب والصوف ثم اجمع النصفين وشدهما في ثلاثة مواضع واغرسه فان رمانه يخرج بلا نوى • وان زرع حول شجرة

الرمان عنصل أبعد عن ثمره التشقق ، وقضبان الرمان متلفة للحيات والعقارب وسائر الهوام الضاريات ، ولذلك يتخذها الطير في أعشاشها اتقي فراخها من الهوام وتهرب الحيات ــ لا سيما الشجاع والأسود والأرقم ــ من دخانه خشبا وقشورا وأغصانا • وشجرة الرمان اذا قل حملها أو تساقط قبل أن يكبر تطوق بطوق من القلعي والأسرب مخلوطين بأجزاء متساوية فانه يمسك حملها وبين شجر الرمان والآس مؤاخاة ، فاذا غرسا معا كثر ثمرها ، واذا أردت أن تعلم كم رمانة تحمل الشجرة خذ أول جلنارة تزهر عليها وعد حبها الصغار ، فانها تحمل تلك السنة بعدد ذلك الحب •

والسفرجل يغرس أوتادا وملوخا ، فاذا غرس ملوخا يمدد في الحفرة تمديدا وقد يغرس الحب فينجح ويكون ذلك في تشرين الأول وهو يحتاج للسقي الكثير • أما غرس الأوتاد منه فيكون في كانون الأول وهو لا يتحمل بل هو سم له ؛ والسفرجل يركب في جنسه وفي جميع أشجار الفاكهة • ويضيق ما بين أغراس السفرجل مخافة أن تصل الشمس الى ثمره فتحرقه أو يضعف ويصبح خشنا •

والتفاح تغرس خلوفه وملوخه وأصوله بعروقها وكذلك قضبانه • وقد يغرس وتده وبزر ثمره بعد أن يترك حتى يجف ، ووقته الربيع والخريف ، ويزرع والقمر بدرا ، وهو لا يقوى على الزبل ويركب فيه الكمثرى فيجود جدا وهو مجرب • واذا خرج زهر التفاح قبل ورقه فتلك سنة حمله •

والخوخ من أنواع المشمش ، الا أن المشمش أطول عمرا • والخوخ يحمل أربع سنين وفي الخامسة ينقطع حمله • ويسميه أهل الشام الدراقن ، ولا يسقى دائما وتكبر شجرته سريعا وان طعم بشجر الآجاص

أو اللوز عاش كثيرا • ويمكن زرع نواه على أن ينقل بعد سنتين • ونقله يكون في كانون الآخر وزرع النوى من نصف آب الى آخر شباط • وان غرس الورد تحت شجرة الخوخ احمر ثمره •

والآجاص ـ وهو عيون البقر ـ يحب المواضع الباردة الرطبة ، وتغرس خلوفه بأصولها أو ملوخه كما يزرع نواه ويكون ذلك في شباط ويزبل بروث البقر وغيره من الزبل مع تراب ناعم ويسقى مرتين في الأسبوع وثلاث مرات أيام الحر • ويمكن تركيبه في البرقوق والقراصيا وأمثالهما من ذوات الصموغ وهو لا يقوى على تحمل الزبل بل يسرع الزبل في افساده ، الا أنه يحب الماء • وقيل اذا غرست أوتاده وتعهدت بالسقي وترعرعت ، وهو يركب في اللوز والخوخ أي الدراقن •

والمشمش اذا زرع نواه يكون أجود ويكون ذلك من شباط حتى آخر آذار وينقل بعد أن ينبت ويقوى وتنبش أصوله بعد شهر من نقله ويزبل مرة في الأسبوع • ويزرع والقمر بدر •

والتوت يزرع حبه فينبت وأجوده ما زرقته الطيور من البالغ غاية البلوغ على شطوط الأنهار والسواقي وهو اما أن يزرع من أغصانه الغلاظ كل قطعة بطول ثلاثة أشبار ويسقى أو يغرس من ملوخه الحمر الملس في طول أربعة أشبار ، وكذلك من أوتاده بغلظ الذراع أو غلظ الساق • والتوت يحب الماء كثيرا وورقه في الثاني غذاء لدود الحرير • وينقى شجر التوت كل عام وينزع ما تعقد من أغصانه ففي ذلك صلاحه • واذا هرمت شجرته تقطع من أعلاها في كانون الأول ويبقى الجذع بطول قامة ويطين موضع القطع بطين أبيض حلو فلا تلبث أن تعود قوية كما كانت • ووقت غرسه من عشرة من شباط الى آخر آذار أو بعده

بأيام وهو يقبل التركيب على ما يشبهه ويشاكله ويمكن خلطه بالطحين ثم يعجن ويخبز • وقيل لا يسقط أحد من شجرته ويسلم من الموت أو الكسر أو الخلع بخلاف السقوط من الزيتون •

والتوت الحلو وكذلك التين ، منه ما هو على أصول قديمة ومنه عن تركيب مع مثله لا غير ، وغرسه في الخريف والربيع ، والافراط في الماء وفي الزبل يضره ويمكن انباته من ملوخه أو أوتاده أو قضبانه أو من بزوره وتغرس أوتاده على السواقي قائمة أو مبسوطة أو منكسة فتجود• ويترك من ملوخها فوق الأرض ثلثي شبر لا أكثر ، وكذا وتدها ، وينقل بعد عامين أو أكثر • ونقله من أول كانون الأول الى نصف آذار • ويزرع حبه على أن يؤخذ من التين المختار اليابس ، وينقع في الماء حتى يرطب ثم يخلط بروث البقر ويلطخ حبل غليظ بهذا الخليط ثم يقطع ويوضع في التراب بمقدار نصف شبر ويتعهد بالسقي حتى ينبت ، وغرس بصل العنصل معه ينفعه ، وكلما تقادم كثر حمله • نزول الغيث الباكر يوقف نضج التين واذا وضع الزيت في فم التينة أسرع نضجها واستعمل العسل بدل الزيت أحسن • وشوكة العوسج اذا دس منها واحدة في فم التينة لا يمضي عليها أكثر من يوم وليلة حتى تنضج • والتين قوت ويصنع منه خبز كما تقدم وأشعة الشمس والكواكب تنفعه أما القمر فيضره • والريح الشرقية تنعشه وتقويه •

والجميز أشد حرارة من التين وشجره يكبر أكثر من التين •

والنخل يغرس نواه في حفرة عمقها نحو ذراعين وكذلك عرضها ، تملأ ترابا وزبلا بمقدار نصف ذراع ويوضع النوى في وسط التراب مضطجعا ثم يلقى عليه التراب المخلوط بالملح بمقدار أربعة أرطال لكل قفيزين من الرمل والتراب حتى يطمره • وتغطى الحفرة بحطب الكرم

أو اللوز عاش كثيرا • ويمكن زرع نواه على أن ينقل بعد سنتين • ونقله
يكون في كانون الآخر وزرع النوى من نصف آب الى آخر شباط •
وان غرس الورد تحت شجرة الخوخ احمر ثمره •

والآجاص ـ وهو عيون البقر ـ يحب المواضع الباردة الرطبة ،
وتغرس خلوفه بأصولها أو ملوخه كما يزرع نواه ويكون ذلك في شباط
ويزبل بروث البقر وغيره من الزبل مع تراب ناعم ويسقى مرتين في
الأسبوع وثلاث مرات أيام الحر • ويمكن تركيبه في البرقوق والقراصيا
وأمثالهما من ذوات الصموغ وهو لا يقوى على تحمل الزبل بل يسرع
الزبل في افساده ، الا أنه يحب الماء • وقيل اذا غرست أوتاده وتعهدت
بالسقي وترعرعت ، وهو يركب في اللوز والخوخ أي الدراقن •

والمشمش اذا زرع نواه يكون أجود ويكون ذلك من شباط حتى
آخر آذار وينقل بعد أن ينبت ويقوى وتنبش أصوله بعد شهر من نقله
ويزبل مرة في الأسبوع • ويزرع والقمر بدر •

والتوت يزرع حبه فينبت وأجوده ما زرقته الطيور من البالغ غاية
البلوغ على شطوط الأنهار والسواقي وهو اما أن يزرع من أغصانه
الغلاظ كل قطعة بطول ثلاثة أشبار ويسقى أو يغرس من ملوخه الحسر
الملس في طول أربعة أشبار ، وكذلك من أوتاده بغلظ الذراع أو غلظ
الساق • والتوت يحب الماء كثيرا وورقه في الثاني غذاء لدود
الحرير • وينقى شجر التوت كل عام وينزع ما تعقد من أغصانه ففي ذلك
صلاحه • واذا هرمت شجرته تقطع من أعلاها في كانون الأول ويبقى
الجذع بطول قامة ويطين موضع القطع بطين أبيض حلو فلا تلبث أن تعود
قوية كما كانت • ووقت غرسه من عشرة من شباط الى آخر آذار أو بعده

بأيام وهو يقبل التركيب على ما يشبهه ويشاكله ويمكن خلطه بالطحين ثم
يعجن ويخبز • وقيل لا يسقط أحد من شجرته ويسلم من الموت أو الكسر
أو الخلع بخلاف السقوط من الزيتون •

والتوت الحلو وكذلك التين ، منه ما هو على أصول قديمة ومنه
عن تركيب مع مثله لا غير ، وغرسه في الخريف والربيع ، والافراط في
الماء وفي الزبل يضره ويمكن انباته من ملوخه
أو أوتاده أو قضبانه أو من بزوره وتغرس أوتاده على السواقي
قائمة أو مبسوطة أو منكسة فتجوده ويترك من ملوخها فوق الأرض ثلثي
شبر لا أكثر ، وكذا وتدها ، وينقل بعد عامين أو أكثر • ونقله من أول
كانون الأول الى نصف آذار • ويزرع حبه على أن يؤخذ من التين المختار
اليابس ، وينقع في الماء حتى يرطب ثم يخلط بروث البقر ويلطخ حبل
غليظ بهذا الخليط ثم يقطع ويوضع في التراب بمقدار نصف شبر ويتعهد
بالسقي حتى ينبت ، وغرس بصل العنصل معه ينفعه ، وكلما تقادم كثر
حمله • نزول الغيث الباكر يوقف نضج التين واذا وضع الزيت في فم
التينة أسرع نضجها واستعمل العسل بدل الزيت أحسن • وشوكة
العوسج اذا دس منها واحدة في فم التينة لا يمضي عليها أكثر من يوم
وليلة حتى تنضج • والتين قوت ويصنع منه خبز كما تقدم وأشعة الشمس
والكواكب تنفعه أما القمر فيضره • والريح الشرقية تنعشه وتقويه •

والجميز أشد حرارة من التين وشجره يكبر أكثر من التين •

والنخل يغرس نواه في حفرة عمقها نحو ذراعين وكذلك عرضها ،
تملأ ترابا وزبلا بمقدار نصف ذراع ويوضع النوى في وسط التراب
مضطجعا ثم يلقى عليه التراب المخلوط بالملح بمقدار أربعة أرطال لكل
قفيزين من الرمل والتراب حتى يطمره • وتغطى الحفرة بحطب الكرم

أو اللوز عاش كثيرا • ويمكن زرع نواه على أن ينقل بعد سنتين • ونقله يكون في كانون الآخر وزرع النوى من نصف آب الى آخر شباط • وان غرس الورد تحت شجرة الخوخ احمر ثمره •

والآجاص — وهو عيون البقر — يحب المواضع الباردة الرطبة ، وتغرس خلوفه بأصولها أو ملوخه كما يزرع نواه ويكون ذلك في شباط ويزبل بروث البقر وغيره من الزبل مع تراب ناعم ويسقى مرتين في الأسبوع وثلاث مرات أيام الحر • ويمكن تركيبه في البرقوق والقراصيا وأمثالهما من ذوات الصموغ وهو لا يقوى على تحمل الزبل بل يسرع الزبل في افساده ، الا أنه يحب الماء • وقيل اذا غرست أوتاده وتعهدت بالسقي وترعرعت ، وهو يركب في اللوز والخوخ أي الدراقن •

والمشمش اذا زرع نواه يكون أجود ويكون ذلك من شباط حتى آخر آذار وينقل بعد أن ينبت ويقوى وتنبش أصوله بعد شهر من نقله ويزبل مرة في الأسبوع • ويزرع والقمر بدر •

والتوت يزرع حبه فينبت وأجوده ما زرقته الطيور من البالغ غاية البلوغ على شطوط الأنهار والسواقي وهو اما أن يزرع من أغصانه الغلاظ كل قطعة بطول ثلاثة أشبار ويسقى أو يغرس من ملوخه الحسر الملس في طول أربعة أشبار ، وكذلك من أوتاده بغلظ الذراع أو غلظ الساق • والتوت يحب الماء كثيرا وورقه في الثاني غذاء لدود الحرير • وينقى شجر التوت كل عام وينزع ما تعقد من أغصانه ففي ذلك صلاحه • واذا هرمت شجرته تقطع من أعلاها في كانون الأول ويبقى الجذع بطول قامة ويطين موضع القطع بطين أبيض حلو فلا تلبث أن تعود قوية كما كانت • ووقت غرسه من عشرة من شباط الى آخر آذار أو بعده

بأيام وهو يقبل التركيب على ما يشبهه ويشاكله ويمكن خلطه بالطحين ثم يعجن ويخبز • وقيل لا يسقط أحد من شجرته ويسلم من الموت أو الكسر أو الخلع بخلاف السقوط من الزيتون •

والتوت الحلو وكذلك التين ، منه ما هو على أصول قديمة ومنه عن تركيب مع مثله لا غير ، وغرسه في الخريف والربيع ، والافراط في الماء وفي الزبل يضره ويمكن انباته من ملوخه أو أوتاده أو قضبانه أو من بزره وتغرس أوتاده على السواقي قائمة أو مبسوطة أو منكسة فتجوده ويترك من ملوخها فوق الأرض ثلثي شبر لا أكثر ، وكذا وتدها ، وينقل بعد عامين أو أكثر • ونقله من أول كانون الأول الى نصف آذار • ويزرع حبه على أن يؤخذ من التين المختار اليابس ، وينقع في الماء حتى يرطب ثم يخلط بروث البقر ويلطخ حبل غليظ بهذا الخليط ثم يقطع ويوضع في التراب بمقدار نصف شبر ويتعهد بالسقي حتى ينبت ، وغرس بصل العنصل معه ينفعه ، وكلما تقادم كثر حمله • نزول الغيث الباكر يوقف نضج التين واذا وضع الزيت في فم التينة أسرع نضجها واستعمل العسل بدل الزيت أحسن • وشوكة العوسج اذا دس منها واحدة في فم التينة لا يمضي عليها أكثر من يوم وليلة حتى تنضج • والتين قوت ويصنع منه خبز كما تقدم وأشعة الشمس والكواكب تنفعه أما القمر فيضره • والريح الشرقية تنعشه وتقويه •

والجميز أشد حرارة من التين وشجره يكبر أكثر من التين •

والنخل يغرس نواه في حفرة عمقها نحو ذراعين وكذلك عرضها ، تملأ ترابا وزبلا بمقدار نصف ذراع ويوضع النوى في وسط التراب مضطجعا ثم يلقى عليه التراب المخلوط بالملح بمقدار أربعة أرطال لكل قفيزين من الرمل والتراب حتى يطمره • وتغطى الحفرة بحطب الكرم

ويسقى كل يوم حتى ينبت ، ثم ينقل وبعضهم لا ينقله • ومن يحب الأرض المالحة لذلك يحفر حوله كل سنة ويلقى عليه ملح وهذا مما يسرع نموه وحمله • ولا يزرع النخل أوتادا ولا ملوخا • أما غراسه فتنقل الى حفر عمقها شبران ثم تطمر بالتراب والزبل والملح ، وتسقى على الفور ثم تسقى كل رابع يوم ويذاب الملح بالماء ويلقى على أصولها مرة كل خمسة عشر يوما ثم يخفف سقيها فيصبح مرة كل ثمانية أيام • وينبغي أن يصب الماء في أصول النخل مرة في كل سنة مخلوطا بدردي الشراب العتيق • وقيل مرتين في العام الا في الأرض المالحة فيستغنى عن ذلك بالملح في أصولها • ويقطع جريدها في الربيع أي في نصف آذار أو نحوه لا قبله ولا بعده • ويصنع من طلع النخل وجماره خبز وذلك كما يلي : يؤخذ الطلع اذا اخضر وتشقق قشره عنه فان كان رطبا قطع مع قشره بالسكين قطعا صغارا ثم يجفف بالشمس ، ثم يدق ويطحن ويعجن دقيقه بخمير وماء حار وملح ثم يؤكل ، وان سلق بالماء سلقتين أو ثلاثا كان أجود •

أما الكرم فيغرس طولا في خنادق عرض الخندق قدمان وعمقه شبران ويحفر أسفل تلك الحفرة حفرة أخرى عمقها ثمان أصابع يوضع فيها من الزبل ما يكفي ، ثم يطمر القضيب ويسوى ما حوله من الأرض ، وبعد سنة يحفر حول الكرمة وتزال الجذور التي على وجه الأرض بمنجل من حديد فجذور الكرمة تمتد في كل اتجاه وتغرس الكرمة في الخريف وتوجه أغصانها في البلاد القليلة الماء نحو الشرق والجنوب ما أمكن وتنحى عن الغرب والشمال ما أمكن وتنحى عن الغرب والشمال ما أمكن ويترك لها عند التقليم والكسح أغصان بطول نحو ذراعين وتكون الفرجة بين الغرسة والغرسة خمس عشرة ذراعا وتسند الى أشجار لا ثمار لها أو على أشجار لها ثمار لكنها قليلة الجذور كالرمان والسفرجل والتفاح

والزيتون اذا كان التفريج متباعدا ، وبعضهم يغرس شجرة التين مع الكرمة لما بينهما من التجانس • وينبغي أن تكون قضبان شجرة الكرمة وسطا بين القديم والجديد أي ان يكون عمرها دون أربع سنين والأفضل أن لا يكون القضيب عريضا ولا خشنا ولا خفيفا ولا متباعد العقد بل يكون لينا رزينا ، وان قطع القضيب ولم يغرس بسرعة يدفن في أرض رطبة أو في اناء من خزف بين طبقتين من تراب خصب وكذا اذا حمل من بلد الى بلد فانه يصل سالما ولو بعد شهرين • واذا نقعت القضبان في الماء يوما وليلة ثم غرست علقت ، ولا ينبغي أن يترك غرس الكرمة بعد قطعه في تراب ندي أو في ماء فانه ييبس ولا يعلق • واذا نقلت الغرسات من مكان بعيد وضربها الريح نقعت يوما وليلة في ماء عذب ثم تغرس ، وينبغي أن تغرس القضبان بين أول ليلة من الشهر القمري حتى خامس ليلة فانه يكاد لا يفسد منه شيء ويجود حمله • وتقطع الغراس من الكرم في أول النهار حتى مضي ثلاث ساعات منه ، وتغرس مائلة الى جهة الشرق • ولا يجب أن يباعد بين القضبان في الحفرة ولا يجمع بين زرع الأسود والأبيض في حفرة واحدة ، ولا يداس ترابه بالأرجل بل يسوى بالأيدي بلطف وتزال عيون قضيبه بالطمر الا عينا واحدة • وقيل الكرمة ، التي تعرش على الشجر تكون أقوى وأجود وأحسن اذا عرش على الخشب والقصب • وقيل ، الكرمة النائمة على الأرض أفضل من المعرشة لمحبة الكرمة للتراب ، والمعرشة لا توافقها الأماكن الباردة جدا • ووضع قطع الصخور الصغار بين الغروس يدفع عنها الآفات ، ويعجل بانباتها وكذلك التراب المجموع من الطرق وفيه الأزبال وتبن الكتان فانه يخلط حتى يصير شيئا واحدا ثم يجعل في أصول الكرم ترعرعت الكرمة ونست ويكون ذلك من نصف تشرين الأول الى نصف تشرين الثاني • وقيل : كان آدم ونوح عليهما السلام يزرعان البزر من النصف الأول من آذار

حتى آخره في كل بلد ، ويزرع بينه القثاء والقرع والبقلة وذلك ينفعه •
وقيل أجود ما يزرع بين أغراس الكرمة الباقلي والماش والكرسنة واللوبيا،
ويمنع زرع الكرنب فانه يضره كما لا يزرع الحمص لملوحته ، ولا اللفت
ولا الفجل ، ولا يغرس معه التين الا في البلاد الباردة ، ولا الزيتون، ولا
الرمان ، ويباعد بين شجره ما أمكن ، فذلك أنفع من جعله متقاربا ،ويكون
بين الكرمة والكرمة مقدار خمسة عشر قدما فأكثر ، ويجود الكرم في
الأرض السهلة ، والرياح الجنوبية نافعة للكروم جدا • وعنب العرايش
أطيب من الجفان ، لكن الجفان أكثر حملا • وعند قطع أوتاد العنب يترك
فيها ثلاثة أعين فقط ويزال ما عداها • واذا بلغت الدالية أربع سنين يترك
منها (غرناسان) في كل غرناس أربعة أعين ، وبعد ست سنين يترك في
كل دالية أربعة غرانيس •

والأترج يغرس في الخريف بقرب الحيطان ، لتستره من الريح
الشمالي لانه يضره ، أما ريح الجنوب فينفعه ، ويغطى بعض الوقت
بالحصر ونحوها • ويزرع في المكان الدافيء ، ويضيق بين أشجاره
ليحمي بعضه بعضا من الجليد والريح البارد ، وتغرس أوتاده في آذار
وتكون بطول ذراع في غلظ ما يملأ الكف ويختار منها الناعمة الخضراء
فانها خير من اليابسة • وقد تسلخ قضبانه الناعمة سلخا بالأيدي وتغرس
كما يمكن غرس نواه ، أما نقله فيكون من أيلول الى آخر كانون الثاني،
لكن غرسه أوتادا أفضل ويكون ذلك من آذار ونيسان حتى منتصف
أيار في أحواض خلطت تربتها بالزبل ويكون بين الوتدين ثلاثة أشبار
ثم يسقى بالماء • واذا زرعت أوتاده يحذر من شقها أو تخديش قشرها عند
الغرس ، ويتعهد شجر الأترج بالكسح والتخفيف اذا ثقل حملها أو
استطال أغصانها ، ويجب أن يجنى ثمره بعد بلوغه واستحكام صفرته
فاذا ترك أضر به ضررا بالغا • وقد يكبر حتى لا يقوى الغصن على حمله•

ولا يغفل عن سقيه اذ ليس في الأشجار أعظم حاجة منه الى الماء في الصيف
والخريف والشتاء والربيع ، لأنه شجر مائي وبعر الغنم ينفعه كثيرا •
وفي البرد يحفر حوله ويطمر الزبل الحار ، ثم يسقى بالماء وان خلط بعر
الغنم ببعض رماد الحمامات كان أجود وموعد زبله في الخريف والربيع•
والأترج اذا غرس مع شجر الرمان احمر ثمره • واذا طلي ثمره في الشتاء
بجص معجون بالماء قاوم الثلج • وقشر الأترج اذا مضغ يزيل رائحة
الثوم ، وأكله يقوي الأحشاء الباردة ، واذا جعل في الثياب منع
التسوس •

والكباد المصري يزرع بذورا أو يغرس أوتادا ، ثم ينقل بعروقه •
وقيل ينقل بعد عامين ، ويغرس في الجهات التي تطلع عليها الشمس ، ولا
يركب في شيء ، ولا يركب منه شيء من الأشجار •

والليمون يزرع بذورا في أوعية سقيت بالماء ، ولا يكاد يجف
ترابها حتى تنبت ، ولا تنقل غرسه حتى تجف أرضه ويكون بقدر قامة
الانسان وليس أقل • وقد يزرع أوتادا فيؤخذ العود الأملس منه ويقطع
أوتادا كل وتد بطول شبرين ونصف ، يغيب منها في الأرض شبران ،
ويبقى شبر ونصف ظاهرا ويسقى يوميا على مدار ثمانية أيام ، ثم يسقى
كل أربعة أيام هكذا ثم كل ثمانية أيام ثم كل خمسة عشر يوما وتنبش
أرضه نبشا خفيفا دون مس الأوتاد أو التراب الذي حولها ، ويحبس عنها
الماء في الشتاء •

والنفاش يزرع بذرا أو ينقل بعروقه مجردة من تراب مغرسه ، وقيل
يغرس أوتادا وينقل بعد عامين ، ويركب في نوعه وغيره مما يشبهه •

والسرو يزرع من بزره وهو أن يبدر ويزرع عليه شعير ثم ينقل ،

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزية

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى
بغداد

الحار ويزرع الكتان فى شهر هتور ويحتاج الفدان أن يبذر فيه من البزر مابين اردب وثلث الى مادون ذلك ويدرك فى شهر برموده ويخرج من الفدان مابين ثلاثين شدة الى مادون ذلك ومن البزر من ستة أرادب الى مادونها وكانت قطيعة الفدان منه فى القديم بأرض الصعيد من خمسة دنانير الى ثلاثة وفى دلاص ثلاثة عشر دينارا * وفيما عدا ذلك ثلاثة دنانير * ويزرع القرط عند أخذ ماء النيل فى النقصان ولا ينبغى تأخير زرعه الى أوان هبوب الريح الجنوبية التى يقال لها المريسية وأول ما يبذر فى شهر بابه وربما زرع بعد النوروز والحراثى منه يزرع فى كيهك وطوبه ويزرع أحيانا فى هتور ويبذر فى كل فدان من ويبتين ونصف الى ما حولها ويدرك الاخضر منه فى آخر شهر كيهك ويدرك الحراثى فى طوبه وأمشير ويتحصل من الفدان الحراثى مابين اردبين الى أربع ويبات * ويزرع البصل والثوم من شهر هتور الى نصف كيهك ويبذر فى فدان البصل من نصف وربع ويبة الى ويبة والثوم من مائة حزمة الى مائة وخمسين حزمة ويدرك ذلك فى برموده والبصل الذى يخرج ايزرع زريعة فانه يزرع من اول كيهك الى العاشر من طوبه ويخرج من زريعته عشرة ارادب من الفدان ويدرك فى بشنس * ويزرع الترمس فى طوبه وزريعته لكل فدان اردب ويدرك فى برموده ويتحصل من الفدان مابين عشرين اردبا الى مادونها وهذه هى الاصناف الشتوية * (وأما الاصناف الصيفية) فان البطيخ واللوبيا يزرعان من نصف برمهات الى نصف برموده * ويزرع فى الفدان قدحان ويدرك فى بشنس * ويزرع السمسم فى برموده وزريعته ربع ويبة للفدان ويدرك فى أبيب ومسرى ويتحصل من الفدان مابين اردب الى ستة ارادب * ويزرع القطن فى برموده وزريعته أربع ويبات حب للفدان ويدرك فى توت فيخرج من الفدان من ثمانية قناطير بالجروى الى مادونها * ويزرع قصب السكر من نصف برمهات فى اثر الباق والبرش وتبرش ارضه سبع سكك وأنجبه ما تكامل له ثلاث عرقات قبل انقضاء شهر بشنس ومقدار زريعته ثمن فدان وما حوله لكل فدان ويحتاج القصب الى أرض جيدة دمثة قد شملها الرى وعلاها ماء النيل وقلع ما بها من الحلفاء وتطفت ثم برشت بالمقلقلات وهى محاريث كبار ستة وجوه وتجرف حتى تتمهد ثم تبرش ستة وجوه اخرى وتجرف ومعنى البرش الحرث فاذا اصلحت الارض وطابت ونعمت وصارت ترابا ناعما وتساوت بالتجريف شقت حينئذ بالمقلقلات ويرمى فيها القصب قطعتين قطعة مثناة وقطعة مفردة بعد أن تجعل الارض أحواضا وتفرز لها جداول يصل الماء منها الى الاحواض ويكون طول كل قطعة من القصب ثلاثة أنابيب كوامل وبعض انبوبة من اعلى القطعة وبعض اخرى من أسفلها ويختار ما قصرت انابيبه وكثرت كعوبه من القصب ويقال لهذا الفعل النصب فاذا كمل نصب القصب اعيد التراب عليه ولا بد فى النصب أن تكون القطعة ملقاة لا قائمة ثم يسقى من حين نصبه فى اول فصل الربيع لكل سبعة ايام مرة فاذا نبت القصب وصار أوراقا ظاهرة نبتت معه الحلفاء والبقلة الحمقاء التى يسميها اهل مصر الرجلة فعند ذلك تعزق أرضه ومعنى العزاق أن تنكش أرض القصب وينظف ما نبت مع القصب ولا يزال يتعاهد ذلك حتى يغزر القصب ويقوى ويتكاثف فيقال عند ذلك طرد القصب عزاقه فانه لا يمكن عزاق الارض ولا يكون هذا حتى يبرز الانبوب منه ومجموع ما يسقى بالقادوس ثمانية وعشرون ماء والعادة أن الذى ينصب من الاقصاب على كل مجال بحرانى أى مجاور للبحر اذا كانت مزاحة العلة بالابقار الجياد مع قرب رشا الآبار ثمانية أفدنة ويحتاج الى ثمانية اروس بقر فان كانت الآبار بعيدة عن مجرى النيل لا يمكن حينئذ أن يقوم المجال بأكثر من ستة أفدنة الى أربعة فاذا اطلع النيل وارتفع سقى القصب عند ذلك ماء الراحة وصفة ذلك أن يقطع عليه من جانب جسر يكون قد أدير عليه ليقيه من الغرق عند ارتفاع النيل بالزيادة فيدخل الماء من ثلمه فى ذلك الجسر حتى يعلو على أرض القصب نحو شبر ثم يسد عنه الماء حتى لا يصل اليه ويترك الماء فوق الارض قدر ساعتين أو ثلاث الى أن يسخن ثم يصرف من جانب آخر حتى ينضب كله ويعيد عليه ماء آخر كذلك فيتعاهد ماذكرنا مرارا فى أيام متفرقة بقدر معلوم ثم يقطع بعد ذلك فاذا عمل ما قلناه وفى القصب حقه فان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل ولا بد للقصب من القطران قبل أن يحلو حتى لا يسوّس ويكسر القصب فى كيهك ولا بد من حرق آثار القصب بالنار ثم سقيه وعزقه كما تقدم فينبت قصبا يقال له الخلفة ويسمى الاول الرأس وقنود الخلفة أجود غالبا من قنود الرأس ووقت ادراك الرأس فى طوبه والخلفة فى نصف هتور وغاية ادارة معاصر القصب الى النوروز ويحصل من الفدان مابين

أربعين ابلوجة قند الى ثمانين أبلوجة والابلوجة تسع قنطارا فما حوله * ويزرع القلقاس مع القصب ولكل فدان عشرة قناطير قلقاس جروية ويدرك فى هتور * ويزرع الباذنجان فى برمهات وبرموده وبشنس وبؤونة ويدرك من بؤونة الى مسرى * وتزرع النيلة من بشنس والزريعة للفدان ويبة ويدرك من أبيب * ويزرع الفجل طول السنة وزريعة الفدان من قدح واحد الى قدحين * ويزرع اللفت فى أبيب وزريعة الفدان قدح واحد ويدرك بعد أربعين يوما * ويزرع الخس فى طوبه شتلا ويؤكل بعد شهرين * ويزرع الكرنب فى توت شتلا ويدرك فى هتور * ويغرس الكرم فى امشير نقلا وتحويلا * ويغرس التين والتفاح فى أمشير * وينقل التوت فى برمهات * ويغرس ويبل اللوز والخوخ والمشمش فى ماء طوبة ثلاثة ايام وهى قضبان ثم يغرس ويحول شجرها فى طوبة * ويزرع نوى التمر ثم يحوّل ودنا فيتقل * ويدفن بصل النرجس فى مسرى * ويزرع الياسمين فى أيام النسىء وفى أمشير * ويزرع المرسين فى طوبه وامشير غرسا * ويزرع الريحان فى برموده * ويزرع حب المنثور فى أيام النيل * ويزرع الموز الشتوى فى طوبة والصيفى فى أمشير * ويحوّل الخيار شنبر فى برمهات * وتقلم الكروم على ريح الشمال الى لبال من برمهات حتى تخرج العين منها * وتقلم الاشجار فى طوبه وامشير الا السدر وهو شجر النبق فانه يقلم فى برموده * وتسقى الاشجار فى طوبة ماء واحدا ويسمونه ماء الحياة وتسقى فى أمشير ثانيا عند خروج الزهر وتسقى فى برمهات مائين آخرين الى أن ينعقد التمر وتسقى فى بشنس ثلاث مياه وتسقى فى بؤونة وأبيب ومسرى ماء فى كل سبعة أيام وتسقى فى توت وبابة مرة واحدة تغريقا من ماء النيل وتسقى فى هتور من ماء النيل بتغريق المساطب ويسقى البعل من الكروم فى هتور من ماء النيل مرة واحدة تغريقا * وجميع أراضى مصر تقاس بالفدان وهو عبارة عن أربعمائة قصبة حاكمية طولا فى عرض قصبة واحدة والقصبة ستة اذرع وثلثا ذراع بذراع القماش وخمسة اذرع بذراع النجار تقريبا وقال القاضى ابو الحسن فى كتاب المنهاج خراج مصر قد ضرب على قصبة فى المساحة اصطلح عليها زرع المزارع على حكمها وتكسير الفدان اربعمائة قصبة لانه عشرون قصبة طولا فى عشرين قصبة عرضا وقصبة المساحة تعرف بالحاكمية وهى تقارب خمسة اذرع بالنجارى

(ذكر أقسام مال مصر)

اعلم أن مال مصر فى زمننا ينقسم قسمين أحدهما يقال له خراجى والآخر يقال له هلالى فالمال الخراجى ما يؤخذ مسانهة من الاراضى التى تزرع حبوبا ونخلا وعنبا وفاكهة وما يؤخذ من الفلاحين هدية مثل الغنم والدجاج والكشك وغيره من طرف الريف * والمال الهلالى عدة ابواب كلها أحدثوها ولاة السوء شيأ بعد شئ وأصل ذلك فى الاسلام أن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بلغه أن تجارا من المسلمين يأتون أرض الهند فيأخذون منهم العشر فكتب الى ابى موسى الاشعرى وهو على البصرة أن خذ من كل تاجر يمر بك من المسلمين من كل مائتى درهم خمسة دراهم وخذ من كل تاجر من تجار العهد يعنى اهل الذمة من كل عشرين درهما درهما ومن تجار الحرب من كل عشرة دراهم درهما وقيل لابن عمر كان عمر يأخذ من المسلمين العشر قال لا ونهى عمر بن عبد العزيز عن ذلك وكتب ضعوا عن الناس هذه المكوس فليس بالمكس ولكنه البخس * وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتاه ناس من اهل الشام فقالوا أصبنا دواب وأموالا نحب منها صدقة تطهرنا بها فقال كيف أفعل مالم يفعل من كان قبلى وشاور فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه لا بأس به ان لم يأخذه من بعدك فأخذ عن العبد عشرة دراهم وكذلك عن الفرس وعن الهجين ثمانية وعن البرذون والبغل خمسة * واوّل من وضع على الحوانيت الخراج فى الاسلام أمير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن ابى جعفر المنصور فى سنة سبع وستين ومائة وولى ذلك سعيد الجرمى * واوّل من احدث مالا سوى مال الخراج بمصر احمد بن محمد بن مدبر لما ولى خراج مصر بعد سنة خمسين ومائتين فانه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب فابتدع فى مصر بدعا صارت مستمرة من بعده لا تنتقض فأحاط بالنطرون وحجر عليه بعد ما كان مباحا لجميع الناس وقرر على الكلا الذى ترعاه البهائم مالا وسماه المراعى وقرر على ما يطعم الله من البحر مالا وسماه المصايد الى غير ذلك فانقسم حينئذ مال مصر الى خراجى وهلالى وكان الهلالى يعرف فى زمنه وما بعده بالمرافق والمعاون فلما ولى الامير ابو العباس احمد بن طولون امارة مصر وأضاف اليه امير المؤمنين المعتمد على الله

اعلم أن المصريين القدماء اعتمدوا فى تاريخهم السنة الشمسية كما تقدم ذكره ليصير الزمان محفوظا وأعمالهم واقعة فى أوقات معلومة من كل سنة لا يتغير وقت عمل من أعمالهم بتقديم ولا تأخير البتة * (توت) بالقبطى هو ايلول وكانت عادة مصر مذ عهد فراعنتها فى استخراج خراجها وجباية أموالها انه لا يتم استيفاء الخراج من أهلها الا عند تمام الماء وانتشاره على سائر أرضها ويقع انتهاؤه فى شهر توت فاذا كان كذلك وربما كانت زيادة عن ذلك أطلق الماء فى جميع نواحيها من ترعها ثم لا يزال يترجح فى الزيادة والنقصان حتى يفرغ توت وفى اوله يكون يوم النوروز ورابعه أول ايلول وسابعه يلتقط الزيتون وثانى عشره يطلع الفجر بالصرفة وسابع عشره عيد الصليب فيشرط البلسان ويستخرج دهنه ويفتح ما يتأخر من الابحر والترع وترتب المداسة لحفظ الجسور وفى ثامن عشره تنتقل الشمس الى برج الميزان فيدخل فصل الخريف وفى خامس عشريه يطلع الفجر بالعوا ويكبر صغار السمك وفى هذا الشهر يعم ماء النيل أراضى مصر وفيه تسجل النواحى وتسترفع السجلات والقوانين وتطلق التقاوى من الغلال لتخضير الاراضى وفيه يدرك الرمان والبسر والرطب والزيتون والقطن والسفرجل وفيه يكون هبوب ريح الشمال أقوى من هبوب ريح الجنوب وهبوب الصبا أقوى من الدبور وكان قدماء المصريين لا ينصبون فيه أساسا وفيه يكثر بمصر العنب الشتوى وتبذر المحمضات * (بابه) فى اوله يحصد الارز ويزرع الفول والبرسيم وسائر الحبوب التى لا تشق لها الارض وفى رابعه اول تشرين الاول وفى ثامنه طلوع الفجر بالسماك وهو نهاية زيادة النيل وابتداء نقصه وقد لا يتم الماء فيه فيعجز بعض الارض عن أن يركبها الماء فيكون من ذلك نقص الخراج عن الكمال وفى تاسعه يكون مجىء الكراكى الى ارض مصر وفى عاشره يزرع الكتان وفى ثانى عشره يكون ابتداء شق الارض بصعيد مصر لبذر القمح والشعير وفى ثامن عشره تنتقل الشمس الى برج العقرب ويقطع الخشب وفى تاسع عشره يكون ابتداء نقص ماء النيل ويكثر البعوض وفى حادى عشريه يطلع الفجر بالغفر * وفى هذا الشهر تصرف المياه عن الاراضى ويخرج المزارعون لتخضير الاراضى فيبدؤن ببذر زراعة القرط ثم بزراعة الغلة البدرية اولا فأولا وفيه يستخرج دهن الآس ودهن النيلوفر ويدرك التمر والزبيب والسمسم والقلقاس وفيه يكثر صغار السمك ويقل كباره ويسمن الراى والابرميس من السمك خاصة وتستحكم حلاوة الرمان ويكون فيه أطيب منه فى سائر الشهور التى يكون فيها ويضع الضان والمعز والبقر الخيسية وفيه يملح السمك المعروف بالبورى ويهزل الضأن والمعز والبقر ولا تطيب لحومها وتدرك المحمضات وفيه يجب كتابة التذاكر بالاعمال القوصية وفيه يغرس المنثور ويزرع السلجم * (هاتور) فى خامسه يكون اول تشرين الثانى ويطلع الفجر بالزبانا فى رابعه وفى سادسه يزرع الخشخاش وفى سابعه يصرف ماء النيل عن اراضى الكتان ويبذر فى النصف منه وبعد تمام شهر يسبخ وفى ثامنه أوان المطر الوسمى وفى حادى عشره تهب ريح الجنوب وفى خامس عشره تبرد المياه بمصر وفى سابع عشره يطلع الفجر بالاكليل وفى ثامن عشره تحل الشمس برج القوس وفى تاسع عشره يغلق البحر الملح وفى سابع عشريه تهب الرياح اللواقح * وفى هذا الشهر يلبس اهل مصر الصوف من سابعه وفيه يكسر ما يحتاج اليه من قصب السكر برسم المعاصر وبراح الغلة فى جميع ما يحتاج اليه فيها ويهتم بعلف أبقارها وجمالها بعد بيع شارفها وعاجزها والتعويض عنه بغيره وأفراد الاتبان برسم وقود القنود وترتيب القوامصة لعمل الاباليج والقواديس والامطار برسم القنود والاعسال وفيه يدرك البنفسج والنيلوفر والمنثور ومن البقولات الاسباناخ والبلسان واختار قدماء المصريين فى هاتور نصب الاساسات وزرع القمح وأطيب حملان السنة حملها وفيه يكثر العنب الذى كان يحمل من قوص * (كيهك) اوله الاربعينات بمصر ويدخل الطير وكره وفى سادسه بشارة مريم بحمل عيسى عليهما السلام وفى سابعه اول كانون الاول وفى عاشره آخر الليالى البلق وأولها اول هاتور وفى حادى عشره اول الليالى السود ويدخل النمل الاجحرة وفى ثالث عشره يطلع الفجر بالشولة وتظهر البراغيث ويسخن باطن الارض وفى سادس عشره يسقط ورق الشجر وفى سابع عشره تنتقل الشمس الى برج الجدى فيدخل فصل الشتاء ويزرع الهليون وفى حادى عشريه يكون آخر الليالى البلق وفى ثانى عشريه عيد البشارة وفى ثالث عشريه تزرع الحلبة والترمس وفى سادس عشريه يطلع الفجر بالنعائم وفى ثامن عشريه يبيض النعام وفى تاسع عشريه الميلاد * وفى هذا الشهر يزرع الخيار بعد

اغراق ارضه وفيه يتكامل بذر القمح والشعير والبرسيم الحراثى وفيه يستخرج خراج البرسيم بدار الوجه القبلى وفيه ترتب حراس الطير وفيه كسر قصب السكر واعتصاره واستخدام الطباخين لطبخ القنود وفيه يكون ادراك النرجس والمحمضات والفول الاخضر والكرنب والجزر والكراث الابيض واللفت وفيه يقل هبوب ريح الشمال ويكثر هبوب ريح الجنوب وفيه يجود الجدا ويكون أطيب منها فى جميع الشهور التى يكون فيها وفيه يزرع اكثر حبوب الحرث ولا يزرع بعده فى شئ من ارض مصر غير السمسم والمقاثى والقطن * (طوبه) فى ثالثه ابتداء زراعة الحمص والجلبان والعدس وفى سادسه اول كانون الثانى وفى تاسعه يطلع الفجر بالبلد وعاشره صوم الغطاس وحادى عشره الغطاس وفى ثانى عشره يشتد البرد وفى رابع عشره يرتفع الوباء بمصر ويغرس النخل وفى سابع عشره تحل الشمس اول برج الدلو ويكثر الندى ويكون ابتداء غرس الاشجار وفى العشرين منه يكون آخر الليالى السود وحادى عشريه الليالى البلق الثانية وفى ثانى عشريه يطلع الفجر بسعد الذابح وفى ثالث عشريه تهب الرياح الباردة وفى رابع عشريه تفرخ جوارح الطير وفى خامس عشريه يكون نتاج الابل المحمودة وفى سابع عشريه يصفو ماء النيل وفى ثامن عشريه يتكامل ادراك القرط * وفى هذا الشهر تقلم الكروم ويتظف زرع الغلة من اللبسان وغيره وينظف زرع الكتان من الفجل وغيره وفيه تبرش الاراضى اول سكة برسم الصيافى والمقاثى والقطن والسمسم وينتهى برشها فى اول امشير وفيه تسقى ارض القلقاس والقصب وتشق الجسور فى آخره وفيه تستخرج أراضى الخرس ويكسر القصب الراس بعد افراز ما يحتاج اليه من الزريعة وهو لكل فدان طين قيراط طيب قصب راس وفيه يهتم بعمارة السواقى وحفر الآبار وتباع الابقار وفيه يظهر اللوز الاخضر والنبق والهليون وفيه أيضا يكون هبوب ريح الجنوب اكثر من هبوب الشمال وهبوب الصبا اكثر من هبوب الدبور وفيه يكون الباقلا الاخضر والجزر أطيب منهما فى غيره وفيه يتناهى ماء النيل فى صفائه ويخزن فلا يتغير فى أوانيه ولو طال لبثه فيها وفيه تطيب لحوم الضأن أطيب منها فى سائر الشهور وفيه تربط الخيول والبغال على القرط من اجل ربيعها ويطوبه يطالب الناس بافتتاح الخراج ومحاسبة المتقبلين على الثمن من السجلات من جميع ما بأيديهم من المحلول والمعقود * (امشير) فى اوله تختلف الرياح وفى خامسه يطلع الفجر بسعد بلع وفى سادسه يكون اول شباط وفى تاسعه يجرى الماء فى العود وحادى عشره اول جمرة باردة وسادس عشره تحل الشمس بأول برج الحوت وفى سابع عشره يخرج النمل من الاجحرة وفى ثامن عشره يطلع الفجر بسعد السعود وفى العشرين منه ثانى جمرة فاترة وفى ثالث عشريه تقلم الكروم وخامس عشريه يفرخ النحل وسابع عشريه ثالث جمرة حامية ويورق الشجر وهو آخر غرسها وفى آخره يكون آخر الليالى البلق * وفى هذا الشهر يقلع السلجم ويستخرج خراجه وفيه يثنى برش الصيافى وتبرش ايضا ثالث سكة وفيه يعمل مقاطع الجسور وتمسح الاراضى ويرقد البيض فى المعامل اربعة أشهر آخرها بشنس وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه ينبغى أن تعمل اوانى الخزف للماء لتستعمل فيه طول السنة فان ما عمل فيه من أوانى الخزف يبرد الماء فى الصيف اكثر من تبريد ما يعمل فى غيره من الشهور وفيه يتكامل غرس الشجر وتقليم الكروم وفيه يدرك النبق واللوز الاخضر ويكثر البنفسج والمنثور * ويقال أمشير يقول للزرع سير ويلحق بالطويل القصير وفيه يقل البرد ويهب الهواء الذى فيه سخونة ما وفى امشير يؤخذ الناس فيه باتمام ربع الخراج من السجلات * (برمهات) اول يوم منه يطلع الفجر بالاخبية وفى خامسه يحضن دود القز وسادسه يزرع السمسم وثانى عشره يقلع الكتان ورابع عشره يكون اول الاعجاز ويطلع الفجر بالفرغ المقدم وفى سادس عشره تفتح الحيات أعينها وفى سابع عشره تنتقل الشمس الى برج الحمل وهو أول فصل الربيع ورأس سنة الجند ورأس سنة العالم وفى العشرين منه يكون آخر الاعجاز وثانى عشريه نتاج الخيل المحمودة وثالث عشريه يظهر الذباب الازرق وخامس عشريه تظهر هوام الارض وسابع عشريه يطلع الفجر بالفرغ المؤخر وفى آخره يتفرق السحاب * وفى هذا الشهر تجرى المراكب السفرية فى البحر الملح الى ديار مصر من المغرب والروم ويهتم فيه بتجريد الاجناد الى الثغور كالاسكندرية ودمياط وتنيس ورشيد وفيه كانت تجهز الاساطيل ومراكب الشوانى لحفظ الثغور وفيه زرع المقاثى والصيفى ويدرك الفول والعدس ويقلع الكتان وتزرع اقصاب السكر فى الارض المبروشة المختارة لذلك البعيدة العهد

عن الزراعة ويأخذ المقشرون فى تنظيف الارض المزروعة من القش فى وقت الزراعة ويأخذ القطاعون فى قطع الزريعة ويأخذ المزارعون فى رمى قطع القصب وفيه يؤخذ فى تحصيل النطرون وحمله من وادى هبيت الى الشونة السلطانية وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه تزهر الاشجار وينعقد اكثر ثمارها وفيه يكون اللبن الرائب اطيب منه فى جميع الشهور التى يعمل فيها وفى برمهات يطالب الناس بالربع الثانى والثمن من الخراج * (برموده) فى سادسه اول نيسان وفى عاشره يطلع الفجر بالرشاء وفى ثانى عشره يقلع الفجل وفى سابع عشره تحل الشمس اول برج الثور وفى ثالث عشريه يطلع الفجر بالشرطين وهو رأس الحمل وأول منازل القمر وفيه ابتداء كسار الفول وحصاد القمح وهو ختام الزرع * وفى هذا الشهر يهتم بقطع خشب السنط من الخراج الذى كان بمصر فى القديم أيام الدولة الفاطمية والايوبية ويجر الى السواحل لتيسر حمله فى زمن النيل الى ساحل مصر ليعمل شوانى واحطابا برسم الوقود فى المطابخ السلطانية وفيه يكثر الورد ويزرع السمسم والملوخيا والباذنجان وفيه يقطف اوائل عسل النحل وينفض بزر الكتان واحسن ما يكون الورد فيه من جميع زمانه وفيه يظهر البطن الاول من الجميز وفيه تقع المساحة على اهل الاعمال ويطالب الناس بغلاق نصف الخراج من محلاتهم ويحصد بدرى الزرع * (بشنس) فى خامسه تكثر الفاكهة وسادسه اول ايار وفيه طلوع الفجر بالبطين وثامنه عيد الشهيد وتاسعه انفتاح البحر المالح ورابع عشره يزرع الارز وثامن عشره تحل الشمس اول برج الجوزاء وفيه يطيب الحصاد وفى تاسع عشره يطلع الفجر بالثريا وفيه زراعة الارز والسمسم ورابع عشريه يكون عيد البلسان بالمطرية ويزعمون انه اليوم الذى دخلت فيه مريم الى مصر * وفى هذا الشهر يكون دراس الغلة وهدار الكتان ونفض البزر والتقاوى والاتبان وحملها وفيه زراعة البلسان وتقليمه وسقيه وتكريم أراضيه من بؤونة الى آخر هاتور واستخراج دهنه بعد شرطه فى نصف توت وان كان فى اوله فهو أصلح الى آخر هاتور وصلاح أيامه أيام الندى ويقيم فى الندى سنة كاملة الى أن يشرب اعكاره وأوساخه ويطبخ الدهن فى الفصل الربيعى فى شهر برمهات فيعمل لكل رطل مصرى أربعة وأربعون رطلا من مائه فيحصل منه قدر عشرين درهما وما حولها من الدهن * وفى هذا الشهر اكثر ما يهب من الرياح الشمالية وفيه يدرك التفاح القاسمى ويبتدى فيه التفاح المسكى والبطيخ العبدلى ويقال انه اول ما عرف بمصر عند ما قدم اليها عبد الله بن طاهر بعد المائتين من سنى الهجرة فنسب اليه وقيل له العبدلى وفيه أيضا يبتدئ البطيخ الجربى والمشمش والخوخ الزهرى ويجنى الورد الابيض وفيه تقرر المساحة ويطالب الناس بما يضاف الى المساحة من أبواب وجوه المال كالصرف والجهبذة وحق المراعى والقرط والكتان على رسوم كل ناحية ويستخرج فيه اتمام الربع مما تقررت عليه العقود والمساحة ويطلق الحصاد لجميع الناس * (بؤونه) فى ثانيه يطلع الفجر بالدبران وفى خامسه يتنفس النيل وفى تاسعه أوان قطف النحل وفى حادى عشره تهب رياح السموم وفى ثانى عشره عيد ميكائيل فيؤخذ قاع النيل وفى ثالث عشره يشتد الحر وفى خامس عشره يطلع الفجر بالهنعة وفى عشريه تحل الشمس اول برج السرطان وهو أول فصل الصيف وفى سابع عشريه ينادى على النيل بما زاده من الاصابع وفى ثامن عشريه يطلع الفجر بالهقعة * وفى هذا الشهر تسفر المراكب لاحضار الغلال والتبن والقنود والاعسال وغير ذلك من الاعمال القوصية ونواحى الوجه البحرى وفيه يقطف عسل النحل وتخرص الكروم ويستخرج زكاتها وفيه يندى الكتان ويقلب أربعة اوجه فى بؤونة وأبيب وفيه زراعة النيلة بالصعيد الاعلى وتحصد بعد مائة يوم ثم تترك وتحصد فى كل مائة يوم حصدة وتحصل فى اول كيهك وطوبه وأمشير وبرمهات ويطلع فى برمودة وتحصد فى عشرة أيام من أبيب وتقيم فى الارض الجيدة ثلاث سنين وتسقى كل عشرة أيام دفعتين وثانى سنة ثلاث دفعات وثالث سنة أربع دفعات وفى هذا الشهر يكون التين الفيومى والخوخ الزهرى والكمثرى والقراصيا والقناء والبلح والحصرم ويبتدئ ادراك العصفر وفيه يدخل بعض العنب ويطيب التوت الاسود ويقطف جمهور العسل فتكون رياحه قليلة والتين يكون فيه أطيب منه فى سائر الشهور وفيه يطلع النخل وفيه يستخرج تمام نصف الخراج مما بقى بعد المساحة * (أبيب) فى سابعه اول تموز وفى عاشره آخر قطع الخشب وفى حادى عشره يطلع الفجر بالذراع وثانى عشره ابتداء تعطين الكتان وفى خامس عشره يقل ماء الآبار وتدرك الفواكه ويموت الدود وفى حادى

عشريه

عشريه تحل الشمس بأول برج الاسد وتذهب البراغيث ويبرد باطن الارض وتهيج أوجاع العين وفى خامس عشريه يطلع الفجر بالنثرة وفى سادس عشريه تطلع الشعرى العبور اليمانية * وفى هذا الشهر اكثر ما يهب من الرياح الشمال ويكثر فيه العنب ويجود وفيه يطيب التين المقرون بمجىء العنب ويتغير البطيخ العبدلى وتقل حلاوته وتكثر الكمثرى السكرية ويطيب البلح وفيه يقطف بقايا عسل النحل وتقوى زيادة ماء النيل فيقال فى أبيب يدب الماء دبيب وفيه ينقع الكتان بالمبلات ويباع برسيم البذر برسم زراعة القرط والكتان وفيه تدرك ثمرة العنب ويحصد القرطم وفيه تستتم ثلاثة ارباع الخراج * (مسرى) فى سابعه يطلع الفجر بالطرف وفى ثامنه اول آب وفى حادى عشره يجمع القطن وفى رابع عشره يحمى الماء ولا يبرد وفى سابع عشره استكمال الثمار وفى عشريه يطلع الفجر بالجبهة وفى حادى عشريه تحل الشمس برج السنبلة وفى ثالث عشريه يتغير طعم الفاكهة لغلبة ماء النيل على الارض وفى خامس عشريه يكون آخر السموم وفى تاسع عشريه يطلع سهيل بمصر * وفى هذا الشهر يكون وفاء النيل ستة عشر ذراعا فى غالب السنين حتى قيل ان لم يوف النيل فى مسرى فانتظره فى السنة الاخرى وفيه يجرى ماء النيل فى خليج الاسكندرية ويسافر فيه المراكب بالغلال والبهار والسكر وسائر أصناف المتاجر وفيه يكثر البسر وكانوا يخرصون النخل ويخرجون زكاة الثمار فى هذا الشهر عند ما كانت الزكوات يجبيها السلطان من الرعية واكثر ما يهب فى هذا الشهر ريح الشمال وفيه يعصر قبط مصر الخمر ويعمل الخل من العنب وفيه يدرك الموز واطيب ما يكون الموز بمصر فى هذا الشهر وفيه يدرك الليمون التفاحى وكان من جملة أصناف الليمون بأرض مصر ليمون يقال له التفاحى يؤكل بغير سكر لقلة حمضه ولذة طعمه وفيه يكون ابتداء ادراك الرمان واذا انقضت أيام مسرى ابتدأت ايام النسئ ففى اولها ابتداء هيج النعام وفى رابعها يطلع الفجر بالخراتان وفى مسرى يغلق الفلاحون خراج أراضى زراعاتهم وكانوا يؤخرون البقايا على دق الكتان فى مسرى وأبيب لان الكتان يبل فى توت ويدق فى بابه

(ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية)

وكيف عمل ذلك فى الاسلام قد تقدم فيما سلف من هذا الكتاب التعريف بالسنة الشمسية والسنة القمرية وما للامم فى كبس السنين من الآراء فلما جاء الله تعالى بالاسلام تحرز المسلمون من كبس السنين خشية الوقوع فى النسئ الذى قال الله سبحانه وتعالى فيه انما النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا ثم لما رأوا تداخل السنين القمرية فى السنين الشمسية اسقطوا عند رأس كل اثنتين وثلاثين سنة قمرية سنة وسموا ذلك الازدلاق لان لكل ثلاث وثلاثين سنة قمرية اثنتين وثلاثين سنة شمسية بالتقريب وما أتوا على ذلك من نبإ ذلك ما لم أره مجموعا * قال ابو الحسين عبد الله بن احمد بن ابى طاهر فى كتاب أخبار امير المؤمنين المعتضد بالله ابى العباس احمد بن ابى احمد طلحة الموفق ابن المتوكل ومنه نقلت وخرج أمر المعتضد فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين ومائتين بتصيير النوروز لاحدى عشرة ليلة خلت من حزيران رأفة بالرعية وايثارا الارفاق بها وقالوا خرج التوقيع فى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين بانشاء الكتب الى جميع العمال فى النواحى والامصار بترك افتتاح الخراج فى النوروز الفارسى الذى يقع يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر وأن يجعل ما يفتتح من خراج سنة اثنتين وثمانين ومائتين يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة تخلو من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهو اليوم الحادى عشر من حزيران ويسمى هذا النوروز المعتضدى ترفيها لاهل الخراج ونظرا لهم ونسخة التوقيع الخارج فى تصيير افتتاح الخراج فى حزيران (أما بعد) فان الله لما حوّل أمير المؤمنين لمحل الذى احله به من امور عباده وبلاده رآى أن من حق الله عليه أن لا يكلفها الاما به العدل والانصاف لها والسيرة القاصدة وأن يتولى لها اصلاح امورها ويستقرئ السير والمعاملات التى كانت تعامل بها ويقرّ منها ما اوجب الحق اقراره ويزيل ما اوجب ازالته غير مستكثر لها كثير ما يسقطه العدل ولا مستقل لها قليل ما يلزمه اياها الجور وقد وفق الله أمير المؤمنين لما يرجو أن يكون لحق الله فيها قاضيا ولنصيبها من العدل موازيا وبالله يستعين امير المؤمنين على حفظ ما استرعاه منها وحياطة ما قلده من امورها وهو حسبه وموفقه ومعينه وان أبا القاسم عبيد الله رفع الى أمير المؤمنين فيما أمر أمير المؤمنين به من رد النوروز الذى يفتتح به الخراج بالعراق والمشرق وما يتصل بهما ويجرى مجراهما من الوقت

الدارس في تاريخ المدارس

تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي

المتوفى ٩٢٧

١٩٨٨

تحقيق

جعفر الحسني

عضو المجمع العلمي العربي

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

١٤ ميدان العتبة . ت : ٩٢٢٦٢٠

عنده القضاة والأعيان ، وانصرفوا [من] عنده إلى عنـــد ابن أخيه صلاح الدين بالجوهرية ، فدرس بها عوضاً عن حَمْوِه شمس الدين الرقي (١) نزل له عنها انتهى . ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه سنة ثلاثين المذكورة : وفي يوم الأحد سادس عشر شهر رجب الفرد ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد بن قاضي الحصن الحنفي بجامع دمشق بمحراب الحنفية الجديد ، وهذه الوظيفة أنشأها القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة، ورتبها بالمكان المذكور تقبل الله منه ، وحضر القضاة والأعيان وانصرفوا من درسه إلى درس ابن أخيه الفقيه صلاح الدين ، ولد شمس الدين بن قاضي الحصن بالمدرسة الجوهرية فانه ولها مكان حَمْوِه الشيخ شمس [الدين] الرقي بمقتضى نزوله له عنها ، وكان الشيخ شهاب الدين المذكور قدم من الديار المصرية هو وأخوه قبل ذلك بأيام من زيارة أخيهم قاضي القضاة برهان الدين الحنفي الحاكم بالديار المصرية ، بعد المثول بالأبواب السلطانية والانعام عليهم وتشريفهم بالخلع انتهى . ثم وَلي تدريسها الشيخ شرف الدين أبو محمد نعمان ابن الشيخ فخر الدين بن جمال الدين يوسف الحنفي (٢) . قال الأسدي في شعبان سنة عشرين من ذيله التاريخ شيخه : مولده سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، هكذا أخبر به وأنا أسمع ، وكان والده من أهل العلم فأخذ عنه ، وقدم دمشق وسكن المدرسة النورية ، ثم بعد الفتنة وَلي مشيخة الخانقاه الحسامية وسكنها ، وتزوج بعد الفتنة ، وكان قد تكلم فيه بسبب العزوية ، ودرس بالمدرسة المزّية البرانية ، وله تصدير بالجامع الأموي للاشتغال ، ووُلي الخدمة بالخانقاه السميساطية في سنة خمس عشرة ، وكان له مشاركة في النحو والأصول وبعض العلوم العقلية ، لكنه قاصر (٣) في الفقه ، وكان كذلك في الفتاوى .

شرف الدين ابن فخر الدين ٧٤٣ ـ ٨٢٠

(١) في نص ابن كثير : « ابن الزكي » .
(٢) ترجمته في الضوء والشذرات .
(٣) في الضوء والشذرات : « وكان ماهراً في الفقه » .

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر بالمارستان النوري عن سبع وسبعين سنة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الصوفية ، وحضر جنازته القاضي الحنفي وبعض الفقهاء ، ووُلي عوضه تدريس الجوهرية ومشيخة الحسامية وبعض التصدير ابنُ عوض بنزول قديم كان معه ، ونصف تدريس المزية ونصف الخدامة والامامة بالخانقاه المذكورة ، وهو الذي كان بيد شهاب الدين ابن الفصيح (١) ، وليس بأهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى . وسيأتي ذكر شهاب الدين هذا بالمزية إن شاء الله تعالى .

١٠٠ — المدرسة الحاجبية (٢)

والخانقاه بها ، قبلي المدرسة العمرية بصالحية دمشق ، أنشأها الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير مبارك الاينالي (٣) دوادار سودون النوروزي (٤) ، كان قد توجه في حياة مخدومه هـذا إلى مصر ، فبعد توجهه بثلاثة أيام مات مخدومه سودون المذكور ، وكان صحبته منه للسلطان تقدمة كثيرة ، ثم عاد إلى دمشق وقد استقر حاجباً صغيراً بها وأمير التركمان ، وشرع في تجهيز الأغنام الشامية إلى مصر ، ثم خرج إلى البلاد الشمالية واستخرج عدد الأغنام ، فكانت عدة ستة عشر ألف رأس غنم ، واشترى نائب القلعة سودون عدة عشرين ألف رأس غنم ، وجهزاها إلى مصر فتفتحت عيون المصريين إلى حضور الغنم إليهم ، فصارت سنة قبيحة ، وكانت العادة أن أعداد الأغنام تذبح وتباع بدمشق ، فحصل للناس بسبب ذلك غلاء في اللحم حتى صار الرطل يباع بستة دراهم . وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استقر في نيابة البيرة ، واستهلت سنة سبع وخمسين وهو الحاجب الكبير بدمشق . وفي ثاني عشرين جمادى الأولى منها عزل عنها . وفي

ناصر الدين ابن مبارك ٨١٠ ـ ٨٧٩

(١) أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الهمداني ، مات سنة ٨٢٨ ، ترجمته في الضوء .
(٢) مخطط الشيخ دهمان رقم (١ :) ، ترست .
(٣) (٨١٠ ـ ٨٧٩) ، ترجمته في الضوء .
(٤) مات في حدود سنة ٨٣٠ ، ترجمته في الضوء .

كتاب
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف
أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني
المعروف بالشريف الإدريسي
(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

68 ومن سوق كزناية إلى قرية ريغة مرحلة ولهذه القرية أرض متسعة وحروث ممتدة وفواكه وبساتين ولها سوق صالحة تقصد في يوم معلوم في كل جمعة يباع بها ويشترى ويقضى منها حوائج وبهذه القرية المذكورة مياه كثيرة وعيون مطردة ومنها إلى ماورغة مرحلة وهي قرية حسنة لكنها لطيفة القدر وبها زراعات وخصب ومياه جارية ومنها إلى اشير زيري مرحلتان 5 وهو حصن حسن البقعة كثير المنافع وله سوق يوم معروف يجلب إليه كل لطيفة ويباع به كل طريفة ومنه إلى تامزكيدة مرحلة.

69 ثم إلى المسيلة مرحلتان وهي مستحدثة استحدثها علي بن الأندلسي في ولاية إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهي عامرة في بسيط من الأرض ولها مزارع ممتدة أكثر مما يحتاج إليه ولأهلها 10 سوائم خيل وأغنام وأبقار وجنات وعيون وفواكه وبقول ولحوم ومزارع قطن وقمح وشعير ويسكنها من البربر بنو برزال ودنداح وهوارة وصدراتة ومزاتة وهذه المدينة أيضا عامرة بالناس والتجار وهي على نهر فيه ماء كثير مستنبط على وجه الأرض وليس بالعميق وهو عذب وفيه سمك صغير فيه طرق حمر حسنة ولم ير في بلاد الأرض المعمورة سمك على 15 صفته وأهل المسيلة يفتخرون به ويكون مقدار هذا السمك من شبر إلى ما دونه وربما اصطيد منه الشيء الكثير فاحتمل إلى قلعة بني حماد وبينهما اثنا عشر ميلا.

P, G, I, A

1 كزنـابة P, كرنابه A • 2 تقصد — جمعة] يقصد في كل جمعة G, نقصد في يوم كل جمعة I, نقصد في كل يوم جمعة A • 4 ماورْغة PI, ماورعه A • 5 ومياه] وبها مياه I • 7 تامزْكيدة P, تامركيده G • 8 post وهي: أعني المسيلة IA • 9 الحسن alt.: الحسين G | post طالب: رضي الله عنه A • 10 وأكثر A • 11 خيل] جبل G | post وأبقار: وخيل A | ودَنْدَاح P, وريزاح G, ورتراح I, | بَرْزال P | 12 بنو] بني A • ولحم IA | وجنت G | 14 وصدرات P | وهوّارة PI, وهواره GA | وزَنداج De Goeje | وزرزاح A, • 14 بالعميق G, بالعمق A • 17 دونه] دون ذلك G •

70 ومدينة القلعة من أكبر البلاد قطرا وأكثرها خلقا وأغزرها خيرا وأوسعها أموالا وأحسنها قصورا ومساكن وأعمها فواكه وخصبا وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سمينة وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء وقد استدار سورها بجميع الجبل ويسمى تاقربست وأعلى هذا الجبل متصل ببسيط من الأرض ومنه ملكت القلعة وبهذه المدينة عقارب كثيرة سود 5 تقتل في الحال وأهل القلعة يتحرزون منها ويتحصنون من ضررها ويشربون لها نبات الفوليون الحراني ويزعمون أنه ينفع شرب درهمين منه لعام كامل فلا يصيب شاربها شيء من ألم تلك العقارب وهذا عندهم مشهور وقد أخبر بذلك من يوثق به في وقتنا هذا وحكى عن هذه الحشيشة أنه شربها وقد لسبته العقرب فسكن الوجع مسرعا ثم إنه لسبته العقارب في سائر العام ثلاث 10 مرات فما وجد لذلك اللسب ألما وهذا النبات ببلد القلعة كثير.

71 والطريق من مدينة تلمسان إلى مدينة المسيلة من تلمسان إلى مدينة تاهرت أربع مراحل تخرج من تلمسان إلى تادرة وهي قرية في حضيض جبل فيها عين ماء خرارة مرحلة ومنها إلى قرية نداى مرحلة وهي قرية صغيرة في فحص أفيح بها بئران ماؤهما معين ومنها إلى مدينة تاهرت مرحلتان. 15

72 وبين مدينة تاهرت والبحر أربع مراحل ومدينة تاهرت كانت فيما سلف من الزمان مدينتين كبيرتين إحداهما قديمة والأخرى محدثة والقديمة من هاتين المدينتين ذات سور وهي على قنة جبل قليل العلو وبها ناس وجمل من

P, G, I, A

2 وحنطة A • 5 ملكت] ملكة A | المدينة] القلعة IA • 6 منها ويتحصنون om. A • 7 كامل] واحد G • 9 يشربها A • 11 وجد] ولد A | اللسب om. A | بلاد IA • 12 من تلمسان إلى مدينة تاهرت om. A • 13 تادّرة P, تادره I, مادرة A • 14 ندّاى P, نذاى A • 15 أفيح] أفسح A | تاهَرْت P, تاهرت I, تهرت A • 16 وبين] ومن A | بتهرت bis A | والبحر om. A • 17 post إحداهما: كبيرة A •

قابس غير طيب لكنه شروب وأهلها يستسيغونه ومدينة قابس بينها وبين
البحر ستة أميال من جهة الشمال ويتصل بآخر غابة أشجارها إلى البحر
رملة متصلة مقدار ميل وهذه الغابة أشجار وجنات وكروم وزيتون كثير
يستعمل منه زيت كثير يتجهز به إلى سائر النواحي وبها أيضا نخل ملتف
به من الرطب الذي لا يعدله شيء في نهاية الطيب وذلك أن أهل قابس 5
يجنونها طرية ثم يودعونها في دنانات فإذا كان بعد مدة من ذلك خرجت
لها عسلية تعلو وجهها بكثير ولا يقدر على التناول منها إلا بعد زوال العسل
عنها من أعلاها وليس في جميع البلاد المشهورة بالتمر شيء من التمر يشبهه
ولا يحاكيه ولا يطابقه في علوكته وطيب مذاقته.

16 ومرساها في البحر ليس بشيء لأنه لا يستر من ريح وإنما ترسى القوارب 10
بوادبها وهو نهر صغير يدخله المد والجزر وترسى به المراكب الصغار وليس
بكثير السعة وإنما يطلع المد للإرساء نحوا من رمية سهم وفي أهلها قلة
دمائة ولهم زي ونظافة وفي باديتها عتو وفساد وقطع سبل.

17 ومن مدينة قابس إلى مدينة سفاقس نازلا مع الجون سبعون ميلا ومدينة
سفاقس بينها وبين قفصة بين جنوب وغرب ثلاثة أيام. 15

18 ومدينة سفاقس مدينة قديمة عامرة لها أسواق كثيرة وعمارة شاملة وعليها
سور من حجارة وأبواب عليها صفائح من حديد منيعة وعلى أسوارها محارس
نفيسة للرباط وأسواقها متحركة وشرب أهلها من المواجل ويجلب إليها من مدينة
قابس نفيس الفواكه وعجيب أنواعها ما يكفيها ويربي كثرة ورخص قيمة

P, G, I, A

به 5 • A منه [به | G فيتجهز | GIA ويستعمل 4 • I يستسيغونه | GIA وأهله 1
[دمائة 13 • G أهله | P به : يطلع 12 post • A مذاقه 9 • om. G لها 7 • om. A
من | A سوق [سور 17 • alt. om. IA مدينة 16 • semper A صفاقس 14 • A نماثة
• A المرباط 18 • A محاريس ,G محلر | om. G منيعه | alt. om. GIA

ويصاد بها من السمك ما يعظم خطره ويكثر قدره وأكثر صيدهم بالزروب
المنصوبة لهم في الماء الميت بضروب حيل وجل غلاتها الزيتون والزيت وبها
منه ما ليس يوجد بغيرها مثله وبها مرسى حسن ميت الماء وبالجملة إنها من
عز البلاد وأهلها لهم نخوة وفي أنفسهم عزة وافتتحها الملك المعظم رجار في
عام ثلاثة وأربعين وخمس مائة من سني الهجرة وهي الآن معمورة وليست 5
مثل ما كانت عليه من العمارة والأسواق والمتاجر في الزمن القديم.

19 ومن سفاقس إلى مدينة المهدية مرحلتان ولها عامل من قبل الملك المعظم
رجار والمهدية مدينة لم تزل ذات إقلاع وحط للسفن الحجازية القاصدة
إليها من بلاد المشرق والمغرب والأندلس وبلاد الروم وغيرها من البلاد
وإليها تجلب البضائع الكثيرة بقناطير الأموال على مر الأيام وقد قل ذلك 10
في وقتنا هذا ومدينة المهدية كانت مرسى وفرضة للقيروان واستحدثها المهدي
عبيد الله وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر ترحل من سفاقس إلى
رقادة القيروان ثم ترحل إليها من مدينة رقادة ومدينة المهدية من مدينة
القيروان على مرحلتين وكانت فيما سلف المسافر إليها كثير والبضائع إليها
مجلوبة من سائر البلاد والأقطار والأمتعة والمتاجر بها نافقة وفيها بائعة والهمم 15
على أهلها موقوفة وإليهم راجعة ولها حسن مبان لطيفة نظيفة المنازل والمتبوات
وديارها حسنة وحماماتها جليلة وبها خانات كثيرة وهي في ذاتها حسنة
الداخل والخارج بهية المنظر وأهلها حسان الوجوه نظاف الثياب ويعمل بها

P, G, I, A

• om. G المعظم | G واستفتحها | G غر [عز 4 • om. IA لهم 2 • GI ويكبر 1
واحطاط [وحط 8 • om. G المعظم | om. A مدينة 7 • om. G مثل 6 • IA سنة [عام 5
ترحل — | A تدخل [ترحل 12 • A السفن | IA وهي مدينة حسنة مقصد : وحط post | G
• P رقادة القيروان | pr. om. G مدينة | A تدخل [ترحل 13 • lac. P إلى رقادة القيروان
خانات 17 • A والمتزمات [والمتبوات | om. P نظيفة | om. I لطيفة | G ولها مبان نضيفة 16
• A خانات [كثيرة

119 ونهر رس يخرج من الحمايجان العليا حتى يصير بالزيزيان فيسقط في نهر سابور فيمضي إلى توج فيمضي مارا ببابها ومنها إلى البحر.

120 ومنها نهر اخشين يخرج من خلاق داذين فإذا بلغ الجنقان وقع في نهر توج.

121 ونهر سكان يخرج من رستاق الرويجان من قرية تدعى شاذفزى فيسقي زرعها ثم ينحدر إلى رستاق سياه فيسقيه ومنها إلى كوار فيسقيها ثم يمر إلى قرية سك وهذا النهر منسوب إلى سك ثم يقع في البحر وليس في أنهار فارس نهر أكثر عمارة وانتفاعا من هذا النهر لأن ماءه يخرج عنه فيسقي الرساتيق والعمارات.

122 وأما نهر جرشيق فإنه يخرج من رستاق ماصرم ونجيرم فيمر برستاق المشجان حتى يخرج تحت قنطرة عادية تعرف بقنطرة سبول حتى يدخل رستاق جرة فيسقيه ثم إلى رستاق داذين ويقع في نهر اخشين.

123 فأما نهر كر فإنه يخرج من كروان من حد الارد وينسب إلى الكروان وهو من شعب بوان المذكور المشهور ويسقي كام فيروز وينحدر فيسقي

P, G, I, A

بالبرزيان | A الحماحنان GI, الحمابحان P, الجنانجان | A ورس PGI, ورش [رس 1
| om. GA فيمضي | P, s.p. GIA نوح 2 • A بالبوران I, بالبوزنان G, بالمورنان P,
I, احسن P, s.p. G, احسين | GA ومنها إلى نهر 3 • GI الحيره PA, البحيرة [البحر
PG, نوح 4 • IA الجيفان P, s.p. G, الحيفان | PI, s.p. GA واديين [داذين | A اخس
• GI سارمرى PA, سارفزى | A يسمى I, ندعى | A الدولجان G, الروسحان 5 • s.p. I
| GIA اشك P, إسك 7 • I نوان PGA, بوان [كوار ,| GIA ومنه | om. G سياه 6
ماسرم | A بوسين I, نوسين G, نوسن P, بوسيق [جرشيق 10 • om. A وهذا النهر — إلى سك
• P سبول | PIA, s.p. G المستجار 11 • I, om. A ونحريم s.p. G, ونجيرم | GIA
I, اخسين PG, احسين | A دارين I, دارين P, s.p. G, داذين | A جره I, خوه 12
وينحدر فيسقي قرية 14 • G البكروان PIA, النكروان | PG الازد 13 • A احس
om. IA •

قرية راجرد وكاسكان والطسوج فينتهي إلى بحيرة البختكان.

124 وأما نهر فرواب فإنه يخرج من الجوبرقان ويعرف بفرواب فيخرج على باب إصطخر تحت قنطرة خراسان حتى يسقط في ناحية الكر.

125 ونهر برزة يخرج من ناحية دارجان سياه فيسقي رستاق الخنيفغان وجور حتى يخترق رستاق أردشير خره ثم يقع في البحر.

126 وبأرض فارس من الأودية الصغار كثير أضربنا الآن عن ذكرها خوفا من السآمة والملل وبالله التوفيق.

127 وبأرض فارس بحيرات كثيرة عليها عمارات وقرى مسكونة ومزارع ومستغلات فنذكر منها أكبرها قطرا وأكثرها عمارة وخيرا فمنها بحيرة البختكان التي يقع فيها نهر كر وهي بناحية خفرز وتتصل إلى قرب صاهك كرمان وطولها يكون نحو ستين ميلا وعرضها في أماكن ستة أميال وأكثر من ذلك وهي ملحة الماء وتنعقد أطرافها في سمائم الصيف ملحا كثيرا يتصرف به وحواليها رساتيق وقرى وعمارات متصلة ويتصل طرفها بكورة إصطخر.

128 ومن البحيرات الفارسية بحيرة بدشت أرزن من كورة سابور وطولها نحو ثلاثين ميلا وماؤها عذب ويجف أكثرها في سمائم الصيف وحميم القيظ حتى لا يبقى منها إلا الشيء اليسير وربما امتلأت فكان عمقها نحو ست قيم وأقل وأكثر وفيها زوارق كثيرة يصاد فيها السمك العجيب الكثير

P, G, I, A

احيكان PI, انجيكان [البختكان | PIA, non leg. G والسطوح | PGI, s.p. A ونجرد 1
P, تيروه [برزة 4 • A, non leg. G الحويرقان PI, الجويرقان | G مراب [فرواب 2 • GA
الخيفغان | A, non leg. G دارحان شاه I, دارجان شاه | om. A ناحية | A سر I, تره G, نروه
PI, حنكان [البختكان 10 • om. GIA وبالله التوفيق 7 • A الحنان I, الحمعان P, s.p. G,
ايام P: سمائم 12 • om. G صاهك | A حعر PGI, حفو [خفرز | A حبكان G, حكان
• G مكان [فكان | G القيط 16 • IA وجيع [وحميم 15 • codd. بدست اردن 14 • cett.
17 وأقل om. G •

العدد الكبير القدر وعامة سموكها تحمل إلى شيراز وتشف كثرتها على ما يحتاج إليه.

129 وبحيرة مور من كورة سابور بموضع يعرف بكازرون وطولها نحو من ثلاثين ميلا وتتصل إلى قرب مورق وماؤها ملح وفيها زوارق وعامة الساكنين بها يتصيدون السمك ويسيرون به إلى تلك الأقطار المدانية المجاورة 5 لها.

130 وأما بحيرة الجنكان فماؤها ملح وطولها ستة وثلاثون ميلا ويرتفع منها ملح كثير وبها مصايد للسمك ومعايش وحولها قرى الكهرجان وهي من أردشير خرة وأولها من شيراز على ستة أميال وآخرها حد الخوزستان.

131 وبحيرة الباسفرية التي عليها دبر الباسفرية طولها نحو من أربعة وعشرين 10 ميلا وماؤها ملح وسمكها كثير ومع أطرافها آجام كثيرة فيها قصب وبردي وحلفاء وغير ذلك مما ينتفع به أهل تلك النواحي وهي من إصطخر متاخمة للمزرقان من رستاق هزار وبها من البرك والمناقع كثير ولا حاجة بنا إلى ذكرها.

132 وبجميع أرض فارس وفي كل مكان منها بيوت نيران وهي كثيرة 15 يفضلون بعضها على بعض فمنها بيت الكاريان وهو بيت معظم لناره موقده مذ ألف سنة ونيف ومنها بيت نار بجرة وهي منسوبة إلى دارا بن دارا وهو بيت معظم عند الفرس وبه يقسمون وهي أعظم أيمانهم التي يحلفون

P, G, I, A

1 وسف GA | كثرتها om. IA • 3 مور] كور codd. | بكارون G • 4 مورين I, الطهرجان 8 • A الحمكان PG, الخنكان 7 • G ويصيرون | G أهلها [الساكنين بها 5 • A مورن ومن [وهي من 12 • A النافرية I, التافرية G, الناسفرية P, التاسعرنه 10 • IA الطهرجار PG, • GA الكارون PI, الكاررون 16 • GA والبقايع [والمناقع | s.p. GIA للمزرقان 13 • G داروبه [.alt دارا | A داربجرد I, دارنجرد G, ناربحره | A وازيد I, وزايد PG: ونيف 17 codd. • 18 معظم om. G | وبها A | يقسمون به G | (425₁ وهي أعظم – جور om. G •

بها ويحقها ومنها بيت بارين وموضعها عند بركة جور ومنها بيت نار عند باب سابور وتعرف بسيوخشين ومنها بيت نار آخر على باب سابور أيضا ومحاذيا لباب ساسان ويسمى بجنبذ كاوسن ومنها بيت نار بكازرون أيضا وهو معظم عندهم ومنها بيت شيراز وهو كبير عند أهله معظم يقسمون 5 به ومنها بيت نار يسمى بهرمزد وعلى مقربة من شيراز بالقرية المعروفة بالسوكان وهو على شرف عال وأهل شيراز يرونه من قطرهم وقرية السوكان في شمال شيراز وعن يسار طريق يزد الآخذ إلى خراسان وبينها وبين شيراز نحو ميل وكان بأرض فارس بيوت نيران كثيرة تعطلت برجوع أكثر الفرس إلى دين الإسلام وبقي أكثر أماكنها إلى الآن بلاقع.

133 وأرض فارس مربعة الطول والعرض وطولها أربعمائة وخمسون ميلا في 10 أربعمائة وخمسين ميلا وأرض فارس مستوية على خط من لدن أرجان إلى النوبنجان إلى كازرون إلى جرة ثم تمتد على الرموم وداوابجرد إلى فرج وتارم فما كان مما يلي الجنوب فجروم وما كان مما يلي الشمال فصرود.

134 ويقع في جرومها أرجان والنوبنجان ومهروبان وسينيز وجنابة وتوج

P, G, I, A

1 ويحقها om. IA | مادين PI, وادس A | على إعند G • 2 وتعرف – سابور om. G | • G وآخر أيضا | ومنها بيت نار آخر – بجنبذ كاوسن om. IA | بسير حين IA | P, بسير خين كبير عند | om. G وهو معظم عندهم 4 • A بكارون G, بكاررون | G كلوس P; بجشيل كلونس 3 om. بالقرية – نحو ميل | GA نهرمرد PI, نهرمز | IA وهو [ومنها 5 • G ببيت [أهله معظم [وعن | A النيركان PI, النيزكان 7 • PIA سيراف | IA بالنيركان P, بالنيزكان [بالسوكان 6 • G أهل فارس [أكثر – بلاقع 9 • IA يوم [نحو 8 • IA وبينه | A نرد PI, برد | IA وعلى أرجان إلى 11 • om. IA في أربعمائة وخمسين ميلا 10 • G للاسلام وأكثر أماكنها خراب الآن كارون | A النويندحان I, النوبندحان P, النوبينجان 12 • PIA الرجان | om. G النوبنجان إلى • IA بوح P, نوح [فرج | A وداربجرد I, ودرابجرد P, وذاربجرد | IA يمتد | I كاررون G, I. Hawqal, 287: الشمال | codd. المغرب I. Hawqal, 287: الجنوب | IA وبارم P, وبارم 13 P, والنوبيذحان | om. G والنوبنجان – وخيم فاسد (426₉ | codd. الرجال 14 • codd. المشرق • PIA ومهروبان | A والتوبندجان I, والنوسنحان

6 فاما مدينة سبتة فهي تقابل الجزيرة الخضراء وهي سبعة جبال صغار متصلة بعضها ببعض معمورة طولها من المغرب إلى المشرق نحو ميل ويتصل بها من جهة المغرب وعلى ميلين منها جبل موسى وهذا الجبل منسوب لموسى ابن نصير وهو الذي كان على يديه افتتاح الأندلس في صدر الإسلام وتجاوره جنات وبساتين وأشجار وفواكه كثيرة وقصب سكر وأترج يتجهز به إلى 5
من البلاد لكثرة الفواكه بها ويسمى هذا المكان الذي جمع هذا كله بليونش وبهذا الموضع مياه جارية وعيون مطردة وخصب زائد.

7 ويلي المدينة من جهة المشرق جبل عال يسمى جبل المينة وأعلاه بسيط وعلى أعلاه سور بناه محمد بن أبي عامر عندما جاز إليها من الأندلس وأراد أن ينقل المدينة إلى أعلى هذا الجبل فمات عند فراغه من بنيان أسوارها 10
وعجز أهل سبتة عن الانتقال إلى هذه المدينة المسماة بالمينة فمكثوا في مدينتهم وبقيت المينة خالية وأسوارها قائمة وقد نبت حطب الشعراء فيها وفي وسط المدينة بأعلى الجبل عين ماء لطيفة لكنها لا تجف البتة وهذه الأسوار التي تحيط بمدينة المينة تظهر من عدوة الأندلس لشدة بياضها ومدينة سبتة سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها إلا من 15
ناحية المغرب فإن البحر يكاد يلتقي بعضه ببعض هناك ولا يبقى بينهما إلا أقل من رمية سهم واسم البحر الذي يليها شمالا يسمى بحر الزقاق والبحر الآخر الذي يليها في جهة الجنوب يقال له بحر بسول وهو مرسى حسن

P, L, A

1 سبتة P, سَبته L, سبته A | أجبل A • 4 نصير PA | على يديه كان LA •
6 سبتة P, سَبته L | الكثيرة [لكثرة A | بها om. A | هذا om. L • 7 بليونش PL,
بنيولش A • 8 المنيه LA • 10 فات om. A • 11 سَبتة P, سَبته L, سَبتة A |
بالمينة P, بالمينه L, بالمنيه A • 12 المنية A • 13 الجبل non leg. P • 14 المنية A |
عدوة الأندلس non bene leg. P | عدوة] بر A | سَبته P, سبته L, سَبته A • 15 منقطعة om.
LA | يطيف] محيط L, محيط A • 16 ناحية] جهة LA • 17 يسمى om. LA | والبحر الآخر]
واسم البحر LA • 18 في جهة الجنوب] جنوبا LA | يقال له om. LA •

يرسى به فيكن من كل ريح.

8 وبمدينة سبتة مصايد للحوت ولا يعدلها بلد في إصابة الحوت وجلبه ويصاد بها من السمك نحو من مائة نوع ويصاد بها السمك المسمى التن الكبير الكثير وصيدهم له يكون زرقا بالرماح وهذه الرماح لها في أسنتها أجنحة بارزة تنشب في الحوت ولا تخرج وفي أطراف عصيها شرائط القنب الطوال ولهم 5
في ذلك دربة وحكمة سبقوا فيها جميع الصيادين لذلك.

9 ويصاد بمدينة سبتة شجر المرجان الذي لا يعدله صنف من صنوف المرجان المستخرج بجميع أقطار البحار وبمدينة سبتة سوق لتفصيله وحكه وصنعه خرزا وثقبه وتنظيمه ومنها يتجهز به إلى سائر البلاد وأكثر ما يحمل إلى غانة وجميع بلاد السودان لأنه في تلك البلاد يستعمل كثيرا. 10

10 ومن مدينة سبتة إلى قصر مصمودة في الغرب اثنا عشر ميلا وهو حصن كبير على ضفة البحر تنشأ به المراكب والحراريق التي يسافر فيها إلى بلاد الأندلس وهي على رأس المجاز الأقرب إلى ديار الأندلس ومن قصر مصمودة إلى مدينة طنجة غربا عشرون ميلا.

11 ومدينة طنجة قديمة أزلية وأرضها منسوبة إليها وهي على جبل مطل على 15
البحر وسكنى أهلها منه في مسند الجبل إلى ضفة البحر وهي مدينة حسنة لها أسواق وصناع وفعلة وبها إنشاء المراكب وبها إقلاع وحط وهي على أرض متصلة بالبر فيها مزارع وغلات وسكانها برابر ينتسبون إلى صنهاجة.

P, L, A

2 بلد LA: شيء P • 3 من om. L | السمك ـ الكثير :P السمك التن وبها
السمك الكبير المسمى التن وبها P: السمك ـ الكثير | L om. من 3 • P شيء :LA بلد 2
5 أطراف عصيها non bene leg. P • 6 الصايدين PL | لذلك ويصاد non
bene leg. P • 7 سَبتة P, سَبتة A • 8 البحار] الأرض وبحارها A | سَبتة P, سبته A |
وحكه] وحيكه A • 11 سَبته PL | مصمودة PL, مصموده A • 12 والحراريق] والزوارق A |
جبل عال | om. A وأرضها | LA مدينة [قديمة 15 • om. P إلى بلاد الأندلس | A بها [فيها
منه LA • 16 منها: LA • 17 وفعلة] وعمله A •

ميلا ومنها إلى قرية عذرة على البحر اثنا عشر ميلا وقرية عذرة مدينة صغيرة
لا سور لها وبها الحمام والفندق وبها بشر كثير وبغربيها ينزل نهر كبير
منبعه من جبل شلير ويجتمع بمياه برجة وغيرها فيصب عند عذرة في البحر
ومن عذرة إلى قرية بليسانة عشرون ميلا وهي قرية آهلة على شاطئ البحر
ومنها إلى مرسى الفروج اثنا عشر ميلا وهو مرسى كالحوض صغير ومنه 5
إلى قرية بطرنة ستة أميال وبها معدن التوتيا التي فاقت جميع معادن التوتيا
طيبا ومنها إلى قرية شلوبنية اثنا عشر ميلا ومن شلوبنية إلى مدينة المنكب في
البحر ثمانية أميال.

100 والمنكب مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد السمك وبها فواكه جمة وفي
وسطها بناء مربع قائم كالصنم أسفله واسع وأعلاه ضيق وبه حفيران من 10
جانبيه متصلان من أسفله إلى أعلاه وبإزائه من الناحية الواحدة في الأرض
حوض كبير يأتي إليه الماء من نحو ميل على ظهر قناطر كثيرة معقودة من
الحجر الصلد فيصب ماؤها في ذلك الحوض ويذكر أهل المعرفة من أهل
المنكب أن ذلك الماء كان يصعد إلى أعلى المنار وينزل من الناحية الأخرى
فيجري هناك إلى رحى صغيرة كانت وبقي موضعه الآن على جبل مطل 15
على البحر ولا يدرى المراد بذلك ما كان ومن مدينة المنكب في البر إلى
اغرناطة أربعون ميلا ومن المنكب على البحر إلى قرية شاط اثنا عشر ميلا
وبقرية شاط زبيب حسن الصفة كبير المقدار أحمر اللون يصحب طعمه

P, L, A

1 ومنها :P ومنه LA • 2 سور :PL سوق A | والفندق om. A • 3 منبعة A | وتجتمع
A مياه LA | فتصب LA • 5 الفروج A • 6 بطرْنة P, بطوْنّه L, بَتطَرنه A • 7 شلُوبِنية
على أي | codd. المنكب | A شلوْبنيهْ L, سلوبية P, alt. شلوبنيّة | A شلوْبنيّه L, شلوينه P,
L • 9 والمنكب codd. • 10 قائم om. LA • 11 جنبيه P • 14 المنكب codd. | من]
A يعلم أحد ما L, يعلم ما :P يدرى 16 • LA أثرها :P موضعه | P كان 15 • LA الى
طعمه] 18 • PA المنكب 17 • A الى غرناطة في البر | codd. المنكب | om. LA ما كان
A لونه •

مزازة ويتجهز به إلى كل البلاد الأندلسية وهو منسوب إلى هذه القرية ومن
قرية شاط إلى قرية طرش على ضفة البحر اثنا عشر ميلا ومنها إلى قصبة
مرية بلش اثنا عشر ميلا وهو حصن على ضفة البحر صغير المقدار ويصب
بمقربة منه في جهة المغرب نهر الملاحة وهو نهر يأتي من ناحية الشمال فيمر
بالحمة ويتصل بأحواز حصن صالحة فيقع فيه هناك جميع مياه صالحة وتنزل 5
إلى قرية القشاط وتصب هناك في غربي حصن مرية بلش في البحر ومن
مرية بلش إلى قرية الصيرة ولها طرف يدخل في البحر سبعة أميال ومن
طرف قرية الصيرة إلى قرية بزليانة سبعة أميال وهي قرية كالمدينة في مستو
من الأرض وأرضها رمل وبها الحمام والفنادق وشباك يصاد بها الحوت
الكثير ويحمل منها إلى تلك الجهات المجاورة لها. 10

101 ومن بزليانة إلى مدينة مالقة ثمانية أميال ومدينة مالقة مدينة حسنة عامرة
آهلة كثيرة الديار متسعة الأقطار بهية كاملة سنية أسواقها عامرة ومتاجرها
دائرة ونعمها كثيرة ولها فيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب
إلى رية وتينها يحمل إلى بلاد مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند
وهو من أحسن التين طيبا وعذوبة ولمدينة مالقة ربضان كبيران ربض فنتنالة 15
وربض التبانين وشرب أهلها من مياه الآبار وماؤها قريب الغور كثير عذب
ولها واد يجري في أيام الشتاء والربيع وليس بدائم الجري وسنذكرها بعد
هذا بحول الله.

P, L, A

1 مزازة] مرارة A • 3 مرية] مرية L, مدينة A | اثنا عشر ميلا om. LA • 4 الغرب
مدينة L, مرية بلس | LA ويصب | A القساط 6 • LA وينزل | om. A حصن 5 • A
بزليانة | L الصرة 8 • om. A ولها – البحر | A مدينة بلش L, مرية بلس 7 • A بلش
• P كثير 12 • LA بزليانه P, بزليانة 11 • A الكبير [الكثير 10 • LA بزليانه P,
13 فيما] في ما P | جميع جهاتها] جهاتها كلها A • 14 بلاد] ديار LA • 15 طيبا] رطوبة
A | وبمدينة A | فنتالة s.p. A • 16 التبانين P • 18 الله تعالى وقوته A •

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق القومية

أوراق البردي العربية

بدار الكتب المصرية

تأليف

ادولف جروهمان Ph. D.

أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية

الدكتور حسن ابراهيم حسن

Ph. D., D. Lit.

المدير السابق لجامعة أسيوط

أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا

(لوس أنجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة

عبد الحميد حسن

الأستاذ بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة سابقا

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٦٧

٢٦٠

قطعة من كشف خاص بأشخاص مع بيان وصف كل فرد

الطراز رقم ٣٧٩ يرجع تاريخه الى القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) .

وهو على ورق أسمر فاتح رقيق ، يبلغ طوله ٢, ١٠ س وعرضه ٣, ٥ س. و بوجه الورقة ١٣ سطرا من كشف خاص بأشخاص مع بيان وصف كل فرد . وهو مكتوب بحبر أسود وخط متنق واضح صغير يدل على أنه يرجع إلى القرن الثانى للهجرة، وهو على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الورقة على تسعة أسطر من كتاب كتبه موظف، ومن المرجح أن يكون هذا الكتاب خاصا بالضرائب . وهو مكتوب بحبر أسود ومواز للألياف العمودية .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهذه القطعة من وسط الوثيقة وقد انفصلت من جميع الجوانب . وقد زالت أسماء الأشخاص على التوالى من بدايات الأسطر . وانفصلت من الجانب الأيسر قطعة عرضها ١,١ س من الطبقة العلوية لورقة البردى . و يظهر أن للكشف الحالى مثيلا فى القطعة التى ورد ذكرها فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٣١١٨ (القرن الثانى للهجرة) والتى انفصلت فى الجانب الأيسر، وتشتمل فعلا على أسماء وأصول الأفراد على اختلافهم ، على حين أن ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٨٦ والتى تتألف من ١٤ سطرا وانفصلت من جميع جوانبها لا تشتمل إلا على الوصف وقد قدم ب . جيس (P. Giss) فى الطراز رقم ١٩٥ مثلا شائقا جدا يتعلق بكشف خاص بأشخاص ، وقد انفصل من الجانب الأيسر . و يبدأ بذكر الاسم الإسلامى للفرد والإقرار الخاص بعتقه ، ومن أعتقه .

ثم يلى هذا الاسم المسيحى السابق ووصفه وأصله . ومن الممكن أن يكون لجميع هذه الكشوف علاقة بالتعداد الخاص بكورة بعينها . ولكن لما كنت قد رتبت الكشف الحالى تحت عنوان «تعداد» يجب أن أسلم بأنه ليس من المحقق تماما بأن هذا هو الغرض الذى رمى اليه أولا وعلى كل حال فإن الوصف الدقيق للأشخاص يجب أن يجعل إثبات هذه الحقيقة أمرا ميسورا إذا دعت الضرورة الى ذلك . وقد يكون من الممكن أيضا أن الكاتب جمع أسماء وأوصاف هؤلاء الذين أطلق عليهم اسم اللاجئين أو الأشخاص الذين انتقلوا وقتيا من كورة ما أو رحلوا إلى كورة أخرى .

(١) ورد ذكر بيت المال والفسطاط .

١	ﺑ[ه ان يامر بكتاب[ب
٢	ورحمة[ن الله وكتب ا[بـ
٣	شـ]ـا وهو قصير ادم با [
٤	ـ]حفرا ربعة ا(در)ره العي[نين
٥	شا[ب جسيم ادم بعلـ]ـ،
٦	] . شاب جسيم اد[م
٧	] قصير ادره العي[ن
٨	] شاب ربعة ابي[ض
٩	] شاب جسيم ابي[ض
١٠	] جسيم ابيض انزع [
١١	] شاب جسيم ابي[ض
١٢	] ربعة ‹ادر›ه العينين [
١٣	] . . ‹اد› ره العي[نين

٢ لم يبق إلا رأس واحد من رءوس الحرف الثانى من اسم الكاتب .

٣ قصير وردت مصير فى الأصل .

٤ تطرق كثير من التلف إلى الوصف الأول، وما بقى منه يشبه ـ]حفرا . ادره وردت اهره فى الأصل . من الواضح أن بداية حرف الهاء المطموسة تقوم مقام حرف الدال، وإذن ينبغى أن تقرأ ادره (راجع س ١٣،٧) .

٥ جسيم وردت حسيم فى الأصل . الكلمة الأخيرة فى هذا السطر ليست واضحة تماما .

٦ جسيم وردت حسيم فى الأصل يرجح أن تكون صحة كلمة جسيم، حسيم ذكر هذه الكلمة مرارا فى نفس الطراز ، والمعنى يتطلبها .

٩ ابيض وردت اسع[ض فى الأصل؛ جسيم وردت حسيم فى الأصل .

١٠ جسم وردت حسم فى الأصل .

١٢ ورد « دهره » فى الأصل ، وهى خطأ ، وصحتها ادره . .

١٣ لهره وردت فى الأصل (وقد كتبت خطأ، وصحتها ادره ، راجع س ٧ .

٢٦١

(لوحة ١٧)

تقرير عامل الضرائب يليه إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من كورة الأشمونين

الطراز رقم ٢٤١، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح مقوى ؛ يبلغ طوله ٣٨ س وعرضه ٢٦ س . وبوجه الورقة ٣٠ سطرا من تقرير خاص بإحصاء الحيوان ، وهو مكتوب بحبر أسود منظم واضح يدل على مهارة الكاتب، على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . والنقط مبعثر وقليل و يشتمل ظهر الورقة على ١٩ سطرا من كتاب خاص كتبه إبراهيم وبعث به إلى يوسف ، وهو مكتوب بحبر أسود بخط يشبه الخط الأول ومواز للألياف العمودية . والنقط قد وضعت أحيانا . ويظهر خط متصل على بعد ٢٧،٧ س من الهامش العلوى . وقد طوى الكتاب طيا موازيا للأسطر ، ويبلغ عرض الطيات على التوالى : ١ + ١،١ + ١،٧ + ١،٩ + ٢،٢ + ٢،١ + ٢،١ + ٢،٢ + ١،٨ + ١،٦ + ١،٩ + ٢ + ٢،٨ + ٢،٧ + ٢،٧ + ٢،٩ + ٣ + ٢،٩ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وللكشف أهمية خاصة ، لأنه — على ما يتضح — عبارة عن تقرير قدمه أحد عمال الخراج ويتضمن احصاء الحيوان فى قسم معين من كورة الأشمونين ، وربما كان هذا التقرير موجها إلى مدير ديوان خراج الكورة . ومع أن الجزء العلوى من الكشف قد زال للأسف، فليس من شك

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

ملهًى للملوك[١] .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل . وحيوة بن شُرَيح ، قالا : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثنى عشر ألف بقال يبيعون البَقْل الأخضر[٢] .

وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمىّ ، قال : ترحّل فى الليلة التى دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها — أو فى الليلة التى خافوا فيها دخول عمرو بن العاص — سبعون ألف يهودىّ[٢] .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البَلَوىّ ، أن سبب فتح الإسكندرية ، أن رجلا كان يقال له ابن بسّامة ، كان بوّابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمّنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل[٣] .

وأخرج عن حسين بن شُفَىّ بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحمّامات اثنا عشر ديماساً ، أصغرُ ديماس منها يسع ألف مجلس ، كلُّ مجلس منها يسع جماعة نفر . وكان عدّة مَن بالإسكندرية من الروم مائتى ألف من الرجال ، فلحق بأرض الروم أهل القُوّة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار ، تُحمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والأهل ، وبقىَ مَن بقىَ من الأسارى ممن بلغ الخراج ، فأحصِى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو فى قِسْمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسِمُها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أنّ المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذَرْهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين ، وقوّة لهم على جِهاد عدوّهم ، فأقرّها عمرو ، وأحصى أهلَها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

(١) فتوح مصر ٨٢ .
(٢) فتوح مصر ٨٢
(٣) فتوح مصر ٨٠

صلحاً كلّها بفريضة دينارين دينارين على كلّ رجل ، لا يزاد على كلّ واحد منهم فى جزية رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدر ما يرى مَنْ وليَهم ، لأن الإسكندرية فتِحَتْ عَنْوة بغير عهد ولا عقْد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذِمّة[١] .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كانت قُرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا ، فسبَوْا منها قرية يقال لها بَلْهيب ، وقرية يقال لها الخَيْس ، وقرية يقال لها سُلطَيْس ، وفرّق[٢] سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى قراهم ، وصيّرهم وجماعة القِبْط أهل ذِمّة[٣] .

وأخرج عن يحيى بن أيوب ، أن أهل سُلَطَيْس ومَصِيل وبَلْهيب ، ظاهروا الروم على المسلمين فى جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلّوهم وقالوا : هؤلاء لنا فىء مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب إليه عمر أن يجعل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمّة للمسلمين ، ويضرب عليهم الخراج ، ويكون خراجهم وماصالح عليه القبط قوة المسلمين على عدوهم ، ولا يجعلوا فيئاً ولا عبيدا . ففعلوا ذلك[٤] .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن هشام بن أبى رُقَيّة اللخمىّ ، أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح مصر قال لقِبْط مصر : مَن كتمنى كنزاً عنده فقدرتُ عليه قتلتُه ، وإنّ قبطيًا[٥] من أهل الصعيد ، يقال له بُطْرس ، ذُكر لعمرو أن عنده كنزاً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه فى السجن ، وعمرو يسأل عنه : هل يسمعونه

(١) فتوح مصر ٨٢
(٢) فى الفتوح «فوقع» .
(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .
(٤) فتوح مصر ٨٣
(٥) فتوح مصر : « نبطيا » .

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكُور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القُرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع كلُّ قرية بقسمهم فيجمعون قسَمَهم وخراج كلّ قرية ومافيها من الأرض العامرة فيبدُرون ويُخرجون من الأرض فَدادين لكنائسهم وحمّاماتهم ومَعْدياتهم [١] من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عددُ الضِّيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظرُوا إلى مافى كلّ قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها جالية [٢] قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشّابّ أو المتزوّج ، ثم نظروا [٣] فيما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين مَنْ يريد الزرع منهم على قَدْرِ طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زَرْع أرضه وزّعوا ماعجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطِىَ ما عجز عنه أهلُ الضعف ؛ فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عِدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط : الدينار أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم: « إنّكم ستفتحون أرضاً يُذكَر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا »، وجعل عليهم لكل فدان نصف إردبّ وويبتين من شعير إلا القُرْط [٤] ، فلم يكن عليه [٥] ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد [٦] .

وحدّثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدّثنا الليث بن سعد ، قال : لما ولِىَ ابن رفاعة مصر خرج ليُحصِىَ عدّة أهلها ، وينظُر فى تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا فى فتوح مصر والمقريزى ، وفى الأصل : « ومقدماتهم » .
(٢) فى القاموس : « الجالية أهل الذمة ، لأن عمر أجلاهم عن جزيرة العرب » ، وفى ط : « الخالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل .
(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .
(٤) ح ، ط : « القبط » ، تحريف . والقرط : علف الماشية .
(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمقريزى ١ : ١٢٢

فى ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بجِدٍّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوْا من القرى أكثرَ من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحْصَ فيها فى أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية [١] .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أنّ عمراً جَبَى مصر اثنى عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم .
من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعدُ ؛ فإنّى فكّرتُ فى أمرك والذى أنت عليه ، فإذا أرضُك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى اللهُ أهلَها عُددا وجلَدا وقوّة فى برٍّ وبحر ، وأنّها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكَماً ، مع شدة عُتُوّهم وكفرِهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجبتُ ، أنها لا تؤدّى نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جُدوب ؛ ولقد أكثرتُ فى مكاتبتك فى الذى على أرضك من الخراج ، وظننتُ أنّ ذلك سيأتينا على غير نَزْر ، ورجوت أن تفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ فإذا أنت تأتينى بمعاريض تعبأ بها [٢] لا توافق الذى فى نفسى ؛ ولستُ قابلاً منك دون الذى كانت تُؤخذ به من الخراج قبل ذلك . ولستُ أدرى ما الذى أنفرك من كتابى وقبّضك ! فلئن كنت مجزئاً كافيا صحيحا ، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضيعا نَطِفاً [٣] إنّ الأمر لعلى غير ما تُحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغى ذلك منك فى العام الماضى فى رجاء أن تُفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمّالُك عمّال السوء ، وما توالَس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .
(٢) كذا فى المقريزى ، وفى الأصول : « تعتالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا اتهم بريبة .

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكُور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القُرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع كلُّ قرية بقسمهم فيجمعون قسَمَهم وخراج كلّ قرية ومافيها من الأرض العامرة فيبدُرون ويُخرجون من الأرض فَدادين لكنائسهم وحمّاماتهم ومَعْدياتهم [(١)] من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عددُ الضِّيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظرُوا إلى مافى كلّ قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها جالية [(٢)] قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشّابّ أو المتزوّج ، ثم نظروا [(٣)] فيما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين مَنْ يريد الزرع منهم على قَدْرِ طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زَرْع أرضه وزّعوا ماعجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطِىَ ما عجز عنه أهلُ الضعف ؛ فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عِدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط : الدينار أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « إنكم ستفتحون أرضاً يُذكَر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا » ، وجعل عليهم لكل فدان نصف إردبّ وويبتَيْن من شعير إلا القُرْط [(٤)] ، فلم يكن عليه [(٥)] ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد [(٦)] .

وحدّثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدّثنا الليث بن سعد ، قال : لما ولِىَ ابن رفاعة مصر خرج ليُحصىَ عدّة أهلها ، وينظُر فى تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا فى فتوح مصر والمقريزى ، وفى الأصل : « ومقدماتهم » .
(٢) فى القاموس : « الجالية أهل الذمة ، لأن عمر أجلاهم عن جزيرة العرب » ، وفى ط : « الخالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل .
(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .
(٤) ح ، ط : « القبط » ، تحريف . والقرط : علف الماشية .
(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمقريزى ١ : ١٢٣

فى ذلك ستة أشهر بالصّعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بجِدٍّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثرَ من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها فى أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية [(١)] .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أنّ عمراً جَبَى مصر اثنى عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعدُ ؛ فإنّى فكّرتُ فى أمرك والذى أنت عليه ، فإذا أرضُك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى اللهُ أهلَها عُددا وجلَدا وقوّة فى برٍّ وبحر ، وأنّها قد عالجَتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكَماً ، مع شدة عُتُوّهم وكفرِهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجبتُ ، أنها لا تؤدّى نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جُدوب ؛ ولقد أكثرتُ فى مكاتبتك فى الذى على أرضك من الخراج ، وظننتُ أنّ ذلك سيأتينا على غير نَزَر ، ورجوت أن تفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ فإذا أنت تأتينى بمعاريض تعبأ بها [(٢)] لا توافق الذى فى نفسى ؛ ولستُ قابلاً منك دون الذى كانت تُؤخذ به من الخراج قبل ذلك . ولستُ أدرى ما الذى أنفرك من كتابى وقبّضك ! فلئن كنت مجزئاً كافيا صحيحا ، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضيعا نَطِفاً [(٣)] إنّ الأمر لعلى غير ما تُحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغى ذلك منك فى العام الماضى فى رجاء أن تُفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمّالُك عمّال السوء ، وما توالَس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .
(٢) كذا فى المقريزى ، وفى الأصول : « تعتالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا اتهم بريبة .

عليه وتلقف ؛اتخذوك كهفا . وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء عمّا أسألك عنه ؛ فلا تجزع أبا عبد الله أن يُؤخذ منك الحق وتعطاه : فإن النّهز (١) يخرج الدّرّ ، والحق أبلج ، ودعنى وماعنه تتلجلج ، فإنه قد برَح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد بلغنى كتابُ أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل الفراعنة قبل ، وإعجابَه من خراجها على أيديهم ، ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . ولَعمرى لَلخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض أعمر ، لأنّهم كانوا على كفرهم وعُتوِّهم أرغبَ فى عمارة أرضهم منّا منذ كان الإسلام . وذكرتَ بأن النّهز يُخرج الدرّ ، فحلبتُها حلباً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ، وأنّبت ، وعرّضت وثرّبت (٢) ؛ وعلمتُ أن ذلك عن شىء تُخفيه على غير خُبْرٍ ؛ فجئتَ لعمرى بالمُفظعات المقذِعات : ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصينٌ صارم بليغ صادق . وقد عمِلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكنّا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ، حافظين لما عظّم الله من حق أئمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيّئا ، فيعرَف ذلك لنا ويصدق فيه قِيلنا . معاذ الله من تلك الطعَم ، ومن شرّ الشِّيم ، والاجتراء على كلِّ مأثم ؛ فقبِضْ عمَلك ؛ فإنّ الله قد نزّهنى عن تلك الطُّعَم الدنيّة والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبقِ فيه عِرْضا [ولم] (٣) تكرم فيه أخا . والله يابن الخطاب ؛ لأنا حين يُراد ذلك منى أشدّ لنفسى غضبا ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمتُ من عمل

---

(١) نهز الناقة : ضربها لتدر . (٢) التثريب : اللوم والتأنيب . وفى المقريزى : « وأنبت » .
(٣) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متعلّقا ؛ ولكنى حفظتُ مالم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدتَ —يغفر الله لك ولنا— وسكتُّ عن أشياء كنتُ بها عالما ؛ وكان اللسان بها منى ذلولا ؛ ولكنّ الله عظّم من حقك مالا يُجهل . والسلام .

فكتب إليه عمر بن الخطاب (١) :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنّى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد عجبتُ من كثرة كتبى إليك فى إبطائك بالخراج وكتابك إلىّ ببُنيّات الطّرق (٢) ؛ وقد علمتَ أنّى لستُ أرضى منك إلا بالحقّ البيّن ؛ ولم أقدِمْك إلى مصر أجعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكنى وجّهتُك لما رجوتُ من توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج ، فإنّما هو فىء المسلمين ، وعندى مَنْ [قد (٣)] تعلم قوم محصورون . والسلام

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعد ، فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج ، ويزعم أنّى أعنِد عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإنّى والله ما أرغبُ عن صالح ماتعلم ؛ ولكنّ أهلَ الأرض استنظرونى إلى أن تُدرِك غلّتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛ فكان الرّفقُ بهم خيراً من أن يُخرَق بهم ، فنصير إلى مالا غنى بهم عنه . والسلام .

فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراجَ ، كتب إليه : أن ابعث إلىّ رجلا

---

(١) بعدها فى فتوح مصر : « كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن أبى مرزوق التجيبى ، عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص » .
(٢) بنيات الطريق فى الأصل : الطرق الصغار تتشعب من الجادة .
(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر ؛ فبعث إليه رجلًا قديمًا من القِبْط ، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، كان لا يؤخذ منها شيءٌ إلّا بعد عمارتها ، وعاملك لا ينظر إلى العمارة ، وإنما يأخذ ماظهر له ؛ كأنه لا يريدُها إلّا لعام واحد .

فعرف عمر ماقال : ، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا هشام بن إسحاق العامريّ قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص ، أن يسأل المقوقس عن مصر : من أين تأتى عمارتها وخرابها ؟ فسأله عمرو ، فقال له المقوقس : تأتى عمارتُها وخرابها من خمسة وجوه : أن يُستخرج الخراج(٢) فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، ويُرفع خراجها فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من عَصْر كرومها ، وتُحفَر فى كلّ سنة خُلُجها ، وتُسدّ تُرعها وجسورها ، ولا يُقبَل مَحْلُ أهلها — يريد البغى — فإذا فُعِل هذا فيها عُمِرت ، وإن عُمل فيها بخلافه خربت(٣) .

قال الليث بن سعد : [إن عمراً جباها اثنى عشر ألف ألف . وقال غير الليث : وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف . قال الليث](٤) : وجباها عبدالله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف ، فقال عثمان لعمرو : ياأبا عبد الله ، دَرّت اللِّقْحة(٥) بأكثر من دَرّها الأول ، قال عمرو : أضررتم بولدها(٦) .

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : انظر مَنْ قِبَلك ممّن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ — ١٦١ والمقريزى ١ : ١٢٣ — ١٢٦ (٢) فتوح مصر : « خراجها »
(٣) فتوح مصر ١٦١ . (٤) من فتوح مصر .
(٥) اللقحة : الناقة الحلوب . (٦) فتوح مصر ١٦١ .

تحت الشجرة ، فأتمّ لهم العطاء مائتين ، وأتمّها لنفسك لإمْرتك ، وأتمّها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبى العاص لضيافته(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لَهيعة ، قال : كان ديوان مصر فى زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين ، فأعطى مسلمة بن مخلَّد أهل الديوان أعْطياتهم وأعْطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلاً .

حدّثنا هانئٌ ، حدّثنا ضِمَام عن أبى قَبيل ، قال : كان معاوية بن أبى سفيان قد جعل على كلّ قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كلّ يوم، فيدور على المجالس فيقول: هل وُلد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول: سمّوهم، فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمّونه وعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلّها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هُبيرة ، قال : دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهميّ ليجعله على المَكْس(٢) ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو : ماتكره منه ؟ فقال : إن كعبا قال : لا تقرب المكْس ؛ فإن صاحبه فى النار ؛ فكان رَبيعة بن شُرحبيل بن حَسنة على المكْس(٣) .

(١) فتوح مصر ١٤٥ ، .
(٢) المكس : الضريبة .
(٣) فتوح مصر ٢٣١

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكُور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القُرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع كلُّ قرية بقسمهم فيجمعون قسمَهم وخراج كلّ قرية ومافيها من الأرض العامرة فيبدُرون ويُخرجون من الأرض فَدادين لكنائسهم وحمّاماتهم ومَعْدياتهم (١) من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عددُ الضِّيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظرُوا إلى مافى كلّ قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها جالية (٢) قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشّابّ أو المتزوج ، ثم نظروا (٣) فيما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين مَنْ يريد الزرع منهم على قَدْرِ طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زَرْع أرضه وزّعوا ماعجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطِيَ ما عجز عنه أهلُ الضعف ؛ فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عِدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط : الدينار أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم: « إنّكم ستفتحون أرضاً يُذكَر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا »، وجعل عليهم لكل فدان نصف إردبّ وويبتين من شعير إلا القُرْط (٤) ، فلم يكن عليه (٥) ضريبة ، والويبة يومئذ ستة أمداد (٦) .

وحدّثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدّثنا الليث بن سعد ، قال : لما وَلِىَ ابن رفاعة مصر خرج ليُحصىَ عدّة أهلها ، وينظُر فى تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا فى فتوح مصر والمقريزى ، وفى الأصل : « ومقدماتهم » .
(٢) فى القاموس : « الجالية أهل الذمة ، لأن عمر أجلاهم عن جزيرة العرب » ، وفى ط : « الخالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل .
(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .
(٤) ح ، ط : « القبط » ، تحريف . والقرط : علف الماشية .
(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمقريزى ١ : ١٢٣

فى ذلك ستة أشهر بالصّعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بجِدٍّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوْا من القرى أكثرَ من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها فى أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية (١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أنّ عمراً جَبَى مصر اثنى عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنى أحمَد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعدُ ؛ فإنّى فكّرتُ فى أمرك والذى أنت عليه ، فإذا أرضُك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى اللهُ أهلَها عُددا وجلَدا وقوّة فى برٍّ وبحر، وأنّها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكَماً ، مع شدة عُتُوّهم وكفرِهم ، فعجبتُ من ذلك؛وأعجب مما عجبتُ ، أنها لا تؤدّى نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جُدوب ؛ ولقد أكثرتُ فى مكاتبتك فى الذى على أرضك من الخراج ، وظننتُ أنّ ذلك سيأتينا على غير نَزْر ، ورجوت أن تفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ فإذا أنت تأتينى بمعاريض تعبأ بها(٢) لا توافق الذى فى نفسى ؛ ولستُ قابلاً منك دون الذى كانت تُؤخذ به من الخراج قبل ذلك . ولستُ أدرِى ما الذى أنفرك من كتابى وقبّضك! فلئن كنت مجزئاً كافيا صحيحا، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضيعا نَطِفاً(٣) إنّ الأمر لعلى غير ما تُحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغى ذلك منك فى العام الماضى فى رجاء أن تُفيق فترفع إلىّ ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمّالُك عمّال السوء ، وما توالَس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .
(٢) كذا فى المقريزى ، وفى الأصول : « تعتالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا اتهم بريبة .

عليه وتلفف ؛اتخذوك كهفا . وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء عمّا أسألك عنه ؛ فلا تجزع أبا عبد الله أن يُؤخذ منك الحق وتعطاه ؛ فإن النَّهز [١] يخرج الدرّ ، والحق أبلج ، ودعنى وماعنه تتلجلج ، فإنه قد برَح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد بلغنى كتابُ أمير المؤمنين فى الّذى استبطأنى فيه من الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل الفراعنة قبل ، وإعجابَه من خراجها على أيديهم ، ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . ولَعمرى لَلخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض أعمر ، لأنّهم كانوا على كفرهم وعُتوّهم أرغبَ فى عمارة أرضهم منّا منذ كان الإسلام . وذكرتَ بأن النّهز يُخرج الدرّ ، فحلبتَها حلباً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ، وأنّبت ، وعرّضت وثرّبت [٢] ؛ وعلمتُ أن ذلك عن شىء تُخفيه على غير خُبْرٍ ؛ فجئتَ لعمرى بالمُفْظعات المقذِعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصينٌ صارم بليغ صادق . وقد عمِلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكنّا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ، حافظين لما عظّم الله من حق أئمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيّئا ، فيعرَف ذلك لنا ويصدق فيه قِيلنا . معاذ الله من تلك الطعَم ، ومن شرّ الشِّيم ، والاجتراء على كلِّ مأثم ؛ فقبِضْ عمَلك ؛ فإنّ الله قد نزّهنى عن تلك الطُّعَم الدنيّة والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبقِ فيه عِرْضا [ولم] [٣] تكرم فيه أخا . والله يابن الخطاب ؛ لأنا حين يُراد ذلك منّى أشدّ لنفسى غضبا ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمتُ من عمل

(١) نهز الناقة : ضربها لتدر . (٢) التثريب : اللوم والتأنيب . وفى المقريزى : « وأنبت » .
(٣) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متعلّقا ؛ ولكنى حفظتُ مالم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدتَ — يغفر الله لك ولنا — وسكتُّ عن أشياء كنتُ بها عالما ؛ وكان اللسان بها منى ذلولا ؛ ولكنّ الله عظّم من حقك مالا يُجهل . والسلام .

فكتب إليه عمر بن الخطاب [١] :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنّى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد عجبتُ من كثرة كتبى إليك فى إبطائك بالخراج وكتابك إلىّ ببُنيّات الطّرق [٢] ؛ وقد علمتَ أنّى لستُ أرضى منك إلا بالحقّ البيّن ؛ ولم أقدِمْك إلى مصر أجعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكنى وجّهتُك لما رجوتُ من توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج ، فإنّما هو فىء المسلمين ، وعندى مَنْ [قد [٣]] تعلم قوم محصورون . والسلام

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعد ، فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج ، ويزعم أنّى أعنِد عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإنّى والله ما أرغبُ عن صالح ماتعلم ؛ ولكنّ أهلَ الأرض استنظرونى إلى أن تُدرِك غلّتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛ فكان الرّفقُ بهم خيراً من أن يُخرَق بهم ، فنصير إلى مالا غنى بهم عنه . والسلام .

فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراجَ ، كتب إليه : أن ابعث إلىّ رجلا

(١) بعدها فى فتوح مصر : « كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن أبى مرزوق التجيبى ، عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص » .
(٢) بنيات الطريق فى الأصل : الطرق الصغار تتشعب من الجادة .
(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر ؛ فبعث إليه رجلًا قديمًا من القِبْط ، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام ، فقال : ياأميرَ المؤمنين ، كان لا يؤخذ منها شيء إلّا بعد عمارتها ، وعاملك لا ينظر إلى العمارة ، وإنما يأخذ ماظهر له ؛ كأنه لا يريدُها إلّا لعام واحد .

فعرف عمر ماقال : ، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق العامرىّ قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص ، أن يسأل المقوقس عن مصر : من أين تأتى عمارتُها وخرابها ؟ فسأله عمرو ، فقال له المقوقس : تأتى عمارتُها وخرابها من خمسة وجوه : أن يُستخرج الخراج(٢) فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم ، ويُرْفع خراجها فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من عَصْر كرومها ، وتُحفَر فى كلّ سنة خُلُجها ، وتُسدّ ترعها وجسورها ، ولا يُقْبَل مَحْلُ أهلها – يريد البغى – فإذا فُعِل هذا فيها عُمرت ، وإن عُمل فيها بخلافه خربت(٣) .

قال الليث بن سعد : [إن عمرًا جباها اثنى عشر ألف ألف . وقال غير الليث : وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف . قال الليث](٤) :وجباها عبدالله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف ، فقال عثمان لعمرو : ياأبا عبد الله ، دَرّت اللَّقْحة(٥) بأكثر من دَرّها الأول ، قال عمرو : أضررتم بولدها(٦) .

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : انظر مَنْ قِبلك ممن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ – ١٦١ والمقريزى ١ : ١٢٣ – ١٢٦ (٢) فتوح مصر : « خراجها »
(٣) فتوح مصر ١٦١ . (٤) من فتوح مصر .
(٥) اللقحة : الناقة الحلوب . (٦) فتوح مصر ١٦١ .

تحت الشجرة ، فأتمّ لهم العطاء مائتين ، وأتمها لنفسك لإمرتك ، وأتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبى العاص لضيافته(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لَهيعة ، قال : كان ديوان مصر فى زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين ، فأعطى مسلمة بن مخلَّد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هانئ ، حدثنا ضِمام عن أبى قَبيل ، قال : كان معاوية بن أبى سفيان قدجعل على كلّ قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كلّ يوم ، فيدور على المجالس فيقول: هل وُلد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول: سموهم ، فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلّها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن بن لهيعة ، عن ابن هُبيرة ، قال : دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمىّ ليجعله على المَكْس(٢) ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو : ماتكره منه ؟ فقال : إن كعبا قال : لا تقرب المكْس ؛ فإن صاحبه فى النار ؛ فكان ربيعة بن شُرحبيل بن حَسنة على المكْس(٣) .

(١) فتوح مصر ١٤٥ .
(٢) المكس : الضريبة .
(٣) فتوح مصر ٢٣١

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا ، وقد زالت تلك السّنة السوء عن أهل مصر [1] .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن موسى عليه السلام دعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء ، حتى طلبوا إلى موسى أن يدعوَ الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوّله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام [2] .

ذكر مزايا النيل

قال التّيفاشىّ : اتفق العلماء على أنّ النّيل أشرفُ الأنهار فى الأرض لأسباب :

منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم نهرٌ من الأنهار فى جميع الأرض المعمورة يَسقى مايسقيه النيل .

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليه بعد نضوبه ، ثم لا يُسْقَى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك فى نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصحُّ المياه وأعدلُها وأعذبُها وأفضلُها .

ومنها مخالفته لجميع أنهار الأرض فى خصال هى منافع فيه ، ومضارّ فى غيره .

ومنها أنّه يزيد عند نقص سائر المياه ، وينقص عند زيادتها ؛ وذلك أوانُ الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتى أرضَ مصر فى أوانِ اشتداد القَيْظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

(١) فتوح مصر ١٥٠ .

(٢) فتوح مصر ١٥١ .

الأرض ، فيبلّ الأرض ، ويُرطِب الهواء ، ويعدّل الفصلَ تعديلا زائدا .

ومنها أنّ كل نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلابدّ أن يتبعها مضارّ فى أوان طغيانه بإفساد مايليه ونقص مايجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلكَ تقديرُ العزيزِ العليمِ ﴾ [1] .

ومنها أن المعهود فى سائر الأنهار أن يأتىَ من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى مَن جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعلُ الشمسِ فيه دائمًا ، وأثرها فى إصلاحه متّصلا ملازما ؛ وفى ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرٌ ماؤها عجيبُ ونهرها يجرى به الجَنُوبُ

ومنها أنّ كلّ الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنّيل لا يوقف له على أصل منبع . وليس فى الدّنيا نهر يصبّ فى بحر الصين والروم غيره : وليس فى الدّنيا نهر يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضِب على الترتيب والتدريج غيره : وليس فى الدّنيا نهرٌ يُزرَع عليه مايُزرَع على النيل ، ولا يجىء من خراج غلّة زرعه مايجىء من خراج غلّة زرع النيل .

* * *

وقال صاحب مباهج الفكر : النّيل أخفّ المياه وأحلاها ، وأرواها وأمراها ، وأعمّها نفعا ، وأكثرها خراجا ؛ ويحكى أنه جُبِىَ فى أيّام كنعاوس ؛ أحد ملوك القِبْط الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجَبَاهُ عزيز مصرمائةألف ألف دينار ، وجَبَاهُ عمرو بن العاص اثنىْ عشر ألف ألف دينار ، وجباه عبد الله بن أبى سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار ، ثم رذل إلى أن جُبِىَ أيام جوهر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتى ألف دينار ؛ وسبب تقهقره أنّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يُنفق فى الرجال الموكّلين،

(١) الأنعام ٩٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

هدية السيد عبد الحميد محمد الهادي

خادم السنة المطهرة ١٤٠٠ هـ

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

أهل كتابٍ ؟ فقام اليه المستَوردُ فأخذَ بتلبيبه ، فقال : يا عدوَّ الله أتطعنُ على أبي بكرٍ وعمرَ ؟ وذهبَ به إلى القصرِ ، فخرجَ عليهما عليٌّ فقال : البَدا (١) ، قال سفيانُ يقول : اجلسا ، فجلسا في ظل القصر فأخبره بقوله ، فقال عليٌّ : أنا أعلمُ الناس بالمجوس ، كان لهم علمٌ يعلمونه ، وكتابٌ يدرُسونه ، وإنَّ ملِكَهم سَكِرَ يوماً فوقع على ابنته وأُخته ، فاطَّلع عليه بعضُ أهل مملكته ، فلما صحا جاؤا يقيمون عليه الحدَّ فامتنع منهم ، ودعا أهلَ مملكته ، فقال : أتعلمون ديناً خيراً من دين آدم ، وقد كان يُنكِحُ بنيه بناته ، وأنا على دين آدم ، فما يرغبُ بكم عن دينه ؟ فبايعُوه ، وقاتلوا الذين خالفوهم ، فأصبحوا وقد أُسري على كتابهم ، فرُفعَ من بين أظهرهم ، وذهب العلمُ الذي في صدورهم ، وهم أهلُ كتابٍ وقد أخذَ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر منهم الجزيةَ . (الشافعي والعدني ع وابن زنجويه في الأموال هق) (٢) .

١١٤٨٥ ـ عن الزُّبيد بن عدي قال: أسلم دُهقانٌ على عهدعلي فقال:

(١) البدا : من الباب الرابع الثلاثي المجرد من باب علم ، قال في النهاية ومنه حديث علي قال الرجلين أتياه نسألانه : البدا بالأرض حتى تفهما ، أي أقيما اه . ح .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب المجوس أهل كتاب . (٩/١٨٨) ص .

له ، إن أقمتَ في أرضك رفعنا عنك جزيةَ رأسِك ،وإن تحوَّلت عنها فنحن أحقُّ بها . (أبو عبيد وابن زنجويه في الأموال هق) .

١١٤٨٦ ـ عن أبي عون الثقفي محمد بن عبيد الله قال : أسلم دِهقانٌ من أهل عين التمر ، فقال له علي : أما أنتَ فلا جزيةَ عليك وأما أرضُك فلنا ، فان شئتَ فرضناها لك ، وإن شئتَ جعلنا له قَهرماناً فما أخرج الله منها من شيءٍ أتيتنا به . (أبو عبيد وابن زنجويه هق) .

١١٤٨٧ ـ عن عنترةَ قال : كان علي يأخذُ الجزيةَ من كل صَنعٍ من صاحب الابرِ الإبرَ ، ومن صاحب المِسالِ المسالَّ . ومن صاحب الحبال حبالاً ، ثم يدعُو العُرفاء فيعطيهم الذهبَ والفضةَ فيقتسمونه ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه ، فيقولون : لا حاجةَ لنا فيه ، فيقول : أخذتم خيارَه وتركتم علي شراره لتحملُنَّه . (أبو عبيد وابن زنجويه معاً في الأموال)

١١٤٨٨ ـ عن عبد الملك بن عميرٍ قال : أخبرني رجل من ثقيفٍ قال: استعملني عليٌّ بن أبي طالب على برج سابور فقال : لا تضربنَّ رجلاً سوطاً في جبايةِ درهمٍ ولا تبيعنَّ لهم رزقاً ولا كسوةَ شتاءٍ ولا صيفٍ ولا دابةً يعملون عليها ، ولا تُقم رجلاً قائماً في طلب درهمٍ : قلتُ : يا أمير المؤمنين إذن أرجعُ اليك كما ذهبتُ من عندك ، قال : وإن رجعتَ كما ذهبتَ ، ويحك إنما أُمرنا أن نأخذَ منهم العفو يعني الفضل . (ص) .

١٥٩١٢ - إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع. (حم ٣ حب ك عن سهل بن أبي حثمة).

الإكمال

١٥٩١٣ - إن العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته. (حم عن رافع).

١٥٩١٤ - العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته. (حم وعبد بن حميد، د ت: حسن هـ ع وابن خزيمة طب ك ص ق عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج).

١٥٩١٥ - العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته. (طب عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف).

١٥٩١٦ - لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيئاً خذ الشارف والبكر وذوات العيب. (ق عن عروة مرسلاً).

١٥٩١٧ - لا جلب ولا جنب في الإسلام. (طب عن ابن عباس ش عن عطاء مرسلا).

١٥٩١٨ - لا جلب ولا جنب في الإسلام ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم. (ش د عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده).

١٥٩١٩ - لا جلب ولا جنب ولا اعتراض ولا يبع حاضر لباد. (طب عن كثير بن عبد الله عن جده).

١٥٩٢٠ - إني لأبعث رجالاً في الصدقات فيأتي أحدهم فيقول: والله ما تعديت ولا تركت لهم حقاً ولقد أهدي إلي فقبلت الهدية ألا جلس ذلك في حفش فينظر ما هذا الذي يهدى له، إياكم أن يأتي أحدكم على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها يعار، اللهم هل بلغت. (طب عن ابن عباس).

١٥٩٢١ - يا قيس لا يأتي يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها يعار ولا تكن كأبي رغال، فقال سعد: يا رسول الله وما أبو رغال؟ قال: مصدق بعثه صالح فوجد رجلاً بالطائف في غنيمة قريبة من المائة شصاص أي بلا لبن إلا شاة واحدة، وابن صغير لا أم له فلبن تلك الشاة عيشه فقال صاحب الغنم: من أنت قال: أنا رسول رسول الله ﷺ فرحب وقال: هذه غنمي فخذ أيها أحببت فنظر إلى الشاة اللبون فقال: هذه، فقال الرجل: هذا الغلام كما ترى ليس له طعام ولا شراب غيرها، فقال: إن كنت تحب اللبن فأنا أحبه، فقال: خذ شاتين مكانها فأبى فلم يزل يزيده ويبذل حتى بذل له خمس شياه شصاص مكانها فأبى عليه فلما رأى ذلك عمد إلى قوسه

فرماه فقتله فقال : ما ينبغي لأحد أن يأتي نبي الله ﷺ بهذا الخبر قبلي فأتى صاحب الغنم صالحا النبي عليه السلام فأخبره فقال صالح : اللهم العن أبا رغال ، اللهم العن أبا رغال ، اللهم العن أبا رغال ، فقال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف قيسا من السعاية . (ك ق عن قيس بن سعد) .

١٥٩٢٢ – قم على صدقة بني فلان وانظر لا تأتيني يوم القيامة ببكر تحمله على عنقك أو كاهلك له رغاء . (حم والباوردي طب وابن قانع عن سعد بن عبادة) .

﴿ ارضاء عامل الزكاة ﴾

الاكمال

١٥٩٢٣ – إذا أتاك المصدق فأعطه صدقتك فان اعتدى عليك فوله ظهرك ولا تلعنه وقل : اللهم أحتسب عندك ما أخذ مني . (ك في تاريخه ق عن أبي هريرة) .

١٥٩٢٤ – أرضوا سعاتكم ومصدقيكم . (طب عن جرير)[1].

١٥٩٢٥ – إن المصدق إذا انصرف عن القوم وهو راض عنهم رضي الله عنهم وإذا انصرف وهو ساخط عليهم سخط الله عليهم . (طب عن سراء ابنة نبهان) .

(١) رمز له في الجامع الصغير : (حم م د ن عن جرير) وانظر عون المعبود (٤/٤٧٣) ص .

الباب الثاني

في السخاء والصدقة

وفيه أربعة فصول

الفصل الاول

في الترغيب فيها

١٥٩٢٦ – السخاء خلق الله الأعظم . (ابن النجار عن ابن عباس).

١٥٩٢٧ – السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار . (قط في الأفراد ، هب عن علي ، ٤[1] هب عن أبي هريره ، حل عن جابر ، خط عن أبي سعيد ، ابن عساكر عن أنس فر عن معاوية) .

(١) رمز المصنف للحديث رقم (٤) مراده بذلك السنن الأربعة ، ولدى الرجوع إلى مظان الحديث تبين ما يلي :
١ – في الفتح الكبير (٢/١٧٠) لا يوجد رقم (٤) .
٢ – وكذا في منتخب كنز العمال (٢/٥٠٦) .
والحديث أورده الخطيب البغدادي في تاريخه (١/٢٥٤) ص .

١٥٩٢٨ - السخيُّ قريبٌ من الله قريبٌ من الناس قريبٌ من الجنة بعيدٌ من النار ، والبخيلُ بعيدٌ من الله بعيدٌ من الناس بعيدٌ من الجنة قريبٌ من النار ، ولجاهلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى الله من عابدٍ بخيلٍ . (ت عن أبي هريرة ، هب عن جابر ، طس عن عائشة)[١] .

١٥٩٢٩ - إن الله تعالى يُدخلُ بلقمةِ الخبز وقبضةِ التمر ومثله مما ينفعُ المسكين ثلاثةً الجنةَ صاحبَ البيتِ الآمرَ به ، والزوجةَ المصلحةَ والخادمَ الذي يناولُ المسكين . (ك عن أبي هريرة) .

١٥٩٣٠ - إن الله تعالى يقبلُ الصدقةَ ويأخذُها بيمينه فيُربّيها لأحدِكم كما يُربّي أحدُكم مُهْرَهُ حتى إن اللقمة لتصيرُ مثلَ أُحدٍ . (ت عن أبي هريرة)[٢] .

١٥٩٣١ - إن العبدَ ليتصدَّقَ بالكسرةِ تربُو عند الله حتى تكونَ مثلَ أُحدٍ . (طب عن أبي برزة) .

١٥٩٣٢ - ردُّوا هدمةَ السائل ولو بمثل رأس ذبابٍ (عق عن عائشة)

---

(١) رواه الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في السخاء رقم (١٩٦١) وقال : غريب . ص .

(٢) رواه الترمذي كتاب الزكاة باب ما جاء في فضل الصدقة رقم (٦٦٢) وقال : حسن صحيح . ص .

١٥٩٣٣ - ردُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحرَقٍ . (مالك حم تخ ن عن حواء بنت السكن)[١] .

١٥٩٣٤ - إن لم تجدي له شيئاً تُعطينه إياه إلا ظِلْفاً مُحرَقاً فادفعيه إليه في يده . (د ت ن حب ك عن أم بُجيدٍ)[٢] .

١٥٩٣٥ - ضعي في يدِ المسكين ولو ظِلْفاً مُحرَقاً . (حم طب عن أمِ بُجيد) .

١٥٩٣٦ - إذا أتاكم السائلُ فضعوا في يده ولو ظِلْفاً محرقاً . (عد عن جابر) .

١٥٩٣٧ - ليتقِ أحدكم وجهه عن النار ولو بشقِ تمرةٍ . (حم عن ابن مسعود) .

١٥٩٣٨ - اتقوا النار ولو بشقِ تمرةٍ . (ق ن عن عدي بن حاتم حم عن عائشة البزار طب والضياء عن أنس ، البزار عن النعمان بن بشير وعن أبي هريرة طب عن ابن عباس وعن أبي أمامة) .

---

(١) رواه النسائي كتاب الزكاة باب رد السائل .

(٢) رواه الترمذي كتاب الزكاة باب ما جاء في حق السائل رقم (٦٦٥) وقال : حسن صحيح .

وأبو داود كتاب الزكاة باب حق السائل رقم (١٦٦٧) ص .

الخطاب أن أهل العسل منعونا ما كانوا يُعطون مَنْ كان قبلنا فكتب إليه إن أعطَوْكَ ما كانوا يُعطونَ رسول الله ﷺ فاحمِ لهم ،وإلا فلا تحمِ لهمْ . (ش) .

١٦٨٦٧ – عن عمرَ قال : إذا حلتِ الصدقةُ فاحسبْ دَيْنكَ وما عندكَ فاجمع ذلك كلّه ثم زكّه . (أبو عبيد في الأموال ، ش) .

١٦٨٦٨ – عن طارق أن عمرَ بن الخطاب كان يعطيهمُ العطاء ولا يزكيه . (ش وأبو عبيد) .

١٦٨٦٩ – عن القاسم عن عائشة أن عمر مرت به غنمُ الصدقةِ فرأى فيها شاةً حافلاً [1] ذاتَ ضَرْعٍ عظيمٍ ، فقال عمر : ما هذه الشاةُ ؟ فقالوا : شاةٌ من الصدقة ، فقال عمر : ما أعطى هذه أهلُها وهم طائعون لا تَفْتِنُوا الناس لا تأخذوا حزَراتِ أموال الناس نكِّبُوا [2] عن الطعام . (مالك والشافعي عب وأبو عبيد ، ش ومسدد ، هق) [3] .

(١) حافلاً : أي كثيرة اللبن . النهاية (١/٤٠٩) ب .

(٢) نكبوا : يريد الأكولة وذوات اللبن ، ونحوهما : أي أعرضوا عنها ولا تأخذوها في الزكاة ، ودعوها لأهلها . فيقال فيه نكَب ونكّب . النهاية (٥/١١٢) ب .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الزكاة باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة رقم (٢٨) ص .

١٦٨٧٠ – عن الحسن قال : كتبَ عمر إلى أبي موسى فما زادَ على المائتين ففي كل أربعين درهماً درهمٌ . (ش) .

١٦٨٧١ – عن عمر قال : ليسَ في الخضراوات صدقةٌ . (أبو عبيد في الأموال هق) .

١٦٨٧٢ – عن مكحولٍ أن عمر بن الخطاب جعل المعدنَ بمنزلة الرِّكاز [1] في الخمس . (هق وقال منقطع مكحول لم يدرك عمر) .

١٦٨٧٣ – عن رباح : أنهم أصابوا قبراً بالمدائن فوجدوا فيه رجلاً عليه ثيابٌ منسوجةٌ بالذهب ووجدوا معه مالاً فأتوا به عمارَ بن ياسر فكتبَ فيه إلى عمر فكتبَ أن أعطهم إياه ولا تنزِعْه منهم . (أبو عبيد في الأموال ، ش ، ق) .

(١) الركاز : الركاز عند أهل الحجاز : كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض . وعند أهل العراق : المعادن ، والقولان تحتملهما اللغة ؛ لأن كلاً منهما مركوز في الأرض : أي ثابت . يقال : ركزه يركزه ركزاً إذا دفنه ، وأركز الرجل إذا وجد الركاز ، والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه .

وقد جاء في مسند أحمد في بعض طرق هذا الحديث « وفي الركائز الخمس » كأنها جمع ركيزة أو ركازة ، والركيزة والركزة : القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها . وجمع الركزة ركاز . النهاية (٢/٢٥٨) ب .

١٦٨٧٤ ـ عن شعيب بن يسار أن عمر كتب أن يُزكي الحُليْ. (خ في تاريخه وقال: مرسل شعيب لم يدرك عمر ق).

١٦٨٧٥ ـ عن شعيب بن يسار قال: كتب عمر إلى أبي موسى أن مُرْ مَن قِبَلكَ من نساء المسلمين أن يَصَّدقْن من حليّهن. (ق، وقال: مرسل).

١٦٨٧٦ ـ عن أبي سعيد المقبري قال: جئتُ عمر بن الخطاب بمائتي درهمٍ فقلتُ: يا أمير المؤمنين هذه زكاةُ مالي قال: وقد عَفَفْتَ يا كيسانُ؟ قال: نعم قال: اذهب أنت فاقسمها. (هق وأبو عبيد في الأموال والحاكم في الكنى).

١٦٨٧٧ ـ عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه أن عمر قال: في الزيتون العشرُ إذا بلغَ خمسةَ أوْسُقٍ. (هق، وقال: منقطع وراويه ليس بقوي).

١٦٨٧٨ ـ عن بشر بن عاصمٍ وعبد الله بن أوس أن سفيان بن عبدالله الثقفي كتب إلى عمر وكان عاملاً له بالطائف أن قبله حيطاناً [١] فيها كرومٌ

---

(١) حيطاناً: الحائط: واحد الحيطان، وحوّط كرمه تحويطاً: بنى حوله حائطاً فهو كرم محوط، ومنه قولهم: أنا أحوط حول ذلك الأمر، أي: أدور. المختار (١٢٥) ب.

وفيها من الفِرْسِكِ [١] والرمانِ ما هو أكثرُ غلةً من الكروم أضعافاً فكتبَ إليه يستأمره في العشر فكتب إليه عمر أنه ليس عليها عشرٌ قال: هي من العِضاة [٢] كلّها ليس عليها عشرٌ. (ق).

١٦٨٧٩ ـ عن عاصم أن عمر استعمل أبا سفيان بن عبدالله على الطائف فخرجَ مُصدّقاً فاعتدّ عليهم بالغذاء [٣] ولم يأخذه منهم فقالوا له: إن كنت معتدّاً علينا بالغذاء فخذه منا فأمسكَ حتى أتى عمر فقال له: إنهم يزعمون أنا نظلمهم نعتد عليهم بالغذاء ولا نأخذُه منهم فقال له عمر: اعتدّ عليهم بالغذاء حتى السخلةَ يروحُ بها الراعي على يده وقل لهم لا آخذُ منكم الرُّبَّي ولا الماخض ولا ذاتَ الدَّر ولا الشاة الأكولةَ ولا فحلَ الغنم وخذِ العناق والجذَعةَ والثنية فذلك عدلٌ بين غذاء المال وخياره. (مالك والشافعي وأبو عبيد في الأموال وابن جرير، ق).

١٦٨٨٠ ـ عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح: خذْ من خيلنا ورقيقنا صدقةً فأبى فكتبَ إلى عمر بن الخطاب

---

(١) الفرسك: الفرسك: الخوخ. النهاية (٣/٤٢٩) ب.

(٢) العضاة شجر أم غيلان، وكل شجرٍ عظيم له شوك، الواحدة: عضة بالتاء، وأصلها عضهة. النهاية (٣/٢٥٥) ب.

(٣) بالغذاء: الغذاء: السخال الصغار، واحدها: غذيٌّ. النهاية (٣/٣٤٨) ب.

على الناس في الخَرْص[1] فان في المال العرِيّة[2] والواطئة والآكلة .
(أبو عبيد في الأموال) .

١٦٨٨٧ ـ عن عمر قال : ما كان من دقيقٍ أو بُرّ يرادُ به التجارةُ ففيه الزكاةُ . (أبو عبيد) .

---

(١) الخرص : خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً : إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ومن العنب زبيباً . النهاية (٢/٢٢) .

(٢) العرية : قد تكرر ذكرها في الحديث واختلف في تفسيرها ، فقيل : إنه لما نهى عن المزابنة وهو بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر رخص في جملة المزابنة في العرايا ، وهو أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله ، ولا نخل له يطعمهم منه ويكون قد فضل له من قوته تمر ، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له : بعني تمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بتمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق .

والعرية : فعيلة بمعنى مفعولة ، من عراه يعروه إذا قصده ويحتمل أن تكون فعيلة بمعنى فاعلة ، من عري يعرى إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم فعريت : أي خرجت . النهاية (٣/٢٢٥) ب .

الواطئة : المارة والسابلة سموا بذلك لوطئهم الطريق . النهاية (٥/٢٠٠) ب

الآكلة : الأكوله ، التي تسمّن للأكل . وقيل هي الخصى والهرمة والعاقر من الغنم . قال أبو عبيد : والذي يروي في الحديث الأكيلة ، وإنما الأكيلة المأكولة ، يقال : هذه أكيلة الأسد والذئب . وأما هذه فانها الأكولة . (١/٥٨) ب .

١٦٨٨٨ ـ عن عمرو بن سعدٍ أن معاذ بن جبلٍ لم يزلْ بالجند إذ بعثه رسولُ الله ﷺ إلى اليمن حتى ماتَ النبي ﷺ وأبو بكرٍ ثم قدِم على عمرَ فردّه على ما كان عليه فبعثَ إليه معاذٌ بثلثِ صدقة الناس فأنكرَ ذلك عمرُ فقال : لم أبعثك جابياً ولا آخذَ جزيةٍ ولكن بعثتُك لتأخذَ من أغنياء الناس فتردّها على فقرائهم قال معاذ : ما بعثتُ إليه بشيء وأنا أجدُ أحداً يأخذه مني فلما كان العامُ الثاني بعثَ إليه شطْرَ الصدقةِ فتراجعا بمثل ذلك فلما كان العامُ الثالثُ بعثَ إليه بها كلّها فراجعه عمرُ بمثل ما راجعه قبلَ ذلك فقال معاذٌ : ما وجدتُ أحداً يأخذُ مني شيئاً .
(أبو عبيد في الأموال) . ص (٧٨٤) .

١٦٨٨٩ ـ عن الشعبي أن رجلاً وجد ألفَ دينارٍ مدفونةً خارجاً من المدينة فأتى بها عمرَ بن الخطاب فأخذ منها الخمسَ مائتي دينارٍ ودفع إلى الرجل بقيّتها وجعل عمرُ يقسمُ المائتين بين من حضرَه من المسلمين إلى أن فضُل منها فقال عمرُ : أين صاحبُ الدنانير فقام إليه فقال له عمرُ : خذ هذه الدنانير فهي لكَ . (أبو عبيد) .

١٦٨٩٠ ـ عن عمر أنه قال لمولاهُ أسلمَ ورآه يحملُ متاعَه على بعيرٍ من إبل الصدقة ، فقال : فهلاّ ناقةً شَصُوصاً أو ابن لَبون بوّالاً . (أبو عبيد في الغريب) .

عليَّ فافعلْ فان قبلَهُ منكَ قبلتُه وإن ردَّه عليك رددتُه ، قال : فاني فاعلٌ
قال : فخرجَ معي وخرجَ بالناقة التي عرض عليَّ حتى قدمنا على رسول الله
ﷺ فقال له : يا نبيَّ الله أتاني رسولُك ليأخذَ مني صدقةَ مالي وأيمُ الله
ما قامَ في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولُه قطْ قبلَه فجمعتُ له مالي فزعمَ
أن ما عليَّ فيه ابنةُ مخاضٍ وذلك ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ وقد عرضتُ عليه
ناقةً عظيمةً فتيةً ليأخذَ فأبى عليَّ وها هي ذِه قد جئتُك بها يا رسولَ الله
فقال له رسول الله ﷺ ذاكَ الذي عليك فان تطوعتَ بخيرٍ آجرَكَ اللهُ
فيه وقبلناه منك قال : فها هي ذِهْ يا رسول الله قد جئتُك بها فخذْها ،
قال : فأمرَ رسول الله ﷺ بقبضِها ودعا له في ماله بالبركة . (حم د ع
وابن خزيمة حب ك ص)[1] .

١٦٩٦٠ ـ عن ابن النجار أنبأنا أبو القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن
يرشن التاجر أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف أنبأنا أبو محمد
الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنبأنا سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل
الديباجي ثنا أبو الحسن بالرملة ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وزيد
ابن أخرم قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد أنه دخل على أبي
جعفر المنصور وعنده رجل من ولد الزبير بن العوام وقد سأله وقد أمر

(١) الحديث مرَّ برقم (١٦٥٤٣) وعزوته إلى مظانه . ص .

له بشيء فتسخطه الزبيري فاستقله فأغضب المنصور ذلك من الزبيري
حتى بانَ فيه الغضبُ ، فأقبل عليه جعفرٌ فقال : يا أميرَ المؤمنين حدثني
أبي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن عليٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : من
أعطى عطيةً طيبةً بها نفسُه بورِكَ للمعطي والمعطَى ، فقال أبو جعفر :
والله لقد أعطيتُه وأنا غيرُ طيِّبِ النفسِ بها ولقد طابتْ بحديثك هذا ،
ثم أقبلَ على الزبيري فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير
المؤمنين علي قال : قال رسول الله ﷺ : من استقلَّ قليلَ الرزقِ حرمَه
اللهُ كثيرَه ، فقال الزبيري : والله لقد كانَ عندي قليلاً ولقد كثُر
عندي بحديثك هذا ، قال سفيان : فلقيت الزبيري فسألته عن تلك العطية
فقال : لقد كانت نزرةً قليلةً فقبلتُها فبلغتْ في يدي خمسين ألفِ درهمٍ ،
وكان سفيانُ بن عيينة يقول : مثلُ هؤلاء القومِ مثلُ الغيثِ حيثُ وقعَ
نفعَ ، قال الذهبي : سهل بن أحمد الديباجي قال الأزهري كذاب رافضي[1] .

عامل الصدقة

١٦٩٦١ ـ عن سليمانَ بن يسار بن أبي ربيعة أنه أتى بصدقاتٍ قد
سعى عليها فلما قدم خرجَ إليه عمر بن الخطاب فقرَّبَ لهم عمرُ تمراً ولبناً

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٣٧) : رمي بالأخوين : الرفض والكذب . ص .

وزُبداً فأكلوا وأبى عمر أن يأكلَ، فقال له ابنُ أبي ربيعة: أصلحكَ اللهُ والله إنا لنشربُ من ألبانها ونُصيبُ منها، فقال: يا ابن أبي ربيعة إني لست كهيئتك إنك تَتْبعُ أذنابَها وتصيبُ منها فلستَ كهيئتي. (أبو عبيد هق).

١٦٩٦٢ - عن علي قال: قلتُ للعباس سلْ رسول الله ﷺ أن يستعملك على الصدقات فسأله، فقال: ما كنتُ لأستعملك على غسالة ذنوب المسلمين. (ش، وابن راهويه والعسكري في المواعظ وابن جرير وصححه).

١٦٩٦٣ - عن علي قال: قلتُ للعباس سل النبيَّ ﷺ يستعملك على الصدقة فسأله، فقال: ما كنتُ لأستعملك على غسالة ذنوب المسلمين (البزار وابن خزيمة ك).

١٦٩٦٤ - عن بريدة أن النبي ﷺ استعملَ حذيفةَ على بعض الصدقة فلما قدمَ، يا حذيفة هل رُزِيء[1] من الصدقة شيء؟ قال: لا يا رسول الله أنفقنا بقدر إلا أنَّ ابنةً لي أخذت جدْياً من الصدقة، قال: كيف بك يا حذيفةُ إذا ألقيتُ في النار وقيل لك ايتنا به؟ فبكى حذيفةُ ثم بعث إليها فجيء به فألقاه في الصدقة. (كر).

---

(١) رزيء: يقال: رزأته أرزؤه. وأصله النقص. النهاية (٢/٢١٨) ب.

١٦٩٦٥ - عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة فقال له: اتق الله يا أبا الوليد اتق الله لا تأتي يوم القيامة ببعيرٍ تحمله له رُغاء أو بقرةٍ لها خُوارٌ، أو شاة لها ثؤاجٌ، فقال: يا رسول الله إن ذلك كذلك قال: إي والذي نفسي بيده إن ذلك لكذلكَ إلا من رحم اللهُ عز وجل، قال: والذي بعثكَ بالحق لا أعملُ على اثنين أبداً. (كر).

١٦٩٦٦ - عن ابن عمر قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سعدَ بن عبادة فقال: إياك أن تأتيَ ببعيرٍ تحمله له رُغاء، فقال: لا آخذُه ولا أجيء به فأعفاهُ. (الرامهرمزي في الأمثال).

١٦٩٦٧ - عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعثَ سعدَ بن عبادة مُصدقاً فأتى النبي ﷺ فسلم عليه فقال: إياكَ يا سعدُ أن تجيءَ يوم القيامة تحمل بعيراً على عنقك له رُغاء، قال سعدٌ: يا رسول الله فان فعلتُ إن ذلك لكائنٌ قال: نعم قال سعدٌ: لا آخذُه ولا أجيء به فأعفاه. (كر، ورجاله ثقات).

١٦٩٦٨ - عن عائشة - أحسب أنها رفعت الحديث - أيُّما عاملٍ أصاب في عمله فوق رزقه الذي فُرِضَ له فانه غُلولٌ[1] (ابن جرير).

---

(١) غلول: الغلول في الحديث: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. يقال: غل في المغنم يغل غلولاً فهو غالٌّ. وكل من خان في شيء خفية فقد غل. النهاية (٣/٣٨٠) ب.

لقاتلتُهم عليه قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيتُ أن الله قد شرحَ صدْر أبي بكرٍ للقتال فعرفتُ أنه الحقُّ . (حم خ [1] م د ت ن حب هق . ورواه « عب » عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة مثله) .

١٦٨٤٧ ـ عن أبي قلابة قال: بعثَ أبو بكر المصدِّقين فأمرهم أن يبيعوا الجذَعةَ بأربعينَ والحِقَّةَ بثلاثين وابنَ لبونٍ بعشرين وبنتَ مخاضٍ بعشرةٍ فانطلقوا فباعوا ما باعوا بقيمةِ أبي بكر ، ثم رَجعوا حتى إذا كان العامُ المقبلُ بعثَهم فقالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا ، فقال : زيدوا في كل سنٍّ عشرةً فلما أن كان العام المقبلُ بعثهم فقالوا : لو شئنا أن نزدادَ ازددنا شيئاً ، قال : لا ، فلما وُلِّي عمرُ بعثَ عماله بقيمةِ أبي بكرٍ الآخرة حتى إذا كان العامُ المقبلُ قال العمال: لو شئنا أن نزداد ازددنا ، فقال : زيدوا في كل سنٍ عشرةً حتى إذا كان العامُ المقبلُ بعثَهم بالقيمة الآخرة فقالوا: لو شئنا أن نزدادَ شيئاً ازددنا قال: لا حتى إذا وُلِّي عثمانُ بعثَ بقيمة عمرَ الآخرة حتى إذا كان العام المقبلُ قالوا : لو شئنا أن نزدادَ ازدَدنا ، قال : زيدوا في كل سنٍّ عشرةً حتى إذا كان العامُ المقبلُ قالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا قال : لا ، فلما وُلي معاويةُ بعثَ بقيمةِ عثمان الآخرة فلما كان العامُ المقبلُ قالوا : لو شئنا أن نزدادَ ازددنا قال : زيدوا في كل سنٍّ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة(٢/١٣١)ص

عشرة حتى إذا كان العام المقبل قالوا : لو شئنا أن نزدادَ ازددنا قال : خذوا الفرائضَ بأسنانها ثم سمُّوها وأعلنوها ثم جالسوهم البيعَ فما استطاعوا أن ينتقصوا وما استطعتُم أن تزدادوا فازدادوا . (ش) .

١٦٨٤٨ ـ عن القاسم بن محمد قال : لم يكن أبو بكر يأخذ من مالٍ زكاةٍ حتى يحولَ عليه الحولُ . (مالك والشافعي ق) وقال الشافعي : أخبرني هشام بن يوسف أنَّ أهل حفاش أخرجوا كتاباً من أبي بكر الصديق في قطعة أديمٍ إليهم يأمرُهم بأن يؤدوا عشرَ الورس . (ق) .

١٦٨٤٩ ـ عن عمرو بن شعيب قال : قضى أبو بكر على أهل القُرى حين كثُرَ المالُ وغلتِ الإبلُ أقام مائةً من الإبل بستمائة دينار إلى ثمانِ مائة دينار . (الشافعي ق) .

١٦٨٥٠ ـ عن عكرمة بن خالد عن رجل حدثه عن مصدِّق أبي بكر الذي بعثه إلى اليمن أنه أخذَ من كل عشر بقراتٍ شاةً . (مسدد) .

١٦٨٥١ ـ عن حارثة بن مضرب قال : جاء ناسٌ من أهل الشام إلى عمر فقالوا : إنا أصبنا أموالاً : خيلاً ورقيقاً نحبُّ أن يكون لنا فيها زكاةٌ وطهورٌ ، فقال : ما فعله صاحباي قبلي فأفعله فاستشارَ أصحابَ محمدٍ ﷺ وفيهم عليٌّ فقال عليٌّ : هو حسنٌ إن لم تكن جزيةً يُؤخذون بها بعدَك راتبةً . (عب حم وأبو عبيد في كتاب الأموال ، ابن جرير وصححه ،

أخبار القضاة

لوكيع
محمد بن خلف بن حيان
٣٠٦ هـ

عالم الكتب - بيروت

فصدَر بعدذلك محمد بن عبدالله إلى العَقيق فقرأ النصف ؛ فقال : مَن كتب هذا ؟ قال ابنُ معاوية : فأخبرتُه ؛ فقال : لو كنت أكلِّمه لأعطيتُه السَّبق ، وكان له هاجراً يعنى عبد العَزيز بن عبد الله بن عَمْرو بن عُثمان .

ثم عُزل جعفر بن حسن عن المدينة ، فاعتزل محمد بن عبد الله عن القضاء ،

داود بن عيسى على المدينة

وولى داودُ بن عيسى المدينة فكتب إليه طاهر يُقِرُّه على القَضاء ، فلم يزل قاضياً حتى قام مُحمد بن سُليمان بن داود بن الحسن مُبَيِّضاً ، فغلب على المدينة ، فاستقضى مُحمَّد بن زيد بن زيد بن إسحق بن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الأنصارى ، فلم يزل قاضياً حتى قدمت المُسَوِّدة المدينة ، فأعاد الجلودى

قاضى المبيضة بالمدينة

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز العمرى على القضاء فى شهر ربيع الآخر سنة مائتين ، فلم يزل عبد الرحمن قاضيا ، ثم ولاه الحسن بن سهل المدينة ، فكان قاضياً ووالياً حتى ورد كتاب موسى بن يحيى بن خالد بن برمك على عبد الجبَّار بن سعيد المُساحق : يَقبض العمل من عبد الرحمن ابن عبد الله ، فقبضه وحَبس عبد الرَّحمن حتى أعطاه مالا فخلَّى سبيله ، وعزله عن القضاء وذلك فى سنة اثنين ومائتين .

العمرى قاضى المدينة وواليها

عبد الجبار المساحق يعزل العمرى ويلى المدينة

حدثنا عن عبد الجبَّار بن سعيد المُساحق إسماعيلُ بن إسحق ، وغيره ، وهو من أصحاب مالك بن أنس ، وابن أبى الزِّناد ، ومن أهل الأدب .

أخبرنى عبد الله بن شبيب ؛ قال : حدثنى عبد الجبَّار بن سعيد المساحق ؛ قال : سمعت مالك بن أنس يقول : حُسْن السَّمْت وحُسن الزِّى جُزء من كذا كذا جزءاً من النُّبوَّة .

حسن السمت جزء من النبوة

أخبرنى عبد الله بن شبيب ؛ قال : أنشدنى عبد الجبَّار بن سعيد المُساحِق لنفسه .

شعر للساحق

وعَوراء قد أسمعتها فصرفتها ... وأوطأتها من غير عِى بها نعلى

فلم يدنها ناث وكانت كما مضى ... وجرّ عليها العاصِفات من الرَّمْل

أخبرنى عبد الله بن الحسن ، عن الزُّبَيرى ، عن هرون بن عبد الله الزُّهرى ؛ قال : قال عبد الجبَّار بن سعيد :

أمر الغَوانى واحد ... حَذْو المِثال على المِثال

أصبرن قبلك بالمنى ... قطَّعن أعناق الرجال

المدينة عندهم مكة والمدينة واليمن

وَوَلى المدينة ، وهى مكة والمدينة واليمن ، فكتَب إلى عبد الجبار بن سَعيد بولايته المدينة فى شهر ربيع الآخر سنة اثنين ومائتين ، فلم يَزل عبد الجبار والياً وقاضيا .

وأخبرنى عبد الله بن جعفر بن مُصعب الزُّبيرى ، عن جَدِّه ؛ قال : ولّى المأمون محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبى بكر الصديق قضاء المدينة ، وقال أبو حسَّان الزِّيادى : ثم ولّى المأمون عبدالله بن الحسن العَلوى مكة والمدينة ، فاستعمل على قضاء المدينة أبا زيد الأنصارى ، محمّد بن يزيد بن إسحاق بن يَزيد بن عبد الرحمن بن يَزيد بن حارثة ، ثم عزل عبيد الله ابن الحسن أبا زيد الأنصارى ، وولّى أبا غَزية ، محمد بن موسى بن مِسكين الأنصارى ، من بنى النَّجار ، فلم يزل قاضياً حتى مات ، وكان أبو غَزيّة محمّد بن موسى ، من أهل العِلم .

محمد البكرى على قضاء المدينة ثم بعده أبو زيد الأنصارى

أبو غزية الأنصارى يقضى بالمدينة

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق القومية

أوراق البردي العربية

بدار الكتب المصرية

تأليف

ادولف جروهمان Ph. D.

أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية

الدكتور حسن ابراهيم حسن

Ph. D., D. Litt.

المدير السابق لجامعة أسيوط

أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا

(لوس أنجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة

عبد الحميد حسن

الأستاذ بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة سابقا

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٦٧

٢١٩

(لوحـــة ٣)

كشف خاص بواضعي اليد على قطع من الأرض مع بيان المبالغ المستحقة عن هذه القطع

الطراز رقم ٢٤٢ ، يرجع تاريخه الى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق، يبلغ طوله ١٤,٦ س وعرضه ٨,٨ س وعلى وجه الورقة تسعة أسطر موازية للألياف الأفقية، مكتوبة بحبر أسود . والجزء الأكبر بخط واضح ولكنه ردىء يدل على السرعة بيد أحد الموظفين الذى استمر أيضا فى كتابة الكشف على الظهر على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية . قد أضيفت الحواشى التى بالهامش من الجانب الأيمن وبين الأسطر (س ٤ و ٦) فيما بعد على أيدى ثلاثة من الكتبة على الأقل . والنص خال من النقط تماما .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهو ممزق فى الجزأين العلوى والسفلى . وقد بقى الهامش الذى بالجانب الأيمن كله تقريبا ، وزالت نهايات الأسطر التى بالوجه (وبداءة الأسطر التى بالظهر تبعا لذلك) تقريبا ، حتى إن الإضافات الخاصة بالمبالغ المستحقة التى على الوجه (والأسماء التى على الظهر) أصبحت غير كاملة .

وترك الحواشى التى دونت أخيرا بالهوامش الملحقة بأسطر ٢ و ٤ و ٥ و ٨ و ٩ على أن بعض المبالغ التى دونت بالتفصيل لم تدفع ، على أية حال ، فى الوقت الذى أضيفت فيه .

راجع الجزء الثالث رقم ٢٠٢ (ص ١٩٧) .

بالوجـــه

١ . . . .

٢ غب / ورثة يونس الجنــدى   تســعة دنانير

٣ قير بن حول محمد بن حاتم   دينــــــــار

٤ ادى م   وربع وسدس

٥ ورثة احمد بن على بن رجا اثنا عشر دينا[ر

٦ ″ جزلة بن فضل

٧ عبدالله بن محمد الـ...ار عن ملك

٨ ادى ورثة احمد بن على دينـ[ـر

٩ [اد]ى الفضل بن العباس العباسى اثنا عشر دي[نرا

بالوجه

٢ للوقوف على النسبة "الجندى" ينظر الجزء الثانى ص ١٨٥ و ١٩١ . يبدو أن الحاشية التى دونت بالهامش تدل على أن مالك الأرض قد هاجر أو هرب ليتفادى دفع المبلغ المستحق عليه راجع ا . تشارلز جونسون ، هـ . بارتليت فان هوزن فى مجموعة أوراق البردى بجامعة برنستون[1] الولايات المتحدة الأمريكية ، ص ٤٣ .

٣ للوقوف على قير (Cyrus) انظر الجزء الثالث رقم ١٧٧ س ٣ (ص ١٢٩) . حول هى الاقتباس المضبوط لكلمة ϩⲱⲥ التى وردت فى و . ا . كرم : كتالوج المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى (CMBM) رقم ١٢٥٢ (ص ٥١٥) . راجع ج . هويزر G. Heuser ، المرجع نفسه ص٤٢ .

٤ أما عن مدلول العلامة التى تدل على الصواب هنا وفى س ٦ فلينظر الجزء الثالث رقم ٢٠٧ (ص ٢١٥) .

٦ فضل (غير المنقوطة) مطموسة فى الأصل .

٧ الـ...ار[2] وردت هكذا فى الأصل ويرجح قراءتها النجار .

٨ أما عن العلامة التى بأسفل "ورثة" فلينظر رقم ٢١٦ س ١٣ (ص ١١) .

(١) صحة هذا الاسم برنستون وليس مدينة الأمير (برنستاون) . المترجم

(٢) بالرجوع الى المؤلف فى هذه الكلمة رجحنا قراءتها النجار . المترجم

بالظهر

١ ...[ ]...[..

٢]ـل اربعة دنانير

٣]ـى اربعة دنانير

٤]ر عن سافه

٥ الجـ]ـندى

٦] عن دسيوه

٧ عبـ]ـد البارى ثلثة دنانير

٨ عبـ]ـد الراق دينـر

بالظهر

٤ اذا اعتبرنا أن « سافه » اسم شخص أمكننا أن نضع المعادلة بينها وبين Σάφις التى ورد ذكرها فى ف پرايسكه Namenbuch ، عمود ٣٦٦ ، أو Σάκις, Σάκος (المرجع نفسه ، عمود ٣٥٧ وما يليه) موضع النظر .

٦ دسيوه (وضع النقط على هذا النحو انما هو على سبيل الفرض) ربما نتجت عن تركيب حروفها على ضوء ماورد بكلمة Τασέ (ف . پرايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٤١٨) ، ϩⲏⲧ . راجع رقم ٢١٥ بالوجه س ١ .

٩ أما عن العباسيين الذين استوطنوا مصر فلينظر ا . جروهمان A. Grohman Eine Arabische Grundsteuerquittung von Jahre 297 d. H. (909/10 n. Chr.) aus dem Amtsbcreich eines 'Abbasidenprinzen, Mélanges Maspero. ج ٣ (القاهرة ١٩٣٤) ص ١١ — ١٣ .

٧ من η عشيم حزر]γ ιιγ ιδ ιγ ια

٨ من η وله ايضا حزر]δι ιζι ιζι δι βι

٩ من η بقام الجبان حزر]ι [ ] ιηι ιζ ιβ ιβ

١٠ من η عمر حزر ومن الكرم]′ [..] ιαι ι.. ιηι′ ιβ

١١]١[ ]١[

١ الأعداد (فى ١ — ٩) التى تسبق ، لم تعد ظاهرة ولم يبق إلا ذيل ι فى نهاية الحرف .

٢ لم يبق إلا الخط الأسفل من δ .

٤ لا نستطيع قراءة اسم المكان الذى تطرق إليه التلف على وجه التحقيق .

٥ لم يبق من ρ إلا الرأس والخط المائل .

هناك طرق مختلفة لقراءة الاسم عسم . وبالإضافة إلى عثيم التى ورد ذكرها مرارا ، تستطيع أن تقرأها غنيم ، وغنتم ، وعَيْثَم وذلك على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبى ص ٣٥٠ وما يليها . وأما عن الحمص فليراجع ما ورد فى هذا السفر رقم ٢١٦ س ١٦ (ص ١١) .

٧ باستثناء الخط الأفقى نرى أن γ الأخيرة قد تطرق إليها التلف .

أما عن اسم الصناعة الجبان فليراجع السفر الثالث رقم ٢٠٥ س ١٠ (ص ٢١٠) .

٨ تكررت الصيغة جرجس فى ورقة البردى المحفوظة بمعرض الأرشيدوق رينر س ٣ (راجع ج . ف . كرابتشك Die Ivolutio im Arabischen Schriftwesen, Sb. Aaad wien ج ١٣٥ سنة ١٨٩٦ ص ٢٤) .

١١ لم يعد يظهر شىء فى هذا السطر اللهم إلا حروف قليلة منه .

من اليسير أن نقرأ الجزء العلوى من الخطين العموديين بوضوح .

٢٢٨

[لوحـــة ٥]

قطعة من كشوف خاصة بمزارعين

الطراز رقم ٢٥١ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق أصفر اللون مائل إلى السمرة رقيق بعض الشىء ، طوله ١٠,٣ س وعرضه ١٥ س . وعلى وجه الورقة ثلاثة عشر سطرا من كشف خاص بمزارعين ، مع بيان مساحة الأرض المنزرعة أذرة ، وجزء الأرض المضافة المنزرعة قطنى مع بيان المبلغ المدفوع . وقد كتبت الورقة بخط منظم خال من النقط وبحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الورقة على سبعة أسطر مكتوبة بخط أسود مواز للألياف العمودية . ووجه الورقة ، باستثناء خط مائل ، مكتوب بالقبطية . والأسطر ٢ — ٧ التى تتعلق بإيصال خاص بالضرائب قد محيت فى بعض أجزاء الورقة بحيث قد نصلت (تغير لونها) إلى حد الخفاء فى بعض الأجزاء ، وأصبح من العسير أن نستخلص أى معنى يمكن أن نصل اليه من هذه القطعة . وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى . ويبلغ عرض الطيات المتواليات : ١,٧ + ١ + ١,٩ + ١,١ + ١ + ١,١ + ١,٣ + ٦ وس .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت القطعة من جميع جهاتها ، وهى هشة جدا . وقد وضعت علامة المراجعة التى تشتمل على خطين متوازيين قصيرين قبالة الأسماء التى وردت فى س ١ و ٤ و ٧ و ١٠ . وقد يكون ذلك بسبب أداء المزارعين للضريبة كاملة . راجع رقم ٢١٦ س ١ (ص ١٠) ، ١ : . تشارلز جونسون ، ه . ب . فان هوزن ، وأوراق البردى بمجموعة جامعة برنستون ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ص ١٤ و ٢٢ و ٢٧ و ٣٨ و ٤٢ .

١ // . . . . [بدان . ـ[ـــ] ـــــــــــــــــــ ا [ ] ان . . . .]

٢ قمح ια γ قطنى ιη′ ιη]

٣ مع زيادة ثلث فدان يزرعها قطانى بلا خراج ρκγ´ιβ´ ,γ[

٤ // شيشه بن بهيوه وهو بهــــيوه بن شيشـــــه]

٥ قمح α β [قـ]ـطانى ιζ´ιβ´ γιγ´]

٦ مع زيادة ربع فدان يزرعها قطانى بلا خراج]

٧ (αη´ [illegible] γ´η´]

٨ // يمون بن قرقـــــــــــــــــــــــــى]

٩ [من ذ]لك قمح مع زيادة ربع فدان يزرعها قطانى بلا خراج]

١٠ من . . . . . αη´ η´κ[δ]´]

١١ // يحنس بن كـــــــــــــــــــــ [ ]]

١٢ . . . . مع زيادة ربع فدان يزرعها قطا[نى] [δ]´ι α]

١٣ . . .[

١ زالت نهايات الحروف . لم يبـق إلا قطع من الكلمـة التى تلى « بن » . ويظهـر أن الحرف الأول هو حرف الدال أو حرف الواو . وقد زال الجزء العلوى منه .

٢ كاد هـذا السطر أن يمحى ، وقد نصلت (بهتت) الحروف حتى أنه أصبح من العسير رؤيتها .

٣ ليس لدينـا شاهد يدل على أن ما زاد من التربة التى أخذها المزارع ليقوم بزراعتها كان أرضا خاصة أو أنهـا كانت أرضا تابعـة للدولة . ولعل الرأى الثانى يشـير إلى أجزاء يمـاثل النظـام المعروف الذى يطلق عليـه ἐπιβολή ، ذلك النظام الذى سارت حكومة البطالمة على أساسه باضافة أجزاء من الأراضى المهجورة (موات) إلى الضـياع لإدخالها فى نطاق الأراضى المتزرعة لضمان دفع ضرائب الأرض عليهـا (راجـع كتالوج أوراق البردى بمكتبة جون رايلندز بمانشستر ج ٢ س ٢٧٠) . ومما لا ريب فيـه أن مساحة الموات ، وهى الأراضى التى

لا مالك لهـا ، وتشبه الأراضى التى أطـلق عليها agri deserti فى العصر الرومانى و [illegible] فى العصر البيزنطى[1] قـد زادت زيادة كبيرة تحت الحكم العربى لمصر . وكانت الأراضى المهجورة التى لم تزرع ولم تعد على الدولة لذلك بأية فائدة ،مصدرا للضيق للمسؤلين من رجال المـالية فى مصر، كما كانت الحال فى الولايات الأخرى للدولة الإسـلامية ويحتمل أن السبب الأساسى لترك هـذه الأراضى desrti يرجع إلى هرب الذين كانوا يقومون بزراعتها، كما يرى بحق هـ . أ . بل (مجموعة المتحف البريطانى ج ٤ ص ٢٢٢ حاشـية على س ١٢٢٥) وقد ذكر بل على سـبيل الفرض أن الدولة أجرت هذه الأراضى التى ليس لها ملاك لأشخاص عديدين .

لذا كان من الممكن أن الأراضى الزائدة التى ذكرنا شيئا عنها كانت تكون جزءا من مثل هذه الأرض « الموات » التى اعتبرت فى حالة زراعتها أرضا خراجية أو عشرية (المـاوردى : كتاب الأحكام السلطانية ، القاهرة سـنة ١٩٠٩ ، ص ١٥٩ س ٨ وما يليه) . ولكن من الواضح أن الدولة كانت تجتذب المستأجر لمثل هذه الأراضى بمنحه شروطا مناسـبة له . هـذا إذا لم تلجأ إلى العنف فى فرض هذه الأراضى، كأن تحمله على قبول إيجار خاص . وهكذا كان المزارع الذى يقوم بزراعة القطنية يعفى من ضريبـة الأرض . وقد ورد ذكر هـذا المحصول مرارا فى ورقة البردى المحفوظة بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٥٨٣ س ٧ ([كذا أرد]ب قطنية) ويشتمل على المحاصيل النشوية كالعدس والحزر (Chickpeas) ، والترمس ، والسمسم ، واللوبياء (راجع يحيى بن آدم كتاب الخراج ، طبعـة ت . و . جوينبل [ليدن ١٨٩٦] ص ١٠٣ س ٢ ، ٤ . فانيان E. Fagnan. Additions au dictionnaires arabes [الجزائر ١٩٢٣] ص ١٤٤) . ومن ورقة البردى هـذه يتضح بصفة قاطعة أن الأرض التى تزرع هـذه الحبوب كان يدفع عنها خراج فى العـادة . وإن الاستثناء من هـذه القاعدة التى يظهر من الصيغة التى تناولناها بالبحث ليبين فى وضوح أن ثمة امتيازا قد منحه المستأجر أو دافع الضريبة . أما من حيث الأرض الخاصة المتزرعة فـوق المساحة التى اتفق عليها ؛ فلتراجع الملاحظات التى أبديتها فى الجزء الثانى ص ٥٠ وما يليها . وقـد تكرر التعبير « زيادة » أيضا فى رقم ٢٧٠ س ٦ ، كما تكرر التعبير « زيادات » فى كتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمانشستر ج ٧ رقم ١٤ س ٦ (ص ٦٨) ، ولكن انفصال أجزاء الكتاب بعضها عن بعض لا يساعدنا على تكوين أية فكرة عن محتوياته .

(١) راجع هـ . أ . بل : الادارة المصرية فى عهد الأمويين Byz, Zeitschr ج ٢٨ (١٩٢٨) ص ٢٠ وما يليها .

٤ الاسم الأخير كاد أن يمحى حتى إن قراءته أصبحت عسيرة .

للوقوف على اسم شيشة و بهيسوه يراجع ج ٣ رقم ٢٠٣ س ٢ ، رقم ١٧٦ س ٤ (ص ١٢٨ و٢٠٣) .

٧ لم يبق إلا الجزء الأسفل من ′η .

٨ أما عن بمون فلينظر ج ٢ ص ١٨٢ . يرجح أن تكون قرق اختصـار قرقس . راجـع الملاحظات التى أبديتها عن رقم ٢١٧ س ٢ (ص ١٣) .

٩ "من ذ" قد انمحت تماما .

١٠ لا أستطيع أن أتبين الكلمة التى تلى « من » بسبب رداءة الخط .

١١ نهاية اسم الأب لم تعد ظاهرة بعد .

١٢ كاد أن يمحى تماما ثمانية حروف من بداية السطر .

٢٢٩

[لوحـــة ٦]

كشف خاص بمزارعين يزرعون قمحا مع بيان مبالغ النقود المدفوعة

الطراز رقم ١٥٩ بالوجه، يرجع تاريخه الى سنة ٢٥٠ هـ تقريبا (٨٦٤ م) .

للوقوف على وصف هذا الطراز ، يراجع رقم ٣٨ (ص ٦٧) .

تشتمل ورقة البردى بمجموعة الأرشيدوق رينر بفينا على كشف يبين نفس المفردات[1] .

١ مصـــطـ بن مينـــا قمح ι ιι ι [ ] [ ]

٢ مينا القبـــال من دروط قمح ιι λη ιι ϛη′ [ ] [ ]

(١) المحاصيل التى ذكرت هناك : قمح ، شعير ، جلبان . والحواشى التى ذكرت بالهامش فى ص ٣ ر ١٠ ر ١٣ (بقط ، بور) تبين بجـلاء ما ينبغى أن نعمله بالكشف الذى له علاقة بالمزارعين . وهناك سبعة أعمدة من الأرقام تمثل المبالغ المدفوعة . والوصف الذى جاء فى السفر الأول ص ٢٠٧ يحتاج بذلك الى تصحيح . وبند مبلغ القمح المتســلم ينبغى أن يحل محله عنوان الذى ذكرناه آنفا .

٣ ســ[ ]ـيدر قمح ιι μια δ [ ] [ ]

٤ [. . . . الا]جـــير ق[مح] ιδ ιϑ κθ [ ] [ ]

٥ بـــاوته الاجـــــير ق[م]ح ιζ ιϛ κθ [ ] λ α′κ′δ′

٦ قمح ηϛ η κγ κβϛ γ′η′ϛ

٧ قمح ιθϛ ιαϛ ιζ ″ γα′β′ϛ

٨ بقـام الاجـــــير قمح ιε ″ κη κθ ακ′δ′

٩ جرجـــه بفلـــب قمح ιε ιγϛ κδ κθ [ ] [ ]

١٠ قمح ιγ ιϛ ιϛ ″ [ ] [ ]

١١ ه[ ]لس الشا[م]ا[سا]ن ق[م]ح ι[.] ιϑ [.] [ ] [ ]

١٢ مينا القبـــال من دروط قمح ιγ ιβϛ ι ″ γ′

١٣ هرون بن عبدالله من دروط قمح ιδϛ ιγ ιϛϛ ″ ϛκ′δ′ϛ

١٤ جرجه بفلـــب [ق]مح κη λβ κε κη β

١٥ فســطلس يحنس قمح κϛ ιθ ιδϛ ιζϛ ϛδ′ϛ

١٦ مينـا القبـــا[ل] قمح ια ιη ιδϛ ιηϛ ϛη′

١٧ قمح ιαϛ ια μδ μαϛ αϛ′κ′δ′

١٨ مينا دورى وبقطر سـوا قمح ιβ ληϛ τδ ϛη γ′η′ϛ

١٩ قمح ιϛϛ ιη ια ιθ γα′β′ϛ

١٨ يظهر خط مستقيم (ربما كان متصلا بحرف الألف الأخير أو بحرف الطاء) وجزء صغير من حرف فى بداية السطر .

قراءة اسم الداعى غير محققة تماما ، وإذا اعتبرنا الحرف الأخير كحرف نون منفصل ، فإن سيان قد يناسب مجموعة الحروف التى تتكون منها كلمة الأصل .

١٩ تكرر اسم سوس بن كيل على سطور ١٩,٥ وما يليه و ٢٢ من الأصل .

(بالظهر)

١ مخير الذى ورد ذكره أيضا فى رقم ٢٨٥ س ٧، وفى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٦١ (فى مواضع كثيرة وفى ورقة البردى المحفوظة بمعرض الأرشيدوق رينر ٧٧٨ س٣، ٨، وفى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٦٠٠٤ س ١ مقتبسة من الاسم الذى كان مستعملا فى الدلتا، وكان يطلق عليها البحيرة ، وهو (المترجم) اسم الشهر السادس من شهور السنة القبطية ⲙⲉⲭⲓⲣ (أمشير) ، وهو Μεχείρ باليونانية . وقد وردت صيغة الاسم ⲙϣⲓⲣ الذى كان مستعملا فى لهجة الصعيد (المترجم) فى أوراق البردى العربية وفى غيرها حيث نجد اسم أمشير . راجع رقم ٢٨١ س ٣، وفى الوثائق العربية بمجموعة مونريه (.P. Monneret Arab) رقم ١٢ بالظهر [.Isl] ج ٣/٤ ص ٢٥٣ ، ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٧٦٤ س ٦، ورقم ٨٢٢ س ٤ ، ورقم ١٠٤٠ س ٢ [كاملة النقط]، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٦٣١ س٦، ورقم ١٣٨١٢ س ٣ و ٥ و ٧ و ١١ [MPER ٣/٢، ١٨٨٧ ص ١٧٤]، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ٧٥١٤ س ٨، رقم ١١٩٦٢ بالوجه، س ٤، بالظهر، س ٦ . راجع المسعودى : كتاب التنبيه، مجموعة المكتبة الجغرافية العربية ج ٨ ص٢١٦ س١٣، والنويرى : نهاية الأرب (القاهرة ١٩٢٣) ج ١ ص١٥٦ س ١٢ .

٢ الياء فى كلمة "شئ" منقوطة، والنقط متصلة بخط أفقى صغير .

٣ مير، منير، اسماعيه، الحبّ منقوطة هكذا فى الأصل .

٤ تركت ورقة البردى خلوا من الكتابة بعد " على " . وقد قصد الكاتب — على مايظهر — أن يضيف اسم أحد دافعى الضرائب والمبلغ المستحق عليه ، ولكنه عاد فغير رأيه ، فلم يواصل الكتابة ونسى أن يطمس الاسم الزائد .

٧ لم تعد الحروف التى تلى حرف الواو ظاهرة .

١٠ أما عن اسم " بيا " فليراجع ج ٣ رقم ٢٠١ س ١٧ (ص ١٦٥) . للوقوف على قرية أوسيه فى الفيوم ينظر رقم ٢٧١ س ٦ .

١١ مخير وردت محير فى الأصل .

١٦ ربح (شطب) الكاتب اسم بقطر وصححه باسم بوله فوق الاسم الأول .

ورد اسم محمد بن يوسف أيضا فى أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٣ ، بالوجه ٢ س ٢ (ص ٧٣)، وفى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥٠٩٢ س ٥ .

١٨ لاتزال آثار الحرف اليونانى η ظاهرة .

أما عن كلمة طنفس فلتراجع ص ٥١ من هذا الجزء .

٢٣٦

[لوحة ٥]

كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه الأفراد

الطراز رقم ٣٥٨، يرجع تاريخه الى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق بعض الشىء، يبلغ طوله ١٢,٥ س وعرضه ١٥,٧ س . وعلى ظهر الورقة ستة عشر سطرا مكتوبة بحبر أسود بخط واضح منتظم على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . وهناك بعض إضافات كتبت بحبر أسمر . والنقط قليلة ومبعثرة . ويشتمل ظهر الورقة على تسعة أسطر من كشف آخر خاص بأشخاص مع بيان ما يدفعه كل منهم . وقد كاد التلف يتطرق الى هذا الكشف . وقد طويت الورقة طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى . ويبلغ عرض الطيات على التوالى : ٤,+١,٦+١,٦+١,٨+١,٧+١,٩+٢,٦+٦,٠ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهو بحالة رديئة، ومثقوب ، وقد تآكل بفعل الأرضة وانفصلت أجزاؤه بعضها عن بعض فى كل جوانبه .

١ [...

٢ ثيد[ر] ...

٣] [·]β بنوته الاشمــونى ————]

٤ ι΄β΄ ϛγ΄ι΄β΄ ϛδ΄,γ΄ ϛ]

٥ [·]δ مــوته بن ا————وه ر ر΄]

٦ [,[], ϛ[]΄,ϛ΄ α,[]΄ α η΄ δ΄]

٧ ثيدر η΄γ΄ϛ]

٨] ؤ عيسى بن ســ————رى [΄η΄΄]

٩ ϛ΄η΄,δ΄ γ΄,δ΄ ι΄[β]΄]

١٠] η΄ϛ زكرى الشــماس من ابو قلتــ[ـه] ι΄β΄]

١١ [, δ΄,[γ]΄ η΄,η΄]

١٢]δ΄ مقــاره اخــ————[———]وه [΄γ΄δ΄] [ ] [ ]

١٣ [ϛ΄η΄ η΄]

١٤] ....[ ]. الشماس صاحب العمــ[ ]رز γ΄ ...]

١٥ [ϛ[·]΄η΄ ϛγ΄ ϛ[·]η΄γ΄ اسحق[ ] [·].]

١٦ [΄΄] [————ا ·]

١ لم يبق إلا آثار ثلاثة حروف أو أكثر أو أقل .

٢ لا تظهر إلا آثار ثلاثة حروف بعض اسم ثيدر، الذى تطرق التلف الى حرف الراء منه .

٣ لم يعد من اليسير قراءة الرقم الذى يسبق β كلمة الأشمونى وردت الاشمونى فى الأصل .

للوقوف على بنوته ، وهى صيغة أخرى لكلمة بنوده، ينظر الجزء الأول ص ١٩٠ . أما عن النسبة الأشمونى فليراجع رقم ٢٢١ س ٤ (ص ٢٦) من هذا السفر .

٥ لم يبق إلا آثار من الرقم الذى قبل δ .

٦ باستثناء الخطين المائلين والرقم الذى فى بداءة السطر نرى أن التلف قد تطرق إلى هذا السطر . والنقطة التى بأسفل حرف الألف هى من مجموعة الحروف التى تتكون منها كلمة الأصل أرقام δ΄η΄ϛ ($\frac{1}{8} + \frac{1}{48}$) ورقم ϛ ($\frac{1}{4}$) الثانى فى نهاية السطر مكتوبة بحبر أحمر .

٨ شطب الكاتب أرقام ϛ΄η΄ ($\frac{1}{8} + \frac{1}{4}$) فى نهاية السطر .

١٠ قلته وردت فلت[ـه] فى الأصل . كتبت ι΄β΄ ($\frac{1}{12}$) فى نهاية السطر بحبر أحمر .

لا يبعد أن تكون أبو قلته هى نفس "نجـع أبو قلته"، وهى فى أقصى الجنوب الغربى من بنى خالد وفى أقصى الجنوب الشرقى من دير "أبو قنه" بمركز الأشمونين : انظـر ج . دارسى : أبوصير الأشمونين G. Daressy, Abousir d'Achmounein, ASA ج ١٩ (١٩٢٠) الخريطة التى تقابل ص ١٥٦ .

١١ كاد التلف أن يتطرق تماما إلى رقم ... ولكن الآثار الباقية تتفق وقراءة هذا الرقم قراءة حسنة جدا .

١٢ شطب الكاتب الأرقام γ΄δ΄ ($\frac{1}{4} + \frac{1}{2}$) بقصد طمسه .

١٣ قراءة الرقمين الأولين غير محققة ولكنه يحتمل أن تكون قراءتهما على هذا النحو صحيحة .

١٤ هناك آثار نحو خمسة حروف لا يمكن قراءتها بسهولة .

المكان الذى أشير إليه هنا الذى تطرق التلف الى اسمه غير معروف للأسف .

١٥ لم يعد من اليسير قراءة الحرف الذى يلى η΄ ($\frac{1}{8}$) . وباستثناء γ΄ (ثلث قيراط) فان قراءة مجموع الأرقام التى تسبق اسم اسحق غير مؤكدة . ونظرا لسوء حالة الورقة فان مجموعة الحروف التى ينتهى بها هذا السطر لا يمكن قراءتها بسهولة .

١٦ الخط الأفقى المستطيل الذى ينتهى بحرف ألف والحرف الذى يليه الذى لم يبق إلا الجزء العلوى منه قد كتبت بحبر أحمر .

الحروف بوهم التى تتكون منها كلمة الأصل، فان هذه الكلمة قد تكون متركبة من « بو » (راجع ج ١ ص ١٥٤) و « فيم » ϥⲓⲙⲉⲩ التى يمكن أن تكون صيغة مختصرة لقراءة Εὔφημος باليونانيـة (ف . پرايسكه Namenbuch عمـود ١١٥). راجع ϥⲓⲙⲉⲩ، وهى الصيغة القبطية المختصرة لكلمة Εὐφημία التى وردت فى ج . هويزر، المرجع نفسه . ج ١ ص ٩٦ .

١٥ لم يبـق فى هذا السطر سوى آثار رقم فردى يتـلوه خطان مائلان وآثار ثلاثة حروف.

٢٤٠

قطعة من كشوف خاصة بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم

الطراز رقم ١٩٦ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أصـفر اللون مائل إلى السـمرة رقيق بعض الشيء يبلغ طـوله ٧ س وعرضه ١١,٢ س . ويشتمل وجه الورقة على ثلاثة أسطر تتضمن أرقاما يونانية رتبت فى ستة أعمدة مكتوبة بحبر أسـود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الورقة على سبعة أسطر من كشف خاص بما يدفعه الأفراد . وهى مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية والطراز خال من النقط تماما .

ولا يعرف المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وورقة البردى بحالة جيدة ولو أنها انفصلت من الجانبين الأيمن والأسفل .

والكشف الذى بين أيدينا قد يكون مسودة من تقرير كان الجابى يقـوم بكتابته شهريا ليقدمه إلى رئيسه .

١ يومْ ذى الحجة ء]

٢]

٣ . ادى شنوده بن ماغر بضياع ورثة محد ... [illegible]]

٤ من أحمد بن مرزوْق]

٥ [illegible]]

٦ [illegible]]

٧ ادى ا . . . بن [. . . . . ع[ن] [illegible]]

٣ يشبه الرقم الذى محى فى بداية السطر حرف الهاء المتطرفة . ولكن ربما يكون متصلا برقم يونانى . بين ϥⲓⲙⲉⲩ ، Εὔφημος رقمـان محوان لا يمكن قراءتهما ولكنهما لا يزالان ظاهرين .

٦ رقم η قـد صحح عن رقم آخر . ولكن الكاتب نفسه الذى قام بكتابة الأرقام الأخرى هو الذى صححه على ما يظهر .

٧ لم يبق إلا اجزاء من الكلمات ، وقد زالت الأجزاء السفلية للأرقام .

بالظهـــر

١ عن [ا]لمثال علي بن اسباط ..[

٢ دينـــر دينـــر رف[

٣] [ ]/ ...

بالـــوجه

٣ للوقوف على بلهيوه يراجع ج ١ ص ١٩٠ . وللوقوف على بهـوه يراجع ج ٣ رقم ١٧٦ س ٤ (ص ١٢٨) .

٤ أما عن الاسم شيشه فليراجع ج ٣ رقم ٢٠٣ س ٢ (ص ٢٠٣) .

٥ أما عن اسم العلم برموده فليراجع ج ٣ ص ١٩٣ . وقد روجع هذا الاسم بوضع خط مائل هنا وفى السطر التالى .

٦ وللوقوف على اسم القمس يراجع κομοc فى ب . راينيش P. Reinisch (ج . كرال J. Krall, WZKM ج ٢ سنة ١٨٨٨ ، ص ٣٤ س ٦٨) .

٧ يدل الخطان المائلان القصيران اللذان تكرر ذكرهما فى السطر التالى على أنه لم تكن ثمة إضافة . راجع ص ١٣ .

٨ هيوا التى تكتب هيوه فى كتالوج أوراق البردى العربيـة بمكتبة جون رايلنـدز بمانشستر ج ١٢ رقم ٦ س ٩ (ص ١٣٥ هيوه المولدة) تعادل الاسم المشهور Efu .

بالظهـــر

١ أما عن ضريبة المثلة (garden - tax) فليرجع إلى رقم ٢٣٨، بالوجه، س ١ (ص٩٩) وللوقوف على اسم اسباط يرجع إلى معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص٥٦٢ س ١١ .

٢٤٢

قطعة من كشف دافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم

الطراز رقم ٢٣٤، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق ، طوله ٨,٥ س وعرضه ٢٤ س . ويشتمل وجه الورقة على ثمانية أسطر من كشف ناقص يتضمن أسماء أمام كل منها أرقام . وهو مكتوب بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقيـة ، ثم يأخذ نفس الكاتب — على ما يظهر — فى تكملته على الظهر حيث بقى أربعة أسطر فقط موازية للألياف العمودية .

وقد طويت الورقة فى الأصل طيا موازيا للأسطر .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

والقطعة فى حالة سيئة جدا حيث تمزقت وثقبت فى الجزء العلوى منها .

وقد زال من ورقة البردى خمسة أحرف أو أكثر أو أقل من بدايات الأسطر التى بالوجه ثم انفصلت بعد السطر السابع مباشرة .

وقد روجعت الإضافات بأسطر ٣ و ٦ وما يليه بالوجه والمبالغ التى دونت بظهر الورقة بوضع علامة مائلة تدل على صحتها .

١] ...... ل [ع]ن نفســـــ[ــــ]ــــه ـــ

٢]ا[سـ]حق عن نفســـــــه • " "

٣ [منه عن نفســه ١٥′ وعن منول بن ليوه؛

٤ سليمن الشماس عن نفســـــــه ״ ״ ״ /״

٥]ور

٦]..قل[ود]ه عن نفســـــــه α ...β′ /

٧] . ه عن نفســـــــه β ...β′ /

٨] دس]

٣ سنون منقولة عن Σάτων التي وردت في ف . پرايسكه Nenbmauch، عمود ٣٦٢ ونجد نفس الاسم في ورقة البردي بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٧٢٠ س ٦ ، وفي مجموعة أوراق البردي للأرشيدوق رينر رقم ٦٠٠٧ س ٤٤ ، ربما تعادل «ليوده» Λοῦοσ. Λοῦῃ (المرجع نفسه عمود ١٩١) .

٦ تعادل قلوده الصيغة القبطية المختصرة لاسم العلم قلوده Claudius راجع ΚΛΟΤΙ في ج . هويزر G. Heuser ، المرجع نفسه ج ١ ص ١٠٥) . وقد تكررت في كتالوج أوراق البردي العربيـة بمكتبة جون رايلنـدز بما نشستر ج ١١ رقم ١٩ س ١٩ (ص ١٢٩) ، ومجموعة أوراق البردي للأرشيدوق رينر رقم ٨٣٤٦ .

٢٤٣ و ٢٤٤

(لوحــة ١٣)

قطع خاصة بكشفين يشتملان على أسماء دافعي الضرائب مع بيان مايدفعه كل منهم بعد اسمه مرتبة ترتيبا جغرافيا

الطراز رقم ٢٠٧ ، يرجع إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أصفر اللون ضارب إلى السمرة رقيق يتكون من قطعتين يبلغ طول القطعة الأولى منها (ا) ١٤,٣ س وعرضها ١٨,٢ س ، ويبلغ طول القطعة الثانية (ب) ١٩,٨ س ، وعرضها ١٧,٣ س ومقـاس القطعتين المتصلتين بعضهما ببعض ؛ بعد إعادتها إلى ما كانتا عليه ، ٣١ × ٢١ س . ويرجع الفضل في ذلك إلى الدكتور هـ . إبشر H. Ibscher .

والكشف الذى بوجه الورقة (ويشتمل على ٢٠ سطرا) مكتوب بحبر أسود بخط واضح بيد كاتب قدير ذى مرانة طويلة على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . والكشف الذى بظهر الورقة (ويشتمل على ٣٠ سطرا ويتألف من ثلاثة أعمدة) مكتوب بخط نسخ جيد بحروف سميكة نوعا وبحبر أسـود مواز للألياف العمودية . والنقط ناقصة ويرجح أن يكون قـد كشف هذا الطراز في البهنسا .

والطراز في حالة سيئة ، فهو مثقوب ، وقد انفصلت أجزاؤه بعضها عن بعض في جميع جوانبه .

وقـد كشطت أسماء كثير من دافعي الضرائب ، ولعلهم قـد ماتوا في خلال السنة الضرائبية الحالية حينذاك راجع رقم ٢٤٥ .

بالوجـــه

١]ر[ ]ـــــ[ ]ـــله ٠ ٠]م محمد بن ٠ ٠ [

٢ ا]بو [نا]صر جـــــــناة ʹγβʹιʹ صلح مولى ابى شعيب [

٣] ٠ ٠ [ا]بن وليــــــــد ʹηʹ نادو قـير حـــــ[

٤] عبد السلام بن جعفــر ʹϛʹ حاجب بن حـــــ [

٥] بطرس ا [ــــــــــــــى ʹδʹ]القـ[اســم بن عـ[

٦] يعقو[ب]٠ ٠ [ ]]٠ ٠ ٠[

٧] الخليل]بن

٨] لسـ[

٩]ـــو [فـ]ـــرج βϛʹχʹδʹ ابراهيـم فـنو [س

١٠] هـ[ ]ـــوره ـــــــــــ ʹδʹ كيل بن و ـــــ[ ]٠ [

١١]٠ بهيوه دمــــونه [

١٢ ـ]ـ ميـــــــنا [

١٣ الحـ]ــــــــارس ʹγʹβʹ بقطر بلـــنـس [

١٤ الرا]عـــى ʹγʹ]كـ[ـبل الحارس [

١٥ يحــ[ـــنس]٠ [[

١٦ ـــن]βʹγʹβʹ]ن ايوب [

١٧]ـــر]ʹβʹχʹδʹ [[

١٨ مـ]ـــونه [سـ]ـلمان بن سـ[ ]ر ...[

١٩ قـ]ـلول δ'[×] كيل الحـــ[ـ]ا[ر]ن ١٨ [

٢٠]٠٠[ ]η'[ ]٠١٠[

بالظهر

١] ×'η' μς ١δ' ...β١γ'η'ϛ' η μ'η'

٢ [ ]يحنس ٠٠[ ]

٣]ر بن احمد ...γ'β'μ'η' [مقاره الحارس ...β'μ'η'] دكرس ٠٠ [

٤]ـ قلته ″ [β١] / امونه ابـــلوا ...δ' / [لقاس قرالكمه]

٥] [. يحنس γ'β' [مسيس راعى هميسه δ' بيبوه [٠]ور بلتا[وس] ٠٠[

٦]٠٠٠

٧][٠٠٠٠٠٠] ابراهيم الشماس ″ [ ]ـام د[ ]٠[

٨][٠٠ ٠]

٩]٠٠]٠ [ابن عمر [ ]الوارد ...

١٠ شـ]ـــنوده ...η'μ'η'

١١]ـــول ...δ'

١٢]ـيم ×δ' [ ]ـل بن غيلا[ن]ـــل

١٣ بن سـ]ـهل η' كيل الكرام [ ] / [ ]ـــسار ...μ'η'

١٤ ٠٠ بر[ن عسل β' عمران بن نصـــير ...μ'η' بقطر[

١٥ [الحـــولى زكرى بن اسماعيل ″ قاسم بن حـ[

١٦] نوابة

١٧ ميمون مولى داود η

١٨] بوصير

١٩ [محمد بن الحسام ″ فرج فلد ســـمر ... [بشار[

٢٠ ابراهيم حارس ابفانه ...η' [عبيـــد بن ميمون ...γ'β'μ'η' سـ[

٢١ دونه تكرس ...δ' محمـــد بن كنان ...β'μ'η [

٢٢ اتناســـه كيل η'μ'η' صا]ح اخـــو بلال [

٢٣ عبد الغنى بن يحـ[ـى]٠٠٠٠٠٠٠٠٠[

٢٤ [وليـــد مولى احـ[ـتق ٠٠ [صلح موالى ابا شعيب [

٢٥ [محمـــد بن وليـــد ...η [محمد بن خـــ[

٢٦ ايـــوان سه

٢٧ ٠٠ ٠ ٠

٢٨ طروط

٢٩ محمد بن يحيى ...μ'η' [ ]سه الأكـ[

٣٠]|]٠٠٠٠[

بالوجـــــه

العمود الأيمن :

١ لم تعد الأرقام ظاهرة .

٢ زال رأس حرف الواو فى ابـ]ـو .

٣ بقيت آثار حرفين أو ثلاثة أو أكثر فى بداءة هذا السطر .

٦ هناك بقايا حرفين فى نهاية العمود .

١٥ لم يعد من اليسير قراءة بقايا الرقم الذى فى نهاية العمود .

١٦ حرف النون منقوط فى الأصل .

١٧ تعد الأرقام ظاهرة ظهورا كافيا كما زال بعض أجزائها .

١٩ يبدو أن الخط العلوى من ٪ قد بقى .

٢٠ يمكن قراءة بقايا حرفين . وقد زال جزء من رقم ′اا .

العمود الأيسر :

١ لم يبق إلا آثار حرفين من اسم الأب .

٦ لا يظهر غير ثلاثة تجويفات بقايا قليلة من حرف .

٩ لم يبق إلا الجزء السفلى من حرف الألف .

بالظهـــــر

العمود الأول :

١ صحح الكاتب اا من اار .

٤ رجح الكاتب ٢اا وكتب حرف ألف بالجانب الأيمن ويظهر أن هـذا الحرف قد رجح هو نفسه .

٥ لم يعد من اليسير قراءة الحرف الذى يسبق " يحنس " بسهولة . وقد رجح كل ١٠ أضافه الكاتب .

٦ لا يمكن قراءة الإضافة التى أدخلها الكاتب بين سطرى ٥ و ٧ بسهولة .

٧ رجح الكاتب الاسم والرقم الذى لم يعد من اليسير قراءته .

٨ يظهر أن الكاتب كشط الحروف المتممة للاسم كما كشط الرقم أيضا .

٩ لم يبق غير الجزء العلوى من الخط العمودى وحرف الدال (أو الراء) وحرف آخر قد امحى فى هذا السطر .

١٩ رجحت الإضافة .

٢٠ بقى جزء من ′اا $\frac{1}{8}$ كما أنه لم يبق إلا جزء من ذيل ا .

٢٢ لم يبق إلا خط علوى صغير من ′اا ($\frac{1}{8}$) ، ولكن قراءة الرقم واضحة .

٢٤ كشطت الإضافة ، وقد بقى جزء من انحناء حرف القاف والجزء السفلى من ا .

٢٥ قد كشطت الإضافة .

٣٠ بقى هناك آثار قليلة ظاهرة من هذا السطر ، وقد انفصلت الطبقة العلوية من ورقة البردى .

العمود الثانى :

٣ محا الكاتب الإضافة .

٥ هناك حرفان فى نهاية هذا السطر ، ويظهر أن الحرف الثانى منهما هو حرف الهاء الأخير .

٩ لم يبق غير الخط العلوى من اا أو ٪ وخطان مائلان من هذا الرقم .

١٩ قد يقرأ اسم الأب قد سمر أو سمز . وقد كشطت الإضافة .

٢٢ يرجح أن تكون تكملة الاسم الأول على هذا الوجه صـ]ـح . وهناك آثار قليلة من خط علوى قبل بـ لا تزال ظاهرة .

٢٣ هناك بقايا أحد عشر سطرا لاتزال ظاهرة ، ولكن قراءتها ليست مثار شك .

العمود الثالث :

٢ رج الكاتب اسم يحنس ، ولم يعد من اليسير قراءة الحرفين التاليين .

٣ آثار الحروف التي تلى دكرس غير ظاهرة تماما ، وقراءتها بسهولة تكاد تكون عسيرة .

٧ طمس الكاتب الإضافة التي تطرق إليها كثير من التلف .

١٤ لم يبق إلا جزء صغير من الحرف الأول من اسم الأب .

٢٧ لم يبق إلا آثار نحو خمسة أحرف من هذا السطر الذى تطرق إليه كثير من التلف بسبب تسلخ الورقة .

بالوجـــه

٢ أما عن الطرق المختلفة لقراءة اسم العلم نصر فليراجع جـ ١ ص ١٢١ .

٣ إذا صحت قراءة « نادر » فقد يكون من الممكن أن نعالج الاسم اليونانى Ναδέρ الذى ورد فى ف . پرايسكه Namenbuch ، عمود ٢٢٤ ، وللوقوف على « قير » يراجع جـ ٣ ص ١٢٩ .

٧ فضلا عن قراءة الاسم « الخليـل » الذى ورد ذكره كثيرا ، فانه يمكن أن يقرأ الجليل أيضا على ما ذكره الذهبى فى كتاب المشتبه ص ١٨٨ .

٩ ربما تعادل دمـ[ـس الاسم اليونانى Δίφνος ، راجع ف . پرايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٨٤ .

١٠ يمكن أن تكون تكملة الاسم الذى تطرق إليه التلف فى العمود الأيمن إما سوره (وهى صيغة أخرى للاسم سورس [راجع جـ ٢ ص ١٨٢] الذى ورد أيضا فى كتالوج أوراق البردى العربية چون رايلندز جـ ١٠ رقم ٧ س ٦ [ص ١١٤] ؛ جـ ١٢ رقم ٨ س ٣ ، سوره هور [ص ١٣٧] ، وبمجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٧٤٨٩ ؛ بالظهر ، عمود ا س ٧ فلته سوره) أو بسوره ، وهى صيغة أخرى للاسم بسور ، بسورس (راجع جـ ٣ رقم ٢٠٥ س ٧ [ص ٢٠٩] ؛ جـ ٤ رقم ٢١٥ س ٢ ص ٣) .

١١ للوقوف على بهيوه يراجع جـ ٣ رقم ١٧٦ س ٤ (ص ١٢٨) وللوقوف على دمونه ينظر رقم ٢٢٣ س ١٦ (ص ٤٣) .

١٤ من الممكن أن يكون " كيل الحارس " الذى ورد ذكره فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٨٦٦٨ ، أ . جروهمان APW رقم ٢٦ ، بالظهـر ، س ٢ ، (آثار شرقية جـ ١١ سنة ١٩٤٠ ص ٢٨٦) ، هو نفس كيل الحارس الذى ذكر اسمه هنا .

١٨ للوقوف على الطرق المختلفة لقراءة وتكملة الاسم]ـوبه ، يراجع جـ ٣ رقم ١٦٨ س ٢ (ص ٩٤) .

١٩ يرجح أن يكمل هذا الاسم بحيث يصبح قـ]لول ، وهو يعادل الاسم القبطى Κελωλ الذى ورد فى ف . پرايسكه Namenbuch ، المرجع نفسه ، عمود ١٧٠ و . راجع κωλωλ فى و . ا . كرم : نصوص مختصرة من الشقافة وأوراق البردى القبطية Short texts from Coptic ostraca and papyri رقم ١٩٧ س ١٠ (ص ٥٢) .

بالظهـــر

٣ قراءة الاسم دكرس الذى يعادل Δέκορς الذى ورد فى ف . پرايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٨٥ إنما هى على سبيل الفرض فحسب .

٤ الاسم امونه الذى يعادل تماما Ἀμμώνε الذى ورد فى ف . پرايسكه Namenbuch ، عمود ٢٦ قد تكرر كثيرا فى أوراق البردى (مثال ذلك رقم ٢٤٦ س ٨ ، بمجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٣٥ س ٦ ، رقم ٣٣٧٣ ، قطعة ج ، بالوجه س ١) . وللوقوف على ايلوا ينظر جـ ٣ رقم ٢٠١ س ٤ (ص ١٩٤) . وللوقوف على « قرا » ينظر جـ ٣ ص ٢٤٢ . الاسم لكمه غامض .

٥ يظهر اسم مسيس الراعى فى مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر رقم ٨٤٣١ س ٢ ، ولكن هذا قد يكون شخصا آخر غير مسيس الراعى الذى ورد ذكره هنا .

١٤ بالإضافة إلى قراءة عسل فانه يمكن أن نقرأ عسل بكسر فسكون أيضا (راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٣٦٥) .

هناك طرق عدة لقراءة الاسم نصر على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبي ص ٥٣٠ ولنا أن نختار بين قراءته نصير، نضير، نضير، بصير، ولكنى أفضل الاسم الأول لانه أكثر الأسماء شيوعا .

١٥ أما عن اسم الصناعة الحولى فلينظر ج ٢ ص ١٩٣ .

١٦ للوقوف على قرية نوايه التى وردت أيضا فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٧ س ٣ ، انظر ج ٢ ص ٦٣ من هذا الكتاب .

١٨ بوصير المعنية هنا هى نفس بوصير اشمون (راجع ما ذكرناه فى ص ٥٠ من هذا الجزء) .

١٩ أما عن الاسم الحسام فليراجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٨٩٩ س ٢١ .

الاسم فد سمر غامض . علاوة على قراءة الاسم بشار الذى ورد بكثرة ، فانه يمكن أن يقرأ يسار أيضا على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبي ص ٤٣ .

٢٠ للوقوف على ابفانه ينظر القارئ رقم ٢١٥ س ٤ (ص ٤) من هذا الجزء .

٢١ ورد الاسم دروثه ، المنقوطة كذلك على سبيل التجربة فقط ، باعتباره اسم الاب فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٦٠١٠ س٣ (قزمان بن دردثة الشماس) . ولم نعثر بعد على اسم قبطى آخر معادل له . نقط كلمة تكرس هكذا إنما هو على سبيل الفرض . وربما تكون هى صيغة أخرى من دكرس التى ورد ذكرها فى س ٣ .

بالإضافة إلى قراءة هذه الكلمة كان (وللوقوف على هذا يراجع كتاب الأعلام للزركلى ج ٣ ص ٨١٧) ، فإنه يمكن قراءتها أيضا كاز، كار، كار . راجع كتاب المشتبه للذهبي ص ٤٤٨

٢٢ انناسه هى الاسم Αθανάσιος بالضبط ، التى وردت فى ف. برايسكه Namenbuch عمود ١٠

٢٥ أرى أنه يمكن تكملة خـ[اسم الأب الذى ورد فى العمود الثانى بطرق مختلفة، والتكملة الأكثر احتمالا قد تكون : خزم ، خطبه ، بل يمكن تكملته بحيث يقرأ خطان .

٢٦ يرجح أن تكون إبوان سه هى نفس أبوان عطية ، التى أشار اليها ابن دقماق فى كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٥ س ٢٦ وما يليه ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٤ س ٨ — ١٠ ، والروك الناصرى : (عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى سامى ص ٦٨٥ رقم ٤) من بين ملحقات كورة الأشمونين أو كورة البهنسا وهى بمركز سمالوط (مديرية المنيا) . راجع الكشف ص ٩٩ . وقد تكرر ذكر موقع هذه البلدة فى مجموعة أوراق البردى بالمعهد البريطانى بلندن رقم ٦٢٣٥ (٦) س ٩

٢٨ وللوقوف على قرية طروط يراجع ص ٦٠ وما يليها من هذا الجزء .

٢٤٥

(لوحـــة ١٤)

كشف خاص بدافعى الضرائب الذين يقيمون بطفنيش

مع بيان ما يدفعه كل منهم بعد ذكر اسمه

الطراز رقم ٢٣٠ يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق بعض الشىء، طوله ٢٠٫٨ س وعرضه ٢١ س . ويبدأ الكشف الخالى من النقط والمكتوب بحبر أسود وبخط مائل قليلا ، يدل على السرعة ، بكتابة ١٧ سطرا على وجه الورقة، موازية للألياف الأفقية، ثم يستمر هذا الكشف بالظهر حيث بقى منه ١٨ سطرا على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية . وقد طويت الورقة فى الأصل على شكل زوايا قائمة مع الأسطر، ولم يعد من الممكن تمييز عرض الطيات المتتابعة بوضوح .

ويرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الفيوم .

وقد ثقب الطراز وتطرق إليه كثير من التلف ، وزال الجزء السفلى والطرف الأيمن منه ، وانفصلت قطعة كبيرة على الجانب الأيسر للورقة . ولم يبق إلا الهامش الأصلى فى الجزء العلوى فقط وقد نصلت (بهتت) الأرقام من ٨ إلى ١٠ من العمود الأيسر من الوجه ، بينما زالت الأسماء وأجزاء الأرقام من العمود الأيمن الذى بوجه الورقة وظهرها . وثمة مسافة كبيرة خالية من الكتابة بين

١١ الحسين • صحيح

١٢ / هميسه الحـــــــــــداد αγ′ • β

١٣ / احمد بن عفيفـــــــــــب ʹ͵δʹϰʹγ ϑ ιδ ϛϰʹδʹ ϛϰʹδʹ ؟

١٤ / جعفر العـ[ ]ــــــــ[ ] [ ]ــــــــ [γʹηʹ [..] ϰϛγʹηʹ]

١٥ [ ] [ ] [ ] السيوطى

١٦ فـذلكـــــــــــــــــ η [ ] η[·]ϱ ιεγʹ

١٧ زرع πϛγʹ خارج اب ϰʹδʹ [ ] ιʹβʹ [ ]

١٨ [م]ن دينار « μʹηʹ [ ] ι ×

٢ قراءة اسم دافع الضريبة غير محققة تماما ، اذ تطرق كثير من التلف إلى الحرف الأخير . ولكن ذكر أكثر احتمالا وأقرب إلى الصحة .

٤ الإضافات التى أدخلت بالهامش قد ربجت ولا يمكن قراءتها بسهولة .

٨ للوقوف على أمونه ينظر رقم ٢٤٤ س ٤ (ص ١١٩) من هذا السفر .

١١ للوقوف على هذه الحاشية التى تدل على المراجعــة يرجع الى ج ١ ص ١٥٤ وما يليها من هذا السفر .

١٣ وللوقوف على الطرق المختلفة لقراءة الاسم «عفيف» ينظر ج ١ ص ١٠٥ من هذا السفر .

١٤ ربجت (شطبت) الإضافة التى فوق اسم الصناعة ولم يعد من اليسير قراءتها . وكذلك ربجت الإضافة التى إلى اليســار من اسم الصناعة ولم يعد من اليسير قراءتها قراءة تامة فدرجتها فى الوضوح جزئية .

١٥ هناك كتابة محوة قبل النسبة .

النسبة للسيوطى المعروفة (راجع كتاب لب اللباب للسيوطى ص١٥ و ١٤٦، وكتاب الأنساب للسمعانى ، ورقة ٣٧ بالظهر ، وكتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمانشستر ج ١٢ رقم ١ س ٥ ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٢٠٥ ، بالظهر ص ٢ ، ٥ وما يليه) . تدل هنا على تعديل النسبة التى وردت فى السطر السابق ، تلك النسبة التى أضيفت خطأ أو ألغيت نظرا لانتقال دافع الضريبة فيما بعد إلى مكان آخر مثل أسيوط . راجع الملاحظات التى أبديتها على رقم ٢٢١ س ٤ (ص ٢٦) من هذا الجزء .

١٧ صححت ϛ عن η .

٢٤٧

(لوحــــة ١٢)

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد

الطراز رقم ٢٦٥ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمــر فاتح رقيق نوعا ، يبلغ طوله ١٠٫١ س وعرضه ١١٫٢ س . وهــذه القطعة من ورقة كانت مشغولة أولا بحسابات خاصة بضرائب . وقد كتبت بحبر أسود . وقد بقى سطران على شــكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية بالوجه . وستة أسطر موازية للألياف العمودية بالظهر ، ثم استعمل كاتب ثان الورقة لتــدوين الكشف المذكور بالوجه ، وقد كتبت عشرة أسطر منه بخط يدل على السرعة وموازٍ للألياف الأفقية ، والطراز خال من النقط تماما .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

والقطعة فى حالة جيدة بوجه عام .

وقد زال جزء من السطر الأول . ولا نعرف على وجه التحقيق الجزء الذى زال من الكشف الذى يكون خاتمه الجزء الباقى من النص .

وقد روجعت بضع إضافات بالجانب الأيسر بوضع خط مائل .

وقد حذفت القطع الأصلية التى وردت على ورقة البردى لأنه يصعب أن يكون لنشرها أية قيمة علمية .

بالوجـــه

١	....		/ις
٢	عيسى بن محمـد	•	/ζι
٣	عيسى بن محمد عن[كـ]ـل وهو ورثة عبيد		/η
٤	بقطر بن هبـــاديس	α	ʃγ′ϰ′δ′ȝ
٥	تمـيم بن حـبـوية	ς	ϰ′δ′ εγ′ϰ′δ
٦ مات	ابيـوه بن يحنـس	/	ιε
٧			ϰ′δ′ εγ′ι′β′
٨	فـذلك		ϱιιϛ ς′ȝ
٩	وايضا		ϱνθϰ′δ′ȝιε
١٠			τεϛ′η′ι′β′

بالظهـــر

١	دينـ[ــــر	دينـــر	دينــر α′	]
٢	[	•	/ʃγ′η,ς′	]
٣	[•	•	/ς′ʃγ′η′ȝ	]
٤	ى[•	•	/ʃγ′ι′β′	]
٥	ب[٤	•	•/ γ	]
٦	ه[•	•	/ας′	]

٤ يعادل اسم الأب Ἰππάδης (ف . پرايسكه Namenbuch عمود ١٥١) .

٥ هناك طرق مختلفة لقراءة اسم الأب . ولنا أن نختار بين : حَيُّويه ، جَبُّويه ، وحَبُّويه حَنُّونه ، حَنُّويه ، حَبُّونَه التى وردت فى كتاب المشتبه للذهبى ص ٩١ و ٩٢ و ١٨٢ . ويظهر أن الاسم الأول هو الأكثر شيوعا .

٦ أما عن الملاحظة التى كتبت فى الهامش وتدل على أن الرجل قـد مات ، فليراجع جـ ٣ رقم ٢٠٥ س ١١ (ص ٢١٠) .

٢٤٨

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب ، مع بيان مايدفعه كل فرد وقد ورد المجموع فى الجزء السفلى ، وقد يكون ذلك بكل عمود من الأرقام على سبيل الفرض

الطراز رقم ١٩٧ ويرجع إلى بداية القرن الثالث للهجرة (التاسع الميـلادى)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق بعض الشىء ، يبلغ طوله ٦٫٨ س وعرضه ١٣٫٤ س . وبوجه الورقة ستة أسطر تتضمن أسماء دافعى الضرائب من المسلمين . وقد كتبت بحبر أسـود وموازية للألياف الأفقية ؛ والخط يدل على أنه كتب فى القرن الثالث للهجرة . والورقة خالية من النقط تماما . ويشتمل ظهر الورقة على سطر بالقبطية كتب بحبر أسـود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية . وقد طويت الورقة طيـا موازيا للأسـطر ، ويبلغ عرض الطيات المتواليات : ٠٫٦ + ٠٫٨ + ٠٫٩ + ٠٫٧ + ١ + ١ + ١٫٢ + ٠٫٤ سنتيمتر .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهو بحالة جيدة . وقد كاد السطر الأول أن يزول تماما . كما تطرق التلف إلى السطرين الثانى والأخير ومما هو جدير بالذكر أن أسماء ثلاثة رجال ينتمون الى أسرة واحدة قد تجمعت فى س٢ — ٤ ولذلك يرجح أن ترتيب الكشف كان ترتيبا تخطيطيا (طبوغرافيا) ، أى بحسب تخطيط المدن ، بمعنى أنه يتضمن اسماء نفس دافعى الضرائب الذين يقيمون فى مكان واحد بعينه .

١] ι
٢ ع]مرو بن غوث δ' ه
٣ الهذيل بن غوث ς' ه
٤ حارث بن غوث ι'β' ه
٥ الحزل بن سرائيل ⅟δ βγϰ'δ'ς'ς' ه
٦ ϰ'η' [ ] فذلك ιςγ'η'ς'ς'

٤ رمجت ثلاثة حروف بشطب الجزء العلوى من حرف الهاء من كلمة حارث . علامة ٧ (صح) التى على الهامش بين سطرى ٤ و ٥ تدل على أن الكشف قد قدم للمراجعة . راجع ج ٣ ص ٢١٥ من هذا السفر .

٥ هناك عدة طرق لقراءة اسم دافع الضرائب . ويمكن أن نختار بين : الحولى (راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٨٩ س ٢٢)، الجزل (منقوطة هكذا على ما أورده ج . ف . كرابتشك فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٧٢٠٤ س ٣) ، الحزل (راجع حزل فى أبى المحاسن بن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، طبعة ت . ج . ج . جوينبل ، ج ٢ [ليدن سنة ١٨٦١] ، ص ٥٢٨ ، وحزلان فى ج . رايكمانز G. Ryckmans, Les noms propres sud - sémitiques ج ١ [Louvain سنة ١٩٣٤]، ص ٩٠ . ويمكن أن تكون الحزل محل نظر أيضا ، ولكننى لا أستطيع أن آتى بمثل لهذا الاسم .

٦ تطرق التلف إلى الحرف الذى قبل ٧ $(\frac{1}{8})$، ولكن قراءته ٢ قريبة الاحتمال . لا يمكن قراءة الرقمين اللذين فى بداءة السطر بصورة محققة .

للوقوف على قراءة الرقم ς'ς' $(\frac{1}{96})$ الذى ورد فى أوراق البردى العربية ، ينظر ك . و . هوفمير K. W. Hofmeier, Islam Beitrage zür arabischen Papyrus forschung ج ٤ (١٩١٣) ص ٩٩ . وقد ورد ذكره أيضا فى أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٧٨٧، بالظهر، س ٢، ورقم ١٠٦١، بالوجه س ٧ .

٢٤٩

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد وقد ورد المجموع بأسفل كل عمود من الأرقام

الطراز رقم ٢٥٠ ، يرجع تاريخه إلى القرنين الثانى والثالث للهجرة (الثامن والتاسع للميلاد)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق ، يبلغ طوله ١٥ س وعرضه ١٣٫٥ س . وعلى وجه الورقة كشف يتضمن أسماء دافعى الضرائب ، وهو مكتوب بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . وقد قام بكتابة هذا الكشف ثلاثة من الكتاب يمكن تمييز خط كل منهم من خط الآخر . فالكاتب الأول (ا) كتب الجزء الأكبر من الكشف (س ١ — ٧ و ١١ وما يليه) بخط نسخ جيد ولكنه سميك غير متقن ، والكاتبان الآخران قد أدخلا فيما بعد — على ما يظهر — إضافات أخرى : فالكاتب الثانى (ب) كتب س ٨ بخط منظم مع ميله إلى وصل الكلمات بعضها ببعض، والكاتب الثالث (ج) كتب س ٩ وما يليه بخط نسخ متقن واستعمل قلما رفيعا ، وظهر الورقة خال من الكتابة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد تعرضت هذه القطعة لتلف كثير وانفصلت أجزاؤها فى جميع جوانبها ، حتى أصبح حل رموزها مستحيلا . وقد زالت بدايات السطور كما يحتمل أن عمودا آخر يتضمن أرقاما على الجانب الأيسر قد زال .

١ ει'η' ι'η' ς ι'η']
٢]ر وهو γι'ι' ςι'η' ι'η']
٣ ب]ن ع[بد]الله αγ' η ϰ'δ'ι'η' ς'ς']
٤ ه]ارون بن عبد الملك βιι'β'ι'η' ας'η'ι'η ιβι'η' ι'η']
٥ [•] [ ]ر بن س[—]ـلـ[ـيـ]ـم βγ'ϰ'δ'ι'η' ας'ς'δ' ι'β'ι'η' ιιη']
٦ [•] [• • •]بن يسـار γι'β' ας'ϰ'δ' γ'η' ι'β']

١ [ς

٢ ع]مرو بن غوث δ′

٣ الهذيل بن غوث ς′

٤ حارث بن غوث ιʹβʹ

٥ 𐅵δ الحزل بن سرائيل βϛϰʹδʹϛʹςʹ

٦ ϰʹηʹ [ ] فذلك ιϛγʹηʹϛʹςʹ

٤ ربحت ثلاثة حروف بشطب الجزء العلوى من حرف الهاء من كلمة حارث . علامة (صح) التى على الهامش بين سطرى ٤ و ٥ تدل على أن الكشف قد قدم للمراجعة . راجع ج ٣ ص ٢١٥ من هذا السفر .

٥ هناك عدة طرق لقراءة اسم دافع الضرائب . ويمكن أن نختار بين : الحولى (راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٨٩ س ٢٢)، الجزل (منقوطة هكذا على ما أورده ج . ف . كرابتشك فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٧٢٠٤ س ٣) ، الحزل (راجع حزل فى أبى المحاسن بن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، طبعة ت . ج . ج . چوينبل ، ج ٢ [ليدن سنة ١٨٦١] ، ص ٥٢٨ ، وحزلان فى ج . رايكمانز G. Ryckmans, Les noms propres sud - sémitiques ج ١ [Louvain سنة ١٩٣٤]، ص ٩٠ . ويمكن أن تكون الحزك محل نظر أيضا ، ولكننى لا أستطيع أن آتى بمثل لهذا الاسم .

٦ تطرق التلف إلى الحرف الذى قبل ϛ ($\frac{1}{8}$)، ولكن قراءته ϛ قريبة الاحتمال . لا يمكن قراءة الرقمين اللذين فى بداءة السطر بصورة محققة .

للوقوف على قراءة الرقم ϛʹςʹ ($\frac{1}{96}$) الذى ورد فى أوراق البردى العربية ، ينظر ك . و . هوفمير K. W. Hofmeier, Islam Beitrage zür arabischen Papyrus forschung ج ٤ (١٩١٣) ص ٩٩ . وقد ورد ذكره أيضا فى أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٦٧٨٧ بالظهر، س ٢، ورقم ١٠٦١، بالوجه س ٧ .

٢٤٩

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد وقد ورد المجموع بأسفل كل عمود من الأرقام

البردى رقم ٢٥٠ ، يرجع تاريخه إلى القرنين الثانى والثالث للهجرة (الثامن والتاسع للميلاد)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق ، يبلغ طوله ١٥ س وعرضه ١٣,٥ س . وعلى وجه الورقة كشف يتضمن أسماء دافعى الضرائب ، وهو مكتوب بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . وقد قام بكتابة هذا الكشف ثلاثة من الكتاب يمكن تمييز خط كل منهم من خط الآخر . فالكاتب الأول (ا) كتب الجزء الأكبر من الكشف (س ١ — ٧ و ١١ وما يليه) بخط نسخ جيد ولكنه سميك غير متقن ، والكاتبان الآخران قد أدخلا فيما بعد — على ما يظهر — إضافات أخرى : فالكاتب الثانى (ب) كتب س ٨ بخط منظم مع ميله إلى وصل الكلمات بعضها ببعض ، والكاتب الثالث (ج) كتب س ٩ وما يليه بخط نسخ متقن واستعمل قلما رفيعا ، وظهر الورقة خال من الكتابة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد تعرضت هذه القطعة لتلف كثير وانفصلت أجزاؤها فى جميع جوانبها ، حتى أصبح حل رموزها مستحيلا . وقد زالت بدايات السطور كما يحتمل أن عمودا آخر يتضمن أرقاما على الجانب الأيسر قد زال .

١ εϛμʹηʹ ʹμʹηʹ α ςʹμʹηʹ[

٢]ر وهو γʹμʹμʹ ςμʹηʹ μʹηʹ [

٣ ب]ن ع[بد]الله αγʹ ϛ ϰʹδʹμʹηʹ ϛʹςʹ[

٤ ه]ارون بن عبد الملك βιʹβʹμʹηʹ αϛʹηʹμʹη ιβμʹηʹ μʹηʹ[

٥]٠[ ]ر بن س[—]ـــل[ـيـ]ـم βϛʹϰʹδʹμʹηʹ αςʹϰʹδʹ ιʹβʹμʹηʹ μμηʹ[

٦]٠[٠٠٠ ب]ن يســــار γιʹβʹ σιϰʹδʹ ϛʹηʹ ιʹβʹ[

٧]ب بن [ا]سمعيل • γ′ϰ′δ′ • •]

٨]٠[ ]٠ بن عثمن γμ′η′ α)μ′η′)ι′β′ η′]

٩]/ بكـ[ـيـ]ـرمولى سفين ودو احوغلام νηϛ′μ′η ϰθι′β′μ′η′ γϒ ϒ]

١٠ بن عمرو]

١١ فذلك]لـك τϛα)ι′β′μ′η′ ϒϰ′δ′μ′η′ ϱπ ϰθ)δ′ ·μ′η′]

١٢ οηϛ′μ′η′ ϰδι′β′μ′η′ γ ·/]

٧ أضاف الكاتب كلمة بن فوق السطر .

٨ يظهر أن آثار الحروف التي فى بداءة السطر كانت متصلة بحرف الدال ورسم حرف الصاد أو حرف الطاء .

٩ لم نعثر بعد على اسم قبطى يعادل الاسم احو.

١١ تطرق كثير من التلف الى « فذ » .

٢٥٠

كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم

الطراز رقم ٢١٥ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أصفر اللون مائل إلى السمرة، رقيق يبلغ طوله ٨ س وعرضه ٢٣,٥ س وبوجه الورقة ثمانية أسطر خاصة بكشف أشخاص ربما كانوا مطالبين بدفع ضريبة تجارية، وهى مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . والنقط مبعثرة وقليلة، ويمتاز حرفا الشين والسين بخط مائل . وظهر الورقة خال من الكتابة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد تمزقت الأجزاء العلوية والسفلية و بقيت الهوامش الجانبية التى بالجانب الأيسر .

وقد وضع خط مائل واحد إزاء جميع الأسماء تقريبا كعلامة تدل، على ما يظهر، على دفع مبلغ الضريبة (راجع ج ٣ ص ٢٢٦). وتظهر نقطة سميكة مرات عدة قبل اسم دافع الضريبة أو أسفله قليلا . ولا يعرف مدلول هـذه العلامة . على أنه ينبغى أن نذكر أن هـذه العلامة نفسها قد تكرر وضعها أمام إضافات قليلة فى سجل ضرائب نشره ا . تشارلز جونسون، هـ . بارتليت فان هوزن بمجموعة أوراق البردى بجامعة برنستون ، ولاية نيو جيرزى ، الولايات المتحدة الأمريكية، رقم ٩ (راجع ص ٤٢ و ٥٢ — ٦٠) ويرى هذان العالمـان اللذان قاما على نشر هذا الطراز أن هذه العلامة يمكن أن تدل على أن هذا الحساب بالذات قد روجع فى دفتر الحسابات اليومية . كذلك تدل هذه النقطة هنا على أن هذه العلامة هى علامة خاصة بالمراقبة .

وقد رمجت الإضافة الأولى بالسطر الأول .

هناك طرق عدة لقراءة الاسم نصر على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبي ص ٥٣٠ ولنا أن نختار بين قراءته نصير، نضير، نضير، بصير، ولكنى أفضل الاسم الأول لانه أكثر الأسماء شيوعا .

١٥ أما عن اسم الصناعة الحولى فلينظر ج ٢ ص ١٩٣ .

١٦ للوقوف على قرية نوايه التى وردت أيضا فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٧ س ٣ ، انظر ج ٢ ص ٦٣ من هذا الكتاب .

١٨ بوصير المعنية هنا هى نفس بوصير اشمون (راجع ما ذكرناه فى ص ٥٠ من هذا الجزء) .

١٩ أما عن الاسم الحسام فليراجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٨٩٩ س ٢١ .

الاسم فد سمر غامض . علاوة على قراءة الاسم بشار الذى ورد بكثرة ، فانه يمكن أن يقرأ يسار أيضا على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبي ص ٤٣ .

٢٠ للوقوف على ابفانه ينظر القارئ رقم ٢١٥ س ٤ (ص ٤) من هذا الجزء .

٢١ ورد الاسم دروثه ، المنقوطة كذلك على سبيل التجربة فقط ، باعتباره اسم الاب فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٦٠١٠ س٣ (قزمان بن دردثة الشماس) . ولم نعثر بعد على اسم قبطى آخر معادل له . نقط كلمة تكرس هكذا إنما هو على سبيل الفرض . وربما تكون هى صيغة أخرى من دكرس التى ورد ذكرها فى س ٣ .

بالإضافة إلى قراءة هذه الكلمة كناز (وللوقوف على هذا يراجع كتاب الأعلام للزركلى ج ٣ ص ٨١٧) ، فإنه يمكن قراءتها أيضا كاز، كِبار كِيار . راجع كتاب المشتبه للذهبي ص ٤٤٨

٢٢ اناسه هى الاسم Ἀθανάσιος بالضبط ، التى وردت فى ف. پرايسكه Namenbuch عمود ١٠

٢٥ أرى أنه يمكن تكملة خـ[اسم الأب الذى ورد فى العمود الثانى بطرق مختلفة. والتكملة الأكثر احتمالا قد تكون : خزم ، خطبه ، بل يمكن تكملته بحيث يقرأ خطان .

٢٦ يرجح أن تكون إبوان سه هى نفس أبوان عطية ، التى أشار إليها ابن دقماق فى كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٥ س ٢٦ وما يليه ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٤ س ٨ — ١٠ ، والروك الناصرى : (عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ص ٦٨٥ رقم ٤) من بين ملحقات كورة الأشمونين أو كورة البهنسا وهى بمركز سمالوط (مديرية المنيا) . راجع الكشف ص ٩٩ . وقد تكرر ذكر موقع هذه البلدة فى مجموعة أوراق البردى بالمعهد البريطانى بلندن رقم ٦٢٣٥ (٦) س ٩

٢٨ وللوقوف على قرية طروط يراجع ص ٦٠ وما يليها من هذا الجزء .

٢٤٥

(لوحة ١٤)

كشف خاص بدافعى الضرائب الذين يقيمون بطفنيش
مع بيان ما يدفعه كل منهم بعد ذكر اسمه

الطراز رقم ٢٣٠ يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق بعض الشىء، طوله ٢٠,٨ س وعرضه ٢١ س . ويبدأ الكشف الخالى من النقط والمكتوب بحبر أسود وبخط مائل قليلا ، يدل على السرعة ، بكتابة ١٧ سطرا على وجه الورقة، موازية للألياف الأفقية، ثم يستمر هذا الكشف بالظهر حيث بقى منه ١٨ سطرا على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية . وقد طويت الورقة فى الأصل على شكل زوايا قائمة مع الأسطر، ولم يعد من الممكن تمييز عرض الطيات المتتابعة بوضوح .

ويرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الفيوم .

وقد ثقب الطراز وتطرق إليه كثير من التلف ، وزال الجزء السفلى والطرف الأيمن منه ، وانفصلت قطعة كبيرة على الجانب الأيسر للورقة. ولم يبق إلا الهامش الأصلى فى الجزء العلوى فقط وقد بهتت (بهتت) الأرقام من ٨ إلى ١٠ من العمود الأيسر من الوجه ؛ بينما زالت الأسماء وأجزاء الأرقام من العمود الأيمن الذى بوجه الورقة وظهرها . وثمة مسافة كبيرة خالية من الكتابة بين

العمودين . وقد روجعت كل الإضافات بوضع خط مائل فى أسفل الأسماء ، وشطبت بعض الإضافات بقصد طمسها ، وقد أقر الكاتب عند شطب مثل تلك الإضافات الخاصة بأحد دافعى الضرائب أنه توفى (س ٢٥ العمود الأيسر بالوجه) .

بالوجــه

١ طقنيش دينر]
٢ • بسنده فقيبــوه ιδ' ι]
٣ • دهقان بن مسرور]
٤]η' ι η' الجوالى يمين بدره ιγ' ιγ']
٥]γ'x'δ' γ'x'δ' مات ⟦ قزمان ديبسى ⟧]
٦]δ' ι ιδ' هلس ديبسى ς'x'δ' ς'x'δ']
٧] • شمام وهواحمد بن سوار]
٨]η' μ' [μ'η']]
٩]η' μ' / ι'β']
١٠]ς' ι ι'β' xβς,η']
١١]x'δ' ς' ς'x'δ'] السادـــه]]
١٢] • عبد الله .]
١٣]β' ι'β' • سليمن الصفـ]
١٤]β' ι'β' • مـــــ]
١٥]]

١٦]γ'x'δ' γ'x'δ']
١٧]β' ι'β']

بالظهــــر

١] دفع
٢] ⟦بقية المــال⟧
٣] احمد / • حمدون بن مكرم γ'δ'η' / δ'γ'η']
٤ ⟦ ⟧]
٥]حــد / • قلنــه بقــر x'δ' x'δ']
٦ ⟦ ⟧ ⟦ابـ⟧ • احمد بن الحسن]
٧ عبد الرازق بن الحسن ι'β' ι'β']
٨] قاسم الدليـــل ι'β' ι'β']
٩]ــد / ميمونة بضيان حجدر ι'β' ι'β']
١٠]ــد] على بن الحسين الامام γ' ι'β']
١١] ادر]يس اخو اركيــدس شيدر ι'β']
١٢] . . . . ⟦ اسمعيل بن عبد الصمد ι'β' ⟧]
١٣]خه وجوهر ⟦ ⟧ ورثة عبــد الرزاق η']
١٤] / δ']

١٥] الوال ان βγ' [ ] [كامـــل الخباز [ ]]
١٦ [عبـــد الله بن سهل]
١٧ [ورثة ابو قـــير الجزار ρβ']
١٨ . [ورثة يعقوب بن حجاج δ' ●]

بالوجـــه

١ طفنيش هونفس اسم المكان ταkemuy بالقبطية ؛ وهجاؤه ταmmaw أيضا (و . ١ . كرم : المخطوطات القبطية التى عثر عليها فى الفيوم تأليف ر . ١ . فلندرز بترى Coptic manuscripts brought from the Fayyum by W. N. Fliandeis Petrie ، لندن سنة ١٨٩٣ رقم ٤٥ بالظهر ، عمود ب ، س ١١ [ص ٦٤ ، ٦٧] ، كتالوج أوراق البردى القبطية بالمتحف البريطانى (CMBM) رقم ٦٩٢ [ص ٣٠٩] المكان الذى اطلق عليه هـذا الاسم كان تلابه دير يقع فى الفيوم نفسها أو على مقربة منها . وقد ذكره ابن الجيعان فى كتاب التحفة السنية ص ١٦٦ س ٨ وما يليه ، وابن دقاق ، المرجع نفسه ، جـ ٥ ص ٧ س ٢٠ وما يليه ، والروك الناصرى فى عبد اللطيف البغدادى : الإفادة والاعتبار ، طبعة دى سامى ، ص ٦٨٨ (رقم ٨٠) حيث وردت دِقناش . وقد أشير إلى هذا المكان فى الكندى : كتاب الولاة ، طبعة روفن جست ص ١٤ س ١٤ ضمن ملحقات كورة البهنسا (دِقناش من كورة البهنسى) . راجع أيضا أميلينو : جغرافية مصر فى العهد القبطى ص ١٢١ .

٢ بسنده التى وردت أحيانا فى أوراق البردى بالصيغة العربية التى تعادل πecnτe بالقبطية (و . ١ . كرم : نصوص مختصرة رقم ٢٨١ ص ١٢ [ص ٧٦] ، πicnnτe (ج . كراك MPER جـ ٥ ، سنة ١٨٩٢ ، ص ٢٦) ، πcanθe (و . ١ . كرم كتالوج أوراق البردى القبطية بالمتحف البريطانى بلندن (CMBM) رقم ٦٨٩ س ٢ ص ٣٠٨) ، Πεσέντα باليونانية (ف . برايسكه Namenbuch ، عمود ٣٠٨) وثمة أمثلة أخرى لهذا الاسم فى وثائق عربية من مجموعة ب . مونيريه مجلة الاسلام P. Monneret Arab. رقم ٤ س ٢٣ (Isl. جـ ٤/٣ ص ٢٦٨) كتالوج أوراق البردى العربيـة بمكتبة جون رايلندز بما نشستر جـ ١٠ رقم ٥ س ٣ (ص ١١٣) ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٦٠٠٧ ، بالظهر ، س ١٩ ، ففيه قد تعادل الاسم Πασιπ الذى ورد ذكره فى ف . برايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٢٩٤ .

٣ للوقوف على اسم دهقان يراجع ابن عبـد الحكم : كتاب فتوح مصر وأخبارها ، طبعة ت . ك . تورى Ch. C. Torrey ص ١٢٥ س ١١ .

٤ وللوقوف على يمين يراجع جـ ٣ ص ٢١٣ . بدره هى صـيغة أخرى للاسم بطره (راجع جـ ١ ص ١٩٠) التى تعادل الاسم القبطى πετpe ، راجع مجموعة أوراق البردى بالمتحف البريطانى جـ ٤ ص ٥٦٤ .

٥ أما عن الملاحظة التى كتبت فى الهامش والتى تدل على أن الرجل قـد مات ، فليراجع جـ ٣ رقم ٢٠٥ س ١١ (ص ٢١٠) . كلمة ديسى التى تكررت فى أوراق البردى للأرشيدوق رينر دون ذكر رقم الطراز (IV/2 Decsius) ، وهى Δεήσιος التى ورد ذكرها فى ف . برايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٨٤ ، ج . بارثى G. Parthey, Aegyptische Perse nennamen ص ٣٤

العمود الأيسر : هـذا السطر مرمج (مشطوب) .

٦ للوقوف على هلس يراجع جـ ٣ رقم ٢٠٣ س ١٢ (ص ٢٠٤) .

٧ بصرف النظر عن قراءة سِوار ، فانه يمكن أن تنطق سَـوَّار أيضا على ما أورده الذهبى فى كتاب المشتبه ص ٢٨١ .

٩ و ١٠ الإضافات تكاد تكون غير ظاهرة .

١١ لم يعرف بعد اسم المكان البادية (أو البارية) .

١٣ حرف الفاء منقوط فى الأصل .

بالظهـــر

٢ رمج الكاتب الإضافة .

٣ بالإضافة إلى هجاء هـذه الكلمة مُكْرَم ، التى ورد ذكرها كثيرا ، فإنه يمكن أن تنطق أيضا مُكَرَّم . راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٥٠٠

٤ لم يعد من اليسير قراءة الحروف المطموسة فوق السطر .

٦ محا الكاتب الإضافة بوضع خط فى وسطها .

٧ لم يبق سوى الجزء العلوى من ى التى على اليسار .

أما عن اسم الصناعة « الدليل » فليراجع ج ٣ رقم ١٧٨ س ٢ و ٥ (ص ١٣٠)، ورقم ٢٣٧ س ٥ (ص ٩٠) من هذا السفر ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٣٢٠ س ٩ .

٨ بخصوص كلمة «الدليل» الدالة على الصناعة يراجع ج ٣ رقم ١٧٨ س ٢ و٥ (ص ١٣٠)، ورقم ٢٣٧ س ٥ من هذا الجزء (ص ٩٠) ، ومجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر رقم ٣٣٢٠ س ٩ .

١٠ لم يبق إلا الجزآن العلويان من ٪ ، ٤ .

١١ أثبت ج . فون كرابتشك (راجع MPER ٢/٣ سنة ١٨٨٧ ص ١٦٣) أن أركليدس التى وردت فى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٦٨٥ س ٥ منقولة من Ἡρακλείδης باليونانية (راجع ف . بريسكه ، المرجع نفسه ، عمود ١٢٢) .

١٢ تطرق التلف إلى اسم الأخ حتى لقد أصبح من العسير أن تحقق من قراءته . رجح الكاتب الإضافة التى بالعمود الأيسر .

١٣ رجحت الإضافة التى بالعمود الأيمن .

١٥ رج السطر برمته بقصد محو الخط .

١٧ للوقوف على الطرق المختلفة لقراءة اسم الصناعة « الحوار » يراجع ج ١ ص ٨١ من هذا السفر .

٢٤٦

(لوحة ١٥)

كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان مقدار ما يدفعه كل منهم كإيجار أو ضريبة الأرض بعد كل اسم . وقد دون المجموع بأسفل كل عمود من الأرقام

الطراز رقم ٢٢٢ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى مائل إلى الصفرة رقيق بعض الشىء، يبلغ طوله ٢٠,٣ س وعرضه ١٤ س وقد كتب النص بحبر أسود بوجه الورقة على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية، ويمكن أن نميز ثلاثة أنواع من الخط . فالكاتب (ا) كتب الجزء الأكبر من الكشف (س ٢ — ٤ ،

٨ — ١٠ ، ١٢ — ١٤)، والثانى (ب) كتب س ٥ — ٧ ، ولا يبعد أن يكون قد قام بكتابة س ١١ أيضا : وكتب الكاتب الثالث (ج) الكلمات التى بين السطور بخط ردىء يدل على العجلة س و ١٥ و ١٧ وما يليه . وظهر الورقة خال من الكتابة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وورقة البردى فى حالة سيئة للأسف، وذلك بسبب ما تطرق إليها من العطب والثقوب وتآكل بفعل الأرضة : وقد انفصل جزء كبير من الجزء العلوى من وسط الورقة و إن الجانب الأصلى الهامش قد بقى على حالته الأولى . هذا إلى أن قطعة عرضها من ٠,٨ — ٢ سنتيمتر متصلة بالطب العلوية للألياف الأفقية قد انفصلت عن الورقة .

وقد قام كثير من دافعى الضرائب بدفع كل المبالغ المستحقة عليهم، ووجهت أسماؤهم بو خط مائل الى اليمين للدلالة على صحة المراجعة .

١ ابراهيم بر[ن حـــــــ]
٢ / عمرا[ن]ـــــــــــ[ ] %δ′ وَ′ς[γ] γ′
٣ ذكيـ[ر]ابـــــ[ ] βιβ′ς [ ] γς′
٤ /[ ][ ]جعفر بن]ـــ[ ] λ̄ςʹιʹβʹ و
٥ السيد بن لحـ[ى ..]ς [ ] .
٦ حيان بن اـ[ ]η′[ ]
٧ عمر بن حيان ′β[′ι]
٨ / زكرى امو[ـــــــــ]ـه [ ] ..ς • η′ς
٩ / محمد بن عـ[ـــــــــ] [ ] ..δ′ • ′ς
١٠ / الحسن بن معـ[ـــــــ] [ ] ςγ′ις • ςβ′ιγ′α[

٧]ب بن [ا]سمعيل • γ'ϰ'δ' • • [

٨]•[ ]• بن عثمن γμ'η' α)μ'η')ι'β' η' [

٩]/ بكـ[ـيـ]رمولى سفين ودو اسحوغلام ϛηϛ'μ'η ϰϑι'β'μ'η' γϛ ϛ [

١٠ بن عمرو [

١١ فذلك]لكـ τϛα)ι'β'μ'η' ϛϰ'δ'μ'η' ϱπ ϰϑ)δ' •μ'η' [

١٢ οηϛ'μ'η' ϰδι'β'μ'η' γ •/ [

٧ أضاف الكاتب كلمة بن فوق السطر .

٨ يظهر أن آثار الحروف التي فى بداءة السطر كانت متصلة بحرف الدال ورسم حرف الصاد أو حرف الطاء .

٩ لم نعثر بعد على اسم قبطى يعادل الاسم اسحو .

١١ تطرق كثير من التلف الى « فذ » .

٢٥٠

كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم

الطراز رقم ٢١٥ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أصفر اللون مائل إلى السمرة، رقيق يبلغ طوله ٨ س وعرضه ٢٣،٥ س وبوجه الورقة ثمانية أسطر خاصة بكشف أشخاص ربما كانوا مطالبين بدفع ضريبة تجارية، وهى مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . والنقط مبعثرة وقليلة ، ويمتاز حرفا الشين والسين بخط مائل . وظهر الورقة خال من الكتابة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد تمزقت الأجزاء العلوية والسفلية وبقيت الهوامش الجانبية التى بالجانب الأيسر .

وقد وضع خط مائل واحد إزاء جميع الأسماء تقريبا كعلامة تدل، على ما يظهر، على دفع مبلغ الضريبة (راجع ج ٣ ص ٢٢٦). وتظهر نقطة سميكة مرات عدة قبل اسم دافع الضريبة أو أسفله قليلا . ولا يعرف مدلول هذه العلامة . على أنه ينبغى أن نذكر أن هذه العلامة نفسها قد تكرر وضعها أمام إضافات قليلة فى سجل ضرائب نشره ا . تشارلز جونسن، ه . بارتليت فان هو يزن بمجموعة أوراق البردى بجامعة برنستون ، ولاية نيو جيرزى ، الولايات المتحدة الأمريكية، رقم ٩ (راجع ص ٤٢ و ٥٢ — ٦٠) ويرى هذان العالمان اللذان قاما على نشر هذا الطراز أن هذه العلامة يمكن أن تدل على أن هذا الحساب بالذات قد روجع فى دفتر الحسابات اليومية . كذلك تدل هذه النقطة هنا على أن هذه العلامة هى علامة خاصة بالمراقبة .

وقد رجحت الإضافة الأولى بالسطر الأول .

١ / [ا]بن مندية تسا[ ] . ه . / بقام سلوة[ـــه] د[ ]ن د[ ]ـــ[ ] د / ● دونه بن ابو دلمس β

٢ ابو غرم ابو غرم ساح «

٣ / اسمــ[ـعيل] الـــروى / ابن امرت سرجه الرقام / عبد العـــزيز التاجر « /[● جـــرجه فبــلو ساح

٤ التاج[ر] وابنه β

٥ / بن ـــــ[ ] الخبـــاز « / الرقام بوحديد بن هلا[ل] ٠[ ] نجـــد وســ[ ]اهه / ابو زيد الإ[ ]اجــر[

٦ ا[بو]غرم ابو غرم]ن هـ[ ]ه[

٧ / املح[ل]الشماس ساح β / اخو اصطفن الشما[س] β / لـ[ ]ـب[

٨ مرقوره ساح[

٩ / ● قزمان بن هلا[ ] α بن الحـــ[

١ سا]جروردت ساجرفى الأصل .

اقرأ الاسم الأول مندية — ولو أن ذلك على سبيل المجازفة ، ويمكن أن يعادل الصيغة العربية لـ Μενδεῖος (راجع ف . برايسكه Namenbuch : عمود ٢١٢) . يظهر أن اسم الأب يقــوم مقام الصيغة المختصرة من الاسم Τισαγόρας باليونانية (ف . برايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٤٣٨) يرجح أن تعادل سلوقه الصيغة القبطية Σέλευκος (ف . برايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٣٦٨) أما عن دمونه فليراجع رقم ٢٢٣ س ١٦ (ص ٤٣) .

٢ غرم هى نفس غرامه من حيث المعنى = ζημία (جميل) ، راجع جـ٣ ص ١٠٤ ساح لها صـلة — على مايظهر — برجال ليس لهم محل إقامة محدد ، وقد نرى أنه يقصد بهؤلاء الأشخاص الذين يقيمون إقامة وقتية فى القرى الأخرى سعيا وراء التوظف ، على ما يظهر .

٣ فبلووردت ىلو فى الأصل .

هذه النسبة ربما تقرأ الجروى (راجع الزركلى : كتاب الأعلام جـ١ ص ١٨١) أو الجروى الاسم الثانى يشير إلى إحدى بطون جذام ، التى استوطن بعض أفخاذها كورة الحـوف (راجع السيوطى : كتاب لب اللباب ص ٦٣ ، ف . وستنفلد Al-Macrizi's Abhandlung über die in Aegypte neingewanderten arabischen Stäemme ص ٤٥٦ ، تعادل فبـلوه الصيغة القبطية لاسم Παπόλλων (ف . برايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٢٧٧) .

٧ الاسم الأول غامض .

٢٥١

(لوحـــة ٢)

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم

الطراز رقم ١١٢ ، بالوجه . يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق أسمر رقيق ، طوله ١٥٫٥ س وعرضه ١٨٫١ س . وبوجه الورقة ١٣ سطرا من كشف خاص بدافعى الضرائب ، ويتألف من عمودين موازيين للألياف الأفقية ، مكتوبين بحبر أسود . وقد أدخلت الكسور على أيدى كتاب مختلفين .

وقد دونت تكملة الكشف بظهر الورقة، وتشمل هـذه التكملة على ١٣ سطرا كتبها الكاتب نفسه بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية . والنقط ناقصة وتميز حرف السين أحيانا بخط مائل ويظهر خط متصل على بعد سنتيمترين من الجانب الأيمن للهامش .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد تمزق الجزء العلوى للورقة، وتطرق التلف إلى العمود الأيسر بفعل التساخ .

وقد روجع كثير من الأسماء بوضع خط مائل إلى جانب الإضافة الأيمن .

بالظهـــــر

١	[ ]. . . .[ ]	[
٢	بـيــو] ه . [	]ـا-[ ] шепеpω
٣	بـيـــوه النـــجار ι'β'	موسـ[ى بن]ان ι'β'
٤	بمــين ببسطلس κ'δ'	بط[لس سـ]لمن ι'β'
٥	بـــكر بن زكرى ϛ'	مرون بـ[ن سـ]مول κ'δ'
٦	ثيـــدر نفســـطه ϛ'	مرقورة [الشـ]ماس η'
٧	يحنـــس زكرى κ'δ'	مينـا لـ[- بن]ده η'
٨	حـ[ـسـ]ن بن سعيلـ[...] γ'ι'	محمد بن د[ـــ]كه κ'δ'
٩	حمدون بن مساور η'γ'	سعيـــد بن نافـــع δ'
١٠	خلـــف التـــاجر η'	سيديه الارمـــــلة κ'δ'
١١	ريان بن خـــلد ϛ'η'	شهاب بن أبى اسحق ι'β'γ'ι'β'γ'
١٢	ربيعة بن سعـــه ϛ'	سلمون الشماس κ'δ'
١٣	رماح بن عتبـــة η'	ســعيد بن ســعد ϛ'

العمود الأيمن

٤ للوقوف على بمين Pamin ينظر ج ٣ رقم ٢٠٦ س ١٠ (ص ٢١٣). وللوقوف على ببسطلس Papostolos يراجع المرجع نفسه، رقم ١٧٥ س ٤ (ص ١٢٢) .

١١ هناك طرق مختلفة لقراءة الاسم ر ىان . ولنا أن نختار بين : زَيَّان ، رَيَّان ، رَبَّان ، زَبَّان ، زِبَّان ، رُيَّان، على ما أورده الذهبى فى كتاب المشتبه ص ٢٣٢ وما يليها . ولكننى أفضـل الاسم الأول لأنه الأكثر شيوعا .

١٢ بالإضافة إلى قراءة ربيعة، فانه من الممكن أن تقرأ رُبَيِّعَة أيضا . راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٢١٦ .

١٣ أرى أن عسه يمكن أن تقرأ بطرق مختلفة (راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٣٤٦ وما يليها، ص ٣٧٩) وأقترح قراءتها عتبة التى وردت بكثرة .

العمود الأيســـر

٤ بطلس تعادل بالضبط πατλας التى ورد ذكرها فى و . ١ . كرم كتالوج المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى ص ٨٣ .

٥ للوقوف على مرون : ينظر رقم ٢٢٣ س ٩ (ص ٤٣) . سـ]مول يعادل الاسم القبطى caaeoτλ الذى ورد فى صك بيع قام على نشره ج . كرال فى مجموعة أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمانشستر WZKM ج ٢ (١٨٨٣) ص ٣٤ س ٦١ .

٢٥٢

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد

الطراز رقم ٢٥٨، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر رقيق نوعا ، يبلغ طوله ٦٫٥ س وعرضه ١٣٫٢س، وبوجه الورقة ثلاثة أسطر من كتاب خاص مكتوب بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية (الكاتب الأول) ويشتمل ظهر الورقة على سبعة أسطر من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان

الضرائب المدفوعة، وقد كتب بحبر أسود، والأسطر١ — ٥ تجرى موازية للألياف العمودية، وقد قام بكتابتها كاتب بخط ردىء يدل على عدم مهارة الكاتب (ب) وقد أضاف الكاتب الثالث (ج) من ٦ و ٧ على طول الجانب الأيمن للهامش على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية بخط منق واضح يدل على مرانة الكاتب .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

والجزء الباقى من النص فى حالة لا بأس بها .

وباستثناء أسطر ٤ و ٦ و ٧ نجد علامات على شكل الصليب أمام جميع الأسماء (رقم ٢٢٠ ص ٢٣) .

١						[ ]٠[
٢	×	ابنت كورق	γʹ	×	ابنت	[
٣	×	حسن بن موسى	ιʹβʹ	×	اركـ	[
٤	×	عـــرا ـــه	γ	×	ابن ابـ	[
٥		بن ابى اسحـــق	γʹ	×	ابن عـ	[
٦						[|]

فى الهامش الجانبى الأيمن

البيطار

مكر

١ لا يكاد يرد اسم الصناعة البيطار فى أوراق البردى، وللتمثيل على ذلك أنقل فقط ما ورد فى ورقة البردى المحفوظة بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٦٨١ (هارون البيطار) .

٢ بالإضافة إلى اسم مليح فانه يمكن قراءته مُلَيح أيضا، على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبى ص ٥٠٢، وللوقوف على اسم مكر يراجع جـ ١ ص ١٩٧

٥ لم يبق إلا حرف الألف والرقم فى هذا السطر.

٢٥٣

قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد

الطراز رقم ٢٠٢ بالوجه ، يرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثالث الهجرى (حول سنة ٧٢٠ م)

وهو على ورق أسمر رقيق طوله ١٣,٧ س وعرضه ١١,٢ س، وبوجه الورقة أحد عشر سطرا خاصة بكشف يتضمن أسماء هؤلاء الذين يحتمل مطالبتهم بدفع ضريبة الأرض ، وهى مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . وبظهر الورقة أمر لتسليم ستة مكاييل (زيت ؟) ، وقد كتب فى خمسة أسطر بحبر أسود، وموازية للألياف العمودية ومؤرخة فى اليوم الأول من فمنوت سنة ٢٠٧ هـ (٢٥ فبراير سنة ٨٢٣ م) وبهذا يمكن تحديد زمن تاريخ الكشف الخاص بدافعى الضرائب المدون بوجه الورقة قبل هذا التاريخ المذكور آنفا .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز، ويرجح أن يكون قد كشف فى إهناس أو البهنسا .

وقد زال الجزء العلوى من الكشف .

١		ι.
٢	يـ[زيد	ϛ
٣	. . . .	ϛηʹιʹηʹ
٤	مهاجر	η
٥	نقـام	δ∫γʹιʹηʹϛʹϛʹ
٦	] اهـل شـنرى	∫γʹ
٧	عرفة بن احمد	γ∫ϛʹ
٨	قلتـــه كيـــل	ηχʹδʹ
٩	عبـــد الواسـع	ειʹη

١٠	ايرك بن غوث	٥ς′
١١	بن عبد الله	×′٥′

٦ تقع شنرى التى تعادل شنرا القبلية : وكانت تابعة للكورة البهنسا على ما ذكره ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص ٩ س ١٠، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٦٩ س ٧ وما يليه، والروك الناصرى (عبد اللطيف البغدادى : كتاب الإفادة والاعتبار طبعة دى ساسى ص ٦٩٠ رقم ١١٠ شنرا) تقع على الشاطئ الغربى للنيل، قبالة الفشن، مركز الفشن (مديرية المنيا) راجع الجدول ص ١٠٥ ، وقد تكرر شنرى (بهذا النطق) فى أبى صالح الأرمنى : كتاب كنائس وأديرة مصر، ب. ت. ا. إيفنس B. T. Evetts، ورقة ٩١ ب (ص ١١٦ راجع ص ٢٢٥) وهذا الاسم يعادل шенерш بالقبطية (راجع أميلينو : جغرافية مصر فى العهد القبطى La gèographie de l'Égypte à l'époque Copte, ص ٤٢٩ وما يليها) .

٧ بالإضافة إلى قراءة هذا الاسم عَرَفَة ، فانه من الممكن أن يقرأ أيضا غَرَقَة أو عَرْقَة . راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٣٥٧ .

٢٥٤

الطراز رقم ١٠٤ يرجع تاريخه إلى سنة ٢٨٠ هـ تقريبا (٨٩٣ م) .

وللوقوف على وصف هذا الطراز يرجع إلى جـ ٣ رقم ١٧٨ (ص   ) .

١	الحسين بن عبد الرحـ[من
٢	وعن ملكه وربط[
٣	ابن عبد الله ادى عن ن[فسه
٤	مع جالية .ر[اسه
٥	قزمان بن بنه عن ن[فسه

٦	وم———[ن
٧	محمد بن عبد الله عن ن[فسه
٨	عن اسحق بن الفى د[
٩	منا بن اصطـ[فن
١٠	حمدونه ابنته [
١١	جعفر بن احمد [
١٢	يزيد بن عبيد [
١٣	يحنس فاسيـ[له
١٤	. . . . .

٣ كتابة ادى غير ظاهرة، وقراءتها هكذا ليست إلا من قبيل الآراء التى تخطر بالبال فحسب .

٥ قزمان وردت قرمان فى الأصل .

بنه إما أن تكون هى الاسم القبطى ḃane (أوراق البردى المحفوظة بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر جـ ٢ رقم ٥ س ١ — ٢ و ٣ [ص ١٨] ، رقم ٥١ س ٢٩ [ص ٥٦] ، ورقم ١٣٢ س ١٥ [ص ١١٥] ، و ١٠ . كرم، كتالوج المحفوظات القبطية بالمتحف البريطانى (CMBM) رقم ٩٤٦ [ص ٤١٠] ، ج . هويزر Die Personennamen der Kopten ، رقم ١ ص ٧٢) أو أنها تعادل пane ، وهى Πανέ باليونانية (راجع ج . هويزر ، المرجع نفسه ص ٤٨ ، ف . برايسكه Namenbuch ، عمود ٢٦٦) .

٩ للوقوف على هجاء منا يراجع جـ ٢ رقم ٢٠٥ س ١ (ص ٢٠٩) .

١٠ حدونه وردت هكذا فى الأصل .

١٣ للوقوف على الاسم فاسيله (Basil) يراجع ص ٤ من هذا السفر .

١٤ لم يعد من اليسير أن تتبين بوضوح الحروف التى فى هذا السطر .

٢٦٠

قطعة من كشف خاص بأشخاص مع بيان وصف كل فرد

الطراز رقم ٣٧٩ يرجع تاريخه الى القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) .

وهو على ورق أسمر فاتح رقيق ، يبلغ طوله ١٠,٢ س وعرضه ٥,٣ س . و بوجه الورقة ١٣ سطرا من كشف خاص بأشخاص مع بيان وصف كل فرد . وهو مكتوب بحبر أسود وخط متق واضح صغير يدل على أنه يرجع إلى القرن الثانى للهجرة، وهو على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الورقة على تسعة أسطر من كتاب كتبه موظف، ومن المرجح أن يكون هذا الكتاب خاصا بالضرائب . وهو مكتوب بحبر أسود ومواز للألياف العمودية .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهذه القطعة من وسط الوثيقة وقد انفصلت من جميع الجوانب . وقد زالت أسماء الأشخاص على التوالى من بدايات الأسطر . وانفصلت من الجانب الأيسر قطعة عرضها ١,١ س من الطبقة العلوية لورقة البردى . و يظهر أن للكشف الحالى مثيلا فى القطعة التى ورد ذكرها فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٣١١٨ (القرن الثانى للهجرة) والتى انفصلت فى الجانب الأيسر ، وتشتمل فعلا على أسماء وأصول الأفراد على اختلافهم ، على حين أن ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٨٦ والتى تتألف من ١٤ سطرا وانفصلت من جميع جوانبها لا تشتمل إلا على الوصف وقد قدم ب . جيس (P. Giss) فى الطراز رقم ١٩٥ مثلا شائقا جدا يتعلق بكشف خاص بأشخاص ، وقد انفصل من الجانب الأيسر . ويبدأ بذكر الاسم الإسلامى للفرد والإقرار الخاص بعتقه ، ومن اعتقه .

ثم يلى هذا الاسم المسيحى السابق ووصفه وأصله . ومن الممكن أن يكون لجميع هذه الكشوف علاقة بالتعداد الخاص بكورة بعينها . ولكن لما كنت قد رتبت الكشف الحالى تحت عنوان «تعداد» يجب أن أسلم بأنه ليس من المحقق تماما بأن هذا هو الغرض الذى رمى اليه أولا وعلى كل حال فإن الوصف الدقيق للأشخاص يجب أن يجعل إثبات هذه الحقيقة أمرا ميسورا إذا دعت الضرورة الى ذلك . وقد يكون من الممكن أيضا أن الكاتب جمع أسماء وأوصاف هؤلاء الذين أطلق عليهم اسم اللاجئين أو الأشخاص الذين انتقلوا وقتيا من كورة ما أو رحلوا إلى كورة أخرى .

(١) ورد ذكر بعث المال والفسطاط .

١	ب[ه ان يامر بكتابـ]ـب
٢	ورحمـ[ـة الله وكـتب ا]لـ
٣	شـ]ـا وهو قصير ادم با [
٤	حـ]حفرا ربعة ا ‹ در › ه العي[نين
٥	شا]ب جســيم ادم بعلـ[ـ؟]،
٦	]. شـاب جسيم اد[م
٧	] قصـير ادره العي[ن
٨	] شاب ربعة ابي[ـض
٩	] شـاب جسيم ابي[ض
١٠	] جســيم ابيض انزع [
١١	] شـاب جسيم ابي[ض
١٢	] ربعة ‹ ادر › ه العينين ا[
١٣	] . . ‹اد› ره العي[نين

٢ لم يبق إلا رأس واحد من رءوس الحرف الثانى من اسم الكاتب .

٣ قصير وردت قصير فى الأصل .

٤ تطرق كثير من التلف إلى الوصف الأول، وما بقى منـه يشبه حـ]حمرا . ادره وردت اهره فى الأصل . من الواضح أن بداية حرف الهاء المطموسة تقوم مقام حرف الدال، وإذن ينبغى أن تقرأ ادره (راجع س ١٣،٧) .

٥ جسيم وردت حسيم فى الأصل . الكلمة الأخيرة فى هذا السطر ليست واضحة تماما .

٦ جسيم وردت حسيم فى الأصل يرجح أن تكون صحة كلمة جسيم، حسيم ذكر هذه الكلمة مرارا فى نفس الطراز ، والمعنى يتطلبها .

٩ ابيض وردت اسع[ن فى الأصل؛ جسيم وردت حسيم فى الأصل .

١٠ جسم وردت حسيم فى الأصل .

١٢ ورد « دهره » فى الأصل ، وهى خطأ ، وصحتها ادره .

١٣ لهره وردت فى الأصل (وقد كتبت خطأ، وصحتها ادره ، راجع س ٧ .

٢٦١

(لوحة ١٧)

تقرير عامل الضرائب يليه إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من كورة الأشمونين

الطراز رقم ٢٤١، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى أسمـر فاتح مقوى ، يبلغ طوله ٣٨ س وعرضه ٢٦ س . وبوجه الورقة ٣٠ سطرا من تقرير خاص بإحصاء الحيوان ، وهو مكتوب بحبر أسود منظم واضح يدل على مهارة الكاتب، على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية. والنقط مبعثر وقليل ويشتمل ظهر الورقة على ١٩ سطرا من كتاب خاص كتبه إبراهيم وبعث به إلى يوسف ، وهو مكتوب بحبر أسود بخط يشبه الخط الأول ومواز للألياف العمودية . والنقط قـد وضعت أحيانا . ويظهر خط متصل على بعد ٢٧،٧ س من الهامش العلوى . وقـد طوى الكتاب طيا موازيا للأسطر ، ويبلغ عرض الطيات على التـوالى : ١ + ١،١ + ١،٧ + ١،٩ + ٢،٢ + ٢،١ + ٢،١ + ٢،٢ + ١،٨ + ١،٦ + ١،٩ + ٢ + ٢،٨ + ٢،٧ + ٢،٧ + ٢،٩ + ٣ + ٢،٩ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وللكشف أهمية خاصة ، لأنه — على ما يتضح — عبارة عن تقرير قدمه أحد عمال الخراج ويتضمن احصاء الحيوان فى قسم معين من كورة الأشمونين ، وربما كان هـذا التقرير موجها إلى مدير ديوان خراج الكورة. ومع أن الجزء العلوى من الكشف قد زال للأسف، فليس من شك

٢١ تشعه ، وستس وردتا منقوطتين هكذا فى الأصل .

٢٣ يتميز حرف السين فى كلمة رأس بخط مائل . داثنا وردت واننا فى الأصل .

تقع منهرى التى ورد ذكرها أيضا فى رقم ٢٧٤ س ١٥ وفى شكل منهريى فى مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٣٢٢١، بالظهر، س١١ بمديرية المنيا، مركز أبى قرقاص (الجدول ص ٩٨) . وقد أشار ابن دقماق ، المرجع نفسه ، ج ٥ ص ٢١ س ٢٥ وما يليه ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٨٣ س١٧ — ١٩، والروك الناصرى : عبد اللطيف البغدادى، مختصر تاريخ مصر (طبعة دى ساسى،المرجع نفسه،ص ٦٩٧ رقم ٩٨) إلى ملحقات الأشمونين. وقد وردت النسبة التى تنسب الى هذه القرية (سراج المتهورى) فى ورقة البردى المحفوظة بمعرض برلين رقم ١٢٥٦ س ٣ .

٢٤ الرقم الفردى الذى فى نهاية السطر يمكن أن يكمل بحيث يصبح تس[عة] .

ورد اسم قرية ابيوهه فى قاموس المدن والقرى وغيرها فى مصر Dictionnaire des villes villages, hameaux, etc, de l'Egypte. ص ١٧ (Abiouha) باعتبارها تابعة للكورة ومديرية المنيا وقد تكون هى البيهو التى وردت فى الجدول ص ٩٩ (وتقع بمركز سمالوط) ، وكانت تابعة من قبل لكورة الأشمونين (راجع ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١١١، وابن دقماق، المرجع نفسه ١ ج ٤ ص ١٦ س ٢ وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٤ س ١٥ — ١٧ (وينطق إبسيوها هنا) ، سيلفستر دى ساسى ، المرجع نفسه ، ص ٦٩٣ رقم ٧) .

٢٥ را سـ[ـا وردت را سـ[ـا فى الأصل .

من الواضح أن قرية هلموه هى نفس هلموه الارى التى ورد ذكرها فى مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٦٠٠٨ بالظهر، س ١٠ . وموقعها غير معروف بالضبط .

٢٦ و ٢٨ . موقع كلا المكانين غير معروف فى حالات غير هذه .

وتسعة وردت وتسع[ـة فى الأصل .

٣٠ تطرق التلف إلى اسم المكان لدرجة لا تمكننى أن اقترح أية تكملة تلائم الحروف الواردة فى الأصل .

٢٦٢ و ٢٦٣

(لوحة ١٨ و ١٩)

إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من كورة الأشمونين

الطراز رقم ٤١١ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق ، يبلغ طوله ١٩ س وعرضه ٢٠,٥، وبوجه الورقة ١٤ سطرا مكتوبة بخط واضح منتظم وبحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية ، والنقط ناقصة ، ويشتمل ظهر الورقة على ١٤ سطرا كتبها أربعة على الأقل بحبر أسود خفيف، متباين الألوان ، موازية للألياف العمودية، وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا للأسطر، ويبلغ عرض الطيات المتواليات من أسفل إلى أعلى: ٢,٨ + ٢,٢ + ٢,٢ + ٢,١ + ٢,٢ + ٢,٥ + ٢,٧ + ٢ + ٧,٠ س .

ومن المرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

وورقة البردى التى تمزقت وبليت فى الجزء العلوى منها فى حالة سيئة، وقد ثقبت وتآكلت بفعل الأزمنة، وبالظهر قطعة عرضها ٢ — ٣ سنتيمترات انفصلت من الطبقة العلوية من الورقة.

بالوجـــه :

١ [ ]ر[كباش . . . .

٢ يعقــوب والراعى نفســه ممـا احضر ϙϛ بلتـــوس هلندوه مما [احضر] ٠ ٥ ٠[

٣ بدنجاشـــــه كباش

٤ فلذلك ———————— [·] η

٥ ϛ η ϛ

٦ فلذلك ———————— μαⁱⁱ [.] [. . . .]

٧ قرية تدعى طيموه وبويط بســـم الله الرحمن الرحيم ه

٨ ثيـدر ايوب والراعى نفسه كباش ιε

٩ نوهه ابـــلو والراعى سسنه . . .

١٠ كباش μη

١١ وله مع مقـاره كباش ϙμ

١٢ وله مع مقـاره كباش λη

١٣ وله مع مقـاره كباش ϖϭε

١٤ وله والراعى هـــلس λ

جرجه نحاس والـــراعى نفسه كباش ϱπε[φ

ه[. . .] والرعى نفســـه كباش νβ

بدر[سا]وره بقام والراعى نفســه كباش ϙϛ

وله كباش μη

جرجه الحارس ممـا احضر بسندروف κα

كباش

بالوجـــه

١ لم يبق إلا حرف ب ، والأجزاء السفلية من كاش ، و بقيت آثار نحو سبعة أرقام من النصف الثانى من هذا السطر ، ولم تعد للأسف ظاهرة بوضوح .

٢ رأس ρν ظاهر ظهورا جزئيا ، وإن آثار أربعة حروف أو أكثر أو أقل تلى الفراغ لا تسمح لى بإجراء أية تكملة تلائم صيغة الحروف الواردة فى الأصل .

أما عن باتوس فليراجع ج ١ ص ١٦٧ ، هليدوه غير معروفة لى .

٣ من المرجح أن تكون دنجاشه صيغة أخرى لكلمة تدجاجه التى ورد ذكرها فى أوراق البردى العربيـة بمجموعة هايبـورج رقم ١٢ أ س ٣ (ص ٥٣) ، والتى أثبت أ . ديتريتش A. Diatrich أنها هى نفس ⲧⲁⲧϭⲁⲁϭⲉ (Tatgaage) التى ذكرها و . أ كرم فى CMCM رقم ١٠٣٠ س ، (ص ٤٢٩) ، ويحتمل أن تكون كوم انجاشه الحاليـة (وتنطق كوم إنجاشّه ، كما ورد فى قاموس مدن وقرى مصر الخ ص ١١٨) شرق باويط (راجع الجدول ص ١٠٨ وخريطة مصر ١ : ١٠٠,٠٠٠ ورقة ٥٢/٥٤ ، ٥٢/٦٠) هى نفس هذا المكان .

٤ لم يعد من اليسير قراءة الحرف الذى على يسار η (٨) بسهولة .

٥ قراءة الأرقام بعيدة أن تكون محققة .

٦ بقيت آثار أربعة أو خمسة أرقام أو أكثر فى نهاية السطر .

٧ موقع طيموه غير معروف . للوقوف على بويط التى تكررت أيضـا فى أوراق البردى المحفـوظة بدار الكتب المصرية رقم ٧٥٨ س ٦ ، ٧٧٩ — ٧٩٥ ، بالظهـر ، ١٩ (باويط) ، وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٨١٣ س ٣ ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٧٠ س ١ ، ورقم ١٢٤٨ س ٢ ، و . أ . كرم : كتالوج المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى رقم ٥٨٠ ، رسالة (ص ٢٧٥) ، يراجع ج . ماسبيرو ، ج ڤيت Matériaux pour servir à la géographie de l'Egypte ص ٥٧ .

٨ لا يزال النصف الأيمن من دائرة φ (٥٠٠) ظاهرا إلى الآن .

من المرجح أن تعادل لحاس الاسم القبطى ⲧⲁⲧϭⲁⲁϭⲉ الذى ورد فى ج . هويزر ، المرجع نفسه ، ص ٣٨ .

٩ بداية الاسم الأول غير محققة تماما ، ومن الممكن أن هذين الحرفين يشبهان ب أو ه ، وقد تطرق كثير من التلف إلى الأرقام التى تلى سنه ، حرف الهاء الأول مطموس ، وكاد الحرفان (بل الثلاثة) التاليان أن يزولا نهائيا .

يرجح أن تعادل نوهه الصيغة القبطية ⲡⲁϩⲁϣ (نوح) التى ورد ذكرها فى ج . هويزر ، المرجع نفسه ، ص ١٠٧ .

١٠ ⲡⲱϩⲉ (٤٨) قد تطرق التلف إلى جزء منها فزال ، وعلى ذلك فان قراءتها إنما هى بصفة مبدئية فحسب (راجع ص ١٢) .

١١ زال ذيل حرفى الدال والواو ، وكذا رأسا حرف السين من يدرسوه .

أما عن اسم العلم مقاره فليراجع ج ٢ ص ١٣٧ ؛ وللوقوف على يدرسوه ، فلنراجع ص ١٨٢ من السفر نفسه .

١٣ سندروف وردت سدروف فى الأصل .

سندروف (ونقطها على هذا الوجه إنما هو من سبيل الفرض .

١٤ للوقوف على هاس يراجع ج ٣ رقم ٢٠٣ س ١٢ (ص ٢٠٤) .

بالظهـــــر :

١ طيموه وبويط هـمـوا ١

٢]α, [....]γ, σπα ,γλςν طهروح

٣ η··

٤ مشول وسدسلا اسمـوه

٥ ση ,βτξβ ,δϱβ

٦ الشــراة الفضل بجميع الشراة αθτϛς الفضل φμς
-/ح

٧ قــــرية تدعى دجلـــــة θϛσς ,ασθ

٨ قـــــرية تدعى طه[ر]وح ,βτνα ϛκψ

٩ قـــــرية تدعى هـــــموا σπα σ

١٠ قرية تدعى طيموه وبويط ,βϱξη ,λα

١١ قـــــرية تدعى ابييـــــوه κε ϛκι[ ]

١٢ قـــــرية تدعى مشــــول σ[α]ε ,α[ ]

١٣ وسدسلا[

١٤ قـــــرية تدعى الرقـوة ,αξζ

ϛ φνα
[.]

بالظهـــــر

١ زالت الأجزاء العلوية من الحروف .

راجع الملاحظات التى أبديتها على السطر السابع بالوجه، لم يعرف بعد اسم المكان هفوا الذى تطرق التلف إلى بدايته لسوء الحظ .

٢ طمست الأرقام التى تلى ٧، (٣) ولم يعد من اليسير قراءتها بسهولة .

تكرر موقع المكان ظهر وح (نقطها غير محقق) فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٦٩ س ١ .

٣ لم يعد من اليسير قراءة الرقمين اللذين على يسار (٨) بصفة محققة .

٤ من الواضح أن المكان مشول هى نفس أمشول بمركز ديروط ، وهى إلى أقصى الشمال الشرقى من ساوا ، راجع ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٧ ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٧ س ٤ — ٦ ، والروك الناصرى : عبد اللطيف البغدادى : كتاب الإفادة والاعتبار ، طبعة دى ساسى ص ٦٩٤ (رقم ٣٢) ، والجدول ص ١٠٨ ، وأسماء الأمكنة الأخرى التى وردت فى هذا السطر غير معروفة .

٧ ورد اسم قرية دَلْجَا ، على مقربة من دلجا الحالية بمركز ملوى فى الحوض المعروف باسم حوض الدلجاوى جنوبى ترعة بحر يوسف ، وهى مكان مشهور ورد كثيرا فى أوراق البردى العربية (أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ س ١ ، ورقم ٨٢١ ؛ بالوجه ، س ٢ ، تاريخ ٢١٦٦ ، س ٥) ، وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٨١٨ س ٥ ، والكاغد المحفوظ بمجموعة الأرشيدوق رينر رقم ٧٢٥٧ س ٢ ، ورقم ٨١٠٦ س ٦ ، والقرية القديمة ، وهى ⲧⲁⲧϭⲁⲁϭⲉ بالقبطية ، ⲡⲁϩⲁϣ (أوراق البردى بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر ج ٢ رقم ٥٧ س ١ ، ورقم ٥٨ س ١ ، و ١٠١٠ كرم : كتالوج المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز بمانشسترى ١٦٨ حاشية ٣) ⲡⲱϩⲉ ، بمجموعة المتحف البريطانى ج ٤ رقم ١٤٦١ س ٣٧ هى نفس أطلال دير الجراداوى أو نزلة أبى حلاجة شمالى كوم ركب على الشاطئ الأيمن من بحر يوسف ، وفى العصور الوسطى اشتهر هذا المكان وازدهر ، وكان به كنيسة ودير القديس أنفريوس عدا أربع وعشرين كنيسة أخرى ، وبلغ عدد سكانه اثنى عشر ألف نسمة ، ولكن هذا

العدد انخفض حتى بلغ أربعمائة نسمة فى سنة ١١٧٤ م ، وقد حل الخراب بهذا المكان قبل الحملة الفرنسية على مصر بثلاثين سنة على أيدى أهل دلجا ، وهى قرية كبيرة تقع إلى الغرب من هذا المكان ، وليس ثمة سوى اسم ديروستة أعمدة تقوم على ارتفاع مترين فوق أنقاض من حجر الجرانيت الأحمر والأشهب تدل على موقع دير قديم ، وليس كوم هذه الخرائب عاليا إذ أن الزراعة المستمرة قد ساعدت على انخفاضها ، ويبلغ طول المساحة المغطاة بالأطلال والقرميد وقطع الخزف ٤٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر ، ولما كانت الكنيسة المسيحية القديمة قد حلت محل معبد وثنى ، كذلك خلف الأولى مسجد صغير ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٨٣ س ، وما يليه ، وأبو صالح ، كنائس وأديرة مصر ، طبعة ب . ت . ا . إيفيتس ، ورقة ٧٨ ا ، ٩١ ب ، ص ٢٢٤ ، ٢٥٥ وما يليها ، المقريزى : خطط ج ١ ص ٢٣٩ س ٢١٦ ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٩ س ١٤ — ١٦ ، عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ، المرجع نفسه ، ص ٦٩٥ (رقم ٦٠) ، ابن دقماق ، المرجع نفسه ج ٥ ص ١٩ س ١٢ — ١٦ ، على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ١١ ص ١٨ س ٣٤ وما يليه ، والجدول ص ١٠٨ ، أ . أميلينو : جغرافية مصر فى العهد القبطى ص ١٧٥ ، ٤٨٨ وما يليها ، ج . ف . كرابتشك ، MPER ٢ ٣ (١٨٨٧) ص ٧٩ وما يليها) .

١٠ زال بعض أرقام بأسفل ٥٩٧٧، على ما يظهر .

١١ من المرجح أن تنقط أبيبوه كذلك ، وأنها نفس أبيوحة التى ورد ذكرها فى رقم ٢١١ س ٤ ، (ص ١٦٩) .

١٤ موقع المكان الرقوة غير معروف .

٢٦٤

كشف خاص بملاك وأصحاب قطمان

الطراز رقم ٣٨٥ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى رقيق ، أصفر اللون مائل إلى السمرة ، يبلغ طوله ١٦,٦ س ، وعرضه ٢١ س ، وقد أخذ الكاتب الذى استعمل قلما غليظا فى تدوين مسودة الكشف بالظهر ، حيث بقى ١٥ سطرا فى عمودين ، موازية للألياف الأفقية ، ثم تابع كتابة الكشف بالظهر فى عمود واحد ،

بالظهـــــر

١ زالت الأجزاء العلوية من الحروف .

راجع الملاحظات التي أبديتها على السطر السابع بالوجه، لم يعرف بعد اسم المكان هفوا الذى تطرق التلف إلى بدايته لسوء الخط .

٢ طمست الأرقام التي تلى ٧، (٣) ولم يعد من اليسير قراءتها بسهولة .

تكرر موقع المكان ظهر وح (نقطها غير محقق) فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٦٩ س ١ .

٣ لم يعد من اليسير قراءة الرقمين اللذين على يسار (٨) بصفة محققة .

٤ من الواضح أن المكان مشول هى نفس أمشول بمركز ديروط ، وهى إلى أقصى الشمال الشرقى من ساءوا ، راجع ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٧ ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٧ س ٤ — ٦، والروك الناصرى : عبد اللطيف البغدادى: كتاب الإفادة والاعتبار ، طبعة دى سامى ص ٦٩٤ (رقم ٣٢) ، والجدول ص ١٠٨ ، وأسماء الأمكنة الأخرى التى وردت فى هذا السطر غير معروفة .

٧ ورد اسم قرية دَلْجَا، على مقربة من دلجا الحالية بمركز ملوى فى الحوض المعروف باسم حوض الدلجاوى جنوبى ترعة بحر يوسف ، وهى مكان مشهور ورد كثيرا فى أوراق البردى العربية (أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ س ١ ، ورقم ٨٢١ ؛ بالوجه ، س ٢ ، تاريخ ٢١٦٦ ، س ٥)، وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٨١٠ س ٥ ، والكاغد المحفوظ بمجموعة الأرشيدوق رينر رقم ٧٢٥٧ س ٢ ، ورقم ٨١٠٦ س ٦ ، والقرية القديمة ، وهى ⲧⲁⲧϭⲁⲁϭⲉ بالقبطية، ⲡⲁϩⲁϣ (أوراق البردى بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر ج ٢ رقم ٥٧ س ١، ورقم ٥٨ س ١، و ١٠١٠ كرم : كتالوج المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز بمانشستري ١٦٨ حاشية ٣) ⲡⲱϩⲉ ،بمجموعة المتحف البريطانى ج ٤ رقم ١٤٦١ س ٣٧ هى نفس أطلال دير الجراداوى أو نزلة أبى حلاجة شمالى كوم ركب على الشاطئ الأيمن من بحر يوسف ، وفى العصور الوسطى اشتهر هذا المكان وازدهر ؛ وكان به كنيسة ودير القديس أنفريوس عدا أربع وعشرين كنيسة أخرى ، وبلغ عدد سكانه اثنى عشر ألف نسمة ، ولكن هذا

العدد انخفض حتى بلغ أربعمائة نسمة فى سنة ١١٧٤ م؛ وقد حل الخراب بهذا المكان قبل الحملة الفرنسية على مصر بثلاثين سنة على أيدى أهل دلجا ، وهى قرية كبيرة تقع إلى الغرب من هذا المكان ، وليس ثمة سوى اسم ديروستة أعمدة تقوم على ارتفاع مترين فوق أنقاض من حجر الجرانيت الأحمر والأشهب تدل على موقع دير قديم ، وليس كوم هذه الخرائب عاليا إذ أن الزراعة المستمرة قد ساعدت على انخفاضها، ويبلغ طول المساحة المغطاة بالأطلال والقرميد وقطع الخزف ٤٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر، ولما كانت الكنيسة المسيحية القديمة قد حلت محل معبد وثنى ، كذلك خلف الأولى مسجد صغير ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٨٣ س ، وما يليه، وأبو صالح ، كنائس وأديرة مصر ، طبعة ب . ت . ا . إيفيتس ، ورقة ٧٨ ا، ٩١ ب ، ص ٢٢٤ ، ٢٥٥ وما يليها، المقريزى : خطط ج ١ ص ٢٣٩ س ٢١٦، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٧٩ س ١٤ — ١٦ ، عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر، طبعة دى ساسى، المرجع نفسه ، ص ٦٩٥ (رقم ٦٠) ، ابن دقماق ، المرجع نفسه ج ٥ ص ١٩ س ١٢ — ١٦، على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ١١ ص ١٨ س ٣٤ وما يليه، والجدول ص ١٠٨ ، أ . أميلينو : جغرافية مصر فى العهد القبطى ص ١٧٥ ، ٤٨٨ وما يليها ، ج . ف . كرابتشك، MPER ٢ ٣ (١٨٨٧) ص ٧٩ وما يليها) .

١٠ زال بعض أرقام بأسفل ٥٤٧٧, على ما يظهر .

١١ من المرجح أن ننقط أبيوه كذلك ، وأنها نفس أبيوحة التى ورد ذكرها فى رقم ٢١١ س ٤ ، (ص ١٦٩) .

١٤ موقع المكان الرقوة غير معروف .

٢٦٤

كشف خاص بملاك وأصحاب قطعان

الطراز رقم ٣٨٥ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى)

وهو على ورق بردى رقيق ، أصفر اللون مائل إلى السمرة ، يبلغ طوله ١٦,٦ س ، وعرضه ٢١ س ، وقد أخذ الكاتب الذى استعمل قلما غليظا فى تدوين مسودة الكشف بالظهر ؛ حيث بقى ١٥ سطرا فى عمودين، موازية للألياف الأفقية، ثم تابع كتابة الكشف بالظهر فى عمود واحد،

بقى منه ١٥ سطرا مكتوبة على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية ، وقد كتب النص بخط غليظ ولكنه سلس ، وبحبر أ ـ ود ، والنقط كثيرة ، وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا للأسطر ، ولم يعد عرض الطيات المتواليات ظاهرا .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز ، وورقة البردى فى حالة لا بأس بها من حيث الاحتفاظ بها ، وهى — على ما يظهر — كاملة فى الجزء العلوى منها وعلى الجانبين ، وقد تطرق كثير من التلف إلى الجزء السفلى ، كما انفصلت الورقة ، وهناك فراغ يبلغ عرضه ٦ سنتيمتر بين العمودين اللذين بوجه الورقة ، وبظهر الورقة مواضع كبيرة خالية بالجانبين الأيمن والأسفل من العمود ، وعمود الأرقام بالجانب الأيسر من النص بظهر الورقة كاد أن يزول نهائيا بسبب انفصال قطعة يبلغ عرضها ١٫٤ سنتيمتر من الطبقة العلوية بظهر الورقة .

بالوجـــه :

١ مزاحم بن ابراهيم β وسينه الارملة ϛ
٢ γ
٣ عثمن بن الحجاج β β ملبـح ——— α
٤ ابـلوا النـجار η بنجه بمعرفة بيج النوبى γ
٥ احمـد الاعرج γ هلس الراغى بمعرفة ايوب κη
٦ η
٧ مينا بن بقطر راعى بيشه γ شنوده بن ايوب α
٨ α
٩ ابو عمر بن سكالة β سعيد غلام تساس ϛ
١٠ β

١١ مرهم بن السبتع α أيوب بن الحسن بن زرعة
١٢ ؟ش κβ
١٣ الحسن بن عبد الكريم [ζ] أحمد بن ر [ ] ι
١٤ اسمعيل بن ادريس α̣ [
١٥ اشـقر [ ] β [

بالظهـــر :

١ ورط ٠ [
٢ خميـل [ ]
٣ ⟦δ⟧ [ ]
٤ ايوب بن الحسن [ ]
٥ θ [ ]
٦ محمـد بن وريد [ ]
٧ α [ ]
٨ شـنودة النشار [ ]
٩ η [ ]
١٠ حكم بن عسـل [ ]
١١ δ [ ]
١٢ رهـوه [ ]

١٣ خراب

١٤ ٢ ٪ ٢

١٥ الر[ ]

بالوجـــه

العمـــود الأيمن

١ ابراهيم وردت ابرهيم فى الأصل .

٣ أضيف رقم ß (٢) أسفل الرقم الأول ، وقد أضافه الكاتب ، على ما يظهر، فيا بعد .

٤ كتب الكاتب او أولا ، لكنه صحح هذه الكلمة فيا بعد باضافة بوا وذلك بتعديل رأس حرف الواو الى حرف اللام الاول حتى أن الاسم أصبح الآن يشـبه ابوابا . النجار وردت النحار فى الأصل .

٩ من المرجح أن تكون سكاله هى نفس الصيغة القبطية Σακάλις التى ورد ذكرها فى ف . برايسكة ، المرجع نفسه ، عمود ٣٥٧ .

١١ لا أستطيع قراءة اسم الأب الذى يرجح أن يكون قد صحح من اسم آخر .

١٣ لم يبق إلا منحنى ع .

١٥ للوقوف على أشقر ينظر كتاب المشتبه للذهبى ص ١٤ .

العمود الأيسر

١ وصبينه وردت وسبده فى الأصل .

سبينه (غير كاملة النقط) هى نفس Σαβῖνα, Σαβῖνε التى ورد ذكرها فى ف . برايسكة Namenbuch عمود ٣٥٦ .

٣ يملأ الخط الأفقى السطر تقريبا ولا يدل على شىء خاص .

للوقوف على طريقتى قراءة الاسم مايح ، انظر رقم ٢٥٢ س ٨ (ص ١٤١) من هـذا السـفر .

٤ النوبى كاملة النقط فى الأصل .

تعادل بنجه (غير المنقوطة) صيغة قبطية إما Πένγις (ج . بارى Agyptische Personennamen ص ٧٨) أو Πενγός (ف . برايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٣٠٤) . للوقوف على بيج ϭнσ ينظر ج . هويزر Die Personennamen جـ ١ ص ٧٣,١٤ . راجع النسبة النوبى فى الذهبى : كتاب المشتبه ص ٦٣، السمعانى : كتاب الأنساب، ورقة ٥٧٠ بالوجه، والسيوطى : لب اللباب ص ٢٦٦ وقد ورد هذا الاسم كثيرا فى أوراق البردى العربية (كتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلنـدز بمانشستر ج ٨ رقم ٩ س ٣، P. Monneret Arab جـ ٣ ، رقم، س ٥ [.Isl جـ ٣/٤ ص ٢٦٦]، وأوراق البردى العربيـة بدار الكتب المصرية رقم ١١٠ س ٢ ، ورقم ٣١٦ ، بالظهر، س ١ ، وتاريخ رقم ١٧٤١/٣ س ٧، وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٦١٤ س ٦ و ٩ و ١٨ و ٢٠ ، ورقم ٧٧٠ س ٣، ورقم ٩٦٢ س، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٩٥٢، بالوجه، س ١١ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة مكتبة هايدلبرج رقم ٢٢، بالظهر ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ٧٥١٤ س ٢ ، ورقم ١١٢٧٨ س ٢ ، ب . ويسلى أ رقم ١١٤، بالظهر ، س ٦ .

٥ يظهر أن الخـط الذى على يمين ١١ متصل بحرف اليـاء فى كلمة النوبى ، وليس له اذن صلة بالرقم .

أما عن الاسم هلس فليراجع جـ ٣ رقم ٣٠٣ س ١٢ (ص ٢٠٤) .

٧ ايوب وردت ابوب فى الأصل .

ورد الاسم شـنوده بن ايوب فى مجـموعة أوراق البردى العربيـة بدار الكتب المصرية تاريخ ١٨٩٩ ٣/٢ ، ولكن ليس من الأرجح أن هذا هو الشخص المقصود هنا .

٩ ليس من المحقق قراءة هذا الاسم تساس أو تسامى .

١٠ تظهر آثار حرفين يليان حرف الواو من اسم الأب .

بالظهـــــر

١ ليس من الواضح هل كان هذا الجزء من الخط الأفقى تابعا فى الأصل لحرف أو لخط ليملأ السطر .

٢ الاسم كامل النقط ، ولكن هنـاك نقطتان أخريان أسـفل انحناء من اللام لا يتضح مدلولها .

للوقوف على نميل انظر كتاب المشتبه للذهبى ص ١١٧ .

٣ رقم الكاتب ٥ (٤) برسم خط فى وسطه فى الأصل .

٤ الحسن منقوطة فى الأصل .

٦ وريد وردت هكذا فى الأصل .

٨ النشار وردت النسار فى الأصل .

١٠ قد يقرأ الاسم عسل إما عسل أو عِسل على ما ورد فى كتاب المشتبه للذهبى ص ٣٦٥ .

١٣ التعبير خراب يعنى غير مزروع بوجه عام فى حالة عدم ازدهار قد تشير الى هذه الحقيقة وهى أن صاحب القطع قـد خسر ما يمتلكه من الحيوان . وقد ورد هذا التعبير نفسه فى كشف المزارعين الذى ورد ذكره فى السجل العربى باستراسبورج رقم ٣٠٤ س ٦

نصــوص خاصة بمسـاحة الأرض

٢٦٥

(لوحـــة ٢٠)

تقـــرير مساح

الطراز رقم ٣١٧، يرجع تاريخه إلى سنة ٢٦٢ هـ (٢٧ أكتوبر الى ٢٦ نوفمبر سنة ٨٧٣ م) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق نوعا ، طوله ١٥,٧ س وعرضه ١٩,٤ . وبوجه الورقة قطع من سطرين من خاتمة كتاب مكتوب بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية (الكاتب الأول = ا) . وبأسفل هـذه القطع كتب المساح مسودة تقرير بحبر أسود ، بقى ١٣ سطرا منها فى نفس الاتجاه (الكاتب ب) . ويتميز حرف السين بخط مائل قصير أحيانا . وقد طويت الورقة طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى، ويبلغ عرض الطيات المتواليات : ٨,+٨,+٨,+٩,+١+١,٢+١,٣+١,٢+١,٣+١,٣+١,٤+١+١ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصل طرف الورقة العلوية من ناحية اليسار كما تطرق التلف الى السطرين الأخيرين وانفصلت الطبقة العلوية من الألياف الأفقية، والورقة مثقوبة فى بعض المواضع، وبقيت الهوامش الأصلية على الجانب الأيمن وفى جزء من الجانب الأيسر . ومن المحتمل أن يكون التقرير قد دون — على ما يبدو — على أثر تلقى تعليمات من موظف أكبر عن طريق الكتاب الممزق فى الجزء العلوى من ورقة البردى .

١ ....

٢ وزاد فى احسانه اليك و [

]

٣ بسم الله الرحمن الرحيم [

٤ الذى ارتفعت به مساحة طائفر من ار[ض

٥ لخراج سنة اثنين وستين ومائتى المسـ]ـاحـ[ـة با]رض

٦ مبرى الزرع مائتى واحد وخمسين فدانا [

٧ ونصف وثمن وسدس ثم[ن فدان

٨ السلجم فدانين وثلثى ونصفثمن الرطاب فدان . . .

٩ ربع [ثم]ن

١٠ الكروم ثلث ونصـــفثمن عشرين بشعبان سنة [اثني]ن ومائتين

١١ البور نصف وربع وسدس ثمن

١٢ . . . . .

١٣ بســـ[ـم الله الرحمن الرحـــيم

٥ لا تزال هناك أجزاء صغيرة من حرف الألف الأخير وحرف الهاء الأخير من « المساحة » ولم يبق إلا الجزء العلوى من حرف الراء من كلمة بأرض .

٦ الأرض التى لم تخصص للزراعة أو لم تزرع قـد ذكرت بنوع خاص ، لأنه من المرجح أن تكون فئة الضريبة قد حددت بطريقة تختلف عن تحديد الضرائب الأخرى .

٨ زال الجزء العلوى من حرف الأليف فى كلمة فدان. تظهر آثار نحو أربعة أحرف فى نهاية الســـطر .

سلجم التى وردت أيضا فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٠٢٢ س ١٩٨١و١٦ هى .Brassica Napus L، على ما ذكره ب. أشرسن، ج. شفاينفورث فى Illustration de la Flore d'Égypte, p. 41 (selgam) أو Brassica campestris على ما أورده عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ، ص ٩٨ وما يليها ، ٣١١ و ٣١٦ راجع أيضا القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١١ وما يليها، ا . فون كريمر : مصر A. von kremer Aegypten ج ١ (ليبزج سنة ١٨٦٣) ص ٢١١ ، ا . ف . پروكيش ,A. v. Prokesch Erinnerungen aus Aegypten und Kleinansie ج ١ (ڤينا سنة ١٩٢٩) ص ١٠٧ ،

وكان الزيت يستخرج من عصر البذور، وكان من بين منتجات مصر الخاصة التى ذكرها السيوطى، حسن المحاضرة ج ٢ س ٢١٩ س ١٦، وأبو صالح، كنائس وأديرة مصر، طبعة ب . ت . ا . إيڤيس ص ٠٦٧ وكانت تعرض مقدارها دينار واحد (وديناران فى العصور السابقة) عن كل فدان يزرع سلجما . راجع القلقشندى ، المرجع نفسه ج ٣ ص ٤٥٣ س ٧ .

٩ بقى الجزء الأكبر من منحنى حرف النون .

١٠ ومائين كتبت بخط متق .

١٢ لا يزال من اليسير قراءة آثار نحو خمسة حروف مكتوبة بخط غليظ ردىء .

١٣ من المرجح أن تكون آثار حرفين مكتوبين بخط الكاتب الذى كتب السطر السابق تابعة لبداية البسملة .

٢٦٦

[لوحـــة ٢١]

تقـــرير مساح

الطراز رقم ٢٥٢ ، يرجع تاريخه الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمـر فاتح رقيق ، أشد ســوادا فى بعض الأماكن ، يبلغ طوله ١٩ س وعرضه ٢٦,٥ س . وبوجه الورقة ١٤ ســطرا من تقرير مساح ، مكتوبة بحبر أسود بخط منتظم يدل على المهارة، ، وموازية للأَلياف الأفقية . والنقط ناقصة. ويشتمل ظهر الورقة على ١٣ سطرا فقط كتبها موظف — على ما يظهر — على سبيل التجربة . وهى على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية وبحبر أسود . ونجد أربعة أسطر أخرى من أمثال هذه الأسطر التى كتبت على ســبيل التجربة ، وذلك بوجه الورقة ، وفى أعلاها وإلى يسار البسملة (س ١ — ٤)، وهى موازية للأَلياف الأفقية .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

ورقة البردى فى حالة رديئة جدا لسوء الحظ، فقد انفصلت من الوسط وفى أعلاها وفى الجانب الأيسر وتآكلت بفعل الأرضة .

٦ مبرى الزرع مائتى واحد وخمسين فدانا [

٧ ونصف وثمن وسدس ثمـ[ـن فدان

٨ السلجم فدانين وثلثى ونصفثمن الرطاب فدان . . .

٩ ربع [ثمـ]ـن

١٠ الكروم ثلث ونصـــفثمن عشرين بشعبان سنة [اثنيـ]ـن وماتين

١١ البور نصف وربع وسدس ثمن

١٢ . . . . .

١٣ بســـ[ـم الله الرحمن الرحـــيم

٥ لا تزال هناك أجزاء صغيرة من حرف الألف الأخير وحرف الهاء الأخير من « المساحة » ولم يبق إلا الجزء العلوى من حرف الراء من كلمة بأرض .

٦ الأرض التى لم تخصص للزراعة أو لم تزرع قـد ذكرت بنوع خاص ، لأنه من المرجح أن تكون فئة الضريبة قد حددت بطريقة تختلف عن تحديد الضرائب الأخرى .

٨ زال الجزء العلوى من حرف الألياف فى كلمة فدان. تظهر آثار نحو أربعة أحرف فى نهاية السـطر .

سلجم التى وردت أيضا فى مجوعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٠٢٢ س ١١٨ و١٦١ هى .Brassica Napus L، على ما ذكره ب. أشرسن، ج. شفاينفورث فى Illustration de la Flore d'Egypte, p. 41 (selgam) أو Brassica campestris على ما أورده عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى سامى ، ص ٩٨ وما يليها ، ٣١١ و ٣١٦ راجع أيضا القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١١ وما يليها، ا . فون كريمر : مصر A. von kremer Aegypten ج ١ (ليزج سـنة ١٨٦٣) ص ٢١١ ، ا . ف . بروكيش A. v. Prokesch, Erinnerungen aus Aegypten und Kleinansie ج ١ (ڤينا سنة ١٩٢٩) ص ١٠٧ ،

وكان الزيت يستخرج من عصر البذور، وكان من بين منتجات مصر الخاصة التى ذكرها السيوطى، حسن المحاضرة ج ٢ص ٢١٩ س ١٦، وأبو صالح، كنائس وأديرة مصر، طبعة ب. ت. ا. إيڤيس ص ٦٧ . وكانت تعرض مقدارها دينار واحد (وديناران فى العصور السابقة) عن كل فدان يزرع سلجما . راجع القلقشندى، المرجع نفسه ج ٣ ص ٤٥٣ س ٧ .

٩ بقى الجزء الأكبر من منحنى حرف النون .

١٠ وماتين كتبت بخط متق .

١٢ لا يزال من اليسير قراءة آثار نحو خمسة حروف مكتوبة بخط غليظ ردىء .

١٣ من المرجح أن تكون آثار حرفين مكتوبين بخط الكاتب الذى كتب السطر السابق تابعة لبداية البسملة .

٢٦٦

[لوحـــة ٢١]

تقـــرير مساح

الطراز رقم ٢٥٢ ، يرجع تاريخه الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمـر فاتح رقيق ، أشد سـوادا فى بعض الأماكن ، يبلغ طوله ١٩ س وعرضه ٢٦٫٥ س . وبوجه الورقة ١٤ سـطرا من تقرير مساح ، مكتوبة بحبر أسود بخط منتظم يدل على المهارة، ، وموازية للألياف الأفقية . والنقط ناقصة . ويشتمل ظهر الورقة على ١٣ سطرا فقط كتبها موظف — على ما يظهر — على سبيل التجربة . وهى على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية وبحبر أسود . ونجد أربعة أسطر أخرى من أمثال هذه الأسطر التى كتبت على سـبيل التجربة ، وذلك بوجه الورقة ، وفى أعلاها وإلى يسار البسملة (س ١ — ٤)، وهى موازية للألياف الأفقية .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

ورقة البردى فى حالة رديئة جدا لسوء الحظ، فقد انفصلت من الوسط وفى أعلاها وفى الجانب الأيسر وتآكلت بفعل الأرضة .

١] وعشرون نفرا

٢]حفظك [ ] ´τιβϛγ´η ιβ[ε ω]

٣ ب[ســم الله] الرح[ـــــــــــ]ــــــــــن الر[ح]يم / حفظك [الله

٤ وتم نع[.مته علك

٥ مبلغ ما ارتفعت به مساحة اسـفل اشمـون لمـا..[ ]. ٥δ ´ε.τιβϛγ´η ´ι,ϛτκϛϛγ]

٦ [ ]...... ألف الا..[دع]اى دعانى [

٧ من ٧ منه من الخـــــــضر [ ] ´[γ´]η αωιβ, نصف وربع وث[من

٨ ثلثى وربع وثمن [ ] رأبعة وثلثين مبلغ ما ارتفعت به اسفل اشمون [و] [

٩ من ٥ منه من الكـــــــروم ´οοηϛδ عـلى يدى اسمعيل بن يزيد[

١٠ منـه من الكـــــــروم مبلغ ما ارتفعت به ا[سـ]فل ا[شمـ]و[ن

١١ ما ا[ر]تفع[ـت به] .. [ ] ركدرس ارتفعت كله على ي[ـدى

١٢ مللغ ما ار[تفعت به] مساحة اعلى اشمون و(ا)على انصنى . [

١٣ أيضا عن دين[ار ونصف ورب]ع وثمن دينر الف واربعين [

١٤ ...... اربعة واربعين دينرا وثلثى ثمن دينر خمسة دينر و [

١٥ احد واربعين دينرا ..... [

للوقوف على النتائج الجغرافيـة التى ورد ذكرها بأوراق البردى ، ينظر القارئ المقالة التى نشرتها Probleme der arabischen Papyrus forschnng جـ ١ ص ٢٨٨ وما يليـه . وقد ورد ذكر كورتى (أسفل أشمون وانصنى) أيضا فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر بفينا رقم ٣١٧٥ س ٤ ، وقد تكرر أسفل أشمون وأعلى أشمون وأسفل أنصنى (أسفل اشـ[ـمون أعلى أشمون أسفل انصنى) فى عنوان مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر رقم ٣٢٣٠ س ٢ . ونجد كورتى أسـفل أشمون فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٧٥ س ٤ ، ووردت كورتا أشمون وأسفل انصنى فى رقم ٣٣١١ س ٥ . كما وردت الكورتان كلتاهما فى رقم ٣٠٨٥ س ٦ (سنة ٢٢٦ هـ) .

٢ لم يبق سوى thé ، والجزء العلوى من ε والنصف الأيمن من ω

٣ الجزء العلوى من حرف الألف لا يزال باقيا .

٦ ولو أن شكل الحـروف فى دعانى لا يزال واضحا جدا ، فإن معنى الكلمة غامض فالفعل دعانى لا يتمشى مع السياق .

٧ نصادف خضر فى رقم ٢٦٧ س ١ (ص ١٩٣) ، ورقم ٢٦٨ س ١٤ (ص ١٩٧) ، ومجموعة أوراق البردى بدار الكتب المصرية رقم ٦٧٠ ، بالظهـر ، ب . ويسلى ا رقم ٢ س ٢ ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٠٨٩ س ١ ، ورقم ٣٠٩٥ س ١ ، ورقم ٣٠٩٩ س ١ ، ورقم ٣١٠٤ س ١ ، ورقم ٣١٠٨ س ٢، ورقم ٣٤٩٦، ورقم ١٠١٥١ س ١٣ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٨٠، بالظهر، س ٢ . وقد دون (خراج الخضر والاقراط) فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدون رينر بفينا رقم ١٠١٥١ س ١٣ .

٩ حرف الياء فى كلمة يدى منقوط فى الأصل .

١٠ لم يبق إلا حروف الألف والفاء والنون والجزء الأول من انبعاج حرف السين من كلمة أسفل . باستثناء حرف الألف نرى أن رأس حرف الواو وجزءا من انحناء حرف النون من كلمة اشمون قد زالت .

بنيت إعادة نهاية هذا السطر على أساس ما ورد فى س ٨ .

٢٦٧

تقرير مساح

الطراز رقم ٢٨٤، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى رقيق أصفر مائل إلى السمرة، طوله ٢٦٫٥ س وعرضه ١١ س . وبوجه الورقة ١٥ سطرا من تقرير مساح مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف . والنقط نادرة . ويتميز حرف السين بخط مائل . والخـط يدل على أنه كتب فى القرن الثالث للهجـرة .

وقد أدخل كاتب ثان بين أسطر ٣ و ٤و٥و٦ بخط ردىء على سبيل التجربة (٣ أسطر) بحبر أسود خفيف، ويشتمل ظهر الورقة على سبعة أسطر من حساب كتبها الكاتب الثالث بخط دارج موازٍ للأليـاف العمودية وخال من النقط . ويظهر خط متصـل على بعد ٧٫٧ س من الهـامش العـلوى .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وورقة البردى فى حالة جيدة جدا باستثناء الجانب الأيسر الذى انفصل .

بالوجـــه :

١ بســـــــم الله الرحمن الر[رحـيم

٢ ذكر ما رفع اصبغ بن عبد العزيز [

٣ بكورة طحا لخراج ســـــــــ[ـنة

٤ الادلا بها ابرهيم بن سله واع[ـوانه

٥ بقعة منلافـه

٦ ابرهـيم البنـــا قمح [illegible] ٥ [

٧ ميمون بن مهران وهو حرب قمح [illegible] [illegible] [

٢٦٨

(لوحـــة رقم ٢٢)

كشف بمساحة الأرض مرتب بحسب تخطيط الأماكن

الطراز رقم ٣٩٣ يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .[1]

وهو على ورق أسمر فاتح خشن ، طوله ٣٠ س وعرضه ٢٥ س . و بوجه الورقة ١٨ سطرا من كشف خاص بمساحة الأرض، مكتوب بحبر أسود، وخال من النقط . وهو على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . و إلى الجانب الأيمن من س ٤ — ٨ كتب كشف حساب خاص يشتمل على خمسة أسطر ، على عرض الألياف الأفقية . وقد أضيفت فيا بعد بخط ردىء وبحبر أقل سوادا نوعا . وهو الآن مكتوب فى بعض المواضع فوق نص الكشف الخاص بمساحة الأرض . وقد أدخل السطر الأخير من كشف الحساب ، الذى نقطت بعض كلماته ، بين س ٨ و ٩ من الكشف سالف الذكر ويشتمل الجزء المقابل على كتاب خاص به ١٤ سطرا ، مكتوبة بحبر أسود على يد كاتب آخر، وموازية للألياف العمودية .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وورقة البردى فى حالة لا بأس بها .

١ [ ] . . [ ] [

٢ قرية تد[عـ]ى محـلـ[ـة ا]لا بـــــ[ــــ]ــ[ــ]ـم ′δη[ ] αφ،

٣ منه من القمح αϛοδ [ومن ا]لشعير ϛγ

٤ ومن القطا[ن]ى εϛ ومن ال[ـكـر]م ϛβ

٥ ومن القرط ιϛη و[من ا]لجـ[ـزر] β

٦ [ ]ر[ـ]ـه ϛ

(١) راجع — ف لوكيجارد : الضرائب الإسلامية فى العصر الكلاسيكى (كوبنهاجن سنة ١٩٥٠) ص ١٥١ و١٦٨

٧ ومن الكروم ′δ′ϛ×ϛ× [ومـ]ـن قضب الكرم β

٨ و[منـ]ـه خراب ′ϛη

٩ قرية تدعى بـــطـــــــــــــــــــ ☉ ϛτα

١٠ ومن ذلك للزارعـ[ـــ]ـ[ـــ]ـيـ[ـــ]ـن ′β′ι/ ϛα

١١ منه من الـ[ ]′′[ ] ٠[ ] [ ] λϛ

١٢ . . . الـل منه[ ]

١٣ ومن الكروم ′δϛ ومن قضب الكرم ′δ

١٤ والخضر ′β′ι′ϛϛ

١٥ و[. .]ـــــــــــــــصـل[ ]ا

١٦ ـــه[ ]

١٧ قرية تدعى بـــوحــ[ـــ]ـ[ـــ]ـ[ـــ]ـ[ـــ]ـ[ ]ϛϛ [ ] ١

١٨ [ ] . . [ ] . . . ٢ . [ ] . .

١ لم يبق إلا آثار حرفين فى هذا السطر .

٢ لم يعد الرقم الذى يلى δ (الذى زال هو نفسه وأصبحت قراءته غير محققة لهذا السبب) ظاهرا . وقد زال النصف الأيمن من دائرة ☉ .

موقع القرية غير معروف .

٣ لم يبق إلا النصف الأيسر من انحناء حرف النون من كلمة من

٤ زال حرف النون الأول فى «القطانى» زوالا تاما أرى أن تكملة الكرم (ال[كر]م على أساس الأجزاء الباقية من الحروف وقد بقى حرف ال المعرفة وكذا الخط المائل من حرف الكاف وذيل حرف الميم) . أن وضع β هو على ضوء الرقم الذى ورد فى السطر التالى ، ولكن الجزء الأيمن منه قد زال .

للوقوف على قطنية (pulse) يراجع رقم ٢٢٧ (ص ٥٧) من هذا السفر .

٥ من حيث أن ح فقط وجزءا من حرف الراء قد بقيت فى النهاية ، فإنه ليس من المحقق إذا جاز لنا أن نكمله هكذا : الح[ـزر أو الخـ[ـضر (راجع س ١٤) .

أما عن المحاصيل التى ورد ذكرها هنا فليراجع رقم ٢٣١ س ٤ (ص ٦٤ وما يليها) ، ورقم ٢١٦ س ١٦ (ص ١١) من هذا الجزء .

٦ الكلمة التى يبدأ بها السطر التى تطرق اليها كثير من التلف تظهر لنا .

٧ لا يمكن قراءة الرقم الذى يسبق ٥٫ بوضوح . ومن المرجح قراءته ٨٫٥' ، ولكن الرقم الذى يلى ٥ يشبه رقم ١٫ على أنه مع ذلك ليس له أى معنى على الإطلاق هنا .

للوقوف على الكرم ينظر ج ١ ص ٢٥٤ . أما عن قضب الكرم فليراجع ج . ف . كرابتشك Der Papyrusfunc von el - Faiüm ص ٢٢٨ وما يليها . وقد ورد هذا التعبير نفسه فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٠٨٩ س١ ، ورقم ٣١٠٨ س٢ ، ورقم ٣٢٢٢ س٣ و٧ و١١ ، ورقم ٣٥٥٧ س١ ، ومجموعة أوراق البردى المحفوظة بمكتبة جامعة ستراسبورج ، السجل اليونانى العربى رقم ٢٠٥ س ١ ، ورقم ٤٢٦ س ٢ و ٤ .

٨ لما كان الكاتب الثانى قد كتب ، عند كتابة مسودة الحساب الخاص ، أجزاء من السطر فوق النص الأصلى الذى دون على ورقة البردى فإن قراءة حرفى الميم والنون فى كلمة و[منـ]ـه غير محققة تماما .

٩ إن اثبات صحة نقط اسم المكان الذى هو غير معروف فى غير هذه الحالة بعيد من الحقيقة .

١١ انفصل النص بعد ال المعرفة مباشرة . وبعد الفراغ تظهر بقايا حرف لا يمكن فهم المراد منه بعد . ثم يأتى الخط المائل من كسر قد زال هو نفسه . ويلى هذا فراغ بقى بعده الجزء الأسفل من حرف لم يعد ظاهرا بعد . ويلى هذا فراغ يمكن تمييز النصف الأيسر من رقم فرى من المرجح أنه كان متصلا برقم ٢ .

١٢ لم يبق من ٧ غير الخط الأفقى المستطيل (راجع س ٣) . ولا أستطيع حل رموز الكلمة التى تسبق « منه » التى تشبه الل .

١٤ للوقوف على الخضر يراجع رقم ٢٦٦ س ٦ (ص ١٩٢) .

١٥ تطرق كثير من التلف إلى بداية السطر بفعل تقشر الورقة . ترك فراغ حرف "و" تليه آثار حرف أشبه بنقطة ، ولكن من المرجح أن يكون متصلا بحرف ميم . والحرف التالى غير واضح ولعله كان راجعا فى الأصل إلى حرف العين الأول . ثم بقى خط عمودى ، على أن الحرف الذى يليه قد زال . ويمكن فهم المراد من خط أفقى طويل متصل بحرف الصاد الذى وضعت تحته نقطة ، ولكنه ليس من المحقق هل انتهى هذا بحرف لام (زال انحناؤه) أو بحرف ألف . باستثناء خط عمودى قصير متصل برقم ١١ أو رقم ٥ وانحناء ٢ نرى أن الأرقام قد زالت تماما .

١٧ لم يبق الحرف الأخير من اسم المكان .

لما كان التلف قد تطرق إلى نهاية اسم القرية أصبح من العسير أن نثبت أن موقعها هو على موقع أى مكان حديث .

١٨ إن ما جاء قبل ٢ ليس محققا ، نظرا لتطرق التلف إليه جزئيا ، وما بقى منها يشبه ٤ ، ولكنه ليس متصلا برقم ٢ ، والحرفان السابقان قد تطرق إليهما التلف بصورة تقطع بعدم قراءتهما بالمرة .

٢٦٩

كشف خاص بمساحة الأرض

الطراز رقم ٢١٩ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح خشن طوله ١١,٥ س وعرضه ٢١,٣ س . والنص مكتوب بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . والحرف الوحيد المنقوط هو الياء الوسيط فى س ٣ . وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى ، ويبلغ عرض الطيات المتواليات : ١,٣ + ٢ + ٢,١ + ٢,٤ + ٢,٤ + ١,٥ س .

ويحتمل أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الفيوم .

وقد تآكلت القطعة بفعل الأرضة وانفصلت فى أعلاها وأسفلها ، ونصل (بهت) الحبر كثيرا فى مواضع عدة ، وبقيت الهوامش الأصلية على الجانبين الأيمن والأيسر .

وقد اقترن اسم كل قرية بمجموع عدد الأفدنة فى المحيط الخاص بها ومساحة أنواع التربة المختلفة التابعة للمواضع المحلية على التوالى .

١]ـــه ؤ؟

٢ من [القـ]ـر[ط] ؤ[ʹδ ʹ΄ ʹβ]ʹ΄ ʹγʹ؟ ومن البـــور ʹβ ʹι

٣ قرية تدعى غـ[ ]يـو ———————— τ΄η ?

٤ منه من الارض الخراجـــــــــــية ؤ ολ

٥ منه [مـ]ـن الزرع ʹσ΄η ومن المباقل .

٦ ....[ ]....[ ] ηʹ

١ تآكل الجزء الذى كتب عليه العشرة الأيام من الشهر و زال .

٢ بقيت آثار الجزء السفلى من حرف الألف الذى يلى كلمة من ، وكذا نهاية حرف الراء والنصف الأيمن من حرف الطاء. يظهر بعد الفراغ حرف ملتو متجه نحو اليسار كان تابعا فى الأصل إلى كسر ؤ .

٣ غـ[ ]يو وردت هكذا فى الأصل .

لم يعرف موقع هذا المكان بعد . لذلك فإن قراءته قد تكون بصفة وقتية .

٤ تظهر نهاية الخراجية (غير المنقوطة) قليلا .

٥ زال [illegible] الذى فى نهاية السطر .

أما عن مبقلة فلتنظر الملاحظات التى أبديتها على رقم ٢٤٣ ، بالوجه ، ٥٧ (ص ٨٦) .

٦ تظهر آثار ثمانية حروف أو أكثر أو أقل . وإن قراءته على هذا الوجه أمر لا ريب فيه .

٢٧٠

(لوحة ٢٣)

كشف خاص بمساحة الأرض

الطراز رقم ١٩٤ — ٢٦٤ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى رقيق أسمر فاتح ، يشتمل على قطعتين : الطراز رقم ٢٦٤ ، يبلغ طوله ٧ س وعرضه ١٥,١ س ، والطراز رقم ١٩٤ ، يبلغ طوله ١٩ س وعرضه ١٥ س . وبوجه الورقة ١٢ سطرا خاصة بكتاب خاص مكتوب بخط كبير دارج ، على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الطراز على ١٥ سطرا من كشف خاص بمساحة الأرض كتبه كاتب ماهر مدرب بخط واضح منظم مواز للألياف العمودية . وكلا النصين مكتوب بحبر أسود يدل على أنه يرجع إلى القرن الثالث للهجرة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد تمزقت الورقة فى أعلاها وأسفلها وهى فى حالة جيدة . وليس لدينا — لسوء الحظ — سوى رقمين من العمود الذى على اليسار ، وقد زال جزء كبير من هذا العمود لدرجة يصعب معها التكهن بالمعنى الحقيقى للنص ، ويشتمل الكشف على أسماء ملاك الأراضى مع تعيين وتحديد مواضع الضياع المختلفة ، التى أضيف إليها عرضا نوع الأرض والتفاصيل الخاصة بالترع التى تحد الأرض التى كانت موضع النظر . ومن المرجح أن مساحة هذه الأرض كانت قد أدخل عليها شىء

٢٧١

كشف خاص بمسح الأرض

الطراز رقم ١٦١ ، يرجع تاريخه إلى سنة ٢٧٣ هـ تقريبا (٨٨٦ م)

للوقوف على وصف هـذا الطراز ، يرجع إلى جـ ٢ رقم ١٠١ (ص ١١٥ وما يليها) ، وقـد روجعت الإضافات التي أدخلها كتاب مختلفون فى سطرى ٨ و ٩ .

١ بابســـطلس وابنى κγ ε ϑ [..]ʃ[.]ια ʃ ζ[

٢ الحـارس بجل]

٣ بجل ε ϑ κϑ κη γʃ ιδδ′ ʃ]

٤ مرقـوره بن ســمابه قرط ζ ηʃ γʃ διδ′ κ.γ′]

٥ ربيع

٦ الاوســية قمح λεʃ λγ ιε ιδ ιζη′ ζδ′ ι′]β′

٧ الفضل بن جعفر المعلم قمح λδ λϑ μζ ιηδ′ κγʃ ʃ [·

٨ قبـالة قمح κζ ιδ ιγʃ ζ γ′ι′β′ ʃ]

٩ عبـد الصمد بن اسمعيل قمح ριβʃ ριϑʃ ρκη ρκζ νη ξγʃδ′ γκ′δ′ ʃ λ ʃ]

١٠ عبـد المعز ابن اسمعيـل ⟨قمـ⟩ـح ηʃ ιε ιε γʃ ε ϑ]

١١ بجل ιγ ϑ قمح α ηʃ α قمح ηʃ ιζ]

١٢ ϛ ϛι′β′ τε δʃ]

١٣ فذلكــــــــــــــــــــــــب πζϡ]

١٤ الزرع χπγʃδ′ البور γʃγ′ι′β′

١٥ من الـكرم زرع الاوســــــــــــــــــية οζγ′ι′β′]

١٦ قمح ρκβʃγ′ι′β′ قرط ιδκ′δ′]

١٧ برسيم ξηϛ′ بور βδ′]

١٨ ومن زرع المزارعــــــــــــــــــين [·]βι′β′]

١٩ قمح τνϑϛ′κ′δ′ قرط ργη′]

٢٠ برسيم بجل ρκ′δ′]

٢١ شعير αʃγ′ι′β′ بور αϡ ʃ]

٢٢ ومن الاجـــــــــــــــــــارة ηϛ′]

٢٣ [قمح]

١ لم يبق إلا رقم قبل و بعد) فى عمود الأرقام السادس وقد زال الجزء العلوى من ϡ ابنى هى الاسم القبطى ϑ الذى ورد ذكره فى أوراق البردى بمكتبة فينا للأرشيدوق ر ينر جـ٢ رقم ٧٢ س ٤ (ص ٧١) . راجع بنى فى رقم ٢٣٨ س ١١ (ص ٩٥) .

٢ وردت «بجل» P. as cherson) Raphanus sativus L. and G. Schweinfurth, Illustration dela flore d'Egypte ص ٢٤ بجـل) كثيرا فى أوراق البردى (ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٦٣٥ س ١٦ ، ورقم ٦٤٣ س ٣ وما يليه ، رقم ٧٠٧ س ٢٤ و ٢٦ ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٠٢٢ س ١٥ ، ورقم ٣١٧١ س ٣ ، ورقم ٨٤٢٨ ، بالظهر ، س ٣ ، ورقم ٨٦٦٠ س ٤ وما يليه ، وورقة البردى بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٠ ، بالوجه ، س ٣ و ٨ ، ورقم ١٥١٨٩ س ٥) . وكان الزيت الذى يستخرج من البذور (زيت الفجل) يصـدّر إلى العراق والبـلاد الأخرى (انظر السيوطى : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٢٢٩ س ١٢ ، وعبـد اللطيف البغدادى : الإفادة والاعتبار ، طبعة دى سامى ص ٣١١ و ٣١٦ ، وأبا صالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ، طبعة ب . ت . ا . إيفتس ، ورقة ٢٠ ا ص ٢٦

و ٩٧، أما عن هذه الصناعة فليرجع أيضا إلى م. شنيبل M. Schnebel. Die Landwirtschaft in hellenisuischen Agypten ج ١ ص ٢٠٣) . وللوقوف على زراعة هـذا النبات ، ينظر القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢١٣ س ٣ وما يليه . وقد فرض على الأرض المزرعة بخلا ضريبـة أرض (خراج) مقدارها دينـار واحد عن كل فدان ، راجع ابن ممـاتى : كتاب قوانين الدواوين ص ٣١ س ٢ وما يليه ، والقلقشندى ، المرجع نفسه ج ٣ ص ٤٥٣ س ١٢ .

٤ لم يبق من اليسير قراءة الرقم الأخير .

لم نعثر بعد على مرادف قبطى لاسم الأب سماه .

٦ الأوسية وردت هكذا فى الأصل .

للوقوف على أوسيه = ضيعة ، إقطاعية : أرض معطاة على سبيل الالتزام ، تنظـر ص ٦٣ من هذا السفر ، على أنه من الممكن أن الأوسية تقوم هنا تماما مقام اسم المكان القبطى ⲧⲟⲩⲥⲓⲁ (و . ١ . كرم : نصوص قصيرة Short Texts رقم ١٣٥ س ١ [ص ٣٦]، رقم ١٥٧ س٢ [ص ٤٠] . ويحدد الموقع العام لهـذا المكان فى الفيوم اللغة الدارجة التى كتب بها كلا النصين القبطيين ، ومن المرجح أن يكون هـذا المكان نفسه قد ورد ذكره فى ب . ويسلى ا رقم ٩١ س٢ ومجموعة أوراق المخطوطات العربيـة بمكتبة بودليان بجامعـة أكسفورد رقم ٤٩ س ٤ ، وقـد يكون هو نفس الضيعة التى أشار إليها المقريزى : خطط ج ١ ص ٢٤٨ س ٣ ، وهى : الأوسية الكبرى .

١٠ قمع خطأ من الناسخ بدل قمح .

١١ نقطتا حرف القاف فى كلمة قمح (التى تلى ﻫ) وضعت فى شكل خـط مائل قصير ، لم يبق إلا خط علوى من الرقم الأخير .

١٢ وضعت الأرقام بصورة رديئة حتى أصبحت قراءتها من قبيل الحدس والتخمين .

١٧ ورد ذكر برسيم (Trifolium alexandriaum L.) مرات عدة فى أوراق البردى (P. Monneret ، رقم ٤ ص ١٠٤ [Ist. ٤/٣ ص ٢٦٨] ، كتالوج أوراق البردى العربيـة بمكتبة جون رايلندز بجامعة مانشستر ج ١١ رقم ٢ س ٤ وما يليـه [ص ١١٩] ؛ ومجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٣٢٥ س ٥ ، ومجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق

رينر رقم ٣١٠٩ س ٩ ، ورقم ٣١٧١ س ٣) . راجع أيضا عبـد اللطيف البغـدادى : الإفادة والاعتبار ، طبعـة دى سامى ، ص ١١٧ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، المـرجع نفسه ، ج ٣ ص ٣١١ وما يليها ، أ . ف . كريمر : Aegypten ج ١ ص ٢١١ وما يليها .

١٨ لم يعد الرقم الأخير ظاهرا .

٢٧٢

قطعة كشف يشتمل على مزارعين مع بيان المساحات النهائية لأراضيهم ومقدار قطع الأراضى التى زرعت بأنواع مختلفة من المحاصيل أو كانت أرضا بورا

الطراز رقم ٢٥٧، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق نوعا ، يبلغ طوله ١١٫٤ س وعرضه ١٦٫٨ س . وبوجه الورقة سبعة أسطر مكتوبة بحبر أسود وبخط متق يدل على مهارة الكاتب . وهو مواز للألياف الأفقية. وقد تابع نفس الكاتب كتابة النص حيث بقيت أربعة أسطر مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت القطعة من الجانبين كليهما وفى الجزء السفلى، وهى بحالة رديئة. وقد بقى بعض الهامش الأصلى فى الجزء الأعلى وقد تطرق كثير من التلف إلى النص الذى بظهر الورقة حتى إن نشره لا يكاد يستحق الذكر .

ويمكن أن نجد كشفا مماثلا لهـذا الكشف فى مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر رقم ٣٢٤١ .

١ على يد [إ]ى

٢ الجملة الزرع الخضر ا[لـ]. ا[لـ]. . . [

و ٩٧ ، أما عن هذه الصناعة فليرجع أيضا إلى م . شنيبل M. Schnebel. Die Landwirtschaft in hellenisuischen Agypten ج ١ ص ٢٠٣) . وللوقوف على زراعة هـذا النبات ، ينظر القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢١٣ س ٣ وما يليه . وقد فرض على الأرض المتزرعة بخلا ضريبـة أرض (خراج) مقدارها دينـار واحد عن كل فدان ، راجع ابن ممـاتى : كتاب قوانين الدواوين ص ٣١ س ٢ وما يليه ، والقلقشندى ، المرجع نفسه ، ج ٣ ص ٤٥٣ س ١٢ .

٤ لم يبق من اليسير قراءة الرقم الأخير .

لم نعثر بعد على مرادف قبطى لاسم الأب سمعانه .

٦ الأوسية وردت هكذا فى الأصل .

للوقوف على أوسيه = ضيعة ، إقطاعية : أرض معطاة على سبيل الالتزام ، تنظـر ص ٦٣ من هذا السفر ، على أنه من الممكن أن الأوسية تقوم هنا تماما مقام اسم المكان القبطى TOЗCIA (و . ا . كرم : نصوص قصيرة Short Texts رقم ١٣٥ س ١ [ص ٣٦]، رقم ١٥٧ س ٢ [ص ٤٠] . ويحدد الموقع العام لهـذا المكان فى الفيوم اللغة الدارجة التى كتب بها كلا النصين القبطيين ، ومن المرجح أن يكون هـذا المكان نفسه قد ورد ذكره فى ب . ويسلى ١ رقم ٩١ س ٢ ومجموعة أوراق المخطوطات العربيـة بمكتبة بودليان بجامعـة أكسفورد رقم ٤٩ س ٤ ، وقـد يكون هو نفس الضيعة التى أشار إليها المقريزى : خطط ج ١ ص ٢٤٨ س ٣ ، وهى : الأوسية الكبرى .

١٠ قمح خطأ من الناسخ بدل قمح .

١١ نقطتا حرف القـاف فى كلمة قمح (التى تلى ٥) وضعت فى شكل خـط مائل قصير ، لم يبق إلا خط علوى من الرقم الأخير .

١٢ وضعت الأرقام بصورة رديئة حتى أصبحت قراءتها من قبيل الحدس والتخمين .

١٧ ورد ذكر برسيم (Trifolium alexandriaum L.) مرات عدة تلى أوراق البردى (P. Monneret ، رقم ٤ ص ١٠٤ [Ist. ٤/٣ ص ٢٦٨] ، كتالوج أوراق البردى العربيـة بمكتبة جون رايلندز بجامعة مانشستر ج ١١ رقم ٢ س ٤ وما يليـه [ص ١١٩] ؛ ومجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٣٢٥ س ٥ ، ومجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق

رينر رقم ٣١٠٩ س ٩ ، ورقم ٣١٧١ س ٣) . راجع أيضا عبـد اللطيف البغـدادى : الإفادة والاعتبار ، طبعـة دى ساسى ، ص ١١٧ ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، المـرجع نفسه ، ج ٣ ص ٣١١ وما يليها ، ا . ف . كريمر : Aegypten ج ١ ص ٢١١ وما يليها .

١٨ لم يعد الرقم الأخير ظاهرا .

٢٧٢

قطعة كشف يشتمل على مزارعين مع بيان المساحات النهائية لأراضيهم ومقدار قطع الأراضى التى زرعت بأنواع مختلفة من المحاصيل أو كانت أرضا بورا

الطراز رقم ٢٥٧ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق بردى أسمر فاتح رقيق نوعا ، يبلغ طوله ١١,٤ س وعرضه ١٦,٨ س . وبوجه الورقة سبعة أسطر مكتوبة بحبر أسود وبخط متق يدل على مهارة الكاتب . وهو مواز للألياف الأفقية . وقد تابع نفس الكاتب كتابة النص حيث بقيت أربعة أسطر مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت القطعة من الجانبين كليهما وفى الجزء السفلى ، وهى بحالة رديئة . وقد بقى بعض الهامش الأصلى فى الجزء الأعلى وقد تطرق كثير من التلف إلى النص الذى بظهر الورقة حتى إن نشره لا يكاد يستحق الذكر .

ويمكن أن نجد كشفا مماثلا لهـذا الكشف فى مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر رقم ٣٢٤١ .

١ على يد [ى

٢ الجملة الزرع الخضر ال. ال. . .]

٣ فدان فدان فدان فدان فدان.]

٤]س بن جعـــــفر ϛγ'ι'β' ϰδη' ϰεϰ'δ']

٥ .[(δ) ϑ'η ϛδ' αϛخضر ϱι'β' [ ] μϛ]

٦ γ'ι'β'ϛϰ'δ'γ'ι'β'[ ]ϰ'δ'γ]

٧]'[

٢ للوقوف على الخضر يراجع رقم ٢٦٦ س ٦ (ص ١٩٢).

٢٧٣

منتخب من كشف خاص بمستأجرين

الطراز رقم ١٩٣، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى).

وهو على ورق بردى أصـفر ضارب إلى السـمرة ، رقيق بعض الشيء ، يبلغ طوله ٩,٨ س وعرضه ٢١ س . وقد كتب النص بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية. وهو خال من النقط.وقد طويت ورقة البردى مرة فى الوسط ثم ثلاث مرات من أعلى إلى أسفل. ويبلغ عرض الطيات المتواليات :٢,+١,٥+١,٧+١,٢+١,٧+٢,٨+٥,س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز.

وهو كامل تقريبا وفى حالة جيدة .

١ بســـــم الله الرحمن الرحيم

٢ حـــزر

٣ ثيدر بســرود αϛ'ϰ'δ'

٤ من γ

٣ من المرجح أن يكون اسم الأب مركبا من ٢ والصيغة المختصرة من الاسم اليونانى Σαρούτιος الذى ورد فى ف . پرايسكة Namenbuch ، عمود ٣٦٤ . ونجـد أسماء مشابهة فى ج . هو يزر Die Personennamen der Kopten ج ١ ص ٩٢ وما يليها .

٢٧٤

كشف خاص بقرى مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن

الطراز رقم ١٩٥، بالوجه، يرجع تاريخه إلى القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى)

وهو على ورق بردى رقيق نوعا أصفر مائل إلى السمرة، طوله ١٤,٥ س وعرضه ٨,٧ س . وبوجه الورقة ١٥ سطرا من حسابات خاصة بالضرائب مكتوبة بحبر أسود بخط واضح منق ينسب إلى القرن الثانى للهجرة، ومواز للألياف الأفقية . ويشتمل ظهر الورقة على أربعة أسطر غير كاملة من كشف خاص ببيان ما يدفعه الأفراد من البرسيم . وقد كتبه كاتب آخر بخط جميل يدل على أن هذا الكاتب مدرب وبحبر أسود مواز للألياف العمودية .

وقد كشف هـذا الطراز فى الأشمونين وهو بحالة جيـدة . ولم يبق ـ لسوء الحظ ـ سـوى بعض قطع من العمود الذى على الجانب الأيمن ، الذى لم يعد من الممكن أن نتكهن بما يدل عليه من معنى .

١ دينر دينر δʹ دينر εʹ [
٢ • ςʹ γʹ εςʹ [γʹ (
٣ لص[ا]ب εʹ]ʹ
٤ [دي]نر • αʹ دينر αʹ δ[δʹ] دينر •
٥ المديـــــنة [:
٦ سسوا ومحرهـــب • •]
٧ αγ هور]
٨ س[سـ]وا ومحرهب γγʹ γʹ]
٩]ن محرهب]

١٠] ابشـــادة [illegible]]

١١]د دروط اشـــمون [

١٢]ر مبـــقومس [

١٣]رط ط مهرى [illegible]]

١٤]لى طر منهـــرى [

٥ من الواضح أنه يقصد بكلمة المدينة (العاصمة) : الأشمون .

٦ لم يذكر اسم المكان الأول فى موضع آخر، وقد تكرر الاسم الثانى غير كامل النقط (محرهت) فى رقم ٢٧٦ س ٤ (ص ٢٢٠) . أما عن اسم المكان الثانى فإننى أستطيع فقط أن أعرض فيه رأيا ؛ وقد ورد فى ا . أميلينو : جغرافية مصر فى العهد القبطى، ص ١٢ ، ذكر قرية تسمى ابرحت (Abrahat) لا تبعد عن أنصنى (أنتينوى) على ما يظهر — تكرر ذكرها ابرهت فى ابن دقماق ، المرجع نفسه ، ج ٥ ص ١٢ س ٢١ ، وابن الجيعان ، التحفة السنية ص ١٧٣ وما يليها ، وفى عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر، طبعة دى ساسى ص ٦٩٢ (رقم ٢) ، وهل من المرجح أن يكون ابرهت ، ابرحت خطأ فى الهجاء من محرهت ؟

١٠ للوقوف على إبشاده يراجع ج ١ ص ٢١٨ .

١١ وللوقوف على دروط أشمون ينظر ص ٦٠ من هذا الجزء .

١٢ وقد تكرر هذا الاسم فى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٦٧٨ س ١٥ ، ووردت غير كاملة النقط (مبعومس) ، كما ورد ذكرها فى مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر رقم ٣٥٢٩ س ٤ ، وهجاؤها منعومس ، ولم يعرف موقع هذا المكان .

١٣ يظهر أن الحروف التى تسبق اسم المكان (للوقوف على هذا الاسم ينظر ص ١٦٩ من هذا السفر) الذى ورد ذكره هنا وفى س ١٤ هى علامات اصطلاحية لا يتبين لنا المعنى المراد منها .

٢٧٥

لوحـــة ٢٥

حساب خاص بفرض ضرائب يشتمل على أسماء ملاك الأراضى الذين يمتلكون ضياعا فى قرى مختلفة مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن

الطراز رقم ٢٢٣ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

وهو على ورق أسمر فاتح رقيق نوعا ، ويبلغ طوله ١٧٫٥ س، عرضه ٢١ س، وبوجه الورقة ١٨ سطرا من حسابات ضرائب مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية ، ويمكن أن نميز بين خطين مختلفين . فالأسطر ١ وما يليه و ٥ — ٧ ، ٩ وما يليه و ١٢ و ١٤ و ١٦ مكتوبة بخط واضح منتظم يشبه الخط المغربى من بعض الوجوه (الكاتب ا) . والنقط وضعت أحيانا ، والإضافات التى بالهامش والتى بين السطور قد كتبها كاتب آخر فى شىء من السرعة (الكاتب ب) ، وهى بخط صغير يدل على العجلة ، ويشتمل ظهر الورقة على ١٥ سطرا من كتاب خاص مكتوبة بحبر أسود على يد كاتب ثالث (الكاتب ج) ، على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية ، وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا لأسطر الكتاب الخاص من أسفل إلى أعلى ؛ ولم يعد من اليسير تمييز عرض الطيات المتواليات .

ويرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

والورقة التى انفصل الجزء السفلى والجانب الأيسر منها مثقوبة ، وقد نصل (بهت) الحبر كثيرا فى بعض المواضع .

١ وذلك ومن جالية [ك]فر [دير] شنوده وكفور [illegible]

٢ [illegible] وذلك [illegible] بنى عيسى

٣ بق [illegible]

٤ الثلث [illegible]

١٠] ابشـــادة [

١١]د دروط اشـــمون [

١٢]ر مبـــقومس [

١٣]رط ط مبهرى [

١٤]لى طر منهـــــرى [

٥ من الواضح أنه يقصد بكلمة المدينة (العاصمة) : الأشمون .

٦ لم يذكر اسم المكان الأول فى موضع آخر ، وقد تكرر الاسم الثانى غير كامل النقط (محرهت) فى رقم ٢٧٦ س ٤ (ص ٢٢٠) . أما عن اسم المكان الثانى فإننى أستطيع فقط أن أعرض فيه رأيا ؛ وقد ورد فى : أميلينو : جغرافية مصر فى العهد القبطى ، ص ١٢ ، ذكر قرية تسمى ابرحت (Abrahat) لا تبعد عن أنصنى (أنتينوى) على ما يظهر — تكرر ذكرها ابرهت فى ابن دقماق ، المرجع نفسه ، جـ ٥ ص ١٢ س ٢١ ، وابن الجيعان ، التحفة السنية ص ١٧٣ وما يليها ، وفى عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ص ٦٩٢ (رقم ٢) ، وهل من المرجح أن يكون ابرهت ، ابرحت خطأ فى الهجاء من محرهت ؟

١٠ للوقوف على إبشاده يراجع جـ ١ ص ٢١٨ .

١١ وللوقوف على دروط أشمون ينظر ص ٦٠ من هذا الجزء .

١٢ وقد تكرر هذا الاسم فى ورقة البردى بمرض الأرشيدوق رينر رقم ٦٧٨ س ١٥ ، ووردت غير كاملة النقط (مبعومس) ، كما ورد ذكرها فى مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر رقم ٣٥٢٩ س ٤ ، وبجاؤرها منعومس ، ولم يعرف موقع هذا المكان .

١٣ يظهر أن الحروف التى تسبق اسم المكان (للوقوف على هذا الاسم ينظر ص ١٦٩ من هذا السفر) الذى ورد ذكره هنا وفى س ١٤ هى علامات اصطلاحية لا يتبين لنا المعنى المراد منها .

٢٧٥

لوحـــة ٢٥

حساب خاص بفرض ضرائب يشتمل على أسماء ملاك الأراضى الذين يمتلكون ضياعا فى قرى مختلفة مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن

الطراز رقم ٢٢٣ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

وهو على ورق أسمر فاتح رقيق نوعا ، ويبلغ طوله ١٧٫٥ س ، عرضه ٢١ س ، وبوجه الورقة ١٨ سطرا من حسابات ضرائب مكتوبة بحبر أسود على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف الأفقية ، ويمكن أن نميز بين خطين مختلفين . فالأسطر ١ وما يليه و ٥ — ٧ ، ٩ وما يليه و ١٢ و ١٤ و ١٦ مكتوبة بخط واضح منتظم يشبه الخط المغربى من بعض الوجوه (الكاتب ا) ، والنقط وضعت أحيانا ، والإضافات التى بالهامش والتى بين السطور قد كتبها كاتب آخر فى شىء من السرعة (الكاتب ب) ، وهى بخط صغير يدل على العجلة ، ويشتمل ظهر الورقة على ١٥ سطرا من كتاب خاص مكتوبة بحبر أسود على يد كاتب ثالث (الكاتب ج) ، على شكل زوايا قائمة على عرض الألياف العمودية ، وقد طويت ورقة البردى طيا موازيا لأسطر الكتاب الخاص من أسفل إلى أعلى ، ولم يعد من اليسير تمييز عرض الطيات المتواليات .

ويرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

والورقة التى انفصل الجزء السفلى والجانب الأيسر منها مثقوبة ، وقد نصل (بهت) الحبر كثيرا فى بعض المواضع .

١ وذلك ومن جالية [كـ]فر [دير] شنوده وكفور

٢ بنى عيسى

٣ ...

٤ ...

٥ دينارη محمد بن [هـ]ـــرون

٦ ς'ς'... [ ]... [ ] الرش[ـيـ]ـدة ومندوحة وسنجرج [.]ο

٧ γ'η' ربع سرممارس وكذورها ولفون ودلسـره

٨ الثلث

٩ κε

١٠ جعفر بن احمد بن أسامة

١١ ς فصكى عن ملكه بالمدينـــــة

١٢ المنية λαγ جلفه فصكى

١٣ احمد بن جعفر بن الربيع

١٤ قطعة

١٥ α البدرمون ملكه بالبدرمون وسـد يـ[ـرة]

١٦ αι فصكى [ ]

١٧ سدرة αι λη

١٨ المدينة باســــ[رها] [ ]

١ كلمة "وذلك" كادت أن تزول تماما . لذلك فإن قراءتها غير محققة "ومن" قد تلف بعضها . حرفا الفاء والراء كاملان تقريبا في "كفر" . ولم يبق إلا الجزء العلوى من حرف الكاف . كذلك لم يبق إلا جزء من ذيل حرف الراء في كلمة دير .

أما عن جالية الراس فلتراجع مجموعة أوراق البردى العربيـة بدار الكتب المصرية رقم ٧٢٧ س ٤؛ وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ٨٩٨ س ٤، مجموعة أوراق البردى العربية

للأرشيدوق رينر رقم ٢٥٧٨ (MPER ٢ / ٣ سنة ١٨٨٧، ص ١٦٤، ومجموعة أوراق البردى بمكتبة جامعة ستراسبورج، السجل اليونانى العربى رقم ٨٠ س ٣ — ٤ .

من الجلى أن قرية دير شنوده هى نفس دير أبى شنو[ده التى ورد ذكرها فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٤١ س ٦ ، أوراق البردى بمجموعة عوام ، القاهرة P. Awwâm رقم ١، بالوجه، س٦، وبالظهر، س ٧، وهى أكبر القرى الملحقة بكورة شنوده (حيز شنوده)، ولم يرد ذكر اسم هـذه القرية فقط فى مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٩ س ٧ (راجع ج ٢ ص ٣٩ وما يليهـا) ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥٠٧٧ ، ورقم ١٥١٣١ ، بالظهر، س ١٠ ، بل فى كشف الكور نقلا عن القضاعى (راجع المقريزى : خطط ج ١ ص ٧٣ س ٢٣ وما يليـه ، وفى القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٨١ ص ٩ ، وابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ١٢٨) أيضا، ونلاحظ أن الدمشقى Cosmographie, ed. A, F, Mehren ، ليبزج سـنة ١٩٢٣ ، ص ٢٣٢) ، وياقوت (معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٠) يذكر فقط كورة تدعى شنوده من غير ذكر كلمـة حيز (كورة) ، ولمـا كان اسم المكان شنوده (التى لا يبعد أن يكون قد اتخذ على أنه خطأ فى الهجاء عن صواده التى ذكرها ج . ماسبيرو ، ج . ڤييت : المـواد التى تستخدم فى توضيح جغرافيـة مصر Materiaux pour servir à la géographie de l'Egypt قد أيده الآن ما ورد فى أوراق البردى التى توضح بالضبط هذه الصيغة لاسم شنوده الذى نرى أن النتائج التى وصل إليهـا الجغرافيون المسلمون ممـا يسترعى مزيدا من الانتباه ، وهـذه النتائج تجعل شنوده التى ذكرها هؤلاء الجغرافيون عند كلامهم على الكور تأتى فى الأهمية بعد طحا وقبل الأشمونين مباشرة ، ومن هذه الكورة الأخيرة ، فصلت كورة بويط فقـط ، شنوده أحيانا ، وقـد وضع ابن خرداذبة (المجموعة الجغرافيـة العربية ج ٦ ص ٢٤٧) حيز شـنوده على سبيل الاستثناء بين الأشمـونين وأنصنا ، ومن ثم فإنه ينبغى أن نبحث عن قرية شنوده فى موقع لا يبعـد عن البلدة الثانية ، ولا سيما إذا ذكرنا أنه قـد ورد فى أبى صالح الأرمنى (كنائس وأديرة مصر ، طبعـة ب . ت . إيفتس ، ورقة ٨٧ ا ص ٢٤٤) ذكر دير القديس المشهور أبى شنوده المقام على جبل أندريبا بين ديارات كورة أنصنا . حقا إن إيفتس قد ذكر جبل أنصنا على أنه غير أتريب أو أدريبه Adribah (Athribie) ، ولكن بعـد أن رأى أن أسمـاء الأماكن المقصودة قـد وضعت فى كشوف الكور سالفـة الذكر ، التى وردت أيضا فى مجموعة أوراق البردى بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٩ ، لذلك لا أستطيع أن أسـوى بين شنوده

ودير الأبيض أو دير أنبا شنوده المشهور الذى يقع غربى سوهاج (راجع ك . بيدكر K. Baedeker المرجع نفسه ، ص ٢٢١ وما يليها) ، ولما كانت كورة شنوده تتألف من سبع أو ثمانى دساكر فقط (راجع الدمشقى ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٢) فإنه لا يبعد أن تكون هذه الكورة قد أدرجت فى عداد الجزء الواقع شرقى هور ، ويرجح أن يكون ذلك بين سبخ تيماى وأنصنا القديمة على الضفة اليمنى للنيل ، وهذا لا يبعد عن الحد الذى يفصل بين المركزين القديمين ، ويسمى أحدهما الغزالة ، والثانى الأرنب ، (راجع ج . ماسبيرو Notes au jour ج ٣ ، وأعمال جلسات جمعية الآثار المسيحية PSBA ج ١٣ [١٨٩١] ص ٥٢١) ، هذا إلى أن الرحالة على اختلافهم[1] قد ذكروا أطلال قرية قبطية يحيط بها جدار ، وليست ببعيدة من الجهة الشمالية لقرية أنتينوه (أنصنا) ، وعلى مسافة بعيدة منها أطلال دير قبطى يقع على موازاتها ، وعلى مسيرة نصف ساعة من هذه البلدة نفسها ، وعلى مسيرة ساعة واحدة من النيل ، ومن الممكن أن يكون أحد هذه الأطلال هى أطلال دير شنوده القديم ، اللهم إلا إذا كان بروكش الذى يصف لنا ما يجاور أنصنا يقصد الأماكن الخربة فى دير الديك ودير النصارى التى نراها على صحيفة ٢٩/٥٥ و ٢٩/٥٦ (المنيا) من خريطة مقاس رسمها ١ : ١٠٠,٠٠٠ من خرائط مصلحة المساحة المصرية ، ومن المحتمل جدا أن شنوده كانت فى عصر ابن خرداذبة تابعة لكورة الأشمونين .

لم نعثر على موقع كفور بنى عيسى فى أى مكان آخر .

(١) أ . جومار : وصف أنصنا فى كتاب وصف مصر E. Jonard: Description DiAntinoe in Description de l'Égypte ج ٢ (باريس ١٨١٨) الباب الخامس عشر ص ٨ حيث جاء ما ترجمته : « إذا اتجه الإنسان ناحية الشمال (ناحية أنصنا) فانه يرى سلسلة من الدور العربية القريبة من النيل والتى تبدو كأنها قد أطبقت على هذا المدرج الطبيعى ، وعلى قمتها عدة أديرة قديمة مهجورة » . وقد جاء فى المرجع نفسه ص ٣٦ « وعلى مقربة من هذه الأطلال أطلال كنيستين مسيحيتين ، على قمة الجبل الذى تشغله القبائل العربية ، وتسمى باسم الدير ، والجبل الذى يحيط بأنصنا يقترب من النيل فى اتجاه زنة شيخ عبادة ، وهى دسكرة (قرية صغيرة) فى أقصى مرتفع فى هذه الناحية ، وتقع فى الحافة التى بنيت عليها إحدى هذه الكنائس ، وعلى بعد من هذا المكان ترى المبانى التى كانت مبنية باللبن ، والتى لا تزال حيطانها قائمة إلى الآن ، كما يرى الإنسان أيضا الصوامع المسقوفة ، وعلى قمة جبل أنصنا « بموازاة أبو سولة » كان يقوم دير القديس متى الذى يرجح أنه كان قد أقيم فى هذا المكان ، الذى ينبغى أن نحاول البحث عنه أو فى موقع أحد الأطلال الأخرى المماثلة فى ركن الجبل شرق المكان الأول ، الذى يقع مثله على حافة الهضبة على قمة أكثر ارتفاعا ، وقد تأنقوا فى بناء هذه الكنيسة بالآجر ، وقد بقيت هنالك أسوار قائمة وآثار طاقات يظهر أنها كانت أكبر من أسوار وطاقات الكنيسة الأولى . راجع أيضا أ . ف بروكش A. V. Prokesh Erinnerungeu aus Aegypten und Kleinasien ج . (فينا ١٨١٩) ص ١٣١ — ١٣٣ ، ج . ج ريفود (J. J. Rifaud) ترجمة ج . أ . قر Gemülde von n Egypten Nubien und den umliegenden Gegenden ، ص ١٢٠ .

٢ لم يعد الرقم الذى على يسار [illegible] ظاهرا ظهورا جليا ، ومن المرجح أن يكون [illegible] « وذلك » لا تظهر إلا ظهورا ضئيلا .

٣ الرقم الذى بعد [illegible] قد زال تماما .

٤ قد ينبغى لنا أن نقرأ هذا الاسم التلت ، وهى معربة من تلت كما ورد فى ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٢٥ ، س ٨ — ١٠ ، وهى عزبة التلت الحديثة التى ورد ذكرها فى الجدول ص ١٠٥ ، وتقع تلته Telte التى وردت فى قاموس المدن والقرى والدساكر وغيرها فى مصر ، ص ١٤٣ ، بمركز الفشن بمديرية المنيا .

٥ بما أن الأجزاء العلوية من الحروف ونهاية حرف الراء من كلمة دينر هى التى بقيت فقط ، فإن قراءتها يمكن أن تعتبر على سبيل التجربة .

٦ تشبه الكلمة التى بعد [illegible] فعهد ، وقد تطرق التلف إلى اسم المكان الأول بصورة تجعل قراءتها أمرا ميئوسا منه ، أرى من الممكن قراءة حرف وقبل أل المعرفة ، النقط التى بأسفل حرف الياء (التى تطرق التلف إليها نفسها) هى فى مجموعة الحروف التى تتكون منها كلمة الأصل تطرق التلف إلى العدد الذى يلى [illegible] حتى كاد يزول تماما .

أما عن قراءة وتكملة الاسم الرسـ[ـدم] فإنه يمكننى أن أدلى برأى هو اقتراح ؛ فقد ذكر م . ريفود (المرجع نفسه ، ص ١٢١) أن قرية دير أبى حنس التى تقع بين دير البرشا وأنصنا على ضفة النيل الشرقية تشتمل على دسكرتين اثنتين ، يطلق على الجنوبية منهما الرشيدة ، وبما أن اسم المكان الذى تطرق إليه التلف قد ذكر مع قرية سنجرج الواقعة قبالة دير البرشا على الضفة الغربية للنيل ، جنوبى غربى ملوى ، فمن المرجح جدا وجوب قراءتها الرشيدة ، قرية مندوحة غير معروفة .

وتقع سنجرج التى ورد ذكرها أيضا فى مجموعة أوراق البردى بدار الكتب المصرية رقم ٧٢٤ س ٢ ، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣٥٢٩ س ٣ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٠٨ س ٤ بمديرية أسيوط ، بمركز ملوى ، على بعد أربعة كيلومترات تقريبا غرب البلدة الثانية ، وعلى بعد سبعة كيلومترات جنوبى الأشمونين ؛ راجع على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ١٢ (القاهرة ١٣٠٥) ص ٥٧ س ٢٤ وما يليه ، والجدول ص ١٠٦ ،

وقد عدّ ابن دقماق ؛ كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ ص ٢٠ س ١٢ — ٢١ ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٠٦ س ١٧ ، والروك الناصرى ، عبد اللطيف البغدادى (مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ، ص ٧٨) هذه القرية ضمن ملفات الأشمونين ، راجع أيضا ج ٢ ص ١٨١ .

٧ مواقع الأمكنة التى ورد ذكرها هنا غير معروفة . كانت قرية λευκον التى ورد ذكرها فى أوراق البردى المحفوظة بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر ج ٢ رقم ١٤٩ س ١٨ (ص ١٣٠ وما يليها) تقع — على ما يظهر — فى مركز Pemgê (Oxyrrhynchos-Bahnasê) .

١٢ للوقوف على المنيا ينظر ص ٩٤ من هذا الجزء ؛ تشير جلفة إلى النيل الذى اكتسح جزءا من الأرض . راجع مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر رقم ٣٤٣١ س ٧ ، حيث أرفقت المذكرة التالية باسم المزارع : « والذى αγ αγ ١ ٢/٣ ١ ٢/٣ ١ جلفة (النيل) سهمان وثلثى فدان بور .

١٥ البدرمون مقتبسة من اسم المكان πετρεαλοπ بالقبطية (أوراق البردى المحفوظة بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر ج ٢ رقم ٢٥٥ س ٤ [ص ١٩٤] ؛ راجع ππατηρεαωπ ، المرجع نفسه ، رقم ١٧٣ س ٢ [ص ١٥٣] و πατρηαλοπ رقم ٥٩ س ١ [ص ٦٢] بمركز هرموبوليس ، وقد ورد ذكر هذه القرية كثيرا فى أوراق البردى ، راجع رقم ٢٧٨ س ٢ ، [ص ٢٢٤] ، وورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٦٧٩ س ٤ و ٦ — ٨ و ١٢ و ١٤ ، ورقم ٦٨٤ س ١ و ١٠ ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٧٣٣ ، ورقم ٣٢٢١ س ١٣ ، ورقم ٣٢٤٣ س ١ ، ورقم ١٠١٥٩ س ٤ ، ورقم ١١٢٥٢ س ٤ ، ورقم ١٣٨١٢ س ١ ، MPER ٢/٣ [١٨٨٧] ص ١٧٣) ، وهجاء الكلمة الحديث الذى سبق أن أورده ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٦ س ١٠ وما يليه ، ابن الجيعان : (التحفة السنية ص ١٧٥ س ٤ — ٦ ، والروك الناصرى : عبد اللطيف البغدادى (مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ص ٦٩٣ رقم ١٢) ، هى البدرمان ، والقرية التى تقع الآن بمركز ملوى بمديرية أسيوط (الكشف ص ١٠٦) كانت تابعة سابقا لكورة الأشمونين .

٢٧٦

(لوحة ٢٦)

كشف خاص بقرى مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن

الطراز رقم ١٣٦ ، يرجع تاريخه إلى القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادى عشر الميلاديين) .

وهو على ورق أصفر مائل إلى السمرة ، طوله ١٤٫٦ س وعرضه ٩ س ، ويشتمل وجه الورقة على ١٢ سطرا خاصة بكشف قرى مع بيان المبالغ الخاصة بأسماء الأماكن . وهى مكتوبة بحبر أسود . ويشتمل ظهر الورقة على مذكرة تشير إلى دفع النقود .

ويرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

وهو بحالة لا بأس بها .

١ . . . . . .

٢ . . . . βϛʹ

٣ جملة المستخرج ωϛιʹβʹ

٤ محرهت κβ الملك γ/κʹδʹ α

٥ [illegible] νγ/

٦ نواية γ اتايدم ϛγʹ

٧ ϛγʹ

٨ نقبة سيه اصى ϑ/ سقايه κν/

٩ ϑ/ ϛιδ/

وقد عدّ ابن دقماق ؛ كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ ص ٢٠ س ١٢ — ٢١ ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٠٦ س ١٧ ، والروك الناصرى ، عبد اللطيف البغدادى (مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ، ص ٧٨) هذه القرية ضمن ملفات الأشمونين ، راجع أيضا ج ٢ ص ١٨١ .

٧ مواقع الأمكنة التى ورد ذكرها هنا غير معروفة . كانت قرية λευκον التى ورد ذكرها فى أوراق البردى المحفوظة بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر ج ٢ رقم ١٤٩ س ١٨ (ص ١٣٠ ومايليها) تقع — على ما يظهر — فى مركز Pemgê (Oxyrrhynchos-Bahnasê) .

١٢ للوقوف على المنيا ينظر ص ٩٤ من هذا الجزء ، تشير جلفة إلى النيل الذى اكتسح جزءا من الأرض . راجع مجموعة أوراق البردى العربية للأرشيدوق رينر رقم ٣٤٣١ س ٧ ، حيث أرفقت المذكرة التالية باسم المزارع : « والذى αγ αγ ١ $\frac{٢}{٣}$ ١ $\frac{٢}{٣}$ جلفة (النيل) سهمان وثلثى فدان بور .

١٥ البدرمون مقتبسة من اسم المكان πετρεϩϩοπ بالقبطية (أوراق البردى المحفوظة بمكتبة فينا للأرشيدوق رينر ج ٢ رقم ٢٥٥ س ٤ [ص ١٩٤] ، راجع ππατηρϩϩωπ ، المرجع نفسه ، رقم ١٧٣ س ٢ [ص ١٥٣] و πατρηϩϩοπ رقم ٥٩ س ١ [ص ٦٢] بمركز هرموبوليس ، وقد ورد ذكر هذه القرية كثيرا فى أوراق البردى ، راجع رقم ٢٧٨ س ٢ ، [ص ٢٢٤] ، وورقة البردى بمعرض الأرشيدرق رينر رقم ٦٧٩ س ٤ و ٦ — ٨ و ١٢ و ١٤ ، ورقم ٦٨٤ س ١ و ١٠ ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ١٧٣٣ ، ورقم ٢١[illegible] س [illegible] ، ورقم ٣٢٤٣ س ١ ، ورقم ١٠١٥٩ س ٤ ، ورقم ١١٢٥٢ س ٤ ، ورقم ١٣٨١٢ س ١ ، MPER ٢/٣ [١٨٨٧ ص ١٧٣) ، وهجاء الكلمة الحديث الذى سبق أن أورده ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٦ س ١٠ وما يليه ، ابن الجيعان : (التحفة السنية ص ١٧٥ س ٤ — ٦ ، والروك الناصرى : عبد اللطيف البغدادى (مختصر تاريخ مصر ، طبعة دى ساسى ص ٦٩٣ رقم ١٢) ، هى البدرمان ، والقرية التى تقع الآن بمركز ملوى بمديرية أسيوط (الكشف ص ١٠٦) كانت تابعة سابقا لكورة الأشمونين .

٢٧٦

(لوحة ٢٦)

كشف خاص بقرى مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن

الطراز رقم ١٣٦ ، يرجع تاريخه إلى القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادى عشر الميلاديين) .

وهو على ورق أصفر مائل إلى السمرة ، طوله ١٤٫٦ س وعرضه ٩ س ، ويشتمل وجه الورقة على ١٢ سطرا خاصة بكشف قرى مع بيان المبالغ الخاصة بأسماء الأماكن . وهى مكتوبة بحبر أسود . ويشتمل ظهر الورقة على مذكرة تشير إلى دفع النقود .

ويرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

وهو بحالة لا بأس بها .

١ . . . . . .

٢ . . . . βϛ´

٣ جملة المستخرج ωϛι´β´

٤ محرهت ϰβ الملك γ/ϰ´δ´ α

٥ ϛγ ل

٦ نواية γ اتليدم ϛγ´

٧ ϛγ´

٨ نقبة سيه اصى ϑ١ سقايه ϰν١ ·

٩ ϑ١ τιδ١

١٠ هـــور ιζη′ منهرى ιγ′

١١ α بقى ϰ ασ ι ιγ′

١٢ βη′

١٣ ساقية موسى ϑγ′ϰ′δ′ جوال العمات ιη′

١٤ α ηγ′ϰ′δ ιη′

١٥ .... [ ]٠٠ [ ]ا الحـ[ ] [

١ — ٢ لا نستطيع أن نفعل شيئا لحل رموز هذين السطرين .

٤ محرهت وردت هكذا فى الأصل .

يمكن العثور على كلمة محرهت فى رقم ٢٧٤ س ٦ و ٨ وما يليهما (ص ٢١٣) .

تعبير « الملك » الذى ورد بضع مرات أيضا فى الروك الناصرى يعنى الأملاك الخاصة "propriétés particulier" على ما أورده عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة سيلفستردى سامى ، ص ٦٠١ (رقم ٤٧) ، ص ٦٩٤ (رقم ٢٦) .

٦ للوقوف على اسم المكان نوايه ، ينظر ج ٢ ص ٦٣ . وقد ورد ذكر هذه القرية أيضا فى مجموعة أوراق البردى بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٤ ، بالظهر ، س ٤ ، ورقم ٦٣٢ ، بالظهر ، س ١ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٧ س ٣ . إتليدم التى تكرر ذكرها فى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ١٧٤٢ س ٦ (أتايدم) ورقم ١١٥٦ س ٤ (اتايدام) ، وفى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١١٦ س ٢ . (اتلدم) تقع بمديرية أسيوط ، مركز ملوى ، على الضفة الغربية لترعة الإبراهيمية ، وعلى بعد كيلومترين تقريبا جنوبى سنماى إلى الغرب من ساقية موسى . راجع ا . جومار : Description des antiquités de l'Heptanomide فى كتاب وصف مصر ج ٢ (باريس ١٨١٨) ، الباب السادس عشر ، ص ٢٢ ، ماسبيرو Notes au jour la jour ج ٣ ، أعمال جمعية الآثار المسيحية ج ١٣ (١٨٩١) ص ٥١٦ ، على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ٨ (القاهرة ١٣٠٥) ص ٣٢ ص ٣١ —

٢٦ م أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ، طبعة ب . ت . ا . إيفتس ، ورقة ٩٢ ا (ص ١١٧ ، 256) ، وقد ذكر ابن دقماق هذه القرية فى كتابه الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٦ س ٤ و ٦ ، وابن الجيعان فى التحفة السنية ص ١٧٤ س ٢٠ — ٢٢ ، وعبد اللطيف البغدادى فى الروك الناصرى : كتاب مختصر تاريخ مصر (طبعة س . دى ساسى ص ٦٩٣ رقم ٩) ضمن ملحقات الأشمونين .

٨ اسم المكان الأول غير محقق . سقاية قد تكون نفس سنفاوة بكورة الأشمونين الذى ذكرها ابن دقماق ، المرجع نفسه ، ج ٥ ص ٢٠ س ١٤ وما يليه ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١١٨ س ٣ وما يليه ، وورد ذكرها فى الروك الناصرى (عبد اللطيف البغدادى) (طبعة دى ساسى ، المرجع نفسه ، ص ٦٩٦ رقم ٧٣) .

٩ للوقوف على ساقية موسى التى ورد ذكرها أيضا فى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ١٠٤٩ س ١ و ٣ ، والتى تقع جنوبى الأشمونين بكورة الأشمونين ، يراجع أبو صالح الأرمنى ، المرجع نفسه ، ورقة ٩٢ ا (ص ١١٧ ، 256) ، وياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١١٩ س ١ وما يليه ، وابن دقماق ، المرجع نفسه ، ج ٥ ص ٢٠ س ٤ وما يليه ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٨٠ س ١٦ — ١٩ ، وعبد اللطيف البغدادى ، المرجع نفسه ، طبعة س . دى ساسى ، ص ٦٩٦ رقم ٦٩ ، ج . ماسبيرو ، المرجع نفسه ، ص ٥٢١ .

١٠ للوقوف على هور ينظر ج ٢ ص ٣٧ و ٤٣ . وللوقوف على منهرى ، ينظر ص ١٦٩ من هذا الجزء .

٢٧٧

(لوحة ٢٦)

حساب خاص ببواقى نجوم غير مسددة وتستحق الدفع فى شهر ذى الحجة

الطراز رقم ٨٠ يرجع تاريخه إلى شهر ذى الحجة (القرن التاسع للميلاد) .

وهو على ورق بردى رقيق نوعا أصفر مائل إلى السمرة يبلغ طوله ١٥,٢ س وعرضه ٧,٥ س . وبوجه الورقة حساب يقع فى ثمانية أسطر ، لم يبق منها سوى الأرقام ، وهى مكتوبة بحبر

١٠ هـــور ιϛη′ منهرى ϛγ′

١١ α بقى ϰϛ αιϛ) ϛγ′

١٢ βη′

١٣ ساقية موسى ϑγ′ϰ′δ′ جوال العمات ϛη′

١٤ α ηγ′ϰ′δ ϛη′

١٥ .... ٠٠[ ]ا الحـ[[

١ — ٢ لا نستطيع أن نفعل شيئا لحل رموز هذين السطرين .

٤ محرهت وردت هكذا فى الأصل .

يمكن العثور على كلمة محرهت فى رقم ٢٧٤ س ٦ و٨ وما يليهما (ص ٢١٣) .

تعبير « الملك » الذى ورد بضـع مرات أيضا فى الروك النـاصرى يعنى الأملاك الخاصـة "propriétés particulier" على ما أورده عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر ، طبعة سيلفستردى ساسى ، ص ٦٠١ (رقم ٤٧) ، ص ٦٩٤ (رقم ٢٦) .

٦ للوقوف على اسم المكان نوايه ، ينظر ج ٢ ص ٦٣ . وقد ورد ذكر هذه القرية أيضا فى مجموعة أوراق البردى بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٤ ، بالظهر ، س ٤ ، ورقم ٦٣٢ ، بالظهر ، س ١ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٧ س ٣ . إتليـدم التى تكرر ذكرها فى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ١٧٤٢ س ٦ (أتليـدم) ورقم ١١٥٦ س ٤ (اتليدام) ، وفى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١١٦ س ٢ . (اتلدم) تقع بمديرية أسيوط ، مركز ملوى ، على الضفة الغربية لترعة الإبراهيمية ، وعلى بعد كيلومترين تقريبا جنوبى سفاى إلى الغرب من ساقية موسى . راجع ا . جومار : Description des antiquités de l'Heptanomide فى كتاب وصف مصر ج ٢ (باريس ١٨١٨) ، الباب السادس عشر ، ص ٢٢ ، ماسـبيرو Notes au jour la jour ج ٣ ، أعمال جمعية الآثار المسيحية ج ١٣ (١٨٩١) ص ٥١٦ ، على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ٨ (القاهرة ١٣٠٥) ص ٣٢ ص ٣١ —

٢٦ م أبو صـالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ، طبعـة ب . ت . ا إيفتس ، ورقـة ١٩٢ ا (ص ١١٧ ، 256) ، وقد ذكر ابن دقمـاق هذه القرية فى كتابه الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٦ س ٤ و ٦ ، وابن الجيعان فى التحفة السنية ص ١٧٤ س ٢٠ — ٢٢ ، وعبـد اللطيف البغدادى فى الروك الناصرى : كتاب مختصر تاريخ مصر (طبعـة س . دى ساسى ص ٦٩٣ رقم ٩) ضمن ملحقات الأشمونين .

٨ اسم المكان الأول غير محقق . سـقاية قد تكون نفس سنفاوة بكورة الأشمونين الذى ذكرها ابن دقـاق ، المرجع نفسه ، ج ٥ ص ٢٠ س ١٤ وما يليه ، وابن الجيعان : التحفة السنية ص ١١٨ س ٣ وما يليـه ، وورد ذكرها فى الروك الناصرى (عبد اللطيف البغـدادى) (طبعة دى ساسى ، المرجع نفسه ، ص ٦٩٦ رقم ٧٣) .

٩ للوقوف على ساقيـة موسى التى ورد ذكرها أيضا فى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ١٠٤٩ س ١ و٣ ، والتى تقـع جنوبى الأشمونين بكورة الأشمونين ، يراجع أبو صالح الأرمنى ، المرجع نفسه ، ورقة ١٩٢ ا (ص ١١٧ ، 256) ، وياقوت . معجم البلدان ج ١ ص ١١٩ س ١ وما يليـه ، وابن دقماق ، المرجع نفسه ، ج ٥ ص ٢٠ س ٤ وما يليه ، وابن الجيعان ، التحفة السنية ص ١٨٠ س ١٦ — ١٩ ، وعبد اللطيف البغدادى ، المرجع نفسه ، طبعة س . دى ساسى ، ص ٦٩٦ رقم ٦٩ ، ج . ماسبيرو ، المرجع نفسه ، ص ٥٢١ .

١٠ للوقوف على هور ينظر ج ٢ ص ٣٧ و٤٣ . وللوقوف على منهرى ، ينظر ص ١٦٩ من هذا الجزء .

٢٧٧

(لوحـــة ٢٦)

حساب خاص ببواقى نجوم غير مسددة وتستحق الدفع فى شهر ذى الحجة

الطراز رقم ٨٠ يرجع تاريخه إلى شهر ذى الحجة (القرن التاسع للميلاد) .

وهو على ورق بردى رقيق نوعا أصفر مائل إلى السمرة يبلغ طوله ١٥,٢ س وعرضه ٧,٥ س . وبوجه الورقة حساب يقع فى ثمانية أسطر ، لم يبق منها سوى الأرقام ، وهى مكتوبة بحبر

أسود موازية للألياف الأفقيـة ، وظهر الورقة يشتمل على ثمـانية أسطر خاصـة بحساب ضريبة ومكتوبة بحـبر أسود وموازية للألياف العمودية . ومع أن كتابة النصـين كليهما متشابهة جدا ، فإنه ليس من المرجح أنهما دونا على يد شخص واحد بعينه . والنقط مبعـثرة وقليلة ، ويتميـز حرف السين أحيانا بخط مائل (س ٣) .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت الورقة من الجانب الأيسر ، وزادت بدايات الأسطر التى على الجانب الأيمن ، وتطرق التلف إلى السطر الرابع .

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ جريدة بمـا بقى لتـ(ـشـ)ـمة نجم ذى الحجة سنـ[ـة

٣ [على يد] الـ[ـعـ]ـباس بن احمد العباسى مائة وستة وسـ[

٤ [على يـ]ـدى احمد بن جرير ا[لقسـ]ـطـ[ـطا]ـل[

٥ [على [يد]ى] عـ[ـبـ]ـد [الـ]ـرحيم بن شو[ا]ل [مائة

٦ [على يدى] على بن محمد بن الفصـــيل ديـ[ـنـ]ـر

٧ [على يـ]ـدى احمد بن زرعة بن بدر ابن محمد خمسة وعشرين د[ينارا

٨ [على يدى] ع[.

٢ من الجلى أن « لمه » قد كتبت سهوا بدل كلمة لتـ(ـشـ)ـمة . معنى « جريدة » العام دفتر حسابات أو سجل ضرائب (راجع د . س . مرجليوث : كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (The table - Talk of a Mesopotamian Judge, Oriental Translation Fund new series ج ٢٧ ، لنـدن ١٩٢١ ، ص ١٠٩ س ٨ ، ج ٢٨ ، لندن ١٩٢٢ ، ص ١١٩ ، والمقريزى : خطط ج ١ ص ٧٣ س ٣٥ ، وابن دقمـاق كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٤٣ س ٢٧ . على أنه من الواضح أن معناها الواضح هنـا ، كما فى أوراق البردى العربية

بمجموعة الجامعـة الملكية بميـلانو P. Mil. arab. الطراز رقم ٥٣ س ١ [جريدة بقية [ ] ، « حساب » ، وليس دفتر حسابات ، أى الدفتر الذى تدون فيه الحسابات .

٣ لا يظهر غير الأجزاء العلوية من حرف الألف واللام وكذا الجزء السفلى من حرف العين الوسيط ، كلمة ستة وردت سته (وقد انصلت النقطتان بخط قصير) .

أما عن آل البيت العبـاسى الذين استخدموا فى دواوين الخـراج ، فليرجع القارئ إلى المقال الذى نشره المؤلف : Eine arabische Grundsteaer quitting von Tahre 297d. H. (909 10 n, Chr.) aus dem amtsbereich eines Ābbasidenprinzen, Mélonges Maspers ج ٣ (القاهرة ١٩٣٤) ص ٤١ وما يليها) .

٤ لم يبق إلا آثار من حرف اللام من ال المعرفة فى كلمة القسطال . وقـد انفصلت سحاءة صغيرة من ورقة البردى . وعلامة المراجع بأسفل الاسم ظاهرة ظهورا ضئيلا ، وقد تطرق إليهـا كثير من التلف .

٤ — ٥ للوقوف على العـلامة التى بأسـفل الاسم ، يراجع رقم ٢١٦ س ١٧ (ص ١٠ وما يليها) .

٥ لم يبق إلا آثار ضئيلة من الحرفين الأولين من كلمة « يدى » . بهت الحبر كثيرا من كلمة « شوال » (تطرق التلف إلى حرف الألف) . بقى من الجـزء السفلى من حرف الألف (الذى يتصل بكلمة مائة) وجزء صغير من حرف الياء التالى فى نهاية السطر .

٧ دى تظهر ظهورا ضئيلا فحسب .

٨ لم يبق إلا حرف العين الأول فى هذا السـطر .

٢٧٨

(لوحـــة ١٥)

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٥٧ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق أبيض رقيق ، ولكنه قذر . يبلغ طوله ١٢ س وعرضه ١٣٫١ س . وبوجه الورقة ١١ سطرا من حساب ضريبة مكتوبة بحبر أسود بخط دارج منظم ، والنقط مبعثرة وقليلة ،

أسود موازية للألياف الأفقيــة ، وظهر الورقة يشتمل على ثمـانية أسطر خاصـة بحساب ضريبة ومكتوبة بحـبر أسود وموازية للألياف العمودية . ومع أن كتابة النصـين كليهما متشابهة جدا ، فإنه ليس من المرجح أنهما دونا على يد شخص واحد بعينه . والنقط مبعـثرة وقليلة ، ويتـميز حرف السين أحيانا بخط مائل (س ٣) .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت الورقة من الجانب الأيسر ، وزادت بدايات الأسطر التى على الجانب الأيمن ، وتطرق التلف إلى السطر الرابع .

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ جريدة بمـا بقى لتـ‹ـتـ›ـمة نجم ذى الحجة سنـ[ـة

٣ [على يد] الـ[ـعـ]ـباس بن احمد العباسى مائة وستة وسـ[

٤ [على يـ]ـدى احمد بن جرير ا[لقسـ]ـطـ[ـطا]ـل [

٥ [على [يد[ى] عـ[ـبـ]ـد [الـ]ـرحيم بن شو[ا]ل [مائة

٦ [على يدى] على بن محمد بن الفضـــيل ديـ[ـنـ]ـر

٧ [على يـ]ـدى احمد بن زرعة بن بدر ابن محمد خمسة وعشرين د[ينارا

٨ [على يدى] عـ[.

٢ من الجلى أن « لمه » قد كتبت سهوا بدل كلمة لتـ(ـتـ)ـمة . ومعنى « جريدة » العام دفتر حسابات أو سجل ضرائب (راجع د . س . مرجليوث : كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (The table - Talk of a Mesopotamian Judge, Oriental Translation Fund new series ج ٢٧ ، لنـدن ١٩٢١ ، ص ١٠٩ س ٨ ، ج ٢٨ ، لندن ١٩٢٢ ، ص ١١٩ ، والمقريزى : خطط ج ١ ص ٧٣ س ٣٥ ، وابن دقـاق كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٤٣ س ٢٧ . على أنه من الواضح أن معناها الواضح هنـا ، كما فى أوراق البردى العربية

بمجموعة الجامعـة الملكية بميـلانو P. Mil. arab. الطراز رقم ٥٣ س ١ [جريدة بقية [ ] ، « حساب » ، وليس دفتر حسابات ، أى الدفتر الذى تدون فيه الحسابات .

٣ لا يظهر غير الأجزاء العلوية من حرف الألف واللام وكذا الجزء السفلى من حرف العين الوسيط، كلمة ستة وردت سته (وقد انصلت النقطتان بخط قصير) .

أما عن آل البيت العبـاسى الذين استخدموا فى دواوين الخـراج ، فليرجع القارئ إلى المقال الذى نشره المؤلف : Eine arabische Grundsteaer quitting von Tahre 297d. H. (909 10 n, Chr.) aus dem amtsbereich eines Abbasidenprinzen, Mélonges Maspers ج ٣ (القاهرة ١٩٣٤) ص ١١ وما يليها) .

٤ لم يبق إلا آثار من حرف اللام من ال المعرفة فى كلمة القسطال . وقـد انفصلت سحاءة صغيرة من ورقة البردى . وعلامة المراجع بأسفل الاسم ظاهرة ظهورا ضئيلا ، وقد تطرق إليهـا كثير من التلف .

٤ ـ ٥ للوقوف على العـلامة التى بأسـفل الاسم ، يراجع رقم ٢١٦ س ١٧ (ص ١٠ وما يليها) .

٥ لم يبق إلا آثار ضئيلة من الحرفين الأولين من كلمة « يدى » . بهت الحبر كثيرا من كلمة « شوال » (تطرق التلف إلى حرف الألف) . بقى من الجـزء السفلى من حرف الألف (الذى يتصل بكلمة مائة) وجزء صغير من حرف الياء التالى فى نهاية السطر .

٧ دى تظهر ظهورا ضئيلا لحسب .

٨ لم يبق إلا حرف العين الأول فى هذا السطر .

٢٧٨

(لوحـــة ١٥)

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٥٧ . يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق أبيض رقيق ، ولكنه قذر . يبلغ طوله ١٢ س وعرضه ١٣,١ س . وبوجه الورقة ١١ سطرا من حساب ضريبة مكتوبة بحبر أسود بخط دارج منظم ، والنقط مبعثرة وقليلة ،

و يظهر الورقة آثار ستة أسطر كتبها كاتب آخر بحبر أسود . وهى خاصة أيضا بحساب ضريبة . وقد طويت الورقة طيا موازيا للأسطر من أعلى إلى أسفل ، ويبلغ عرض الطيات المتواليات :
٢ + ٢,٣ + ٢,٤ + ٢,٦ + ٢,٧ س .

ومن المرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

و باستثناء الجانب الأيسر الذى انفصل ، نرى أن ورقة البردى فى حالة جيدة .

١ بســـم الله الرحمن الرحيم
٢ مبلغ ما صح من مال اسمق والبدرمون فى دفعات شتى نق [ذ]جم ابي[ب
٣ ﻭ ﺱ π منه على يد اصطفن بن جريج الجهيذ ٥ وايضا عل[ى] يد[ى
٤ من جهة ابلرى ﻭ ﺱ π اصطفن ٥
٥ ومنه على يد ثيدر بن سياح الكاتب ϑ ϰ
٦ ʹδʹϰʹγ وايضا على يدى بحنس اخو قوريل صح ٥ وايضا على يداى
٧ العـــين μϑ γ ιβ γ]
٨ قطع ʹδδʹϰ مشرقى ε ι ابو هـ[-
٩ ومن الســـــــــــــــمائج ʹδʹϰγ وايضا ع[لى] يد[
١٠ ηςʹ ιπ ι:ʹβʹ
١١ ....

١ الرحيم وردت هكذا فى الأصل .

٢ تكرر اسم المكان اسمق فى مجموعة المخطوطات العربية بمكتبة بورليان بجامعة أكسفورد ، و ١٧١ ، بالظهر ، س ٧ .

للوقوف على قرية البدرمون يرجع إلى رقم ٢٧٥ س ١٠ (ص ٢١٩) من هذا السفر .

٤ الاسم (ابلرى) غامض . وقد يكون تركيب كلمة ana والصيغة المختصرة للاسم اليونانى Λαρινος أو Λάρος (ف برايسكه ، Namenbuch ؛ عمود ٢٩٣) محل نظر . يمكن عن تعادل لرى Λάρο أيضا (المرجع نفسه ، عمود ١٩٣) .

وإذن تعادل a ، ه ى — . ولكن ينبغى أن يلاحظ أنه من الأفضل أن يقوم مقامها ه التى فى نهاية اسم ما .

٦ وردت قوريل كاملة النقط فى الأصل .

٨ قطعة هى جزء صغير من عملة تزن قيراطا أو طسوجا بل تزن حبة (راجع جـ ٣ ص ٢٠٠ وما يليها) اقتطعت من درهم أو من دينار (راجع هـ . سوفير المواد الإضافية لتاريخ النقود والمعادن الإسلامية ، المجلة الأسيوية الفرنسية سلسلة رقم ٧ جـ ١٩ [١٨٨٢] ص ٢٥) . H. Sauvaire, Inatériaux pour servir à l'histoire de la numistique et de la métrolohie, Journal Asiatique . ولو أن استعمال هذه القطع لم يكن مسموحا به فى التجارة ونقل السلع بناء على النظرية التى وضعها الفقهاء ، فإن هذا القانون لم يعر هذا القيد القانونى أى التفات من الناحية العملية . راجع ا . جروهمان : Texte Sur Wirtschaftoge-schichte Aegyptens in arabisches Zeit, Archiv Orientalni جـ ٧ (١٩٣٥) رقم ٢ س ٤ . (ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ٧٦٨) ص ٤٤٠ وما يليها ، ٤٤٧ .

تشير « مشرقى » إلى النقود التى كانت تضرب فى البلاد الشرقية ، وربما كانت تشير إلى أصبهان أو سمرقند بوجه خاص ، وكان كلا البلدين يحمل هذه التسمية : المشرق . راجع و . كدرنجتن مختصر النقود الإسلامية (a manual of Musalman Numismatics) ، منشورات الجمعية الإسلامية جـ ٧ (لندن ١٩٠٤) ص ٢٠٢ . راجع أيضا مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٦٨٢ بالوجه ٢ س ٦ (دينارين مشرقية) ، بالظهر ٢ س ٢ (وديناريين مشرقية والباقى قطع) .

٩ أما عن استعمال الصكوك (bills) والسفاتج (cheques) فى دواوين الخراج ، فلينظر جـ ٣ ص ١٨٤ ، و . فيشل W. Fischel, The Origin of Banking in Mediaeval Islam, JRAS : « أصول الصرافة فى العصر الإسلامى الوسيط (مجلة الجمعية الإسلامية الملكية

بانجلترا سنة ١٩٣٣) ص ٢٠ وما يليها . وقد ورد ذكر تعبيرات سفتجه ومفاتيح أيضا فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٨ ا س ٧ و ٨ ، ورقم ١٥١٧٦ ، بالوجه ، س ٢ .

٢٧٩

(لوحة ٢٧)

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٤٨٤ ، يرجع تاريخه إلى سنة ٣٠١ ﻫ (٧ أغسطس سنة ٩١٣ إلى ٢٧ يوليه سنة ٩١٤ م) .

وهو على ورق بردى رقيق أسمر فاتح ، طوله ١٠٫٥ س وعرضه ٢٤ س . وقد بدأ الكاتب فى كتابة مسودة الحساب بوجه الورقة حيث بقيت خمسة أسطر موازية للألياف الأفقية ثم تابع كتابة النص على ظهر الورقة حيث بقيت تسعة أسطر على عرض الألياف العمودية . وفوق البسملة التى بكشف حساب الضريبة كتبت بسملة أخرى على سبيل التجربة . وفوق هذا الكلام كتب الكاتب صيغة حسبنا الله للغرض نفسه ثم أزالها حتى أن السطر لا يظهر الآن إلا قليلا . وقد كتبت جميع النصوص بنفس الخط المنظم الذى يدل على مهارة الكاتب . وقد أضيفت النقط أحيانا ، ويتميز حرف السين بخط مائل .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهو كامل فى الجانبين الأيمن والأيسر ، وقد انفصل من أعلاه وأسفله . وعلى الوجه فراغ يبلغ عرضه ٣ — ٤ سنتيمتر فوق النص . وقد تطرق التلف إلى ظهر الورقة بفعل التقشر .

بالوجه

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ دينار

٣ مبلغ ما[ثـ]بت علينا فى هذه الدفـ(ع)ـة لخراج سنة احدى وثلثمائة δ′ϰ′ ϰμ ϊ ϰαμ[

٤ مع الحشوشى دينار

٥ وذلك فـ[ى ديـو][ا][ن][الخـ]———[ـر][ج ٠ ٠]

بالظهر

١ [ ] ٠[ر] [ ] ا[ ] ر[

٢ ديوان الخراج

٣ يوم ذى ا[لحج]——————ة δ′ϰ′ ωβ ιβ δ′ϰ′ ια

٤ منه على [يـ]ـدى جرا[يح] وسمعون على الجواز [ ] ημτ

٥ وعلى يد[ى] احمد [بر][ن] عبس δ′ ιαμι وعلى يـ[ـدى ثـ]ـلدر ιθι

٦ وعلى يدى المحـ[ـ][ى] δδ′ι وعلى يدى فـ[ـا] كساب ϰε

٧ وعلى يدى [ ]ـ[بـ]ـن و[ ]ان δ′ ιβϰ وعلى يد[ى] وبقى ιζ

٨ وعلى يدى [ ] ٠[ ] بن عبد الرحمن بن عمر δϰ [ ]

٩ [ ]٠ ٠ ٠ ٠ [ ]

بالوجه

٢ « هذه » (صحح حرف الهاء عن فى التى كررها الكاتب سهوا) منقوطة فى الأصل .

٥ لا يزال رأس حرف الفاء باقيا . تطرق التلف إلى « ديوان » . لم يبق إلا الأجزاء العلوية من حروف الدال والياء والألف والنون . لا يظهر من كلمة الخراج إلا الأجزاء العلوية من الخطوط العمودية من ال المعرفة والألف الممدودة ، وكذا الخط الأفقى الذى يصل حرفى الخاء والراء .

بالظهر

١ زال هذا السطر تماما باستثناء الأجزاء السفلية من خمسة حروف أو أرقام .

٤ سمعون منقوطة فى الأصل .

بانجلترا سنة ١٩٣٣) ص ٢٠ وما يليها . وقد ورد ذكر تعبيرات سفتجه وسفاتج أيضا فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة برلين رقم ١٥١٥٨ أ س ٧ و ٨ ، ورقم ١٥١٧٦ ، بالوجه ، س ٢ .

٢٧٩

(لوحة ٢٧)

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٤٨٤ ، يرجع تاريخه إلى سنة ٣٠١ هـ (٧ أغسطس سنة ٩١٣ إلى ٢٧ يوليه سنة ٩١٤ م) .

وهو على ورق بردى رقيق أسمر فاتح ، طوله ٥ر١٠ س وعرضه ٢٤ س . وقد بدأ الكاتب فى كتابة مسودة الحساب بوجه الورقة حيث بقيت خمسة أسطر موازية للألياف الأفقية ثم تابع كتابة النص على ظهر الورقة حيث بقيت تسعة أسطر على عرض الألياف العمودية . وفوق البسملة التى بكشف حساب الضريبة كتبت بسملة أخرى على سبيل التجربة . وفوق هذا الكلام كتب الكاتب صيغة حسبنا الله للغرض نفسه ثم أزالها حتى أن السطر لا يظهر الآن إلا قليلا . وقد كتبت جميع النصوص بنفس الخط المنظم الذى يدل على مهارة الكاتب . وقد أضيفت النقط أحيانا ، ويتميز حرف السين بخط مائل .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهو كامل فى الجانبين الأيمن والأيسر ، وقد انفصل من أعلاه وأسفله . وعلى الوجه فراغ يبلغ عرضه ٣ — ٤ سنتيمتر فوق النص . وقد تطرق التلف إلى ظهر الورقة بفعل التقشر .

بالوجه

١ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ دينار
٣ مبلغ ما[ث]بت علينا فى هذه الدفعة لخراج سنة احدى وثلثمائة ϰ'δ' αιϰμ]
٤ مع الحشوشى دينار
٥ وذلك فـ[ى ديـو][ا][ن][الخـ]ــــ[ـر][ا]ج ٠ ٠]

بالظهر

١]]٠ر[ ]ا [ ]ر[
٢ ديوان الخراج
٣ يوم ذى ا[لحج]ــــــــــــــة ϰ'δ' ωβ ;β ϰ'δ' α]
٤ منه على [يـ]ـدى جرا[يح] وسمعون على الجواز [ ] τ[ιη]
٥ وعلى يد[ى] احمد [بر]ن عبس δ' μα[ι]وعلى يـ[ـدى ثـ] لدر [ι]θ
٦ وعلى يدى المحـ[ـ][ى] δδ' وعلى يدى فـ[ـا] كساب ϰε
٧ وعلى يدى [ ]ـ[بـ]ـن و[ ]ان δ' ;β ϰ وعلى يد[ى] وبق ιζ
٨ وعلى يدى [ ]٠[ ] بن عبد الرحمن بن عمر ϰδ [ ]
٩ [ ]٠٠٠٠]

بالوجه

٢ « هذه » (صحح حرف الهاء عن فى التى كررها الكاتب سهوا) منقوطة فى الأصل .

٥ لا يزال رأس حرف الفاء باقيا . تطرق التلف إلى « ديوان » . لم يبق إلا الأجزاء العلوية من حروف الدال والياء والألف والنون . لا يظهر من كلمة الخراج إلا الأجزاء العلوية من الخطوط العمودية من ال المعرفة والألف الممدودة ، وكذا الخط الأفقى الذى يصل حرفى الهاء والراء .

بالظهر

١ زال هذا السطر تماما باستثناء الأجزاء السفلية من خمسة حروف أو أرقام .

٤ سمعون منقوطة فى الأصل .

٤ بالإضافة إلى قراءة الجواز، فإنه من الممكن أن تقرأ الحوار أيضا على ما ذكره الذهبي في كتاب المشتبه ص ١٢٥

٥ هناك طرق مختلفة لقراءة اسم الأب عس . وبناء على ما ذكره الذهبي يمكن أن نختار بين عَبْس ، غَبْش ، عَيّش ، عِيش ؛ ولكني أفضل قراءتها عَبْس لأنها الأكثر شيوعا .

٦ ليس من اليسير قراءة الاسم بوضوح . من المرجح أن تقرأ اسم الصناعة في آخر السطر « الحساب » .

٧ قد يحس المرء بميله إلى تكملة اسم الأب و[رد] ان (وقد ورد حرف النون منقوطة في الأصل) . ولكن ثمة مكانا صغيرا جدا لا يسمح بكتابة « رد » في الفراغ الذي بين حرفي الواو والألف . وذلك راجع إلى تآكل الألياف العمودية .

٨ الرحمن منقوطة في الأصل .

٢٨٠ و ٢٨١

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٥٩، يرجع تاريخه إلى سنة ٣٤٢ هـ (١٨ مايو سنة ٩٥٣ إلى ٧ مايو سنة ٩٥٤م).

وهو على ورق أصفر مائل إلى السمرة طوله ٩١٥ س . وبوجه الورقة ستة أسطر من حساب خاص بضرائب مكتوب بحبر أسود، بخط منظم واضح (١) . والنقط مبعثرة وقليلة و بظهر الورقة ثلاثة أسطر من حساب آخر خاص بضرائب يشير إلى النجوم التي تستحق الدفع في شهر أمشير . وقد كتبت بخط دارج صغير (ب) .

ولا يعرف بعد المكان الذي كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت القطعة من جميع جوانبها عدا الجانب الأيسر. وقد زال السطر الأول من النص الذي بظهر الورقة تقريبا .

بالوجـــه

١]ـع المنكدرية لسنة اثنى واربعين وثلثمائه

٢] بنوى ساقية بعدان

٣ ـــــــــــــــــــــوان ′σωμϛγ′η′,

٤ الجـهبد الى م.[ـفـ]ـلح ســـدى ′αρνγ𝔉η′,

٥ ′,[ρϰϛ𝔉η امـــية ن ′ρπγ′η′

٦]• • ـــهـ • • ρια

بالظهـــــر

١ • • •

٢ بســـم الله الرحمن لرحـــيم

٣ مبلغ ما صح لنجم امــــــــــــــــــــــ[ـشير

بالوجـــه

١ تطرق التلف جزئيا إلى عدد « مائة » من التاريخ . وهـذه الكلمة كتبت بخط يدل على السرعة . ومع ذلك فمن الصعب أن نضع أي كلمة أخرى غير كلمة ثلثمائة موضع النظر .

تشير النسبة المنكدرية إلى أسرة المنكدر الذي تقلد قضاء مصر في العاشر من رجب ٢١٢ إلى العاشر من شهر ذي القعدة من سنة ٢١٥ هـ (الخامس من شهر نوفمبر سنة ٨٢٧ إلى التاسع والعشرين من ديسمبر سنة ٨٣٠ م) . وقـد ورد هذا اللفظ أيضا في مجموعة أوراق البردي للا رشيدوق رينر بفيينا رقم ٢٠٩٠ س ٤ . راجع الكندي : كتاب الولاة ص ٤٣٣ وما يليها . وكان المنكدر — على ما يظهر — مالك هذه الضيعة السابق .

٤ بالإضافة إلى قراءة الجواز، فإنه من الممكن أن تقرأ الحـوار أيضا على ما ذكره الذهبي فى كتاب المشتبه ص ١٢٥

٥ هناك طرق مختلفة لقراءة اسم الأب عس . وبناء على ما ذكره الذهبي يمكن أن نختار بين عَبْس ، غَبْش ، عَيْش ، عِيش ؛ ولكنى أفضل قراءتها عَبْس لأنها الأكثر شيوعا .

٦ ليس من اليسـير قراءة الاسم بوضوح . من المرجح أن تقرأ اسم الصناعة فى آخر السـطر « الحساب » .

٧ قد يحس المرء بميله إلى تكملة اسم الأب و[رد] ان (وقد ورد حرف النون منقوطة فى الأصل) . ولكن ثمة مكانا صغيرا جدا لا يسمح بكتابة « رد » فى الفراغ الذى بين حرفى الواو والألف . وذلك راجع إلى تآكل الألياف العمودية .

٨ الرحمن منقوطة فى الأصل .

٢٨٠ و ٢٨١

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٥٩، يرجع تاريخه إلى سنة ٣٤٢ هـ (١٨ مايو سنة ٩٥٣ إلى ٧ مايو سنة ٩٥٤م).

وهو على ورق أصفر مائل إلى السمرة طوله ٩١٥ س . وبوجه الورقة ستة أسطر من حساب خاص بضرائب مكتوب بحبر أسود ، بخط منظم واضح (ا) . والنقط مبعثرة وقليلة و بظهر الورقة ثلاثة أسطر من حساب آخر خاص بضرائب يشير إلى النجوم التى تستحق الدفع فى شهر أمشير . وقد كتبت بخط دارج صغير (ب) .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت القطعة من جميع جوانبها عدا الجانب الأيسر. وقد زال السطر الأول من النص الذي بظهر الورقة تقريبا .

بالوجـــه

١]ـع المنكدرية لسنة اثنى واربعين وثلثمائه

٢] بنوى ساقية بعدان

٣ ـــــــــــــــــــوان ,σωμεγ'η

٤ ابالجـهبد الى م[ـفـ]لح ســـدى 'αρνγγη,

٥ ,ρκςγη[امــــية ن'ρπγ'η

٦]. . ـــه . . ρια

بالظهــــر

١ . . .

٢ بســـم الله الرحمن لرحــيم

٣ مبلغ ما صح لنجم امـــــــــــــــــ[ـشير

بالوجـــه

١ تطرق التلف جزئيا الى عدد « مائة » من التاريخ . وهـذه الكلمة كتبت بخط يدل على السرعة . ومع ذلك فمن الصعب أن نضع أى كلمة أخرى غير كلمة ثلثمائة موضع النظر .

تشير النسبة المنكدرية إلى أسرة المنكدر الذى تقلد قضاء مصر فى العاشر من رجب ٢١٢ إلى العاشر من شهر ذى القعدة من سنة ٢١٥ هـ (الخامس من شهر نوفمبر سنة ٨٢٧ إلى التاسع والعشرين من ديسمبر سنة ٨٣٠ م) . وقـد ورد هذا اللفظ أيضا فى مجموعة أوراق البردى للا رشيدوق رينر بفينا رقم ٢٠٩٠ س ٤ . راجع الكندى : كتاب الولاة ص ٤٣٣ وما يليها . وكان المنكدر — على ما يظهر — مالك هذه الضيعة السابق .

٢ « بعدان » وردت بعدان فى الأصل . لم يعرف بعد موقع المكان ساقية بعدان . تتركب بنــوى من πα و Νοσι ، وهى صيغــة مختصرة لكلمــة Νοϋϊς التى وردت فى ف . پرايسكه ، Namenbuch عمود ٢٣٧

٤ بقى جزء صغير من حرف اللام فى ال المعرفة .

٥ أميــة ن وردت هكذا فى الأصل . لا أستطيع أن أتكهن بمعنى هاتين الكلمتين . ومن الجلى أن أميــة هى صيغة قبطية مختصرة لكلمة Aμίας التى ورد ذكرها فى ف . پرايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٢٤

٦ لا تزال آثار نحو أربعة أحرف ظاهرة فى بداية السطر ، ولكننى لا أستطيع أن اقترح أية صيغة تلائم صيغة الحروف الواردة فى الأصل .

بالظهـــر

١ لم يبق من هذا السطر سوى الخطوط السفلية لنحو ثلاثة أحرف .

٣ للوقوف على أمشير، وهو الشهر السادس من شهور القبط، راجع ص ٨٦ من هذا الجزء.

٢٨٢

[لوحـــــة ٢٨]

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٧٧، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق مقوى أسمــر فاتح اللون طوله ١٩,٦ س وعرضه ٢٤ س . وعلى الوجه خمسة أسطر تتضمن كتابا خاصا مكتوبا من غير نقط بحبر أسود. والأسطر عمودية على عرض الألياف الأفقية . وعلى الظهر من أعلى عنوان يتصل بالكتاب الذى بوجه الورقة، ومن أسفل ذلك حساب خاص بالضريبة (يشتمل على ١٤ سطرا) مكتوبة بحبر أسود موازية للألياف العمودية . والنقط قليلة جدا . وقد طوى الكتاب طيا موازيا للأسطر ، ويبلغ عرض الطيات المتواليات من أعلى إلى أسفل : ١,٧ + ١,٩ + ١,٩ + ٢,١ + ٢,١ + ١ + ٢,١ + ٢,٣ + ٢ + ٢,٨ + ١,٢ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه الطراز . والكتاب فى حالة جيدة بعض الشىء، ولكن نظرا لأن قطعة عرضها ٧ وس قد انفصلت من الطبقات العليا لورقة البردى، أصبح العنوان الذى فى ظهر الورقة غير واضح ولا يمكن قراءته .

وقد تطرق التلف إلى الورقة التى فى الجانب الأيمن وفى أسفلها، و بقى الهامش الأصلى فى الجزء الأعلى وفى الجانب الأيسر.

٢ « بعدان » وردت بعدان فى الأصل . لم يعرف بعد موقع المكان ساقية بعدان . تتركب بنـوى من πα و Νοτι ، وهى صيغـة مختصرة لكلمـة Νοῦς التى وردت فى ف . پرايسكه ، Namenbuch عمود ٢٣٧

٤ بق جزء صغير من حرف اللام فى ال المعرفة .

٥ أميـة ن وردت هكذا فى الأصل . لا أستطيع أن أتكهن بمعنى هاتين الكلمتين . ومن الجلى أن أميـة هى صيغة قبطية مختصرة لكلمة Αμίας التى ورد ذكرها فى ف . پرايسكه ، المرجع نفسه ، عمود ٢٤

٦ لا تزال آثار نحو أربعة أحرف ظاهرة فى بداية السطر ، ولكننى لا أستطيع أن اقترح أية صيغة تلائم صيغة الحروف الواردة فى الأصل .

بالظهـــر

١ لم يبق من هذا السطر سوى الخطوط السفلية لنحو ثلاثة أحرف .

٣ للوقوف على أمشير ، وهو الشهر السادس من شهور القبط ، راجع ص ٨٦ من هذا الجزء .

٢٨٢

[لوحـــة ٢٨]

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٧٧ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق مقوى أسمـر فاتح اللون طوله ١٩,٦ س وعرضه ٢٤ س . وعلى الوجه خمسة أسطر تتضمن كتابا خاصا مكتوبا من غير نقط بحبر أسود . والأسطر عمودية على عرض الألياف الأفقية . وعلى الظهر من أعلى عنوان يتصل بالكتاب الذى بوجه الورقة ، ومن أسفل ذلك حساب خاص بالضريبة (يشتمل على ١٤ سطرا) مكتوبة بحبر أسود موازية للألياف العمودية . والنقط قليلة جدا . وقد طوى الكتاب طيا موازيا للأسطر ، ويبلغ عرض الطيات المتواليات من أعلى إلى أسفل : ١,٧ + ١,٩ + ١,٩ + ٢,١ + ٢,١ + ١ + ٢,١ + ٢,٣ + ٢ + ٢,٨ + ١,٢ س .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه الطراز . والكتاب فى حالة جيدة بعض الشىء ، ولكن نظرا لأن قطعة عرضها ٧ وس قد انفصلت من الطبقات العليا لورقة البردى ، أصبح العنوان الذى فى ظهر الورقة غير واضح ولا يمكن قراءته .

وقد تطرق التلف إلى الورقة التى فى الجانب الأيمن وفى أسفلها ، وبقى الهامش الأصلى فى الجزء الأعلى وفى الجانب الأيسر .

١] بسـم الله الرحمن الرحيم

٢] جباية قرية تدعى بدساه ليوم الاربعا ليلتين خلتا من توت

٣] ودارهم ثمنية درهم المـال المبقال يصل الداخل

٤] على يدى سلمون بن شراحيل عن نفسه دينـر دينـر وسبعة قراريط ونصف

٥ على يدى ابانيبـه اهـوس عن نفسه ثلثة دنانير دينـزين ونصف

٦ سـ]ـتة قراريط علـى يدى يحنس الشماس عن نفسه دينـرين دينـر وثلـثى ونصف ثمن

٧ على] يدى محمد بن ابى داود عن نفسه اربعة عشر دينارا ثلثة عشر و[ثلثى ونصف] قيراط

٨ ثلث وسدس وثمن

٩ على يدى .] ارنه صاحب الطنافس عن نفسهما دينر < واحد ودرهم > ودينر ونصف

١٠ دراهم اثنا عشر درهما

١١ د[ينـ]ـر نصف وربع ونصف ثمن

١٢] [ـر[بـ]ـن بولس سر [ ] خمسة عشر درهما ثلث وربع وسدس ثمن

١٣]ـرد[ ]ـن صايا هواناه

١٤] [ ]ـه

٢ الكلمات الآتية منقوطة نقطا كاملا فى الأصل : ليوم، الأربعا ، توت .

لم نعثر بعد على موضع قرية بدساده . للوقوف على "توت" (ⲑⲱⲟⲩⲧ) ، وهو الشهر الأول من شهور القبط، راجع ج ٣ رقم ١٨١ س، (ص ١٤١) . وقد ورد ذكره كثيرا فى أوراق البردى العربية (مثال ذلك فى اوراق البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٧٧٧ س ١ ، ورقم ٨٠٥ س ٢٧و٢٩ ورقم ٨٣٧ س ٦، ورقم ٨٨٥ س ٣، ورقم ٨٩٦ س ١، ورقم ١٠٩٠ س ١، ومجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٦٢٩ س ٥، ورقم ١٦٩٠ ، ورقم ٤ ، ١٨٤١ س ٦ ، ورقم ٢٨٨٧ س ٥ و ٧ ، ورقم ٨٢٥٠ س ٤ — ٩ ، وورقة البردى المحفوظة بمجموعة مكتبة جامعة هايدلبرج ورقم ٣٩٧، س ٤، ب . ويسلى رقم ٤٦٨ ، بالظهر، س ٢ .

٣ المسادل ربما كتبت خطأ بدل المثال .

للوقوف على المثال انظر ص ٩٩ من هذا الجزء ، وللوقوف على المبقال تنظر ص ٨٦ بصل Allium Cepa L. (راجع ب . أشرسن و شفاينفورث P. Bacherson et G. Schweinfurth. Sllustration de la flore d'Égypte. ص ١٥١) ورد ذكرها كثيرا فى أوراق البردى (مثال ذلك ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٣١٣٨، بالوجه ، س ١٣ ، ورقم ٣٢٠١ س ٤و١٢، ورقم ٣٣٤٠، بالوجه س ١ وبالظهر س٢ ورقم ٤٤٥٥ س ٧، ورقم ٨٣٥٢ .

٤ زال الجزء العلوى من حرف اللام فى كلمة على . شراحيل كاملة النقط فى الأصل، ووضعت نقط حرف الشين جنبا الى جنب فوق كل رأس، نفسه، دينر ، قراريط وردت منقوطة هكذا فى الأصل .

أما عن الاسم سلمون فلتراجع ص ١٠٤ من هذا الجزء .

٥ لم يبق إلا الأجزاء العلوية من حرفى الياء والدال من كلمة يدى . ابانيبه وردت اتنابيه فى الأصل (نقطتا حرف التاء فى شكل خط مائل صغير . صححت دانىر عن دينر .

للوقوف على ابانيبه يراجع ج ٣ ص ٢٠٧ . لا أستطيع أن أقترح أية كلمة قبطية تعادل الاسم اهوس .

٦ ثمن وردت ثمى فى الأصل .

ورد ذكر يحنس الشماس أيضا فى مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٣٥٤ س ٤ ، وفى ورقة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر رقم ٧٩٥ س ٢ ؛ ولكن إثبات صحة شخصيته مع الشخص المقصود هنا مثار كثير من الشك .

٧ نفسه (نفسه) وردت هكذا فى الأصل . محا الكاتب ثلثى ونصف . حرف القاف من كلمة قيراط (وهى تصحيح كلمة ثمن) منقوطة فى الأصل .

٩ بداية السطر مبهمة تماما . تظهر الأجزاء العلوية من الخطين العموديين من الاسم الذى يليه حرف الراء « ر » التى وضع فوق منحنيه « ـه » منفصل . نفسهما (التى وردت منقوطة هكذا) صححت من كلمة نفسه من الواضح أن مجموع « واد م هم » التى تراها فى الأصل خطأ ، وصحته واحد ودرهم . دينر كاملة النقط ويرجح أنها صححت من « نصف » وضع نقطة أسفل حرف الفاء التى تلى كلمة ونصف (حرف النون غير منقوط) .

١٢ تطرق كثير من التلف الى الاسم .

١٣ لا أستطيع أن أعرض تفسيرا يلائم تفسير هذا السطر الذى يظهر أن الكاتب قد محاه نقطتا حرف الياء ظاهرتان فى الأصل .

١٤ هناك آثار ثلاثة حروف أو أكثر تسبق « ـه » لم تعد ظاهرة .

٢٨٣

كشف خاص بضرائب

الطراز رقم ٢٤٧، بالظهر، يراجع تاريخه الى سنة ٣٦٠ هـ (٩٧٠ — ٩٧١ م) .

للوقوف على وصف هذا الطراز ينظر رقم ٢٣٢ (ص ٦٥) .

بالظهـــــر :

١ دينر دفع ع ⟦...⟧

٢ [وعن الخـ]ـــــراج ʹμηγ ʹλςδ

٣ وعن الصرف ʹιβʹδʹμʹη [ ]

٤ وعن الجـالية ٪ ، [[الـ]]

٥ سنة ج / طهـــــــــــــــــــــــــــــنه

٦ منه من الخــــراج ‚‹‹

٧ وعن الصرف [[...]]

١ هناك كتابة قد أزيلت بعد ج ، التي لا يمكن قراءتها مطلقا .

٤ من الممكن أن تقرأ الكلمة الأخيرة فى هذا السطر « القصب » ، ولكن قراءة أل المعرفة وحرف الباء فقط محققة بعض الشيء . وقد أزال الكاتب الإضافة .

٥ قراءة بداية السطر محل شك . لم يبق إلا الجزء العلوى من ٩ الذى فى نهاية السطر . ومع ذلك فإن قراءته غير محققة .

طهنه التى ورد ذكرها أيضا فى مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق رينر رقم ٣١٥٧س١٦ تعادل طهنا الجبل الحديثة ، بمركز المنيا ، بمديرية المنيا . وهى قبالة إطسا ، وعلى بعد أحد عشر كيلومترا تقريبا شمال شرق منية ابن خصيب ، وعلى مسيرة ربع ساعة من النيل بين البلدة الثانية وجبل الطير (راجع بيدكر : مصر والسودان K. Baedeker, Aegypten und der Sudâu ، ليبزج سنة ١٩٢٨ ، ص ٢١٢ و ٢٢٨ ، كشف المدن والقرى والدساكر وغيرها فى مصر Liste ces villes, villages, hameaux, etc. de l'Égypte ص ١٤١ ، الجدول ص ٩٩ [وقد ورد هنا طنها الجبل خطأ] ، وعلى باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ١٣ ، القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ ، ص ٦٠ وما يليها) . وهذا الاسم يعادل - على ما ورد فى ج . ما سبيرو Notes au jour le jour ج ٣ (أعمال جلسات جمعية الآثار المسيحية PSBA ج ١٣ سنة ١٨٩١) ص ٥١٥ طا - طهنى Ta-Tehni المصرية وقد ذكر جومار (E. Jomard, Description des antiquités de l'Heptanomide فى كتاب وصف مصر Description de l'Égypte ج ٢ (باريس ١٨١٨) ، الباب السادس عشر ج ٢ ص ٤٥ وما يليها ، أن هذا المكان هو نفس Ἄχωρις ἈΚωριο وقد أثار إ . أميلنو : جغرافية مصر فى العهد القبطى La géographie de l'Égypte à l'époque Copte ، ص ٣٢ وما يليها ، الشك حول إثبات صحة هذا المكان ، ولكنه يقرر أن برج أحورس (bourg of Achoris)

ربما كان يقع هنالك . وقد أميط اللثام عن تبعية طهنا لكورة الأشمونين ، وذلك على ما أورده ابن الجيعان : التحفة السنية ، ص ١٨١ س ٢١ (حيث ورد هجاء هذا الاسم طهنا) ، وابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٢٠ س ٢٦ وما يليه (حيث ذكرت طهية خطأ بدل طهنه) ، وعبد اللطيف البغدادى . الإفادة والاعتبار ، طبعة س . دى ساسى ، ص ٦٩٦ ، رقم ٨٠ (حيث ذكرت طحنه ، وهى خطأ جلى) . وابن مماتى : كتاب الدواوين ، طبعة عزيز سوريال عطية (القاهرة ١٩٤٣) ص ١٦٣ .

٧ هناك آثار ثلاثة أرقام مطموسة فى نهاية السطر .

٢٨٤

كشف خاص بضرائب

الطراز رقم ١٩١ ، بالظهر ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) . للوقوف على وصف هذا الطراز ، ينظر رقم ٢٠٠ (ص ٢٣) .

١ بقى تلا ع

٢ نوح بن عبد العزيز ٪ [ ]

٣ ٩ ح ع اا

٤ مهند بمعرفة مقيــــان ٪ [ ]

٥ مسلمة بن بهلول الراعى منجـما ٪ [ ]

٦ حمدون بن ربيعة والداكـــل ٪ [ ]

٧ الحسين بن ابراهيم الراعى شنوده ٪ [ ]

هرون البلان ٧ — عبد العزيز بن فرج ٥ — الدهان ١٠

١ للوقوف على تلا بكورة الأشمونين ينظر ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٨ س ١١ وما يليه ، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٦٦ س ٨ وما يليه (بَلَّا) ، وعلى باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ١٠ (القاهرة ١٣٠٥ هـ) ص ٣٠ س ١٩ وما يليه .

وقد تكرر اسم المكان فى مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٧٠٦ س ١٠ و ١٧ و ٢٢ .

٢٨٥

لوحـــة رقم ١٦

حساب النقود المدفوعة لبيت المـال

الطراز رقم ٢٤٩ ، يرجع تاريخه إلى القرنين الثانى والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين) .

وهو على ورق أسمر فاتح رقيق ، طوله ٢,٧ س وعرضه ٢٦ س . و بظهر الورقة تسعة أسطر مكتوبة بخط منظم بحبر أســود مواز للألياف العمودية . والكلمة الوحيدة المنقوطة فى س ٧ هى « مخير » ويشمل وجه الورقة على نص قبطى ، مكتوب بحبر أسود مواز للألياف الأفقية . وعلى بعد ٨,٣ ، ١٤,٢ ، ٢١,٥ س من الهامش العلوى تظهر ثلاثة خطوط متصلة .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وورقة البردى فى حالة سيئة جدا ، فهى منقوبة ومتآكلة بفعل الأرضة فى مواضع عدة .

١ دفتر ما[..من ا[لاموال بد[يوان] خراج [ ]

٢ بســم الله الرحمن الرحيم تصـ[ ]ـــــ[ــــــ]ــــــ[ــــــ]ــــــ[ــــــ]ــــــ[ـحيح

٣ اء[ ] ا [ ]ـــــمر [ ] [ ] [ ]

٤ الحـ[ــــ]ــــار .[ ] [ ] [ ]ن [ ]

٥ ايمك القســـــــطال عدد و[ ] داخــل[ة]ـــــاه[ ]ـه [ ] [ ]سنـ[ـة][

٦ دينر دينـ[ـر]دينـــ[ـر دينـــ]ـــر [دينــ]ـر مثـــــقا]ل دينـ[ـر][

٧ يوم α مخـــــــير ιε • •]γ'ιε'η' . ζγ . σ] [ ] • [ ] [ ] [ ]][

٨ دينـ[ـــــــر.] [ ] • [ ]ιʹ ....ʹδʹκ]

٩ [

٢٨٨

(لوحـــة ١)

تقرير عن شئون تتصل بمساحة مزرعة .

طراز رقم ٩٩ (*) على الوجه . نحو سنة ٢٣٦ هجرية (٨٥١ ميلادية) . للرجوع إلى الايضاحات يراجع رقم ٩٨ (السفر الثانى صفحة ١٠٩) .

وبما أن النص الذى على الظهر تاريخه ٢٣٦ هجرية فإن الخطاب يحتمل غالبا أن يكون فى هذا التاريخ تقريبا .

على الوجـــه

١ [ ]ب ان ... [ ]

٢ [ ] فيهم يوم السبت و[هـ]و اليوم الـ[ـذ]ى

٣ ... [ ] فى المسـاحة فسلمت عليهم وسالوا

٤ جميعا عنا و[عـ]ـن [ ] فاخبرتهم بسلامتك واخبرنى أبو عثمن

٥ بسبب ابو عبد الله وا[ ]ال الامـ[ـ]ـر عن[ ]ن سوكل وكان من قوله

٦ اردت انكم صرتـ[ـم] الى وخسرت حسن [بن حسين ولامنى ا[ ]

٧ فى مصيرى الى ليث وتركى ا[لمـا]ل عنده فاخبرته بالعمـ[ـل]

٨ فى تخلفهم [با]لفسطاط وما خفت من امر شعيب وسالت شعيب

٩ النظر فى امر ا[لخر]اج فقال [ـ]ـت اسئل عن خراجه حتا تدرس

١٠ وتدرأ فان فضل له شى ارسلت به اليه فاخبرته انه لا يفضل

١١ له شى واخبرته بما كتب به ابو عبد الله الىّ فقال اعمل

(*) هذا الرقم ونظائره فى بدء الوصف لكل ورقة بردى يشير إلى رقم البردية فى مجموعة دار الكتب المصرية (المراجع) .

١٢ فيه بما احببت وصرنا الى بقعة لنا من الشركة فيها فدان ´ςϵ

١٣ فامر القصاب بالرفق فصيرها فدان ´δ´ δϛ´× فشكرته على

١٤ ذلك وصرت الى البقعة التى فيها بنى وبين ابو عبد الله فلمّا

١٥ نظر اليها قال عز والله [ع]لى وامر ايضا القصاب

١٦ بالرفق فى المساحة [فـ]ـصيرها فدان αγ´ι´β´ فحمدت الله

١٧ على ذلك كثيرا وسخره الله لنا فى المسـ[حـ]ـاحة ومسحنا بقية

١٨ مالنا من ارض الشركة فاحسنوا لنا فى ذالك ايضا جميلا

١٩ بجزاهم الله كثيرا وعافاهم فارجوا ان يكون اقلّ ما طرح

٢٠ عنا فى مساحة الشركة فدان والحمد لله على ذلك وما سئله

٢١ فما هى بقية خاننا فى غلـ[ـته] واخيرا ولا ضمان فى الدرا[س]

٢٢ ...]

(التعليقات) :

٥ من المحتمل أن تكون العبارة التى فى آخر هذا السطر هى أيضا (وكل مرفق له) .
ويلاحظ أن الاسم فى عبارة « بسبب أبو عبد الله » ليس معربا طبقا لقواعد الأسماء الخمسة فكان يجب أن يكون « أبى عبد الله » بسبب الإضافة .

٦ لا تزال بقايا النون الأخيرة من كلمتى « حسن » و « بن » ظاهرة وكذلك رأس الميم فى كلمة « صرتم » .

٧ الأجزاء العليا لحرف « الف » وحرف « اللام » فى كلمة « المال » لا تزال واضحة .

١٢ كلمة « الشركة » يظهر هنا أنها تدل على « ملك عام » ، ويحتمل أن تكون « ملكا عاما » شائعا فى هذه البيئة المحلية . ويمكن أيضا أن تكون اسم مكان ، على أنى لم أجد هذه الجهة

فى قوائم الأسماء المحلية فى مصر ، وكلمة « الشركة » تجئ فى أوراق البردى فى مجموعة الأوراق بدار الكتب المصرية طراز رقم ٤١٩ سطر ٧ وموضع هذه الجهة مجهول تماما .

١٣ أن جميع المعانى الواردة فى المعاجم لكلمة « القصاب » لا تتمشى مع المعنى هنا .
وأظن أنه يمكن أن تكون متصلة بكلمة « قصبة » (وهى المقياس المعروف المستعمل فى مساحة الأراضى) ، ويمكن بصدد هذه الكلمة مراجعة : الدكتور أدولف جروهمان Einführung und Chrestomathie zur arabishen Papyruskunde 1, S. 177 وما بعدها . « والقصاب » بناء على ذلك كلمة تدل على الرجل تتصل صناعته باستعمال « القصبة » فى المساحة أى القياس . وفى مجموعة أوراق البردى بالمتحف الحكومى فى برلين ١١٩٥٤ سطر ٤ بنفس التاريخ تقريبا ما يبين أن « المساحين » كانوا يستصحبون معهم « قصابين » .
و إن الفرق بين القياس الفعلى لمساحة قطعة الأرض و بين السطح الذى قاسه المساح يبلغ $\frac{١}{٣}$ ، ١ $\frac{١}{١٢}$ ، ١ $\frac{١}{٢٤}$ من الفدان فى مصلحة المالك .

١٧ كلمة « المساحة » وردت فى الأصل خطأ « المسحاحة » .

١٨ السنة الأولى فى كلمة « واحسنوا » تالفة .

٢٢ لم يبق من هذا السطر إلا الأجزاء العليا من ثلاثة رماح (أطراف) لبعض الحروف .

٢٨٩

(لوحـــة ٢)

تقرير عن إدارة مزرعة

طراز تاريخ رقم ٧/١٧٣٥ يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .
لونه داكن وورقته رقيقة طولها ١٧,٧ س م وعرضها ٢٤ س م . ونص الخطاب مكتوب على الوجه بحبر أسود وفى خطوط عمودية على الألياف الأفقية ، والنقط قليلة جدا ، ولكن الشين فى مرات كثيرة نجد فوقها شرطه قصيرة مائلة ، وفى كلمة واحدة فقط (٢٠١) نجد فوقها ثلاث نقط بعضها بجانب بعض . والخط كتبه الكاتب بقلم ردئ . ونوعه يدل على أنه فى القرن الثالث

١٢ فيه بما احببت وصرنا الى بقعة لنا من الشركة فيها فدان ʹ٤٤
١٣ فامر القصاب بالرفق فصيرها فدان ʹδʹ ٪ δ7 فشكرته على
١٤ ذلك وصرت الى البقعة التى فيها بينى وبين ابو عبد الله فلمّا
١٥ نظر اليها قال عز والله [ع]لى وامر ايضا القصاب
١٦ بالرفق فى المساحة [فـ]ـصيرها فدان ʹβʹ ʹι αγ فحمدت الله
١٧ على ذلك كثيرا وتخره الله لنا فى المسحاحة ومسحنا بقية
١٨ مالنا من ارض الشركة فاحسنوا لنا فى ذالك ايضا جميلا
١٩ فجزاهم الله كثيرا وعافاهم فارجوا ان يكون اقلّ ما طرح
٢٠ عنا فى مساحة الشركة فدان والحمد لله على ذلك وما سئله
٢١ فما هى بقية خاننا فى غلـ[ـته] واخيرا ولا ضمان فى الدرا[س]
٢٢ ...]

(التعليقات) :

٥ من المحتمل أن تكون العبارة التى فى آخر هذا السطر هى أيضا (وكل مرفق له) . ويلاحظ أن الاسم فى عبارة « بسبب أبو عبد الله » ليس معربا طبقا لقواعد الأسماء الخمسة فكان يجب أن يكون « أبى عبد الله » بسبب الإضافة .

٦ لا تزال بقايا النون الأخيرة من كلمتى « حسن » و « بن » ظاهرة وكذلك رأس الميم فى كلمة « صرتم » .

٧ الأجزاء العليا لحرف « الف » وحرف « اللام » فى كلمة « المال » لا تزال واضحة .

١٢ كلمة « الشركة » يظهر هنا أنها تدل على « ملك عام » ، ويحتمل أن تكون « ملكا عاما » شائعا فى هذه البيئة المحلية . ويمكن أيضا أن تكون اسم مكان ، على أنى لم أجد هذه الجهة

فى قوائم الأسماء المحلية فى مصر ، وكلمة « الشركة » تجئ فى أوراق البردى فى مجموعة الأوراق بدار الكتب المصرية طراز رقم ٤١٩ سطر ٧ وموضع هذه الجهة مجهول تماما .

١٣ أن جميع المعانى الواردة فى المعاجم لكلمة « القصاب » لا تتمشى مع المعنى هنا .

وأظن أنه يمكن أن تكون متصلة بكلمة « قصبة » (وهى المقياس المعروف المستعمل فى مساحة الأراضى) ، ويمكن بصدد هذه الكلمة مراجعة : الدكتور أدولف جروهمان Einführung und Chrestomathie zur arabishen Papyruskunde 1, S. 177 وما بعدها . « والقصاب » بناء على ذلك كلمة تدل على الرجل تتصل صناعته باستعمال « القصبة » فى المساحة أى القياس . وفى مجموعة أوراق البردى بالمتحف الحكومى فى برلين ١١٩٥٤ سطر ٤ بنفس التاريخ تقريبا ما يبين أن « المساحين » كانوا يستصحبون معهم « قصابين » .

و إن الفرق بين القياس الفعلى لمساحة قطعة الأرض و بين السطح الذى قاسه المساح يبلغ $\frac{1}{3}$ ١ ، $\frac{1}{12}$ ١ ، $\frac{1}{24}$ من الفدان فى مصلحة المالك .

١٧ كلمة « المساحة » وردت فى الأصل خطأ « المسحاحة » .

١٨ السنة الأولى فى كلمة « واحسنوا » تالفة .

٢٢ لم يبق من هذا السطر إلا الأجزاء العليا من ثلاثة رماح (أطراف) لبعض الحروف .

٢٨٩

(لوحة ٥)

تقرير عن إدارة مزرعة

طراز تاريخ رقم ٧/١٧٣٥ يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

لونه داكن وورقته رقيقة طولها ١٧,٧ س م وعرضها ٢٤ س م . ونص الخطاب مكتوب على الوجه بحبر أسود وفى خطوط عمودية على الألياف الأفقية ، والنقط قليلة جدا ؛ ولكن الشين فى مرات كثيرة نجد فوقها شرطة قصيرة مائلة ؛ وفى كلمة واحدة فقط (٢٠١) نجد فوقها ثلاث نقط بعضها بجانب بعض . والخط كتبه الكاتب بقلم ردئ . ونوعه يدل على أنه فى القرن الثالث

للهجرة . وقد لفت الورقة عدة مرات لفا موازيا للأسطر ، واللفة التى نشأت عن ذلك طويت أيضا عدة مرات وبذلك أصبحت الورقة على شكل صرة مربعة .

وبما أن ظهر الورقة خال من الكتابة فإن المفروض أن العنوان كان قد كتب على الوجه فوق البسملة .

والمكان الذى كشف فيه هذا الطراز غير معروف .

وورقة البردى أكلتها الأرضة وبها ثقوب فى مواضع كثيرة . والجزء الأعلى من الخطاب قد اختفى تماما ، والهامش الأيمن ممزق قليلا والسطر الأخير مقطع فى بعض أجزائه . الرقم العام للطراز : ٣٢٣٤٦ .

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا الخطاب الطويل الذى يبدو أنه مهم قد تلف تلفا كبيرا ولذا لم يكن من الممكن قراءته قراءة تامة .

وقد ساعدنى السيد / أحمد محفوظ فى قراءة هذا النص .

١ من المزارعين . [ ] . . . .[ ] . . . [ ]
٢ لهم فيها شى ا[ ]ـن [ي]ستفضلوه نقد الزريعة والنفقة والخراج قبض [ ]
٣ فقد كشفت . . [ ]ـه وانما عجلت اليك سابق لتعجل علينا بكتاب من [ ] . . . . [ ]
٤ هذا وشبهه وا[ل]ـكف فى الخراج الى ان ياتيه بالورد وأمرنى احصى النخل [ ] . [ ] . [ ]
٥ والم[ز]ـه فى الجزيرة و [كان] احمد بن الحسين الكوفى حاضر فقدمته فشهد ابيب ديبسى يؤذى الخراج الى هيوه
٦ من ضياع[ش]ـرف [و] عنتر بن ابرهيم ا[ل]ـدغشى اشهد[ ]هم لر[ ]ـح ع[.]ن شهادته [ ] وارجوا عون الله الا انه اثبت
٧ [شـ]دته فلم يف[ ]ـم م[ ]ه عند ما رجع وانا فى طلب الشهود وعندك سعيد بن ليث وعبد الرحمن بن الحسن بن الحسين
٨ وابو قرود وبقطر من اهل الفسطا[ط] والريف وابو ال[خ]ـلال وغ[ير]ه فاذكر ما كتبت به اليك من اخذ كتاب
٩ الى أبى محمد حفظه الله وقد دفعت كتاب ابو نصر الى أبى العباس فكتب لنا بكلما يجب من الاول[فى]الحصاد و ملان
١٠ الطحانة وهذا ابو محمد قد أمر أيضا بالحصاد وقد صبر عندنا صاحب[الارض] فعدنا ساعة كتبت اليك رجلين صاحبى

١١ الحـ[ ]ر من أبي العباس وكيل ومن قـ[ـا]ل ابى محمد رجل ولا بدّ من رجل آخر وكيل وكاتب فى كل ضيعة

مع المتقبل فقد كتبت

١٢ لك ماعرفته وانا رايت فى الحفا والشعير والله الله القوى برحمته [. . .]ـف العدس اشترى لنا . . . .

١٣ واسعا كثيرا . . . . للبواب وغيره وعجل علينا بالحمل الاخر فانما [الاخر]اج اليه والعمل علينا كثير ذكرت كثرة

١٤ من عندك وكتب الحسابات ليبين انه صاحب خراج ولا[حـ]اجة ومع ان كان فانك تبعث بوليد فابعث به ورجل

١٥ [ ]ا فان موسى لا يقدر يفرج بجرون بليت مع ابى زكرى فاعلم ذلك فمر ابقاك الله الكتاب الىّ بخبرك وحالك

١٦ وبما احبيت وبما ذلك ينبغى اليه ان شا الله حفظك الله وابقاك واتمّ ن[عم]ته عليك وكرامته لك وكتبت يوم الجمعة

١٧ بعد العصر وقد بعثت اليك بجواب كتاب الرجل الذى يسكن فى دار رواح باكسا فاوصلت الى ان شا الله

١٨ والنوزج الذى بعث به عبد القائم ما يسوا قليل ولا كثير انما هو طين وقد اردب البعث به اليك لو احببت

١٩ ا[-]ر . . . . قطر ان جيد رمى لا تسترى مثل هذا القطران . . . فانه و[ ]بعب ردى لاخير فته من . . . على ذلك

(التعليقـات) :

١ لم يبق من هذا السطر إلا الأجزاء السفلى من ١١ حرفا بعد كلمة « المزارعين » .

٢ كلمة [يـ]ستفضلوه وردت فى الأصل هكذا : [يـ]ستمصلوه .

٣ الكلمة التى بعد « كشفت » ، والتى لم يبق منها سوى أجزاء صغيرة من حروفها ، غير واضحة . وفى آخر هذا السطر آثار من أربعة حروف وهى فى حالة لا تسمح بقراءتها قراءة محققة .

٤ ليس من المؤكد إن نقول أن هناك حرفا متوسط الحجم جاء بعـد « الألف » ولكن من المحتمل أنه كان « د » . كلمة « فى » (غير منقطوطة) قد كتبت صوابا بدلا من كلمة « عليهم » التى كانت قد أضيفت فوق السطر .

وبخصوص إحصاء النخيل ؛ وهـو الذى يظهر أنه طلب لتقدير الضريبة على أدغال النخل ، راجع السفر الرابع صفحة ١٠٠

٥ الكلمة الأولى فى هـذا السطر غير واضحة وقراءتها غير مؤكدة ، فقـد تكون [مـ]ـه أو « المه » أيضا قد تكون مقبولة ، ولكن يبدو لى أن القراءة الأولى أقرب إلى الاحتمال ولم يبق من كلمـة « كان » إلا آثار من الكاف والألف والنون . كلمـة نشهد كتبت فى الأصل هكذا : فسهد . الحرف الأخير من كلمة « هنوه » قد تلف تماما بسبب التقشر .

« أبيب » يبين الاسم القبطى ееnп فى : G. Heuser Prosopographie von Ägypten IV (Heidelberg 1938) صفحة ٤٨

بخصوص كلمة « دبيسى » راجع السفر الرابع صفحة ١٢٥

٦ لم يبق من حرف الواو إلا الجزء الأعلى كلمة « الدعمى » أو « الدعى » (واللام قد تلفت) يمكن أن تقرأ كذلك « الدلحسى » . إن العبارة بتمامها من أول كلمة « هم » إلى كلمة شهادته قد زالت لأن الكاتب محاها .

هناك طرق مختلفة يمكن أن يقرأ بها الاسم « عنبر » ، وعلى حسب ما جاء فى كتاب « المشتبه » للذهبى يمكن أن نختار صورة من الصور الآتية عنبر ، عبثر ، عنيز ، عتير ، ولكن أفضل الصورة الأولى لأنها اسم متداول كثيرا .

و إذا اعتبرنا أن السنتين اللتين بعـد حرف العين (أو الغين) همـا جزءان من حرف لم يكتب بعناية وهو حرف السين أو الشـين ، فإن الكلمة بتمـامها يمكن أن تكون الدغشى . وهـذه الكلمة تكون منسـوبة إلى « دغش » وهى فرع من القبيلة الكبيرة المعروفة وهى طيء . راجـع كتاب « لب اللبـاب » للسيوطى صفحة ١٠٥

٧ بقى من كلمـة « شهادته » السنتان الأوليان من الشين وجزء من الهـاء المتوسطة . كلمة « منه » يمكن أن تقرأ أيضا « فيه » .

٨ حرف الدال من كلمة « فرود » قد تلف جزء منه ، وقراءة هذه الكلمة بناء على ذلك ليست مؤكدة .

٩ إن الكأس الأخيرة فى اللام من كلمة « الأول » وفى الفاء من كلمة « فى » قد تلفت .

١٠ الكلمة الأولى من هـذا السطر يمكن أن تقـرأ « الطحانة » (؟) . والكلمة التى بعد كلمة « صاحب » قد تلفت بسبب تقشر ورقـة البردى ، والآثار الباقية من بعض حروفها تسمح بأن نقرأها « الأرض » كما كتبناها فى النص .

١١ كلمة «كتبت» وردت فى النص هكذا : «وصب» ويظهر أن هذا خطأ من الكاتب.

١٢ بعد الفراغ الذى يلى كلمة « برحمته » نجد حرف « فاء » وعبارة : « العدس اسمرى لنا » وقراءة كل ذلك غير واضحة ، ومجموعة الحروف التى تجىء بعد ذلك غير واضحة وضوحا تاما.

وبخصوص كلمة « حنا » ورق بردى قبرصى L راجع : ادولف جروهمان ، Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae, Vol. II, Koptische Texte hg. V. J. Krall, I. Band, Rechtsurkunden, Wien, 1895 III, I, ١ ر ٢٢ صـفحة
كلمة عدس (Lentils) و Lens esculenta Moench ، G. Schweinfurth, و P. Ascherson: على حسب Illustration de la flore. d'Egypte صفحة ٦٨ و

يزرع بكثرة فى مصر . راجـع كتاب حسن المحاضرة للسـيوطى ج ٢ صفحة ٢٣١ سطر ١٢ وصفحة ٢٣٣ سطر ٢٧ وكذلك كتاب صبح الأعشى للقلقشندى ج ٣ صفحة ٣١١ سطر ١٩ وكذلك L. Keitmer, Sur quelques fruits en faience emaillée datant du moyen empire B.I.F.A.O.

وكلمة « عدس » ترد مرات كثيرة فى أوراق البردى العربية .

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung. Wien, 1894. عدس مقشر رقم ٧٦٠ سطر ٤ ورقم ٢٧٢ على الوجه ١ سطر ٤، ٩٨٤٩ ورقم ٧٩٧ على الظهر سطر ٤ ، Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the Nationalbibliothek, Vienna طراز أوراق البردى العربيـة ٨٣٥٢ ، مجموعة أوراق البردى العربيـة فى دار الكتب المصرية طراز رقم ٢٨٣ تاريخ رقم ١٧٣٥/٦ سطر ٧ ، أوراق البردى فى مجموعة المتحف الحكومى فى برلين رقم ١٥١٦٢ على الظهر .

انظر كذلك M.P.E.R. الجزء الثانى والجزء الثالث صفحة ١١٠ ، ١٨٨٧ Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer II, III, 1887. الجزء الثانى والجزء الثالث صفحة ١١٠ .

١٣ الآثار الباقيـة لأكثر من أربعة أحرف بعـد كلمة « كثيرا » لا تساعد على أى تكملة مقبولة للعبارة .

١٤ الكلمة الثالثة ليست واضحة تماما . وظاهر أنها صححت بدلا من كلمة أخرى .

١٥ الأحرف الثلاثة الأولى المتقطعة يمكن أن تقرأ « اخر » ، ولكن هـذا غير مؤكد . ولا يمكن أن نذكر على التحقيق مقدار ما فقد من الكلمات بعـد ذلك فى هذا السطر لأنه لم يبق سوى بقايا قليلة من الحروف فى هذا الفراغ . كلمة « ابى » صححت من كلمة « أبو » .

يحتمل أن كلمـة « بايت » تقـابل الاسم القبطى ⲡⲁⲗⲓⲧ و بخصوص ذلك يراجع الجـزء الرابع ص ٣٩ .

١٦ العين والميم فى كلمة « نعمته » واضحتان وضوحا جزئيا فقط .

١٧ كلمة « الى » صححت بدلا من كلمة « إليه » .

« اكسا » مكان غير معروف .

١٨ آلة الدرس المعروفة الآن باسم نورج هى شائعة ومعروفة تماما وقد وصفها وصفا تاما نيبور: C. Niebuhr, Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Ländern (كوبنهاجن ١٧٧٤) صفحة ١٥١ وما بعدها (راجع لوحة رقم E ١٧) .

١٩ الكلمة الأولى قد تلفت تماما، والثانية التى تحتوى على أربعة أحرف لا تمكن قراءتها، وكذلك الأحرف التالية غير واضحة . والكلمة التى بعد « فانه » يمكن أن تكون [.] مف او ر[.] .مت ؛ والكلمة التى بعد « من » غامضة تماما .

٢٩٠

(لوحـــة ١)

خطاب خاص بالدفع و بالالتزام

طراز رقم ٤٧٢ فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

لونه أسمر فاتح ؛ وورقة البردى رقيقة نوعا . وطولها ١٥٫٨ س م وعرضها ٢١٫٣ س م والخطاب مكتوب على الظهر بخط واضح ولكنه متدلٍ إلى أسفل والمداد أسود والأسطر موازية للألياف الأفقية . والنقط على الحروف قليلة . وعلى وجه الورقة خطاب من خمسة أسطر غير تامة كتبت على شكل أسطر على زاوية قائمة بالنسبة للألياف الأفقية بحبر أسود وبخط غليظ غير متقن . وعلى مسافة ٤٫٢ س م من الهامش العلوى وصلة بردية . والخطاب كان قد طوى أولا طيات موازية للأسطر ولكن عرض هذه الطيات أصبح غير واضح .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف .

وفى الخطاب تلف من عدة نواح : فإن أوله قد فقد . كما أن ورقة البردى تمزقت من أعلاها وقد أكلتها الأرضة فى عدة مواضع . وهناك هوامش فى أسفل الورقة وعلى الجانبين الأيمن والأيسر .

١ عنه عاملون(؟) فيها اليه ان شا الله

٢ وقد كتبت الى محمد بن الصدقة أ[م]ره إن ازاح ابو الفضل الغلة ودفع تمام

٣ الثلثمائة دينر والخمسين الدنير التى صار رباه عليها الى الجهبذ وصحت

٤ قبله وعدنا على يدى المستودع أن يطاقه ولا يوصى له فى المقام

٥ بالمدنية ان احب المقام بها او الخروج منها الى الضياع وألا يزع العا[مل ا]ن

٦ يقدّم به علىّ ولا يخلفه فاعلم ذلك واعجل بما كتبت به اليك واكتب

٧ الى مع الجندى بما أن يكون من أبى الفضل أكرمه الله ومنك فى ذلك

(التعليقـات) :

١ الجزء الأول من هذا السطر ليس واضحا تماما . والأسطر العشرة منقطعة إلى حد ما .

٢ كلمة « وقد » منقوطة فى الأصل . والكنية غير واضحة تماما .

٣ كلمتا « عليها » و « الجهبذ » وردتا هكذا فى الأصل .

٤ كلمتا « المستودع » و « فى » وردتا هكذا فى الأصل .

٥ كلمة « منها » (غير منقوطة) أضافها الكاتب فوق السطر . والكلمة الأخيرة قد تلفت تلفا كبيرا . ولم يبق سوى أداة التعريف « ال » وجزء من العين والجزء الأعلى من الألف والجزء الأعلى من تجويف النون وانحنائها ؛ وعلى ذلك فقراءة الكلمتين « العامل أن » بعيدة من الحقيقة .

٦ كلمة « فاعلم » (غير منقوطة) قد صححت بدلا من كلمة أخرى أصبحت غير واضحة . كلمة « اليك » وردت منقوطة فى الأصل .

٧ النقطة التى فوق النون من كلمة « ومنك » وردت فى الأصل على شكل شرطة مائله . استخدام الجنود لحمل الخطابات يراجع فيه :

IV = H.I. Bell. Greek papyri بالمتحف البريطانى Catalogue.

ومعها تذييل يحتوى على the Aphrodito papyri ج ٤ with texts أوراق بردى قبطيـة طبعها : و . ا . كرم (Crum) لندن ١٩١٠ ، ج ٤ صفحة ٢٤ ، ٥٢ .

٢٩١

(لوحتـــا ٣ ، ٤)

تقرير كتبه وكيل إحدى المزارع إلى سيده صاحب المزرعة

طراز رقم ٥٥١ تاريخه فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

لونه أبيض مغبر على ورق متين ؛ طوله ٢٩٫٨ س م وعرضه ٢١ س م والتقرير مكتوب بحبر أسود وبخط جاف خالٍ من الجودة يدل على أن الكاتب ردئ الخط . والنقط تظهر بكثرة على

٤٧ الكلمات (انختار ، فاقد ، منك بما ، اخبرت ، الموضع ، حتى ، اقبـله) وردت فى الأصل هكذا .

٤٨ بخصوص الصيغه « وحسبنا الله وكفا » راجع رقم ٢٩٥ س ١٧ (صفحة ٤٣) .

٤٩ الكلمات (ايش) وردت هكذا فى الأصل .

وبخصوص التهجى العامى لكلمة « ايش » (ēš) التى ترد فى P. E. R. F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien 1894

(ايش هى) رقم ٨٨٢ س ٦ .

Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the P.E.R. ، Nationalbibio-thek, Vienna

أوراق البردى العربية طراز رقم ٨٥٧٢ .

(ايش عندك) ، راجع .

M. Bittner, Der vom Himmel gefallence
Crief Christi,
Akad. Wein Donkschr. LI (1905) P. 101 ؛

وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ج ٩ ص ٢٦ .

٥٠ كلمتا (الشغل ، قلت) وردتا هكذا فى الأصل .

٥١ كلمة « يلحقك » وردت هكذا فى الأصل .

٥٢ كلمة (بحسابك) وردت هكذا فى الأصل .

٥٣ الكلمات (وانفده ، لتعلمه ، ثم ، يجى) وردت هكذا فى الأصل .

٥٤ الكلمات (كتابك ، اليه ، يدلنى) وردت هكذا فى الأصل .

٥٥ الكلمتان (انك ، وقعت) وردتا هكذا فى الأصل .

٥٦ كلمة (منه) وردت فى الأصل هكذا .

٥٧ الكلمتان (وانا ، لينى) « بدلا من لانى » راجع سطر ٤٠ ، ووردتا هكذا فى الأصل .

٥٨ الكلمتان (ان ، اشغالك) وردتا فى الأصل هكذا .

٥٩ كلمة (كثر) وردت هكذا فى الأصل .

٦٠ الكلمات (وقت ، مجى ، من) وردت هكذا فى الأصل . وقـد حذف اسم المكان الذى جاء منه الكاتب .

٦٣ كلمة (لينه) وردت فى الأصل هكذا (بدلا من لانه) .

وبخصوص الاسم « هميل » انظر .

J. J. Hess, Beduinennamen aus Zentralarabien, S B Akad. Heid, 1912, XIX. Abh, P. 52.

٦٤ الكلمتان (ونسيت ، فاعلمه) وردتا هكذا فى الأصل .

العنوان : الكلمات : (المسرف ، غىر كفايه) وردت هكذا .

٦٥ بخصوص الأسماء (الجـروز) الواردة فى رقم ٣٥٠ سطر ٤ ، (المشرف) انظر كتاب « المشتبه » للذهبى ص ١٠٥ ، ٤٨٤ .

٢٩٢

(لوحـــة رقم ٥)

خطاب خاص

طراز رقم ٥١٢ على الظهر .

وتاريخه فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ولون ورقة البردى أسمر فاتح وهى رقيقة . وطولها ٢٠,٢ س . وعرضها ١٢ س م .

ويتكون الخطاب من ١٥ سطرا كتبت بحبر أسود موازية للألياف الرأسية على ظهر قائمة حسابية أسطرها التى لم تتم منقوطة نقطا جزئيا ومكتوبة بحبر أسود على زاوية قائمة من الألياف الأفقية ، وهذه الأسطر قد محيت . والنقط فى الخطاب قليلة . والسين أحيانا فوقها شرطة مائلة والخط ردئ ويدل على أنه من القرن الثالث الهجرى . ويظهر أن الورقة قد طويت أولا طيا موازيا للأسطر ، غير أن عرض الطيات المتوالية ليس واضحا تماما .

ولا يعرف المكان الذى كشف فيه الطراز .

والخطاب تام وفى حالة جيدة . ومع أن ورقة البردى سليمة فإن الكتابة قد محيت محوا جزئيا فى سطر ١٤ .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وجعلنى فداك

٣ وصلت رقعتك اعزك الله التى بعثت علىّ به ذكرت

٤ فيها من أثمنة الفدادين وسئلتك العزم فى

٥ زرعها لك معما ازرعه لنفسى فقد كنت اعلمتك

٦ اعزك الله قبل هذا الوقت انى لو لم ازرع الا هذه

٧ الفدانين لكانت لك عندى وقد

٨ تسجلت اعزك الله فى غير بيعة باسعار شتى

٩ بدينر δ ودينر ιϰ'δ'ɜ ودينر γγ'ι'β' ودينر εγ

١٠ الفدان فما خلا بقليل من هذه الاسعار

١١ اكتب الىّ حتى اعزم عليك فى تلك البيعة

١٢ بعينها فوالله ياخى لو زرعتها لك واديت

١٣ الخراج كله من مالى وحملته الى منزلك

١٤ ما حمدت لنفسى فنر . . ل اعزك الله . . . . . .

١٥ ...... ان شا الله

١٦ اطال الله بقاك وادام عزك وجعلنى فداك

(التعليقـات) :

٣ كلمة (به) صوابها (بها) فالضمير يعود إلى « رقعتك » .

٤ الكلمة الثالثة (أثمنة) مكتوبة بخط غير واضح ، وهل هى (امنة) أم هى (امر) .

كلمة (وتسلك) وردت هكذا فى الأصل .

٦ كلمة (الوقب) وردت هكذا فى الأصل .

٧ كلمة (قليله) وردت هكذا فى الأصل وقد طمست .

١٠ كتب الكاتب أولا كلمة (هـذا) « من غير نقط » ثم وضع الحرف (ه) على الجانب الأيمن من حرف الألف دون ان يرمج (أى يشطب) هذا الحرف الأخير .

١٢ كلمة (ررعتها) وردت هكذا فى الأصل .

١٣ كلمة (وحملته) وردت منقوطة فى الأصل هكذا .

١٤ كلمة (حمدت) وردت فى الأصل منقوطة .

١٤ ، ١٥ الحاشـية المكتوبة على الجانب الأيسر كتبت بخط دارج ولذلك كانت قراءتها صعبة جدا .

٢٩٣

(لوحـــة رقم ٥)

تقرير مزارع لسيده صاحب الأرض

طراز رقم ٦٧٥ . تاريخه فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

على ورقة رقيقة لونها أسمر مائل إلى الصفرة . طولها ١٥,٦ س م وعرضها ١٥,٢ س م .

وقد كتب الخطاب على الوجه بخط جيد واضح يدل على أن الكاتب مثقف ، من القرن الرابع الهجرى . لم ينقط من الأسطر من ١ — ٤ غير النقاء من كلمة فدانين . والظهر خال من الكتابة .

وقد كشف هذا الطراز فى « الأشمونين » .

٧ $٢\frac{٢}{٣}$ ابراهيم مولى ثوث؟ $٢\frac{٢}{٣}$ عبد الاول بن $٤٣\frac{٢}{٣} ÷ \frac{١}{٢٤} + \frac{١}{٤٨}$

٨ ٢ اسمعيل بن عبد الحميد $\frac{١}{١٢}$ ابرهيم

٩ ٥٨ عبد الوهاب بن شعبة ٥٨ مناوا $\frac{١}{١٢} + \frac{١}{٤٨}$

١٠ $٤٣\frac{١}{٢} + \frac{١}{٨} + \frac{١}{٤٨}$

١١ فذلك ١٣١ $١٣٢\frac{١}{٢} + \frac{١}{٢٤}$

١٢ سـدىل؟ $١٢\frac{١}{٤٨}$

(التعليق) :

٩ لقراءة الاسم (سعه) عدة احتمالات . وفقا للذهبي[1] في المشتبه ص ٢٩٩ وما بعدها، لنا أن نختار(شعبة ، شعثة ، شغبة ، شعنة، سعية)وبين(شعية) ؛ ولكنى أفضل القراءة الأولى لأنها أكثر شيوعا .

(٤٣٤)

الرقم العام ١٨٦ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقـــة ، لونها أسمـــر فـاتح . طولها ١٨٫٨ س . م وعرضها ٢ ؛ ١٤ س . م . على الوجه كشف بأشخاص ومبالغ من المال خاصة بأسماء كتبت بمداد أسود بخط التعليق المرسل مشيرا إلى القـــرن الثالث المجـــرى ، موازية للألياف الأفقية خالية من النقط .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

والبردية فى حالة سيئة من الحفظ ، وقطع من وسطها شريط من البردى عرضه ٢س . م .

١ بســـم الله الرحمن [الرحيم]

٢ على بن يحيى • سكر[ ]هرد $\frac{١}{٢} ÷ \frac{١}{١٢}$ بن يحنس

(١) نشره . جنج ، ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ .

٣ [ ] $١٠\frac{١}{٢}$ $١١\frac{١}{٤}$ $٥\frac{١}{٤}$

٤ بن نيدر • سـ[ـلـ]ـيمن $٦\frac{١}{٤}$

٥ [[١٠]] ٧ [ ]

٦ نا]جــد $\frac{١}{٢} + \frac{١}{٤} + \frac{١}{٤٨}$[[سليم]ن ٢ ديـــنر

٧ $١\frac{١}{١٢} + \frac{١}{٤٨}$

٨ بن مهاجر $\frac{١}{٨}$ [ ]

٩ [اسـ]ـحـــق ابو حمل ٣٠

١٠ موسى الوكيل $١\frac{١}{٨}$ [ ] [[$٢٨\frac{١}{٢}$]]

١١ [ ] [[....$\frac{١}{٢}$]]١ ابو يحيى [[٢٦]]

١٢ ٨ ٢٨

١٣ بن سلمو[ن ...] بن رجا ٨١ زفر بن اصبغ ٥

التعليقات

٢ الاسم فى العمود الثانى مشوه من الوسط .

٥ الرقم (١٥) مرجح .

٦ كلمة (جد) ومبلغ المال الذى يليها رجحا .

٧ بعد الكسر ($\frac{١}{٤٨}$) اضيف حرف اتخذ الآن شكل خط عمودى سميك .

٩ الى جانب قراءة كلمة (حمل) تحتمـــل أيضـا قراءتها (جُمَل أو جُمْل) وفقـا للذهبي فى المشتبه ص ١١٦ .

١٠ رجح الرقم ($٢٨\frac{١}{٢}$) لأن خط عليه خط ، ولم يبق بعد الفراغ الاجزء فى

١١ رجح القيد فى العمود الثانى ولذلك فالحروف المقروءة قبل الرقم غير واضحة، رجح الكاتب كذلك فى الأصل القيد فى العمود الثالث ثم غير رأيه فمحا الخط المرسوم عليها تاركا السطر مرجحا الرقم ٣٦ .

٤٣٥

الرقم العام ٢٢٧ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقه نوعا ، لونها أسمر ، يقتم فى بعض المواضع . طولها ١٣٫٢ س.م وعرضها ٢٤٫٥ س . م . كتب الحساب بمداد أسود بخط واضح مشيرا إلى القرن الثالث الهجرى ، متعامدا على الألياف الأفقية . والحرف الوحيد المعجم هو حرف النون من كلمة (فضلون) فى السطر السابع

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

والبردية سيئة الحفظ ، مكسورة فى وسطها ومقطعة من أسفل .

١ بســـــم الله الرحمن الرحيم

٢ قارب ابو روح دينارين بنقص ربع . . [ ] شبل الجبلى عشرة دراهم وحـ[

٣ الحاجب

٤ قارب بن دساع دينارين بنقص قير[ا]ط س[ا]لف صاحب دينار مثقال [

٥ الـ[ ] .[ ].]س

٦ قارب الديروتى دينـــار مثقا[ل] ستة دراه[ـم

٧ الذين اشتروا الر[قـ]ـح وعود اسيدته .[ ] . . . بن فضلون

٨ وقبل ذلك فى الصر[ ] . . . [ ]عجيل العجلانى دينـ[ـا]ـر

(التعليقات):

٢ الحرفان بعد كلمة (ربع) غير واضحين وقد نقرؤهما (ود)

بخصوص الاسم (قارب) راجع: F. Wüstenfeld *Register zu den genealogischen Tabellen* p. 120.

الى جانب كلمة (شبل) التى كثيرا ما ترد، تحتمل قراءتها أيضا (سبل)، راجع الذهبى، المشتبه ص ٢٩٢ لقراءة النسبة (الحبلى) عدة احتمالات وفقا للذهبى، نفس المرجع ص ٨٨ — ٩٠ ولنا الخيار بين (الجبلىّ ، الجِيلىّ، الجُبّلىّ ، الجِبِنىّ، الحُبلىّ ، الختلىّ ، الحِيلىّ، الختلىّ الخيلى) واللقب (الحُبلىّ).

٤ حرف اللام من كلمة (سـ[ـالف) غير واضح

الاسم (دساع) غير واضح .

٦ كلمة (سته) وردت هكذا فى الاصل

يبدو أن النسبة (الديروتى) ترجع إلى قرية ديروط فى كورة الأشمونين واسمها الآن (ديروط الشريف) ، راجع السفر الرابع ص ٦٢ وما بعدها

عن الشكل المختلف لكلمة (ديروت) الذى على أساسه قمت النسبة، راجع داروت ودروت فى J. Maspero et G. Wiet, *Matériaux pour servir à la géographie de l'Égypte* p. 87f.

٧ الحرف بعد كلمة (لسيدته) المنقوطة منه التاء فقط . ضائع ... كلمة (فضلون) وردت هكذا فى الأصل .

٨ الحروف بعد كلمة (الصر[ ) غير واضحة

بخصوص النسبة (العجلانى) راجع السفر الأول ص ٢١٨ .

٤٣٦

الرقم العام ٧٠١ القرن الثالث أو الرابع الهجريان (التاسع أو العاشر الميلاديان)

ورقة رقيقة ، لونها أبيض مغبر . طولها ٧٫٥ س . م وعرضها ٧٫٣ س . م . على الوجه أربعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بخط عادى واضح (أ) ، وليس على الظهر أصلا شىء إلا البسملة فى السطر الأول الذى ضاعت منها كلمة (بسم) وحرف كاف فى من كلمة (بقائك) فى العبارة التى كتبت فى السطر الثانى بمداد أسود بخط آخر (ب) . وقطعة الورق المقطوعة بالمقص استعملها كاتب ثالث فى كتابة تذكرة قصيرة بخط جار واضح (ج) بمداد أسود فى اتجاه عكس البسملة بيد الكاتب الثانى (ب) .

الدرر الكامنة
في
أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

محمد سيد جاد الحق
من علماء الأزهر الشريف

يطلب من
دار الكتب الحديثة
١٤ شارع الجمهورية بعابدين
تليفون ٩١٦١٠٧

فى ليلة عرفة سنة ٢٧ أو ٢٨ وكان يعمل فى اعتقاله الصوف المرعز وينتبه وز. فتباع لحسنها بأزيد ثمن ويتصدق به وكانت وفاته فى صفر سنة ٧٣١.

٣٢٣١ — لَاجِينْ الإبراهيمى أمير جندار أحد الأمراء كان دينا مات فى ذى الحجة سنة ٧٢٩ .

٣٢٣٢ — لَاجِينْ الغيمى[1] والى الرحبة وولى البقاع قبلها ونابلس وكـ. شهما كافيا فيما يليه التزم لتنكز يكفيه ما تحتاج إليه الرحبة منها ووفر نجـ. العسكر الشامى إليها ووفى بما التزمه وشكا منه آل مهنا وبالغوا فى ذلك ورمـ. فلم يفد فيه ذلك ، وكان مبذرا سفاكا للدماء ينوع للناس العذاب مات بـ. فى شهر شوال سنة ٧٣٤ .

٣٢٣٣ — لَاجِينْ الناصرى أمير آخور تنقل فى الخدم إلى أن استقر ... الأيام المظفرية أمير آخور وفى الأيام الكاملية ثم أخرج إلى دمشق بإمرة مـ. سنة ٧٤٨ ثم أعيد بإمرة مائة إلى مصر سنة ٧٤٩ . ومات سنة ٧٥١ وخـ. مالا جما فورثه ولده ومات بعده بأربعة أشهر .

٣٢٣٤ — لَاجِينْ العلائى تنقل فى الخدم إلى أن استقر أمير جندار ... المظفر حاجى ثم عزل بعد قتل المظفر وأمر بحلب سنة ٧٤٩ .

٣٢٣٥ — لُقْمَانْ بن الحسين بن حيدرة الدجوى الشافعى ذكره ابـ. النابلسى فى مشيخته وقال كتب إلى بالإجازة سنة ٧٣٠ .

٣٢٣٦ — لَوْزَةْ بنت عبد الله مولاة الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ... على ابن خطيب المزة وابن الخيمى وابن الأنماطى وحدثت . ماتت فى ذى ... سنة ٧٢٥ وقد زادت على الخمسين .

(١) لاجين الغيمى وم ، ت لاجين الغتمى .

٣٢٣٧ — لُؤْلُؤْ بن سنقر الحرانى أبو يوسف مولى الشهاب بن تيمية سمع من ابن عبد الدائم وابن أبى اليسر والمجد بن عساكر وغيرهم سمع منه البرزالى والذهبى والمقاتلى وجماعة ، ومات بالإسكندرية سنة ٧٠٣ أرخه البرزالى .

٣٢٣٨ — لُؤْلُؤْ القندشى الحلبى غلام فندش بفاء مفتوحة ونون ساكنة ودال مفتوحة بعدها شين معجمة كان فى أول أمره جزارا وربما دار بأسقاط الغنم على رأسه ثم توصل إلى أن خدم عند فندش فباشر ضمان حلب فصار يؤذى الناس ويرافعهم ووصل إلى مصر مرات بسبب ذلك وكان فخر الدين ناظر الجيش يصده عن مراده ويكذبه عند السلطان الناصر فلما مات فخر الدين حضر إلى القاهرة فى سنة ٣٢ قدام السلطان ورمى بين يديه دينارا ودرهما وفلسا وقال باخوند الدينار للمباشرين والدرهم للنائب والفلس لك فغضب السلطان وطلب الجميع من حلب فلما وصلوا وتبرأوا مما رافعهم به حاققهم والتزم بثمانين ألف دينار فسلموا له فكان يقعد فى ديوان الوزارة ويعاقب ويضرب ويعذب وبالغ فى أذى الناس[1] فقام عليه الناس فأرادوا رجمه فسيره السلطان إلى حلب وصيره شاد الدواوين بها فبالغ فى أذية الناس أيضا إلى أن باعوا أولادهم ثم أحضره السلطان إلى القاهرة وولاه شد الجهات فاستمر على وظيفته فى الأذى وكان النشو يعنى به ثم ولاه شد الدواوين فباشره بجبروت وطغيان زائد إلى أن أخذ يعاكس النشو الذى كان يساعده فتكلم مع بشتاك أن يسلم له النشو وحاشيته ويقوم بأربعمائة ألف دينار فبلغ ذلك النشو فعمل عليه إلى أن عزله السلطان فى سنة ٧٣٧ وأحيط بماله فصودر ثم أفرج عنه بشفاعة تنكز وأخرج

(١) وبالغ فى أذى الناس ، وفى م ، ت وهامش المطبوعة وبالغ فى أذى أهل حلب .

إلى الشام على شد المداد فى سنة ٧٣٩ ثم توجه إلى حلب فأقام بها إلى أن حضر طشتمر حمص أخضر نائبا عليها فقتله بالمقارع إلى أن مات فى سنة ٧٤٢ قاله ابن حبيب فى تاريخه ولى شد الدواوين بحلب فبادر وصادر وتنمر وتجبر ونهى وأمر وهمز وهمر وعزل وأهان الأمراء الأكابر وروع الحرم والأصاغر وضرب بالعصى والسياط وكلف الناس إدخال الجمل فى سم الخياط وفيه يقول زين الدين ابن الوردى :

ألؤلؤ قد ظلمت الناس لكن بقدر طلوعك اتفق النزول
كبرت فكنت محترما فلما صغرت سحقت سنة كل لؤلو

٣٢٣٩ — لُؤْلُؤْ بن عبد الله السباك الخواتيمى عتيق رضوان المغلى سمع من عبد العزيز بن عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر المنتقى الصغير من الغيلانيات أنا ابن طبرزذ وحدث ومات[1] .

٣٢٤٠ — لُؤْلُؤْ بن عبد الله القبطى البعلى اليونينى سمع من غريب[2] البعلبكى مشيخته وحدث بها عنه سمعها منه شيخا العراق وأرخ وفاته سنة ٧٦٠ ببعلبك وسمع أيضا من التاج عبد الخالق .

٣٢٤١ — لُؤْلُؤْ بن عبد الله[3] أبو الدر عتيق القاضى أبى محمد بن محمد ابن علاء بن حسن بن علاء الأذرعى الحنفى سمع من مولاه المذكور وأجاز له ابن عبد الدائم سمع منه الذهبى والسبكى .

---

(١) بياض .
(٢) ب — عريب .
(٣) هذه الترجمة فى هامش — ب .

حرف الميم

٣٢٤٢ — مَاجِدْ بن قَزْوِينَة[1] فخر الدين الوزير القبطى ولى وزارة الشام أولا ثم نقل إلى مصر وأضيف إليه الخاص وكان كاتبا مجيدا عارفا لكنه كان ظالما جماعا للمال كثير الأنفة مستطيلا على الأكابر بجاه يلبغا وقد خلف لما مات بيوت الأموال عامرة بالذهب والفضة والإهراء بالغلال حتى قيل إنه ترك تكفية[2] ثلاث سنين ثم سلم بعد يلبغا لشاد الدواوين فأذاقه أنواع العذاب حتى لف مشاق الكتان على أصابعه وغمرت بالزيت وأوقدت فى النار إلى غير ذلك إلى أن هلك فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ .

٣٢٤٣ — مَاجِدْ بن تاج الدين موسى بن أبى شاكر القبطى المصرى فخر الدين صاحب ديوان يلبغا وولى الوزارة فى دولة الأشراف ونظر الخاص ومات فى سنة ٧٧٦ وأبوه حى .

٣٢٤٤ — مَاجِدْ بن التاج أبى إسحاق القبطى[3] ناظر الخاص بدمشق مات سنة ٧٧٥ .

---

(١) ب — قزوينة ف — مرويثة .
(٢) صف — ما يكفيه .
(٣) أبى إسحاق القبطى ، وفى هامش المطبوعة أبى إسحاق عبد الوهاب عبد الكريم وفى م ، ت ماجد ابن التاج أبى إسحق عبد الوهاب بن عبد الدايم القبطى وفى إنباء الغمر ماجد بن إسحاق بن عبد الوهاب بن عبد الكريم سعد الدين ابن تاج الدين القبطى المصرى .

إلى الشام على شد المداد فى سنة ٧٣٩ ثم توجه إلى حلب فأقام بها إلى أن حضر طشتمر حمص أخضر نائبا عليها فقتله بالمقارع إلى أن مات فى سنة ٧٤٢ قال ابن حبيب فى تاريخه ولى شد الدواوين بحلب فبادر وصادر وتنمر وتجبر ونهر وأمر وهمز وهمر وعزل وأهان الأمراء الأكابر وروع الحرم والأصاغر وضرب بالعصى والسياط وكلف الناس إدخال الجمل فى سم الخياط وفيه يقول زين الدين ابن الوردى :

ألؤلؤ قد ظلمت الناس لكن   بقدر طلوعك اتفق النزول
كبرت فكنت محترما فلما   صغرت سحقت سنة كل لؤلو

٣٢٣٩ — لُؤْلُؤ بن عبد الله السباك الخواتيمى عتيق رضوان المغلى سمع من عبد العزيز بن عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر المنتقى الصغير من الغيلانيات أنا ابن طبرزذ وحدث ومات[1] .

٣٢٤٠ — لُؤْلُؤ بن عبد الله القبطى البعلى اليونينى سمع من غريب[2] البعلبكى مشيخته وحدث بها عنه سمعها منه شيخا العراق وأرخ وفاته سنة ٧٦٠ ببعلبك وسمع أيضا من التاج عبد الخالق .

٣٢٤١ — لُؤْلُؤ بن عبد الله[3] أبو الدر عتيق القاضى أبى محمد بن محمد ابن علاء بن حسن بن علاء الأذرعى الحنفى سمع من مولاه المذكور وأجاز له ابن عبد الدائم سمع منه الذهبى والسبكى .

(١) بياض .
(٢) ب — عريب .
(٣) هذه الترجمة فى هامش — ب .

حرف الميم

٣٢٤٢ — مَاجِدْ بن قَزْوِينَةَ[1] فخر الدين الوزير القبطى ولى وزارة الشام أولا ثم نقل إلى مصر وأضيف إليه الخاص وكان كاتبا مجيدا عارفا لكنه كان ظالما جماعا للمال كثير الأنفة مستطيلا على الأكابر بجاه يلبغا وقد خلف لما مات بيوت الأموال عامرة بالذهب والفضة والإهراء بالغلال حتى قيل إنه ترك تكفية[2] ثلاث سنين ثم سلم بعد يلبغا لشاد الدواوين فأذاقه أنواع العذاب حتى لف مشاق الكتان على أصابعه وغمرت بالزيت وأوقدت فى النار إلى غير ذلك إلى أن هلك فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ .

٣٢٤٣ — مَاجِدْ بن تاج الدين موسى بن أبى شاكر القبطى المصرى فخر الدين صاحب ديوان يلبغا وولى الوزارة فى دولة الأشراف ونظر الخاص ومات فى سنة ٧٧٦ وأبوه حى .

٣٢٤٤ — مَاجِدْ بن التاج أبى إسحاق القبطى[3] ناظر الخاص بدمشق مات سنة ٧٧٥ .

(١) ب — قزوينة ف — مرويثة .
(٢) صف — ما يكفيه .
(٣) أبى إسحاق القبطى ، وفى هامش المطبوعة أبى إسحاق عبد الوهاب عبد الكريم وفى م ، ت ماجد ابن التاج أبى إسحق عبد الوهاب بن عبد الدايم القبطى وفى إنباء الغمر ماجد بن إسحاق بن عبد الوهاب بن عبد الكريم سعد الدين ابن تاج الدين القبطى المصرى .

سلسلة مطبوعات كتب السنة النبوية

٧

هذا الكتاب يحتوي على كتابين جليلين

١- سنن الدارمي

تأليف الحافظ الحجة الإمام الكبير شيخ الإسلام

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

المولود سنة ١٨١ هـ والمتوفى سنة ٢٥٥ هـ

٢- تخريج الدارمي وتصحيحه وتحقيقه

لمحب السنة النبوية وخادمها

السيد عبد الله هاشم يماني المدني

بالمدينة المنورة (الحجاز)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

عليه ابن عمر فشتمه شتمة لم اره شتمها احداً قبله ثم قال احدثك عن رسول الله ﷺ وتقول اذاً والله امنعها

{اخبرنا} محمد بن حميد ثنا هارون بن المغيرة عن معروف

عن ابي المخارق قال ذكر عبادة بن الصامت ان النبي ﷺ نهى عن درهمين بدرهم فقال فلان ما ارى بهذا بأساً يدا بيد فقال عبادة اقول قال النبي ﷺ وتقول لا أرى به بأساً والله لا يظلني واياك سقف ابداً

{اخبرنا} محمد بن يزيد الرفاعي ثنا ابو عامر العقدي عن زمعة عن سلمة بن وهرام عن عكرمة

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لا تطرقوا النساء ليلا قال واقبل رسول ﷺ قافلا فانساق رجلان الى اهليهما وكلاهما وجد مع امرأته رجلا

{اخبرنا} ابو المغيرة ثنا الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي

عن سعيد بن المسيب قال كان رسول الله ﷺ اذا قدم من سفر نزل المعرس ثم قال لا تطرقوا النساء ليلا فخرج رجلان ممن سمع مقالته فطرقا اهلهما فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا

{اخبرنا} ابو المغيرة ثنا الاوزاعي

حدثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب يودعه بحج او عمرة فقال له لا تبرح حتى تصلي فان رسول الله ﷺ قال لايخرج بعد النداء من المسجد الامنافق الارجل اخرجته حاجة وهو يريد الرجعة الى المسجد فقال ان اصحابي بالحره قال فخرج قال

فلم يزل سعيد يولع بذكره حتى اخبر انه وقع من راحلته فانكسرت فخذه

{باب من كره ان يمل الناس}

{اخبرنا} عبد الصمد بن الوارث ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص

عن عبد الله قال لا تملوا الناس

{اخبرنا} يزيد بن هارون انا شعيب عن كردوس

عن عبد الله قال ان للقلوب لنشاطاً واقبالاً وان لها تولية وادباراً فحدثوا الناس ما اقبلوا عليكم

{اخبرنا} سليمان بن حرب

حدثنا ابو هلال قال سمعت الحسن يقول كان يقال حدث القوم ما اقبلوا عليكم بوجوههم فاذا التفتوا فاعلم ان لهم حاجات

{باب من لم ير كتابة الحديث}

{اخبرنا} يزيد بن هارون انا هشام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار

عن ابي سعيد الخدري ان النبي ﷺ قال لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه

{اخبرنا} ابو معمر عن سفيان بن عيينة قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار

عن ابي سعيد الخدري انهم استأذنوا النبي ﷺ في ان يكتبوا عنه فلم يأذن لهم

{اخبرنا} بشر بن الحكم عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة

عن الشعبي انه كان يقول ياشباك ارد عليك يعني الحديث ماارددت لن يرد علي حديث قط

(اخبرنا) عبدالله بن مسلمة ثنا سليمان هوابن بلال عن عبدالمجيد بن سهل ابن عبدالرحمن انه سمع سعيد بن المسيب يحدث

ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة حدثاه ان رسول الله ﷺ بعث اخا بني عدى الانصاري فاستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب قال ابن مسلمة يعني جيداً فقال له رسول الله ﷺ اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع فقال رسول الله ﷺ لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل او بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وكذلك الميزان

(باب في النهي عن الصرف)

(اخبرنا) يزيد بن هارون ثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن مالك ابن اوس بن الحدثان النصري

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الذهب بالذهب هاء [١] وهاء والفضة بالفضة هاء وهاء والتمر بالتمر هاء وهاء والبر بالبر هاء وهاء والشعير بالشعير هاء وهاء لا فضل بينهما

(اخبرنا) عمرو بن عون انا خالد عن خالد الحذاء عن ابي قلابة

عن ابي الاشعث الصنعاني قال قام اناس في امارة معاوية يبيعون

[١] يقال هاء بالمد وبالقصر وهو اسم فعل بمعنى خذ

آنية الذهب والفضة الى العطاء فقام عبادة بن الصامت فقال ان رسول الله ﷺ نهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح الا مثلا بمثل سواء بسواء فمن زاد وازداد فقد اربى

(باب لا ربا الا في النسيئة)

(اخبرنا) ابو عاصم عن ابن جريج عن عبيدالله بن ابي يزيد

عن ابن عباس قال اخبرني اسامة بن زيد ان رسول الله ﷺ قال انما الربا في الدين . قال عبدالله معناه درهم بدرهمين

(باب الرخصة في اقتضاء الورق من الذهب)

(اخبرنا) ابوالوليد ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير

عن ابن عمر قال كنت ابيع الابل بالبقيع فابيع بالدنانير وآخذ الدراهم وابيع بالدراهم وآخذ الدنانير وربما قال اقبض فأتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله رويدك اسألك اني ابيع الابل بالبقيع فابيع بالدنانير وآخذ الدراهم وابيع بالدراهم وآخذ الدنانير قال لا بأس ان تأخذ بسعر يومك ما لم تفترقا وبينكما شيء

(باب في الرهن)

(اخبرنا) يزيد بن هارون ثنا هشام عن عكرمة

عن وابصة بن معبد الاسدي ان رسول الله ﷺ قال لوابصة جئت تسأل عن البر والاثم قال قلت نعم قال فجمع اصابعه فضرب بها صدره وقال استفت نفسك استفت قلبك يا وابصة ثلاثاً البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك

(باب في الربا الذي كان في الجاهلية)

(حدثنا) حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد

عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ في اوسط ايام التشريق اذود الناس عنه فقال الا ان كل ربا في الجاهلية موضوع الا وان الله قضى ان اول ربا يوضع ربا عباس ابن عبدالمطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

(باب في لعن آكل الربا ومؤكله)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن ابي قيس عن هذيل

عن عبدالله قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله

(باب في التشديد في اكل الربا)

(حدثنا) احمد بن عبدالله بن يونس ثنا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري

عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ليأتين زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال بحلال ام بحرام

(باب في الكسب وعمل الرجل بيده)

(اخبرنا) قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عمارة بن عمير عن عمته

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ان احق ما اكل الرجل من اطيب كسبه وان ولده من اطيب كسبه

(باب في التجار)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن عبدالله هو ابن عثمان بن خثيم

عن اسماعيل بن رفاعة عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله ﷺ الى البقيع فقال يا معشر التجار حتى اذا اشرأبوا قال التجار يحشرون يوم القيامة فجاراً الا من اتقى الله وبر وصدق ، قال ابومحمد كان ابونعيم يقول عبيدالله بن رفاعة وانما هو اسماعيل بن عبيد بن رفاعة

(باب في التاجر الصدوق)

(اخبرنا) قبيصة انا سفيان عن ابي حمزة عن الحسن

عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء قال عبدالله لا علم لي به ان الحسن سمع من ابي سعيد وقال ابوحمزة هذا هو صاحب ابراهيم وهو ميمون الاعور

عن وابصة بن معبد الاسدي ان رسول الله ﷺ قال لوابصة
جئت تسأل عن البر والاثم قال قلت نعم قال فجمع اصابعه فضرب
بها صدره وقال استفت نفسك استفت قلبك يا وابصة ثلاثاً البر
ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك

(باب في الربا الذي كان في الجاهلية)

(حدثنا) حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد
عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله
ﷺ في اوسط ايام التشريق اذود الناس عنه فقال الا ان كل ربا
في الجاهلية موضوع الا وان الله قضى ان اول ربا يوضع ربا عباس
ابن عبدالمطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

(باب في لعن آكل الربا ومؤكله)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن ابي قيس عن هذيل
عن عبدالله قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله

(باب في التشديد في اكل الربا)

(حدثنا) احمد بن عبدالله بن يونس ثنا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ليأتين زمان لا يبالي
المرء بما اخذ المال بحلال ام بحرام

(باب في الكسب وعمل الرجل بيده)

(اخبرنا) قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عمارة بن عمير
عن عمته
عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ان احق ما اكل الرجل
من اطيب كسبه وان ولده من اطيب كسبه

(باب في التجار)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن عبدالله هو ابن عثمان بن خثيم
عن اسماعيل بن رفاعة عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله
ﷺ الى البقيع فقال يا معشر التجار حتى اذا اشرأبوا قال التجار
يحشرون يوم القيامة فجاراً الا من اتقى الله وبر وصدق ، قال ابومحمد
كان ابونعيم يقول عبيدالله بن رفاعة وانما هو اسماعيل بن عبيد
بن رفاعة

(باب في التاجر الصدوق)

(اخبرنا) قبيصة انا سفيان عن ابي حمزة عن الحسن
عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال التاجر الصدوق الامين مع
النبين والصديقين والشهداء قال عبدالله لا علم لي به ان الحسن
سمع من ابي سعيد وقال ابوحمزة هذا هو صاحب ابراهيم وهو
ميمون الاعور

عن وابصة بن معبد الاسدي ان رسول الله ﷺ قال يا وابصة
جئت تسأل عن البر والاثم قال قلت نعم قال فجمع اصابعه فضرب
بها صدره وقال استفت نفسك استفت قلبك يا وابصة ثلاثا البر
ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك

(باب في الربا الذي كان في الجاهلية)

(حدثنا) حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد
عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله
ﷺ في اوسط ايام التشريق اذود الناس عنه فقال الا ان كل ربا
في الجاهلية موضوع الا وان الله قضى ان اول ربا يوضع ربا عباس
ابن عبدالمطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

(باب في لعن آكل الربا ومؤكله)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن ابي قيس عن هذيل
عن عبدالله قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله

(باب في التشديد في اكل الربا)

(حدثنا) احمد بن عبدالله بن يونس ثنا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ليأتين زمان لا يبالي
المرء بما اخذ المال بحلال ام بحرام

(باب في الكسب وعمل الرجل بيده)

(اخبرنا) قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عمارة بن عمير
عن عمته
عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ان احق ما اكل الرجل
من اطيب كسبه وان ولده من اطيب كسبه

(باب في التجار)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن عبدالله هو ابن عثمان بن خثيم
عن اسماعيل بن رفاعة عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله
ﷺ الى البقيع فقال يا معشر التجار حتى اذا اشرأبوا قال التجار
يحشرون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق ، قال ابومحمد
كان ابونعيم يقول عبيدالله بن رفاعة وانما هو اسماعيل بن عبيد
بن رفاعة

(باب في التاجر الصدوق)

(اخبرنا) قبيصة انا سفيان عن ابي حمزة عن الحسن
عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال التاجر الصدوق الامين مع
النبيين والصديقين والشهداء قال عبدالله لا علم لي به ان الحسن
سمع من ابي سعيد وقال ابوحمزة هذا هو صاحب ابراهيم وهو
ميمون الاعور

تفسير
البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي
٦٥٤ - ٧٥٤ هـ

وبهامشه

١ - تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه
٢ - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان
٦٨٢ - ٧٤٩ هـ

طبع بالتصوير
عن طبعة مولاي السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب
١٣٢٨هـ

الطبعة الثانية
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

حديث وكذلك هذا الايقع منهم سؤال البتة فلايقع إلحاح ونبه على نفى الالحاح دون غير الالحاح لقبح هذا الوصف ولا يراد به نفى هذا الوصف وحده ووجود غيره لأنه كان يصير المعنى الأول وانما يراد بنفى مثل هذا الوصف نفى المترتبات على المنفى الأول لأنه نفى الأول على سبيل العموم فتنفى مترتباته كما انك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث انتفت جميع مترتبات الاتيان من المجالسة والمشاهدة والكينونة فى محل واحد ولكنه نبه بذكر مترتب واحد لغرض تاعن سائر المترتبات وتشبيه الزجاج هذا المعنى فى الآية * بقول الشاعر * على لاحب لايهتدى بمناره * انما هو فى مطلق انتفاء الشيئين أى لاسؤال ولا الحاف وكذلك هذا الامنار ولاهداية لا انه مثله فى خصوصية النفى إذ كان يلزم أن يكون المعنى لا الحاف فلاسؤال وليس تركيب الآية على هذا المعنى ولا يصح لا الحاف فلا سؤال لأنه لايلزم من نفى الخاص نفى العام كالزم من نفى المنار نفى الهداية التى هى من بعض لوازمه وانما يؤدى معنى النفى على طريقة النفى فى البيت أن لو كان التركيب لايلحفون الناس سؤالا لأنه يلزم من نفى السؤال نفى الالحاف إذ نفى العام يدل على نفى الخاص فتلخص من هذا كله أن نفى الشيئين تارة يدخل حرف النفى على شئ فتنتفى جميع عوارضه ونبه على بعضها بالذكر لغرض ما وتارة يدخل حرف النفى على عارض من عوارضه والمقصود نفيه فينتفى لنفيه عوارضه * وقال ابن عطية تشبيه يعنى الزجاج الآية ببيت امرئ القيس غير صحيح ثم بين أن انتفاء صحة التشبيه من جهة أنه ليس مثله فى خصوصية النفى لأن انتفاء المنار فى البيت يدل على انتفاء الهداية وليس انتفاء الالحاح يدل على انتفاء السؤال وأطال ابن عطية فى تقرير هذا وقد بينا ان تشبيه الزجاج انما هو فى مطلق انتفاء الشيئين وقررنا ذلك وقيل معنى الحافا انه السؤال الذى يستخرج به المال لكثرة تلطفه أى لايسألون الناس بالرفق والتلطف واذا لم يوجد هذا فلأن لا يوجد بطريق العنف أولى وقيل معنى الحافا انهم يلحفون على أنفسهم فى ترك السؤال أى لايسألون لالحاحهم على أنفسهم فى تراه السؤال ومنعهم ذلك بالتكليف الشديد وقيل من سأل فلابد أن يلح فنفى الالحاح عنهم مطلقا موجب لنفى السؤال مطلقا وقيل هو كناية عن عدم اظهار آثار الفقر والمعنى انهم لايضمون الى السكوت من رثاثة الحال والانكسار ومايقوم مقام السؤال الملح ويحتمل أن تكون هذه الجملة حالا وأن تكون مستأنفة ومن جوز الحال فى هذه الجمل وذو الحال واحد انما هو على مذهب من يجيز تعدد الحال لذى حال وهى مسئلة خلاف وتفصيل مذكور فى علم النحو وجوزوا فى اعراب الحافا أن يكون مفعولا من أجله وأن يكون مصدر الفعل محذوف دل عليه يسألون فكأنه قال لا يلحفون وأن يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره لايسألون ملحفين ﴿ وماتنفقوا من خير فان الله به عليم ﴾ تقدم وماتنفقوا من خير فلأنفسكم وماتنفقوا من خير يوف اليكم وليس على سبيل التكرار والتأكيد بل كل منهما مقيد بغير قيد الآخر فالأول ذكران الخير الذى يعلمه مع غيره انما هو لنفسه وانه عائد اليه جزاؤه والثانى ذكر أن ذلك الجزاء الناشئ عن الخير يوفاه كاملا من غير نقص ولابخس والثالث ذكر أنه تعالى عليم بماينفقه الانسان من الخير ومقداره وكيفية جهاته المؤثرة فى ترتب الثواب فأتى بالوصف المطلع على ذلك وهو العلم ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيـة ﴾ قال أبوذر وأبو الدرداء وابن عباس وأبو أمامة وعبدالله بن بشر الغافقى ومكحول ورباح بن يزيد والاوزاعى هى فى علف الخيل المرتبطة فى سبيل الله ومرتبطها وكان أبو هريرة اذا مر [illegible]

على هذا ثبوت سؤالهم ونفى الالحاح أى ان وقع منهم سؤال فانما يكون بتلطف وتستر لابالحاح ويجوز أن ينفى ذلك الحكم فينفى ذلك القيد فيكون على هذا نفى السؤال ونفى الالحاح فلا يكون النفى على هذا منصبا على القيد فقط وهذا فهم ابن عباس قال لايسألون الحافا ولاغير الحاف وهذه الجملة حالية أو مستأنفة وفى تعدد الحال خلاف وتفصيل وانتصب الحافا قالوا على المفعول أو مصدرا بفعل محذوف أى لايلحفون الحافا أو مصدرا فى موضع الحال ﴿ به عليم ﴾ أى مجاز ومثيب كان لعلى رضى الله عنه أربعة دراهم فقط فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل ﴿ الذين ينفقون أموالهم ﴾ وقدم الليل والسر لان الصدقة تخفى فيهما وتقدم أن الاخفاء أفضل ودخلت الفاء فى فلهم لتضمن الموصول معنى اسم الشرط لعمومه (قال) ابن عطية وانما يوجد الشبه بين الموصول واسم الشرط اذا كان الذى موصولا بفعل واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه انتهى نخص

قال الكلبى لم تملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية * وقال ابن عباس أيضا نزلت فى على بعث بوسق تمر الى أهل الصفة ليلا وفى عبدالرحمن بن عوف بعث اليهم بدراهم كثيرة نهارا * وقال قتادة نزلت فى المنفقين من غير تبذير ولاتقتير انتهى وقيل نزلت فى أبى بكر تصدق بأربعين ألف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة فى السر وعشرة فى الجهر والآية وان نزلت على سبب خاص فهى عامة فى جميع مادلت عليه ألفاظ الآية والمعنى أنهم فيما قال الزمخشرى يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير فكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حال انتهى ولم يبين فى هذه الآية أفضلية الصدقة فى أحد الزمانين ولا فى احدى الحالتين اعتمادا على الآية قبلها وهى ان تبدوا الصدقات أو جاء تفصيلا على حسب الواقع من صدقة أبى بكر وصدقة على وقد يقال ان تقديم الليل على النهار والسر على العلانية يدل على تلك الافضلية والليل مظنة صدقة السر فقدم الوقت الذى كانت الصدقة فيه أفضل والحال التى كانت فيها أفضل والباء فى بالليل ظرفية وانتصاب سرا وعلانية على انهما مصدران فى موضع الحال أى مسرين ومعلنين أو على انهما حالان من ضمير الانفاق على مذهب سيبويه أو نعتان لمصدر محذوف أى انفاقا سرا على مشهور الاعراب فى فقط طويلا أى قياما طويلا ﴿ فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴾ تقدم تفسير هذا فلانعيده ودخلت الفاء فى فلهم لتضمن الموصول معنى اسم الشرط لعمومه * قال ابن عطية وانما يوجد الشبه يعنى بين الموصول واسم الشرط اذا كان الذى موصولا بفعل واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه انتهى. فحصر الشبه فيما اذا كان الذى موصولا بفعل وهذا كلام غير محرر إذ ماذكر له قيود أولها ان ذلك لا يختص بالذى بل كل موصول غير الألف واللام حكمه فى ذلك حكم الذى بلاخلاف وفى الألف واللام خلاف ومذهب سيبويه المنع من دخول الفاء الثانى قوله موصولا بفعل فأطلق فى الفعل واقتصر عليه وليس كذلك بل شرط الفعل أن يكون قابلا لاداة الشرط فلو قلت الذى يأتينى أولما يأتينى أوما يأتينى أوليس يأتينى فله درهم لم يجز لان أداة الشرط لايصلح أن تدخل على شئ من ذلك وأما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور كالفعل فى ذلك فمتى كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لأن العامل الداخل عليه كائنا ما كان لايغير معنى الموصول انما ينبغى أن يقول معنى جملة الابتداء فى الموصول وخبره فيخرجه الى تغيير المعنى الابتدائى من تمن أو تشبيه أو ظن أو غير ذلك لو قلت الذى يزورنا فيحسن الينا لم يجز وكان ينبغى أيضا لابن عطية أن يذكر أن من شرط دخول الفاء فى الخبر أن يكون مستحقا بالصلة نحو ماجاء فى الآية لأن ترتب الأجر انما هو على الانفاق ومسئلة دخول الفاء فى خبر المبتدا يستدعى كلاما طويلا وفى بعض مسائلها خلاف وتفصيل قد ذكرنا ذلك فى كتاب التذكرة من تأليفنا ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون * الذين يأكلون الربى لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * يمحق الله الربى ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم ﴾ * الربا الزيادة يقال ربا يربو وأرباه غيره وأربى الرجل عامل بالربا ومنه الربوة والرابية * وقال حاتم

موصولا بفعل وهذا كلام غير محرر اذ ماذكر له قيود أولها ان ذلك لايختص بالذى بل كل موصول غير الالف واللام حكمه فى ذلك حكم الذى بلاخلاف وفى الألف واللام خلاف ومذهب سيبويه المنع من دخول الفاء الثانى قوله موصولا بفعل فاطلق فى الفعل واقتصر عليه وليس كذلك بل شرط الفعل أن يكون قابلا لاداة الشرط فلو قلت الذى سيأتينى أولما يأتينى أوما يأتينى أوليس يأتينى فله درهم لم يجز لان أداة الشرط لاتصلح أن تدخل على شئ من ذلك وأما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور كالفعل فى ذلك

(ع) وانما يوجد الشبه يعنى بين الموصول واسم الشرط اذا كان الذى موصولا بفعل واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه انتهى (ح) حصر الشبه فيما اذا كان الذى موصولا بفعل وهذا كلام غير محرر اذ ماذكر له قيود أولها أن ذلك لايختص بالذى بل كل موصول غير الالف واللام حكمه فى ذلك

ذي كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذي عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل
الداخل عليه كائنا ما كان لا يغير معنى الموصول انما ينبغي أن يقول معنى جملة الابتداء في الموصول وخبره فيخرجه الى تغير المعنى
الابتدائي من تمن أو تشبيه أو ظن أو غير ذلك لو قلت ليت الذي يزورنا فيحسن الينا لم يجز وكان ينبغي أيضا لابن عطية أن يذكر أن
من شرط دخول الفاء في الخبر أن يكون مستحقا بالصلة نحو ما جاء في الآية لأن ترتب الاجر انما هو على الانفاق ومسألة دخول
الفاء في خبر المبتدأ تستدعي كلاما طويلا وفي بعض مسائلها خلاف وتفصيل وقد ذكرنا ذلك في كتاب التذكرة من تأليفنا
﴿الذين يأكلون الربا﴾ لما أمر بالانفاق من طيبات ما كسبوا وحض على الصدقة وقال ولا تيمموا الخبيث ذكر نوعا من الخبيث
كان غلب عليهم في الجاهلية وهو الربا حتى يمنع من الصدقة ما كان ربا والربا الزيادة وهو مخصوص بزيادة مبينة في الشرع
بين ذلك في كتب الفقه وقرأ العدوي الربو بالواو وهي لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو لانهم تعلموا الخط من أهل
الحيرة وذلك على لغة من وقف على أفعى بالواو وأجرى الوصل مجرى الوقف ﴿لا يقومون﴾ خبر عن الذين قيل وقبله حال
محذوفة أي مستحلين ذلك وقال ابن عباس لا يقومون يوم القيامة من قبورهم أي يبعثون كالمجانين عقوبة لهم انتهى أو لا يقومون
الى تجارة الربا الا بحرص وجشع كقيام المتخبط بالجن تستفزه الرغبة حتى يضطرب والظاهر ان الشيطان يخبط الانسان حقيقة
وقيل هو مجاز عن اغوائه الذي يصرعه به أو على ما كانت العرب تزعمه (٣٣٢) أنه يخبط الانسان وتخبط تفعل موافق للمجرد وهو
خبط والمس الجنون ويتعلق
من المس بيقوم أو بيتخبطه
* وقال الزمخشري (فان
قلت) بم يتعلق قوله من
المس (قلت) بلا يقومون أي
لا يقومون من المس الذي
بهم الا كما يقوم المصروع
انتهى وكان قد قدم في
شرح المس انه الجنون
وهذا الذي ذهب اليه
في تعلق من المس بقوله
لا يقومون ضعيف لوجهين
أحدهما انه قد شرح المس
بالجنون وكان قد شرح
أن قيامهم لا يكون الا في

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

وكتب في القرآن بالواو والالف بعدها ويجوز أن يكتب بالياء للكسرة وبالالف وتبدل الباء ميما
قالوا الرما كما أبدلوها في كتب قالوا كتم ويثنى ربوان بالواو عند البصريين لأن ألفه منقلبة عنها *
وقال الكوفيون ويكتب بالياء وكذلك الثلاثي المضموم الأول نحو ضحى فتقول ربيان وضحيان
فان كان مفتوحا نحو صفا اتفقوا على الواو وأما الربا الشرعي فهو محدود في كتب الفقهاء على
حسب اختلاف مذاهبهم * تخبط تفعل من الخبط وهو الضرب على غير استواء وخبط البعير
الارض باخفافه ويقال للذي يتصرف ولا يهتدي خبط عشواء وتورط في عمياء * وقول علقمة
* وفي كل حي قد خبطت بنعمة * أي أعطيت من أردت بلا تمييز كرما * سلف مضى
وانقضى ومنه سالف الدهر أي ماضيه * عاد عود ارجع وذكر بعضهم انها تكون بمعنى صار *
وأنشد
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا * ويرجعن بالاسياف منكسرات
* المحق نقصان الشيء حالا بعد حال ومنه المحاق في الهلال يقال محقه الله فانمحق وامتحق *
أنشد الليث
يزداد حتى اذا ما تم أعقبه * كر الجديدين نقصا ثم ينمحق

﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ مناسبة هذه

الآخرة وهنالك ليس بهم جنون ولا مس ويبعد أن يكنى بالمس الذي هو الجنون عن أكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون
يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا ﴿الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان﴾ اذ لو أريد ذلك لكان التصريح به أولى من
الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ في الردع والزجر والوجه الثاني أن ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء
وهذا ليس في حيز الاستثناء
ولذلك منعوا أن يتعلق
بالبينات والزبر بقوله
وما أرسلنا من قبلك
الا رجالا وأن التقدير وما
أرسلنا بالبينات والزبر
إلا رجالا يوحى اليهم

يعني بالاحلاف وفي الأداة ولزوم ومذهب سيبويه المنع من دخول الفاء الثاني قوله موصولا بفعل فأطلق في الفعل واقتصر عليه
وليس كذلك بل شرط الفعل أن يكون قابلا لاداة الشرط فلو قلت الذي سيأتيني أو لما يأتيني أو ما يأتيني أو ليس يأتيني فله درهم لم
يجز لان أداة الشرط لا تصلح أن تدخل على شيء من ذلك وأما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور كالفعل
في ذلك في كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذي عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل
الداخل عليه كائنا ما كان لا يغير معنى الموصول انما ينبغي أن يقول معنى جملة الابتداء في الموصول وخبره فيخرجه الى تغيير
يذكر أن من شرط دخول
الفاء في الخبر أن يكون
مستحقا بالصلة نحو ما جاء في
الآية لان ترتب الاجر
انما هو على الانفاق

الآية لما قبلها أن ما قبلها وارد في تفضيل الانفاق والتصدق في سبيل الله وانه يكون ذلك من أطيب
ما كسب ولا يكون من الخبيث فذكر نوع غالب عليهم في الجاهلية وهو خبيث وهو الربا حتى يمتنع
من الصدقة بما كان من ربا وأيضا فتظهر مناسبة أخرى وذلك أن الصدقات فيها نقصان مال والربا فيه
زيادة مال فاستطرد من المأمور به الى ذكر المنهي عنه لما بينهما من مناسبة ذكر التضاد وأبدى لأكل
الربا صورة تستبشعها العرب على عادتها في ذكر ما استغربته واستوحشت منه كقوله طلعها
كأنه رءوس الشياطين وقول الشاعر
* ومسنونة زرق كأنياب أغوال *
وقول الآخر
* خيلا كأمثال السعالي شزبا *
وقول الآخر
* بخيل عليها جنة عبقرية *
والأكل هنا قيل على ظاهره من خصوص الأكل وان الخبر عنهم مختص بالآكل الربا وقيل عبر
عن معاملة الربا وأخذه بالأكل لأن الأكل غالب ما ينتفع به فيه كما قال تعالى وأخذهم الربا وقيل الربا
هنا كناية عن الحرام لا يخص الربا الذي في الجاهلية ولا الربا الشرعي * وقرأ العدوي الربو بالواو
وقيل وهي لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو ولانهم تعلموا الخط من أهل الحيرة وهذه
القراءة على لغة من وقف على أفعى بالواو فقال هذه أفعو فأجرى هذا القارئ الوصل إجراء
الوقف * وحكى أبو زيد أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة وهي قراءة بعيدة لان
لا يوجد في لسان العرب اسم آخره واو قبلها ضمة بل متى أدى التصريف الى ذلك قلبت تلك الواو
ياء وتلك الضمة كسرة وقد أولت هذه القراءة على أنها على لغة من قال في أفعى أفعو في الوقف
وأن القارئ إما أنه لم يضبط حركة الباء أو سمى قربها من الضمة ضما ولا يقومون خبر عن الذين
ووقع في بعض التصانيف انها جملة حالية وهو بعيد جدا اذ يتكلف اضمار خبر من غير دليل عليه
وظاهر هذا الاخبار انه اخبار عن الذين يأكلون الربا وقيل هو اخبار ووعيد عن الذين يأكلون
الربا مستحلين ذلك بدليل قولهم انما البيع مثل الربا وقوله والله لا يحب كل كفار أثيم وقوله فأذنوا
بحرب من الله ورسوله ومن اختار حرب الله ... فهو كافر وهذا القيام الذي في الآية قيل
هو يوم القيامة * وقال ابن عباس ومجاهد وجبير والضحاك والربيع والسدي وابن زيد معناه
لا يقومون من قبورهم في البعث يوم القيامة الا كالمجانين عقوبة لهم وتمقيتا عند جمع المحشر
ويكون ذلك سيما لهم يعرفون بها ويقوي هذا التأويل قراءة عبد الله لا يقومون يوم القيامة *
وقال بعضهم يجعل معه شيطان يخنقه كأنه يخبط في المعاملات في الدنيا فجوزي في الآخرة بمثل فعله
وقد أثر في حديث الاسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أكلة الربا كل رجل منهم بطنه
مثل البيت الضخم وذكر حالهم أنهم اذا قاموا تميل بهم بطونهم فيصرعون وفي طريق انه رأى
بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم * قال ابن عطية وأما ألفاظ الآية فيحتمل
تشبيه حال القائم بحرص وجشع الى تجارة الربا بقيام المجنون لان الطمع والرغبة يستفزه حتى
تضطرب أعضاؤه كما يقوم المسرع في مشيه يخلط في هيئة حركاته إما من فزع أو غيره قد جن هذا
وقد شبه الاعشى ناقته في نشاطها بالجنون في قوله
وتصبح عن غب السرى وكأنها * ألم بها من طائف الجن أولق
لكن ما جاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به أقوال المفسرين يضعف هذا التأويل انتهى كلامه

فى ذلك متى كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل
الداخل عليه كائناما كان لا يغير معنى الموصول انما ينبغى أن يقول معنى جملة الابتداء فى الموصول وخبره فيخرجه الى تغير المعنى
الابتدائى من تمن أو تشبيه أو ظن أو غير ذلك لو قلت ليت الذى يزورنا فيحسن اليه سالم بجز وكان ينبغى أيضا لابن عطية أن يذكر أن
من شرط دخول الفاء فى الخبر أن يكون مستحقا بالصلة نحو ما جاء فى الآية لأن ترتب الاجر انما هو على الانفاق ومسألة دخول
الفاء فى خبر المبتدأ تستدعى كلاما طويلا وفى بعض مسائلها خلاف وتفصيل وقد ذكرنا ذلك فى كتاب التذكرة من تأليفنا
﴿الذين يأكلون الربى﴾ لما أمر بالانفاق من طيبات ما كسبوا وحض على الصدقة وقال ولا تيمموا الخبيث ذكر نوعا من الخبيث
كان غلب عليهم فى الجاهلية وهو الربى حتى يمنع من الصدقة ما كان ربا والربا الزيادة وهو مخصوص بزيادة مبينة فى الشرع
بين ذلك فى كتب الفقه وقرأ العدوى الربو بالواو وهى لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو لانهم تعلموا الخط من أهل
الحيرة وذلك على لغة من وقف على أفعى بالواو وأجرى الوصل مجرى الوقف ﴿لا يقومون﴾ خبر عن الذين قيل وقبله حال
محذوفة أى مستحلين ذلك وقال ابن عباس لا يقومون يوم القيامة من قبورهم أى يبعثون كالمجانين عقوبة لهم انتهى أو لا يقومون
الى تجارة الربا الا بحرص وجشع كقيام المتخبط بالجن تستفزه الرغبة حتى يضطرب والظاهر ان الشيطان يتخبط الانسان حقيقة
وقيل هو مجاز عن اغوائه الذى يصرعه به أو على ما كانت العرب تزعمه (٣٣٢) أنه يتخبط الانسان وتخبط تفعل موافق للمجرد وهو

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

وكتب فى القرآن بالواو والالف بعدها ويجوز أن يكتب بالياء للكسرة وبالالف وتبدل الباء ميما
قالوا الرما كما أبدلوها فى كتب قالوا كتم ويثنى ربوان بالواو عند البصريين لأن ألفه منقلبة عنها *
وقال الكوفيون ويكتب بالياء وكذلك الثلاثى المضموم الأول نحو ضحى فتقول ربيان وضحيان
فان كان مفتوحا نحو صفا فاتفقوا على الواو وأما الربا الشرعى فهو محدود فى كتب الفقهاء على
حسب اختلاف مذاهبهم * تخبط تفعل من الخبط وهو الضرب على غير استواء وخبط البعير
الارض بأخفافه ويقال للذى يتصرف ولا يهتدى خبط عشواء وتورط فى عمياء * وقول علقمة
* وفى كل حى قد خبطت بنعمة * أى أعطيت من أردت بلا تمييز كرما * سلف مضى
وانقضى ومنه سالف الدهر أى ماضيه * عاد عود ارجع وذكر بعضهم انها تكون بمعنى صار *
وأنشد تعد فيكم جزر الجزور رماحنا * ويرجعن بالاسياف منكسرات
* المحق نقصان الشئ حالا بعد حال ومنه المحاق فى الهلال يقال محقه الله فانمحق وامتحق *
أنشد الليث

يزداد حتى اذا ما تم أعقبه * كر الجديد بنقصان ثم يمتحق

﴿الذين يأكلون الربى لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ مناسبة هذه

خبط والمس الجنون ويتعلق
من المس بيقوم أو يتخبطه
* وقال الزمخشرى (فان
قلت) بم يتعلق قوله من
المس (قلت) بلا يقومون أى
لا يقومون من المس الذى
بهم الا كما يقوم المصروع
انتهى وكان قد قدم فى
شرح المس انه الجنون
وهذا الذى ذهب اليه
فى تعلق من المس بقوله
لا يقومون ضعيف لوجهين
أحدهما انه قد شرح المس
بالجنون وكان قد شرح
أن قيامهم لا يكون الا فى
الآخرة وهناك ليس بهم جنون ولا مس ويبعدان يكنى بالمس الذى هو الجنون عن أكل الربا فى الدنيا فيكون المعنى لا يقومون
يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا ﴿الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان﴾ اذ لو أريد لكان التصريح به أولى من
الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ فى الردع والزجر والوجه الثانى أن ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان فى حيز الاستثناء

* *

الذى بلا خلاف وفى الألف واللام ومذهب سيبويه المنع من دخول الفاء الثانى قوله موصولا بفعل فأطلق فى الفعل واقتصر عليه
وليس كذلك بل شرط الفعل أن يكون قابلا لاداة الشرط فلو قلت الذى سيأتينى أو لما يأتينى أو ما يأتينى أو ليس يأتينى فله درهم لم
يجز لان أداة الشرط لا تصلح أن تدخل على شئ من ذلك وأما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور كالفعل
فى ذلك متى كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل
الداخل عليه كائناما كان لا يغير معنى الموصول انما ينبغى أن يقول معنى جملة الابتداء فى الموصول وخبره فيخرجه الى تغير
المعنى الابتدائى من تمن أو تشبيه أو ظن أو غير ذلك لو قلت ليت الذى يزورنا فيحسن اليه سالم بجز وكان ينبغى أيضا لابن عطية أن

يناسب قبلها أن ما قبلها ورد فى تفضيل الانفاق والصدقة فى سبيل الله وانه يكون ذلك من طيب
ما كسب ولا يكون من الخبيث فذكر نوعا غالب عليه فى خبيثه وهو خبيث وهو الربا حتى يمتنع
من الصدقة بما كان من ربا وأيضا فتظهر مناسبة أخرى وذلك أن الصدقة فيها نقصان مال والربا فيه
زيادة مال فاستطرد من المأمور به الى ذكر المنهى عنه لما بينهما من مناسبة ذكر التضاد وأحوال كل
الربا صورة تستبشعها العرب على عادتها فى ذكر ما استغربته واستوحشت منه كقوله طلعها
كأنه رؤس الشياطين وقول الشاعر
* ومسنونة زرق كأنياب أغوال *
وقول الآخر * خيلا كمثل السعالى شزبا *
وقول الآخر * بجيش شبه جنة عبقرية *
والاكل هنا قيل على ظاهره من خصوص الاكل وان الخبر عنهم مختص بالآكل الربى وقيل عبر
عن معاملة الربا وأخذه بالاكل لأن الاكل غالب ما ينتفع به فيه كما قال تعالى وأخذهم الربا وقيل الربا
هنا كناية عن الحرام لا يختص بالربا الذى فى خصبته ولا الربا الشرعى * وقرأ العدوى الربو بالواو
وقيل وهى لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو لانهم تعلموا الخط من أهل الحيرة وهذه
القراءة على لغة من وقف على أفعى بالواو فقال هذه أفعو فأجرى هذا القارئ الوصل اجراء
الوقف * وحكى أبو زيد أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة وهى قراءة بعيدة لان
لا يوجد فى لسان العرب اسم آخره واو قبلها ضمة بل متى أدى التصريف الى ذلك قلبت تلك الواو
ياء وقلبت الضمة كسرة وقد أولت هذه القراءة على أنها على لغة من قال فى أفعى أفعو فى الوقف
وأن القارئ إما أنه لم يضبط حركة الباء أو سمى قربها من الضمة ضما ولا يقومون خبر عن الذين
ووقع فى بعض التصانيف انها جملة حالية وهو بعيد جدا اذ يتكلف اضمار خبر من غير دليل عليه
وظاهر هذا الاخبار انه اخبار عن الذين يأكلون الربا وقيل هو اخبار ووعيد عن الذين يأكلون
الربا مستحلين ذلك بدليل قولهم انما البيع مثل الربى وقوله والله لا يحب كل كفار أثيم وقوله فأذنوا
بحرب من الله ورسوله ومن اختار حرب الله ورسوله فهو كافر وهذا القيام الذى فى الآية قيل
هو يوم القيامة * وقال ابن عباس ومجاهد وجبير والضحاك والربيع والسدى وابن زيد معناه
لا يقومون من قبورهم فى البعث يوم القيامة الا كالمجانين عقوبة لهم وتمقيتا عند جمع المحشر
ويكون ذلك سيما لهم يعرفون بها ويقوى هذا التأويل قراءة عبد الله لا يقومون يوم القيامة *
وقال بعضهم يجعل معه شيطان يخنقه كانه يخبط فى المعاملات فى الدنيا فجوزى فى الآخرة بمثل فعله
وقد أثر فى حديث الاسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أكلة الربا كل رجل منهم بطنه
مثل البيت الضخم وذكر حالهم أنهم اذا قاموا تميل بهم بطونهم فيصرعون وفى طريق انه رأى
بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم * قال ابن عطية وأما ألفاظ الآية فيحتمل
تشبيه حال القائم بحرص وجشع الى تجارة الربا بقيام المجنون لان الطمع والرغبة يستفزه حتى
تضطرب أعضاؤه كما يقوم المسرع فى مشيه مختلط فى هيئة حركاته إما من فزع أو غيره قد جن هذا
وقد شبه الاعشى ناقته فى نشاطها بالجنون فى قوله

وتصبح من غب السرى وكأنها * ألم بها من طائف الجن أولق

لكن ما جاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به أقوال المفسرين يضعف هذا التأويل انتهى كلامه

وهذا ليس فى حيز الاستثناء
وقد منعوا أن يتعلق
بالبينات والزبر بقوله
وما أرسلنا من قبلك
الا رجالا نوحى اليهم
أرسلناهم بالبينات والزبر
إلا رجالا نوحى اليهم

* * * * * * * * * * * *

يذكر أن من شرط دخول
الفاء فى الخبر أن يكون
مستحقا بالصلة نحو ما جاء فى
الآية لان ترتب الاجر
انما هو على الانفاق

بغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل

فتى كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل الداخل عليه كأنما كان لا يغير معنى الموصول انما ينبغى أن يقول معنى جملة الابتداء فى الموصول وخبره فيخرجه الى تغير المعنى الابتدائى من تمن أو تشبيه أو ظن أو غير ذلك لو قلت ليت الذى يزورنا فيحسن الينا لم يجز وكان ينبغى أيضا لابن عطية أن يذكر أن من شرط دخول الفاء فى الخبر أن يكون مستحقا بالصلة نحو ما جاء فى الآية لأن ترتب الاجر انما هو على الانفاق ومسألة دخول الفاء فى خبر المبتدأ تستدعى كلاما طويلا وفى بعض مسائلها خلاف وتفصيل وقد ذكرنا ذلك فى كتاب التذكرة من تأليفنا ﴿الذين يأكلون الربى﴾ لما أمر بالانفاق من طيبات ما كسبوا وحض على الصدقة وقال ولا تيمموا الخبيث ذكر نوعا من الخبيث كان غالبا عليهم فى الجاهلية وهو الربى حتى يمنع من الصدقة ما كان ربا والربا الزيادة وهو مخصوص بزيادة مبينة فى الشرع بين ذلك فى كتب الفقه وقرأ العدوى الربو بالواو وهى لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو لانهم تعلموا الخط من أهل الحيرة وذلك على لغة من وقف على أفعى بالواو وأجرى الوصل مجرى الوقف ﴿لا يقومون﴾ خبر عن الذين قيل وقبله حال محذوفة أى مستحلين ذلك وقال ابن عباس لا يقومون يوم القيامة من قبورهم أى يبعثون كالمجانين عقوبة لهم انتهى أو لا يقومون الى تجارة الربا الا بحرص وجشع كقيام المتخبط بالجن تستفزه الرغبة حتى يضطرب والظاهر ان الشيطان يتخبط الانسان حقيقة (٣٣٢) أنه يخبط الانسان وتخبط تفعل موافق للمجرد وهو وقيل هو مجاز عن اغوائه الذى يصرعه به أو على ما كانت العرب تزعمه

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القضب قد أربى ذراعا على العشر

وكتب فى القرآن بالواو والالف بعدها ويجوز أن يكتب بالياء للكسرة وبالالف وتبدل الباء ميما قالوا الرما كما أبدلوها فى كتب قالوا كتم ويثنى ربوان بالواو عند البصريين لأن ألفه منقلبة عنها * وقال الكوفيون ويكتب بالياء وكذلك الثلاثى المضموم الأول نحو ضحى فتقول ربيان وضحيان فان كان مفتوحا نحو صفا فاتفقوا على الواو وأما الربا الشرعى فهو محدود فى كتب الفقهاء على حسب اختلاف مذاهبهم * تخبط تفعل من الخبط وهو الضرب على غير استواء وخبط البعير الارض باخفافه ويقال للذى يتصرف ولا يهتدى خبط عشواء وتورط فى عمياء * وقول علقمة

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * أى أعطيت من أردت بلا تمييز كرما * سلف مضى وانقضى ومنه سالف الدهر أى ماضيه * عاد عود ارجع وذكر بعضهم انها تكون بمعنى صار وأنشد

تعد فيكم جزر الجزور رماحنا * ويرجعن بالاسياف منكسرات

* المحق نقصان الشئ حالا بعد حال ومنه المحاق فى الهلال يقال محقه الله فامحق وامتحق * أنشد الليث

يزداد حتى اذا ما تم أعقبه * كر الجديدين نقصا ثم ينمحق

﴿الذين يأكلون الربى لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ مناسبتها هذه

خبطا والمس الجنون ويتعلق من المس بيقوم أو بيتخبطه * وقال الزمخشرى (فان قلت) بم يتعلق قوله من المس (قلت) بلا يقومون أى لا يقومون من المس الذى بهم الا كما يقوم المصروع انتهى وكان قد قدم فى شرح المس انه الجنون وهذا الذى ذهب اليه فى تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين أحدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح أن قيامهم لا يكون الا فى الآخرة وهنالك ليس بهم جنون ولا مس ويبعد أن يكنى بالمس الذى هو الجنون عن أكل الربا فى الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا ﴿الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان﴾ اذ لو أريد لكان التصريح به أولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ فى الردع والزجر والوجه الثانى أن ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان فى حيز الاستثناء

* *

الذى بلا خلاف وفى الألف واللام ومذهب سيبويه المنع من دخول الفاء الثانى قوله موصولا بفعل فأطلق فى الفعل واقتصر عليه وليس كذلك بل شرط الفعل أن يكون قابلا لاداة الشرط فلو قلت الذى سيأتينى أو لما يأتينى أو ما يأتينى أو ليس يأتينى فله درهم لم يجز لان أداة الشرط لا تصلح أن تدخل على شئ من ذلك وأما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور كالفعل

فى ذلك فتى كانت الصلة واحدا منهما جاز دخول الفاء وقوله واذا لم يدخل على الذى عامل يغير معناه عبارة غير مخلصة لان العامل الداخل عليه كأنما كان لا يغير معنى الموصول انما ينبغى أن يقول معنى جملة الابتداء فى الموصول وخبره فيخرجه الى تغير ... أو تشبيه أو ظن أو غير ذلك لو قلت ليت الذى يزورنا فيحسن الينا لم يجز وكان ينبغى أيضا لابن عطية أن

لأن قبلها أن ما قبلها وارد فى تفضيل الانفاق و... فى سبيل الله ... يكون ذلك من طيب ما كسب ولا يكون من خبيث فذكر نوعا غالبا عليهم فى الجاهلية وهو خبيث وهو الربا حتى يمتنع من الصدقة بما كان من ربا وأيضا فتظهر مناسبة أخرى وذلك أن الصدقات فيها نقصان مال والربا فيه زيادة مال فاستطرد من المأمور به الى ذكر المنهى عنه لما بينهما من مناسبة ذكر التضاد وأبدى لأكل الربا صورة تستبشعها العرب على عادتها فى ذكر ما استغربته واستوحشت منه كقوله طلعها كأنه رؤوس الشياطين وقول الشاعر

ومسنونة زرق كأنياب أغوال *

وقول الآخر

خيلا كمثال السعالى شزبا *

وقول الآخر

بخيل عليها جنة عبقرية *

وقيل عبر بالأكل عن الأخذ والانتفاع والا كل هنا قيل على ظاهره من خصوص الاكل وان أخبر عنهم مختص بأكل الربى وقيل الربا عن معاملة الربا وأخذه بالأكل لأن الاكل غالب ما ينتفع به فيه كما قال تعالى وأخذهم الربا وقيل الربا هنا كناية عن الحرام لا يخص الربا الذى فى الجاهلية ولا الربا الشرعى * وقرأ العدوى الربو بالواو وقيل وهى لغة الحيرة ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو لانهم تعلموا الخط من أهل الحيرة وهذه القراءة على لغة من وقف على أفعى بالواو فيقال هذه أفعو وأجرى هذا القارى الوصل مجرى الوقف * وحكى أبو زيد أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة وهى قراءة بعيدة لأن لا يوجد فى لسان العرب اسم آخره واو قبلها ضمة بل متى أدى التصريف الى ذلك قلبت الواو ياء وقلبت الضمة كسرة وقد أولت هذه القراءة على أنها على لغة من قال فى أفعى أفعو فى الوقف وأن القارى إما أنه لم يضبط حركة الباء أو سمى قربها من الضمة ضما ولا يقومون خبر عن الذين ووقع فى بعض التصانيف انها جملة حالية وهو بعيد جدا اذ يتكلف اضمار خبر من غير دليل عليه وظاهر هذا الاخبار انه اخبار عن الذين يأكلون الربا وقيل هو اخبار ووعيد عن الذين يأكلون الربا مستحلين ذلك بدليل قولهم انما البيع مثل الربى وقوله والله لا يحب كل كفار أثيم وقوله فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن اختار حرب الله ورسوله فهو كافر وهذا القيام الذى فى الآية قيل هو يوم القيامة * وقال ابن عباس ومجاهد وجبير والضحاك والربيع والسدى وابن زيد معناه لا يقومون من قبورهم فى البعث يوم القيامة الا كالمجانين عقوبة لهم وتمقيتا عند جمع المحشر ويكون ذلك سيما لهم يعرفون بها ويقوى هذا التأويل قراءة عبد الله لا يقومون يوم القيامة * وقال بعضهم يجعل معه شيطان يخنقه كأنه يخبط فى المعاملات فى الدنيا فجوزى فى الآخرة بمثل فعله وقد أثر فى حديث الاسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أكلة الربا كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم وذكر حالهم أنهم اذا قاموا تميل بهم بطونهم فيصرعون وفى طريق انه رأى بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم * قال ابن عطية وأما ألفاظ الآية فيحتمل تشبيه حال القائم بحرص وجشع الى تجارة الربا بقيام المجنون لان الطمع والرغبة يستفزه حتى تضطرب أعضاؤه كما يقوم المسرع فى مشيه يخلط فى هيئة حركاته إما من فزع أو غيره قد جن هذا وقد شبه الاعشى ناقته فى نشاطها بالجنون فى قوله

وتصبح عن غب السرى وكأنما * ألم بها من طائف الجن أولق

لكن ما جاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به أقوال المفسرين يضعف هذا التأويل انتهى كلامه

وهذا ليس فى حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وأن التقدير وما أرسلنا بالبينات والزبر الا رجالا يوحى اليهم

يذكر أن من شرط دخول الفاء فى الخبر أن يكون مستحقا بالصلة نحو ما جاء فى الآية لان ترتب الاجر انما هو على الانفاق

﴿ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا﴾ ذلك اشارة الى القيام وهو مبتدأ خبره بأنهم أي كائن بسبب أنهم

وهو البيع المجمع على جوازه بالربا وهو محرم ولم يعكسوا تنزيلا لهذا الذي يفعلونه من الربا منزلة الاصل المماثل له في البيع وهو من عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب كثير في اشعار المولدين

✳✳✳✳✳✳✳

(ح) من المس متعلق بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز اذ هو ظاهر الا أنه لا يكون الا من المس ويحتمل أن يراد بالتخبط الاغواء وتزيين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقيل يتعلق بقوله يقوم أي كما يقوم من جنونه المصروع (ش) (فان قلت) بم يتعلق قوله من المس (قلت) بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع انتهى (ح) كان قد تقدم في شرح المس أنه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين أحدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح أن قيامهم لا يكون الا في الآخرة وهنالك ...

وهو حسن الا كما يقوم الكاف في موضع الحال أو نعتا لمصدر محذوف على الخلاف المتقدم بين سيبويه وغيره وتقدم في مواضع وما الظاهر انها مصدرية أي كقيام الذي وأجاز بعضهم أن يكون بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره الا كما يقومه الذي يتخبطه الشيطان قيل معناه كالسكران الذي يتخبطه الشيطان فيقع ظهر البطن ونسبه الى الشيطان لأنه مطيع له في سكره وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الانسان فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان بتمكين الله تعالى له من ذلك في بعض الناس وليس في العقل ما يمنع من ذلك وقيل ذلك من فعل الله لما يحدثه فيه من غلبة السوء أو انحراف الكيفيات واحتدادها فتصرعه فنسب الى الشيطان مجازا تشبيها بما يفعله أعوانه مع الذين يصرعونهم وقيل أضيف الى الشيطان على زعمات العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرعه فورد على ما كانوا يعتقدون يقولون رجل ممسوس وجن الرجل * قال الزمخشري ورأيتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وانكار ذلك عندهم كانكار المشاهدات انتهى وتخبط هنا تفعل موافق للمجرد وهو خبط وهو أحد معاني تفعل نحو تعدى الشيء وعداه اذا جاوزه من المس المس الجنون يقال مس فهو ممسوس وبه مس * أنشد ابن الانباري رحمه الله تعالى

أعلل نفسي بما لا يكون * كذي المس جن ولم يخنق

وأصله من المس باليد كان الشيطان يمس الانسان فيجنه وسمي الجنون مسا كما ان الشيطان يخبطه ويطأه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد ويتعلق من المس بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز اذ هو ظاهر في انه لا يكون الا من المس ويحتمل أن يراد بالتخبط الاغواء وتزيين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقيل يتعلق بيقوم أي كما يقوم من جنونه المصروع * وقال الزمخشري (فان قلت) بم يتعلق قوله من المس (قلت) بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع انتهى وكان قد تقدم في شرح المس انه الجنون وهو الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين أحدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح أن قيامهم لا يكون الا في الآخرة وهنالك ليس بهم جنون ولا مس ويبعد أن يكنى بالمس الذي هو الجنون عن أكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو أريد هذا المعنى لكان التصريح به أولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ في الزجر والردع والوجه الثاني أن ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء وهذا ليس في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير ما أرسلنا بالبينات والزبر الا رجالا ﴿ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا﴾ الاشارة بذلك الى ذلك القيام المخصوص بهم في الآخرة ويكون مبتدأ والمجرور الخبر أي ذلك القيام كائن بسبب انهم وقيل خبر مبتدأ محذوف تقديره قيامهم ذلك الآن في هذا الوجه فلا يظهر قبح بالفصل بين المصدر ومتعلقه الذي هو بأنهم على أنه لا يبعد جواز ذلك لحذف المصدر فلم يظهر قبح بالفصل بالخبر وقدره الزمخشري ذلك العقاب بسبب أنهم والعقاب هو ذلك القيام ويحتمل أن يكون ذلك اشارة الى أكلهم الربا أي ذلك الاكل الذي استحلوه بسبب قولهم واعتقادهم أن البيع مثل الربا أي مستندهم في ذلك التسوية عندهم بين الربا والبيع وشبهوا البيع وهو المجمع على جوازه بالربا وهو محرم ولم يعكسوا تنزيلا لهذا الذي يفعلونه من الربا منزلة الأصل المماثل له البيع وهذا من

﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ هذا من كلامه تعالى ردا عليهم اذ ساووا بينهما والحكم في الاشياء لله تعالى لا يخالف في أمره ولا يعارض والبيع والربا مما الا ما حرم تعالى من بعض البيوع وبعض الربا وذلك مذكور في كتب الفقه ﴿فمن جاءه موعظة﴾ ذكر الفعل لكون تأنيث الموعظة مجازيا وقرئ جاءته بالتاء على الاصل والموعظة الوعيد على فعله ﴿من ربه﴾ أي من الناظر في مصلحته ﴿فانتهى﴾ أي رجع عن المعاملة بالربا ﴿فله ما سلف﴾ أي قبل التحريم ﴿وأمره الى الله﴾ أي الى رجاء الله واحسانه

✳✳✳✳✳✳✳

ويبعد أن يكنى بالمس الذي هو الجنون عن أكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو أريد هذا المعنى لكان التصريح به أولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ في الزجر والردع والوجه الثاني ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء وهذا ليس في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير وما أرسلنا بالبينات والزبر الا رجالا يوحى اليهم

عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب * قال ذو الرمة * ورمل كأوراك العذارى قطعته * وهو كثير في أشعار المولدين كما قال أبو القاسم بن هانئ

كأن ضياء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وكان أهل الجاهلية اذا حل دينه على غريمه طالبه فيقول زدني في الأجل وأزيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بربح أو عند المحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى وقيل كانت ثقيف أكثر العرب ربا فلما نهوا عنه قالوا انما هو مثل البيع ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ ظاهره أنه من كلام الله تعالى لا من كلامهم وفي ذلك رد عليهم اذ ساووا بينهما والحكم في الأشياء انما هو الى الله تعالى لا يعارض في حكمه ولا يخالف في أمره وفي هذه الآية دلالة على أن القياس في مقابلة النص لا يصح اذ جعل تعالى الدليل في ابطال قولهم هو أن الله أحل البيع وحرم الربا وقال بعض العلماء قياسهم فاسد لأن البيع عوض ومعوض لا غبن فيه والربا فيه التغابن وأكل المال الباطل لأن الزيادة لا مقابل لها من جنسها بخلاف البيع فان الثمن مقابل بالمثمن * قال جعفر الصادق حرم الله الربا ليتقارض الناس وقيل حرم لأنه متلف للاموال مهلك للناس وقال بعضهم يحتمل أن يكون وأحل الله البيع وحرم الربا من كلامهم فكانوا قد عرفوا تحريم الله بالفعل وضربا من آرائهم فكان ذلك كفرا منهم والظاهر عموم البيع والربا في كل بيع وفي كل ربا الا ما خصه الدليل من تحريم بعض البيوع واحلال بعض الربا وقيل هما مجملان فلا يقدم على تحليل بيع ولا تحريم ربا الا ببيان وهذا فرق ما بين العام والمجمل وقيل هو عموم دخله التخصيص ومجمل دخله التفسير وتقاسيم البيع والربا وتفاصيلهما مذكور في كتب الفقه والظاهر أن الآية كما قالوا في الكفار لقوله فله ما سلف لأن المؤمن العاصي بالربا ليس له ما سلف بل ينقض ويرد فعله وان كان جاهلا بالتحريم لكنه يأخذ بطرف من وعيد هذه الآية ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف﴾ حذف تاء التأنيث من جاءته للفصل ولأن تأنيث الموعظة مجازي * وقرأ أبي والحسن فمن جاءته بالتاء على الأصل وتلت عائشة هذه الآية حين سألتها العالية بنت أيفع زوج أبي اسحاق السبيعي عن شرائها جارية بستمائة درهم نقدا من زيد بن أرقم وكانت قد باعته اياها بثمانمائة درهم الى عطائه فقالت عائشة بئسما شريت وما اشتريت فأبلغي زيدا أنه أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يتوب فقالت العالية أرأيت ان لم آخذ منه الا رأس مالي فتلت الآية عائشة والموعظة التحريم أو الوعيد أو القرآن أقوال ويتعلق من ربه بجاءته أو بمحذوف فيكون صفة لموعظة وعلى التقدير فيه تعظيم الموعظة اذ جاءته من ربه الناظر له في مصالحه وفي ذكر الرب تأنيس لقبول الموعظة اذ الرب فيه اشعار باصلاح عبده فانتهى تبع النهي ورجع عن المعاملة بالربا أو عن كل محرم من الاكتساب فله ما سلف أي ما تقدم له أخذه من الربا لا تباعة عليه منه في الدنيا ولا في الآخرة وهذا حكم من الله لمن أسلم من كفار قريش وثقيف ومن كان يتجر هنالك وهذا على قول من قال الآية مخصوصة بالكفار ومن قال انها عامة فمعناه فله ما سلف قبل التحريم ﴿وأمره الى الله﴾ الظاهر أن الضمير في أمره عائد على المنتهي اذ سياق الكلام معه وهو بمعنى التأنيس له وبسط أمله في الخير كما تقول أمره الى طاعة وخير وموضع رجاء والأمر هنا ليس في الربا خاصة بل وجملة أموره وقيل في الجزاء والمحاسبة وقيل في العفو والعقوبة وقيل أمره الى الله يحكم في شأنه يوم القيامة لا الى

وهو حسن الا كما يقوم الكاف في موضع الحال أو نعتا لمصدر محذوف على الخلاف المتقدم بين سيبويه وغيره وتقدم في مواضع وما الظاهر انها مصدرية أي كقيام الذي وأجاز بعضهم أن يكون بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره الا كما يقومه الذي يتخبطه الشيطان قيل معناه كالسكران الذي يتخبطه الشيطان فيقع ظهر البطن ونسبه الى الشيطان لأنه مطيع له في سكره وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الانسان فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان بتمكين الله تعالى له من ذلك في بعض الناس وليس في العقل ما يمنع من ذلك وقيل ذلك من فعل الله لما يحدثه فيه من غلبة السوداء أو انحراف الكيفيات واحتدادها فتصرعه فنسب الى الشيطان مجازا تشبيها بما يفعله أعوانه مع الذين يصرعونهم وقيل أضيف الى الشيطان على زعمات العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرعه فورد على ما كانوا يعتقدون يقولون رجل ممسوس وجن الرجل * قال الزمخشري ورأيتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وانكار ذلك عندهم كانكار المشاهدات انتهى ويتخبط هنا تفعل موافق للمجرد وهو خبط وهو أحد معاني تفعل نحو تعدى الشيء وعداه اذا جاوزه من المس لمس الجنون يقال مس فهو ممسوس وبه مس * أنشد ابن الانباري رحمه الله تعالى

أعلل نفسي بما لا يكون * كذي المس جن ولم يخنق

وأصله من المس باليد كأن الشيطان يمس الانسان فيجنه وسمي الجنون مسا كما أن الشيطان يخبطه ويطأه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد ويتعلق من المس بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز اذ هو ظاهر في انه لا يكون الا من المس ويحتمل أن يراد بالتخبط الاغواء وتزيين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقيل يتعلق بيقوم أي كما يقوم من جنونه المصروع * وقال الزمخشري (فان قلت) بم يتعلق قوله من المس (قلت) بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع انتهى وكان قد تقدم في شرح المس انه الجنون وهو الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين أحدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح أن قيامهم لا يكون الا في الآخرة وهنالك ليس بهم جنون ولا مس ويبعد أن يكنى بالمس الذي هو الجنون عن أكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو أريد هذا المعنى لكان التصريح به أولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ في الزجر والردع والوجه الثاني أن ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء وهذا ليس في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير ما أرسلنا بالبينات والزبر الا رجالا ﴿ ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا ﴾ الاشارة بذلك الى ذلك القيام المخصوص بهم في الآخرة ويكون مبتدأ والمجرور الخبر أي ذلك القيام كائن بسبب انهم وقيل خبر مبتدأ محذوف تقديره قيامهم ذلك الآن في هذا الوجه فصلا بين المصدر ومتعلقه الذي هو بأنهم على أنه لا يبعد جواز ذلك لحذف المصدر فلم يظهر قبح بالفصل بالخبر وقدره الزمخشري ذلك العقاب بسبب أنهم والعقاب هو ذلك القيام ويحتمل أن يكون ذلك اشارة الى أكلهم الربا أي ذلك الاكل الذي استحلوه بسبب قولهم واعتقادهم أن البيع مثل الربا أي مستندهم في ذلك التسوية عندهم بين الربا والبيع وشبهوا البيع وهو المجمع على جوازه بالربا وهو محرم ولم يعكسوا تنزيلا لهذا الذي يفعلونه من الربا منزلة الأصل المماثل له البيع وهذا من

﴿ ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا ﴾ ذلك اشارة الى القيام وهو مبتدأ خبره بأنهم أي كائن بسبب أنهم وشبهوا البيع المجمع على جوازه بالربا وهو محرم ولم يعكسوا تنزيلا لهذا الذي يفعلونه من الربا منزلة الاصل المماثل له في البيع وهو من عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب كثير في أشعار المولدين

* * * * * * * * *

(ح) من المس متعلق بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز اذ هو ظاهر الا أنه لا يكون الا من المس ويحتمل أن يراد بالتخبط الاغواء وتزيين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقيل يتعلق بقوله يقوم أي كما يقوم من جنونه المصروع (ش) (فان قلت) بم يتعلق قوله من المس (قلت) بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع انتهى (ح) كان قد تقدم في شرح المس أنه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين أحدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح أن قيامهم لا يكون الا في الآخرة وهنالك ليس بهم جنون ولا

عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب وقال ذو الرمة * ورمل كأوراك العذارى قطعته * وهو كثير في أشعار المولدين كما قال أبو القاسم بن هانئ

كأن ضياء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وكان أهل الجاهلية اذا حل دينه على غريمه طالبه فيقول زدني في الأجل وأزيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى وقيل كانت ثقيف أكثر العرب ربا فلما نهوا عنه قالوا انما هو مثل البيع ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ الظاهر أنه من كلام الله تعالى لا من كلامهم وفي ذلك رد عليهم اذ ساووا بينهما والحكم في الأشياء انما هو الى الله تعالى لا يعارض في حكمه ولا يخالف في أمره وفي هذه الآية دلالة على أن القياس في مقابلة النص لا يصح اذ جعل تعالى الدليل في ابطال قولهم هو أن الله أحل البيع وحرم الربا وقال بعض العلماء قياسهم فاسد لأن البيع عوض ومعوض لا غبن فيه والربا فيه تغابن وأكل المال بالباطل لأن الزيادة لا مقابل لها من جنسها بخلاف البيع فان الثمن مقابل بالمثمن وعن جعفر الصادق حرم الله الربا ليتقارض الناس وقيل حرم لأنه متلف للأموال مهلك للناس وقال بعضهم يحتمل أن يكون وأحل الله البيع وحرم الربا من كلامهم وكانوا قد عرفوا تحريم الله الربا فعارضوه بآرائهم فكان ذلك كفرا منهم والظاهر عموم البيع والربا في كل بيع وفي كل ربا الا ما خصه الدليل من تحريم بعض البيوع واحلال بعض الربا وقيل هما مجملان فلا يقدم على تحليل بيع ولا تحريم ربا الا ببيان وهذا فرق ما بين العام والمجمل وقيل هو عموم دخله التخصيص ومجمل دخله التفسير وتقاسيم البيع والربا وتفاصيلهما مذكور في كتب الفقه والظاهر أن الآية كما قالوا في الكفار لقوله فله ما سلف لأن المؤمن العاصي بالربا ليس له ما سلف بل ينقض ويرد فعله وان كان جاهلا بالتحريم لكنه يأخذ بطرف من وعيد هذه الآية ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ﴾ حذف تاء التأنيث من جاءته للفصل ولأن تأنيث الموعظة مجازي * وقرأ أبي والحسن فمن جاءته بالتاء على الأصل وتلت عائشة هذه الآية حين سألتها العالية بنت أيفع زوج أبي اسحاق السبيعي عن شرائها جارية بستمائة درهم نقدا من زيد بن أرقم وكانت قد باعته اياها بثمانمائة درهم الى عطائه فقالت عائشة بئسما شريت وما اشتريت فأبلغي زيدا أنه أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يتوب فقالت العالية أرأيت ان لم آخذ منه الا رأس مالي فتلت الآية عائشة والموعظة التحريم أو الوعيد أو القرآن أقوال ويتعلق من ربه بجاءته أو بمحذوف فيكون صفة لموعظة وعلى التقدير فيه تعظيم الموعظة اذ جاءته من ربه الناظر له في مصالحه وفي ذكر الرب تأنيس لقبول الموعظة اذ الرب فيه اشعار باصلاح عبده فانتهى تبع النهي ورجع عن المعاملة بالربا أو عن كل محرم من الاكتساب فله ما سلف أي ما تقدم له أخذه من الربا لا تباعة عليه منه في الدنيا ولا في الآخرة وهذا حكم من الله لمن أسلم من كفار قريش وثقيف ومن كان يتجر هنالك وهذا على قول من قال الآية مخصوصة بالكفار ومن قال انها عامة فمعناه فله ما سلف قبل التحريم ﴿ وأمره الى الله ﴾ الظاهر أن الضمير في أمره عائد على المنتهي اذ سياق الكلام معه وهو بمعنى التأنيس له وبسط أمله في الخير كما تقول أمره الى طاعة وخير وموضع رجاء والأمر هنا ليس في الربا خاصة بل وجملة أموره وقيل في الجزاء والمحاسبة وقيل في العفو والعقوبة وقيل أمره الى الله يحكم في شأنه يوم القيامة لا الى

وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ هذا من كلامه تعالى رد عليهم اذ ساووا بينهما والحكم في الأشياء لله تعالى لا يخالف في أمره ولا يعارض والبيع والربا مما لا مما حرم تعالى من بعض البيوع وبعض الربا وذلك مذكور في كتب الفقه ﴿ فمن جاءه موعظة ﴾ ذكر الفعل لكون تأنيث الموعظة مجازيا وقرئ جاءته بالتاء على الاصل والموعظة الوعيد على فعله ﴿ من ربه ﴾ أي من الناظر في مصلحته ﴿ فانتهى ﴾ أي رجع عن المعاملة بالربا ﴿ فله ما سلف ﴾ أي قبل التحريم ﴿ وأمره الى الله ﴾ أي الى رجاء الله واحسانه

* * * * * * * * *

ويبعد أن يكنى بالمس الذي هو الجنون عن أكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيامة أو من قبورهم من أجل أكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو أريد هذا المعنى لكان التصريح به أولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به أبلغ في الزجر والردع والوجه الثاني ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء وهذا ليس في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير وما أرسلنا بالبينات والزبر الا رجالا يوحى اليهم

الذين عاملهم فلا يطالب بشئ وقيل المعنى فأجره على الله لقسه له الموعظة قاله الحسن وقيل الضمير يعود على ماسلف أى فى العفو عنه واسقاط التبعة فيه وقيل يعود على ذى الربا أى فى أن يثبته على الانتهاء أو يعيده الى المعصية قاله ابن جبير ومقاتل وقيل يعود على الربا أى فى امرار تحريمه أوغير ذلك وقيل فى عفو الله عن ماشاء منه قاله أبو سليمان الدمشقى ﴿ومن عاد﴾ الى فعل الربا والقول بان البيع مثل الربا قال سفيان ومن عاد الى فعل الربا حتى يموت فله الخلود ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ تقدم تفسير هذه الجملة الواقعة خبرا لمن وحمل فيها على المعنى بعد الحمل على اللفظ فان كانت فى الكفار فالخلود خلود تأبيد أوفى مسلم عاص فخلوده دوام مكنه لا التأبيد * وقال الزمخشرى وهذا دليل بين على تخليد الفساق انتهى وهو جار على مذهبه الاعتزالى فى أن الفاسق يخلد فى النار أبدا ولا يخرج منها وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان أكل الربا من السبع الموبقات وروى عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا ومؤكله وسأل مالكا رحمه الله رجل رأى سكران يتقافز يريد أن يأخذ القمر فقال امرأته طالق ان كان يدخل جوف ابن آدم شر من الخمر أنطلق امرأته فقال له مالك بعد أن رده مرتين امرأتك طالق تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيأ أشر من الربا لأن الله تعالى قد آذن فيه بالحرب ﴿يمحق الله الربا﴾ أى يذهب بركته ويذهب المال الذى يدخل فيه رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال ابن جبير وعن ابن مسعود أن الربا وان كثر فعاقبته الى قل * وروى الضحاك عن ابن عباس ان محاقه ابطال ما يكون منه من صدقة وصلة رحم وجهاد ونحو ذلك ﴿ويربى الصدقات﴾ قيل الاربا حقيقة وهو أنه يزيدها وينميها فى الدنيا بالبركة وكثرة الارباح فى المال الذى خرجت منه الصدقة وقيل الزيادة معنوية وهى تضاعف الحسنات والأجور الحاصلة بالصدقة كما جاء فى كثير من الآيات والأحاديث * وقرأ ابن الزبير ورويت عن النبى صلى الله عليه وسلم يمحق ويربى من محق وربى مشددا وفى ذكر المحق والارباء بديع الطباق وفى ذكر الربا ويربى بديع التجنيس المغاير ﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ فيه تغليظ أمر الربا وايذان أنه من فعل الكفار لا من فعل أهل الاسلام وأتى بصيغة المبالغة فى الكفر والآثم وان كان تعالى لا يحب الكافر تنبيها على عظم أمر الربا ومخالفة الله وقولهم انما البيع مثل الربا وأنه لا يقول ذلك ويسوى بين البيع والربا ليستدل به على أكل الربا الا مبالغ فى الكفر مبالغ فى الاثم وذكر الأثيم على سبيل المبالغة والتوكيد من حيث اختلف اللفظان * وقال ابن فورك ذكر الأثيم ليزول الاشتراك الذى فى كفار اذ يقع على الزارع الذى يستر الأرض انتهى وهذا فيه بعد اذ اطلاق القرآن الكافر والكافرون والكفار انما هو على من كفر بالله وأما اطلاقه على الزارع فبقرينة لفظية كقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته * وقال ابن فورك ومعنى الآية والله لا يحب كل كفار أثيم محسنا صالحا بل يريده مسيئا فاجرا ويحتمل أن يريد والله لا يحب توفيق الكفار الأثيم * قال ابن عطية وهذه تأويلات مستكرهة أما الأول فأفرط فى تعدية الفعل وحمله من المعنى مالا يحتمله لفظه وأما الثانى فغير صحيح المعنى بل الله تعالى يحب التوفيق على العموم ويحبه والمحب فى الشاهد يكون منه ميل الى المحبوب ولطف به وحرص على حفظه وتظهر دلائل ذلك والله تعالى يريد وجود ظهور الكافر على ماهو عليه وليس له عنده مزية الحب بأفعال تظهر عليه نحو ماذكرناه فى الشاهد وتلك المزية موجودة للمؤمن انتهى كلامه والحب حقيقة وهو الميل الطبيعى منتف عن الله تعالى وابن فورك جعله بمعنى

﴿ومن عاد﴾ الى فعل الربا مستحلاله مشبهاله بالبيع ﴿فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ﴿يمحق الله الربا﴾ أى يذهب بركته والمال الذى يكون فيه قال ابن مسعود الربا وان كثر فعاقبته الى قل ﴿ويربى الصدقات﴾ أى يزيدها وينميها فى الدنيا أو يضاعف حسناتها وقرئ يمحق ويربى من محق وربى وفى ذكر يمحق ويربى من البديع الطباق وفى الربا ويربى التجنيس المغاير ﴿كل كفار أثيم﴾ صفتا مبالغة لتغليظ أمر الربا ولما ذكر حال آكل الربا ووصفه بانه كفار أثيم ذكر ضده من المؤمنين الطائعين الممتثلين شرائع

الارادة فيكون صفة ذات وابن عطية حمله بمعنى اللطف واظهار الدلائل فيكون صفة فعل وقد تقدم الكلام على ذلك ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين * فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون * وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون * واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة وذلك انه لما ذكر حال آكل الربا وحال من عاد بعد مجىء الموعظة وانه كافر أثيم ذكر ضد هؤلاء ليبين فرق ما بين الحالين وظاهر الآية العموم * وقال مكى معناه ان الذين تابوا من أكل الربا وآمنوا بما أنزل عليهم وانتهوا عما نهوا عنه وعملوا الصالحات انتهى ونص على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وان كانا مندرجين فى عموم الأعمال البدنية والمالية وألفاظ الآية تقدم تفسيرها ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين﴾ قيل نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف كانت لهم ديون ربا على بنى المغيرة من بنى مخزوم وقيل فى عباس وقيل فى عثمان وقال السدى فى عباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا وملخصه انهم أرادوا أن يتقاضوا رباهم فنزلت ولما تقدم قوله فله ماسلف وكان المعنى فله ماسلف قبل التحريم أى لا تبعة عليه فى أخذه قبل التحريم واحتمل أن يكون قوله ماسلف أى ما تقدم العقد عليه فلا فرق بين المقبوض منه وبين ما فى الذمة وانما يمنع انشاء عقد ربوى بعد التحريم أزال تعالى هذا الاحتمال بان أمر بترك مابقى من الربا فى العقود السابقة قبل التحريم وان مابقى فى الذمة من الربا هو كالمنشأ بعد التحريم وناداهم باسم الايمان تحريضا لهم على قبول الأمر بترك مابقى من الربا وبدأ أولا بالأمر بتقوى الله إذ هى أصل كل شئ ثم أمر ثانيا بترك مابقى من الربا وفتحت عين وذروا حملا على دعوا وفتحت عين دعوا حملا على يدع وفتحت فى يدع وقياسها الكسر اذ لامه حرف حلق * وقرأ الحسن مابقا بقلب الياء ألفا وهى لغة لطىء ولبعض العرب * وقال علقمة بن عبدة التميمى

زها الشوق حتى ظل انسان عينه * يفيض بمغمور من الماء متأق

وروى عنه أيضا انه قرأ مابقى باسكان الياء * وقال الشاعر

لعمرك ما أخشى التصعلك مابقى * على الأرض قيسى يسوق الأباعرا

﴿وقال جرير﴾

هو الخليفة فارضوا مارضى لكم * ماضى العزيمة مافى حكمه جنف

ان كنتم مؤمنين تقدم أنهم مؤمنون بخطاب الله تعالى لهم يا أيها الذين آمنوا وجمع بينهما بانه شرط مجازى على جهة المبالغة كما تقول لمن تريد اقامة نفسه ان كنت رجلا فافعل كذا قاله ابن عطية أو بان المعنى ان صح ايمانكم يعنى أن دليل صحة الايمان وثباته امتثال ما أمرتم به من ذلك قاله الزمخشرى وفيه دسيسة اعتزال لانه اذا توقفت صحة الايمان على ترك هذه المعصية فلا يجامعها الصحة مع فعلها واذا لم يصح ايمانه لم يكن مؤمنا وهو مدعى المعتزلة وقيل ان بمعنى اذ أى اذ كنتم مؤمنين قاله مقاتل بن سليمان وهو قول لبعض النحويين أن إن تكون بمعنى اذ وهو ضعيف

الاسلام ثم قال ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا﴾ نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف كانت لهم ديون ربا على بنى المغيرة من بنى مخزوم أرادوا أن يتقاضوا رباهم وقرئ مابقى بفتح الياء وتسكينها وهى لغة وبقلب الياء ألفا وهى لغة طىء ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ أى ان صح ايمانكم أو يكون شرطا مؤكدا على جهة المبالغة وقرئ من الربو بضم الباء بعدها واو ساكنة وفيه شذوذ من خروج من كسر الى ضم ومن مجىء واو ساكنة بعد ضمة فى اسم تام

الذين عاملوا فلا يطالبون بشيء وقيل المعنى فأمره الى الله لقبوله الموعظة قاله الحسن وقيل الضمير يعود على ماسلف أى فى العفو عنه واسقاط التبعة فيه وقيل يعود على ذى الربا أى فى أن يثبته على الانتهاء أو يعيده الى المعصية قاله ابن جبير ومقاتل وقيل يعود على الربا أى فى امرار تحريمه أو غير ذلك وقيل فى عفو الله عن ماشاء منه قاله أبو سليمان الدمشقى ﴿ومن عاد﴾ الى فعل الربا والقول بان البيع مثل الربا قال سفيان ومن عاد الى فعل الربا حتى يموت فله الخلود ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ تقدم تفسير هذه الجملة الواقعة خبرا لمن وحمل فيها على المعنى بعد الحمل على اللفظ فان كانت فى الكفار فالخلود خلود تأبيد أو فى مسلم عاص فخلوده دوام مكثه لا التأبيد * وقال الزمخشرى وهذا دليل بين على تخليد الفساق انتهى وهو جار على مذهبه الاعتزالى فى أن الفاسق يخلد فى النار أبدا ولا يخرج منها وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح أن أكل الربا من السبع الموبقات وروى عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وسأل مالكا رحمه الله رجل رأى سكران يتقافز يريد أن يأخذ القمر فقال امرأته طالق ان كان يدخل جوف ابن آدم شر من الخمر أنطلق امرأته فقال له مالك بعد أن رده مرتين امرأتك طالق تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيأ أشر من الربا لأن الله تعالى قد آذن فيه بالحرب ﴿يمحق الله الربا﴾ أى يذهب بركته ويذهب المال الذى يدخل فيه رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال ابن جبير وعن ابن مسعود أن الربا وان كثر فعاقبته الى قل * وروى الضحاك عن ابن عباس ان محاقه ابطال ما يكون منه من صدقة وصلة رحم وجهاد ونحو ذلك ﴿ويربى الصدقات﴾ قيل الارباء حقيقة وهو أنه يزيدها وينميها فى الدنيا بالبركة وكثرة الارباح فى المال الذى خرجت منه الصدقة وقيل الزيادة معنوية وهى تضاعف الحسنات والأجور الحاصلة بالصدقة كما جاء فى كثير من الآيات والأحاديث * وقرأ ابن الزبير ورويت عن النبى صلى الله عليه وسلم يمحق ويربى من محق وربى مشددا وفى ذكر المحق والارباء بديع الطباق وفى ذكر الربا ويربى بديع التجنيس المغاير ﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ فيه تغليظ أمر الربا وايذان أنه من فعل الكفار لا من فعل أهل الاسلام وأتى بصيغة المبالغة فى الكفر والاثم وان كان تعالى لا يحب الكافر تنبيها على عظم أمر الربا ومخالفة الله وقولهم انما البيع مثل الربا وأنه لا يقول ذلك ويسوى بين البيع والربا ليستدل به على أكل الربا الا مبالغ فى الكفر مبالغ فى الاثم وذكر الأثيم على سبيل المبالغة والتوكيد من حيث اختلف اللفظان * وقال ابن فورك ذكر الأثيم ليزول الاشتراك الذى فى كفار اذ يقع على الزارع الذى يستر الأرض انتهى وهذا فيه بعد اذ اطلاق القرآن الكافر والكافرون والكفار انما هو على من كفر بالله وأما اطلاقه على الزارع فبقرينة لفظية كقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته * وقال ابن فورك ومعنى الآية والله لا يحب كل كفار أثيم محسنا صالحا بل يريده مسيئا فاجرا ويحتمل أن يريد والله لا يحب توفيق الكفار الأثيم * قال ابن عطية وهذه تأويلات مستكرهة أما الأول فأفرط فى تعدية الفعل وحمله من المعنى ما لا يحتمله لفظه وأما الثانى فغير صحيح المعنى بل الله تعالى يحب التوفيق على العموم ويحببه والحب فى الشاهد يكون منه ميل الى المحبوب ولطف به وحرص على حفظه وتظهر دلائل ذلك والله تعالى يريد وجود الكفر ويظهر على ماهو عليه وليس له عنده مزية الحب بأفعال تظهر عليه نحو ماذكرناه فى الشاهد وتلك المزية موجودة للمؤمن انتهى كلامه والحب حقيقة وهو الميل الطبيعى منتف عن الله تعالى وابن فورك جعله بمعنى

﴿ومن عاد﴾ الى فعل الربا مستحلا له مشبها له بالبيع ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ﴿يمحق الله الربا﴾ أى يذهب بركته والمال الذى يكون فيه قال ابن مسعود الربا وان كثر فعاقبته الى قل ﴿ويربى الصدقات﴾ أى يزيدها وينميها فى الدنيا أو يضاعف حسناتها وقرئ يمحق ويربى من محق وربى وفى ذكر يمحق ويربى من البديع الطباق وفى الربا ويربى التجنيس المغاير ﴿كل كفار أثيم﴾ صفتا مبالغة لتغليظ أمر الربا ولما ذكر حال آكل الربا ووصفه بانه كفار أثيم ذكر ضده من المؤمنين الطائعين الممتثلين شرائع

الارادة فيكون صفة ذات وابن عطية جعله بمعنى اللطف واظهار الدلائل فيكون صفة فعل وقد تقدم الكلام على ذلك ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين * فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون * وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون * واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة وذلك انه لما ذكر حال آكل الربا وحال من عاد بعد مجىء الموعظة وانه كفار أثيم ذكر ضد هؤلاء ليبين فرق ما بين الحالين وظاهر الآية العموم * وقال مكى معناه ان الذين تابوا من أكل الربا وآمنوا بما أنزل عليهم وانتهوا عما نهوا عنه وعملوا الصالحات انتهى ونص على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وان كانا مندرجين فى عموم الأعمال البدنية والمالية وألفاظ الآية تقدم تفسيرها ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين﴾ قيل نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف كانت لهم ديون ربا على بنى المغيرة من بنى مخزوم وقيل فى عباس وقيل فى عثمان وقال السدى فى عباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا وملخصه انهم أرادوا أن يتقاضوا رباهم فنزلت ولما تقدم قوله فله ما سلف وكان المعنى فله ما سلف قبل التحريم أى لا تبعة عليه فيما أخذه قبل التحريم واحتمل أن يكون قوله ما سلف أى ما تقدم العقد عليه فلا فرق بين المقبوض منه وبين ما فى الذمة وانما يمنع انشاء عقد ربوى بعد التحريم أزال تعالى هذا الاحتمال بان أمر بترك ما بقى من الربا فى العقود السابقة قبل التحريم وان ما بقى فى الذمة من الربا هو كالمنشأ بعد التحريم وناداهم باسم الايمان تحريضا لهم على قبول الأمر بترك ما بقى من الربا وبدأ أولا بالأمر بتقوى الله إذ هى أصل كل شىء ثم أمر ثانيا بترك ما بقى من الربا وفتحت عين وذروا حملا على دعوا وفتحت عين دعوا حملا على يدع وفتحت فى يدع وقياسها الكسر اذ لامه حرف حلق * وقرأ الحسن بقا بقلب الياء ألفا وهى لغة لطىء ولبعض العرب * وقال علقمة بن عبدة التميمى

زها الشوق حتى ظل انسان عينه * يفيض بمغمور من الماء متأق

وروى عنه أيضا انه قرأ ما بقى باسكان الياء * وقال الشاعر

لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقى * على الأرض قيسى يسوق الأباعرا

﴿وقال جرير﴾

هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف

ان كنتم مؤمنين تقدم أنهم مؤمنون بخطاب الله تعالى لهم يا أيها الذين آمنوا وجمع بينهما بانه شرط مجازى على جهة المبالغة كما تقول ان تريد اقامة نفسه ان كنت رجلا فافعل كذا قاله ابن عطية أو بان المعنى ان صح ايمانكم يعنى أن دليل صحة الايمان وثباته امتثال ما أمرتم به من ذلك قاله الزمخشرى وفيه دسيسة اعتزال لانه اذا توقفت صحة الايمان على ترك هذه المعصية فلا يجامعها الصحة مع فعلها واذا لم يصح ايمانه لم يكن مؤمنا وهو مدعى المعتزلة وقيل ان بمعنى اذ أى اذ كنتم مؤمنين قاله مقاتل بن سليمان وهو قول لبعض النحويين أن إن تكون بمعنى اذ وهو ضعيف

الاسلام ثم قال ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا﴾ نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف كانت لهم ديون ربا على بنى المغيرة من بنى مخزوم أرادوا أن يتقاضوا رباهم وقرئ ما بقى بفتح الياء وتسكينها وهى لغة وبقلب الياء ألفا وهى لغة طىء ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ أى ان صح ايمانكم أو يكون شرطا مؤكدا على جهة المبالغة وقرئ من الربو بضم الباء بعدها واو ساكنة وفيه شذوذ من خروج من كسر الى ضم ومن مجىء واو ساكنة بعد ضمة فى اسم تام

الذين عاملهم بلا ربا البرنا بشئ وقيل الى فأجره على الله لقبوله الموعظة قاله الحسن وقيل الضمير يعود على ماسلف أى فى العفو عنه واسقاط التبعة فيه وقيل يعود على ذى الربا أى فى أن ينبته على الانتهاء أو يعيده الى المعصية قاله ابن جبير ومقاتل وقيل يعود على الربا أى فى امرار تحريمه أو غير ذلك وقيل فى عفو الله عن ماشاء منه قاله أبو سليمان الدمشقى ﴿ومن عاد﴾ الى فعل الربا والقول بان البيع مثل الربا قال سفيان ومن عاد الى فعل الربا حتى يموت فله الخلود ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ تقدم تفسير هذه الجملة الواقعة خبرا لمن وحمل فيها على المعنى بعد الحمل على اللفظ فان كانت فى الكفار فالخلود خلود تأبيد أو فى مسلم عاص فخلوده دوام مكثه لا التأبيد * وقال الزمخشرى وهذا دليل بين على تخليد الفساق انتهى وهو جار على مذهبه الاعتزالى فى أن الفاسق يخلد فى النار أبدا ولا يخرج منها وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان أكل الربا من السبع الموبقات وروى عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وسأل مالكا رحمه الله رجل رأى سكران يتقافز يريد أن يأخذ القمر فقال امرأته طالق ان كان يدخل جوف ابن آدم شر من الخمر فطلق امرأته فقال له مالك بعد أن ردد مرتين امرأتك طالق تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيأ أشر من الربا لأن الله تعالى قد آذن فيه بالحرب ﴿يمحق الله الربا﴾ أى يذهب بركته ويذهب المال الذى يدخل فيه رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال ابن جبير وعن ابن مسعود أن الربا وان كثر فعاقبته الى قل * وروى الضحاك عن ابن عباس ان محاقه ابطال ما يكون منه من صدقة وصلة رحم وجهاد ونحو ذلك ﴿ويربى الصدقات﴾ قيل الاربا حقيقة وهو أنه يزيدها وينميها فى الدنيا بالبركة وكثرة الارباح فى المال الذى خرجت منه الصدقة وقيل الزيادة معنوية وهى تضاعف الحسنات والأجور الحاصلة بالصدقة كما جاء فى كثير من الآيات والأحاديث * وقرأ ابن الزبير ورويت عن النبى صلى الله عليه وسلم يمحق ويربى من محق وربى مشددا وفى ذكر المحق والاربا بديع الطباق وفى ذكر الربا ويربى بديع التجنيس المغاير ﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ فيه تغليظ أمر الربا وايذان أنه من فعل الكفار لا من فعل أهل الاسلام وأتى بصيغة المبالغة فى الكفر والاثم وان كان تعالى لا يحب الكافر تنبيها على عظم أمر الربا ومخالفة الله وقولهم انما البيع مثل الربا وأنه لا يقول ذلك ويسوى بين البيع والربا ليستدل به على أكل الربا الا مبالغ فى الكفر مبالغ فى الاثم وذكر الأثيم على سبيل المبالغة والتوكيد من حيث اختلف اللفظان * وقال ابن فورك ذكر الأثيم ليزول الاشتراك الذى فى كفار اذ يقع على الزارع الذى يستر الأرض انتهى وهذا فيه بعد اذ اطلاق القرآن الكافر والكافرون والكفار انما هو على من كفر بالله وأما اطلاقه على الزارع فبقرينة لفظية كقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته * وقال ابن فورك ومعنى الآية والله لا يحب كل كفار أثيم محسنا صالحا بل يريده مسيئا فاجرا ويحتمل أن يريد والله لا يحب توفيق الكفار الأثيم * قال ابن عطية وهذه تأويلات مستكرهة أما الأول فأفرط فى تعدية الفعل وحمله من المعنى ما لا يحتمله لفظه وأما الثانى فغير صحيح المعنى بل الله تعالى يحب التوفيق على العموم ويحببه والمحب فى الشاهد يكون منه ميل الى المحبوب ولطف به وحرص على حفظه وتظهر دلائل ذلك والله تعالى يريد وجود ظهور الكافر على ما هو عليه وليس له عنده مزية الحب بأفعال تظهر عليه نحو ماذكرناه فى الشاهد وتلك المزية موجودة للمؤمن انتهى كلامه والحب حقيقة وهو الميل الطبيعى منتف عن الله تعالى وابن فورك جعله بمعنى

﴿ومن عاد﴾ الى فعل الربا مستحلا له مشبها له بالبيع ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ﴿يمحق الله الربا﴾ أى يذهب بركته والمال الذى يكون فيه قال ابن مسعود الربا وان كثر فعاقبته الى قل ﴿ويربى الصدقات﴾ أى يزيدها وينميها فى الدنيا أو يضاعف حسناتها وقرئ يمحق ويربى من محق وربى وفى ذكر يمحق ويربى من البديع الطباق وفى الربا ويربى التجنيس المغاير ﴿كل كفار أثيم﴾ صفتا مبالغة لتغليظ أمر الربا ولما ذكر حال آكل الربا ووصفه بانه كفار أثيم ذكر ضده من المؤمنين الطائعين الممتثلين شرائع

الارادة فيكون صفة ذات وابن عطية حمله بمعنى اللطف واظهار الدلائل فيكون صفة فعل وقد تقدم الكلام على ذلك ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين * فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون * وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون * واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة وذلك انه لما ذكر حال آكل الربا وحال من عاد بعد مجىء الموعظة وانه كافر أثيم ذكر ضد هؤلاء ليبين فرق ما بين الحالين وظاهر الآية العموم * وقال مكى معناه ان الذين تابوا من أكل الربا وآمنوا بما أنزل عليهم وانتهوا عما نهوا عنه وعملوا الصالحات انتهى ونص على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وان كانا مندرجين فى عموم الأعمال البدنية والمالية وألفاظ الآية تقدم تفسيرها ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين﴾ قيل نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف كانت لهم ديون ربا على بنى المغيرة من بنى مخزوم وقيل فى عباس وقيل فى عثمان وقال السدى فى عباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا وملخصه انهم أرادوا أن يتقاضوا رباهم فنزلت ولما تقدم قوله فله ماسلف وكان المعنى فله ماسلف قبل التحريم أى لا تبعة عليه فيما أخذ قبل التحريم واحتمل أن يكون قوله ماسلف أى ما تقدم العقد عليه فلا فرق بين المقبوض منه وبين ما فى الذمة وانما يمنع انشاء عقد ربوى بعد التحريم أزال تعالى هذا الاحتمال بان أمر بترك مابقى من الربا فى العقود السابقة قبل التحريم وان مابقى فى الذمة من الربا هو كالمنشأ بعد التحريم وناداهم باسم الايمان تحريضا لهم على قبول الأمر بترك مابقى من الربا وبدأ أولا بالأمر بتقوى الله إذ هى أصل كل شئ ثم أمر ثانيا بترك مابقى من الربا وفتحت عين وذروا حملا على دعوا وفتحت عين دعوا حملا على يدع وفتحت فى يدع وقياسها الكسر اذ لامه حرف حلق * وقرأ الحسن مابقا بقلب الياء ألفا وهى لغة لطئ ولبعض العرب * وقال علقمة بن عبدة التميمى

زها الشوق حتى ظل انسان عينه * يفيض بمغمور من الماء متأق

وروى عنه أيضا انه قرأ مابقى باسكان الياء * وقال الشاعر

لعمرك ما أخشى التصعلك مابقى * على الأرض قيسى يسوق الأباعرا

﴿وقال جرير﴾

هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة مافى حكمه جنف

ان كنتم مؤمنين تقدم أنهم مؤمنون بخطاب الله تعالى لهم يأيها الذين آمنوا وجمع بينهما بانه شرط مجازى على جهة المبالغة كما تقول لمن تريد اقامة نفسه ان كنت رجلا فافعل كذا قاله ابن عطية أو بان المعنى ان صح ايمانكم يعنى أن دليل صحة الايمان وثباته امتثال ما أمرتم به من ذلك قاله الزمخشرى وفيه دسيسة اعتزال لانه اذا توقفت صحة الايمان على ترك هذه المعصية فلا يجامعها الصحة مع فعلها واذا لم يصح ايمانه لم يكن مؤمنا وهو مدعى المعتزلة وقيل ان بمعنى اذ أى اذ كنتم مؤمنين قاله مقاتل بن سليمان وهو قول لبعض النحويين أن إن تكون بمعنى اذ وهو ضعيف

الاسلام ثم قال ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا﴾ نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف كانت لهم ديون ربا على بنى المغيرة من بنى مخزوم أرادوا أن يتقاضوا رباهم وقرئ مابقى بفتح الياء وتسكينها وهى لغة وبقلب الياء ألفا وهى لغة طئ ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ أى ان صح ايمانكم أو يكون شرطا مؤكدا على جهة المبالغة وقرئ من الربو بضم الباء بعدها واو ساكنة وفيه شذوذ من خروج من كسر الى ضم ومن مجىء واو ساكنة بعد ضمة فى اسم تام

مردود ولا يثبت فى اللغة وقيل هو شرط يراد به الاستدامة وقيل يراد به الكمال وكأن الايمان لا يتكامل اذا أصر الانسان على كبيرة وانما يصير مؤمنا بالاطلاق اذا اجتنب الكبائر وهذا وان كانت الدلائل قد قامت على أن حقيقة الايمان لا يدخل العمل فى مسماها وقيل الايمان متغاير بحسب متعلقه فمعنى الأول يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم ومعنى الثانى ان كنتم مؤمنين بقلوبكم * وقيل يحتمل أن يريد يا أيها الذين آمنوا بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء ذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين بمحمد اذ لا ينفع الأول الا بهذا قاله ابن فورك * قال ابن عطية وهو مردود بما روى فى سبب الآية انتهى يعنى انها نزلت فى عباس وعثمان أو فى عباس وخالد أو فيمن أسلم من ثقيف ولم يكونوا هؤلاء قبل الايمان آمنوا بأنبياء وقيل هو شرط محض فى ثقيف على بابه لانه كان فى أول دخولهم فى الاسلام انتهى وعلى هذا ليس بشرط صحيح الا على تأويل استدامة الايمان وذكر ابن عطية ان أبا السمال وهو العدوى قرأ هنا من الربو بكسر الراء المشددة وضم الباء وسكون الواو وقد ذكرنا قراءته كذلك فى قوله الذين يأكلون الربا وشيأ من الكلام عليها * وقال أبو الفتح شذ هذا الحرف فى أمرين أحدهما الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما والآخر وقوع الواو بعد الضمة فى آخر الاسم وهذا شئ لم يأت الا فى الفعل نحو يغزو ويدعو وأما ذو الطائية بمعنى الذى فشاذة جدا ومنهم من يغير واوها اذا فارق الرفع فتقول رأيت ذا قام ووجه القراءة انه فخم الألف انتحى بها الواو التى الألف بدل منها على حد قولهم الصلاة والزكاة وهى بالجملة قراءة شاذة انتهى كلام أبى الفتح ويعنى بقوله بناء لازما انه قد يكون ذلك عارضا نحو الحبك فكسرة الحاء ليست لازمة ومن قولهم الردؤ فى الوقف فضمة الدال ليست لازمة ولذلك لم يوجد فى أبنية كلامهم فعل لا فى اسم ولا فعل وأما قوله وهذا شئ لم يأت الا فى الفعل نحو يغزو فهذا كما ذكر الا انه جاء ذلك فى الأسماء الستة فى حالة الرفع فله أن يقول لما لم يكن ذلك لازما فى النصب والجر لم يكن ناقضا لما ذكروا ونقول ان الضمة التى فيما قبل الآخر انما هى للاتباع فليست ضمة تكون فى أصل بنية الكلمة كضمة يغزو ﴿فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ ظاهره فان لم تتركوا ما بقى من الربا وسمى الترك فعلا واذا أمروا بترك ما بقى من الربا لزم من ذلك الأمر بترك انشاء الربا على طريق الأولى والأحرى * وقال الرازى فان لم تكونوا معترفين بتحريمه فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن ذهب الى هذا قال فيه دليل على ان من كفر بشريعة واحدة من شرائع الاسلام خرج من الملة كما لو كفر بجميعها * وقرأ حمزة وأبو بكر فى غير رواية البرجمى وابن غالب عنه فآذنوا أمر من آذن الرباعى بمعنى أعلم مثل قوله فقل آذنتكم على سواء * وقرأ باقى السبعة فأذنوا أمر من أذن الثلاثى مثل قوله لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن * وقرأ الحسن فأيقنوا بحرب والظاهر ان الخطاب فى قوله فان لم تفعلوا هو لمن صدرت الآية بذكره وهم المؤمنون وقيل الخطاب للكفار الذين يستحلون الربا فعلى هذا المحاربة ظاهرة وعلى الأول فالاعلام أو العلم بالحرب جاء على سبيل المبالغة فى التهديد دون حقيقة الحرب كما جاء من أهان لى وليا فقد آذننى بالمحاربة وقيل المراد نفس الحرب ونقول الاصرار على الربا ان كان ممن يقدر عليه الامام قبض عليه الامام وعزره وحبسه الى أن يظهر منه التوبة أو ممن لا يقدر عليه حاربه كما تحارب الفئة الباغية * وقال ابن عباس من عامل بالربا يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ويحمل قوله هذا على من يكون مستبيحا للربا مصرا على ذلك ومعنى الآية فان لم تنتهوا حاربكم النبى صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى فأنتم حرب الله ورسوله

﴿فان لم تفعلوا﴾ أى تتركوا ما بقى من الربا وقرئ ﴿فآذنوا﴾ من أذن وفآذنوا من آذن أى اعلموا أو فأعلموا والخطاب فى فان لم تفعلوا لمن خوطب أولا وهم المؤمنون والأمر بالعلم أو الاعلام جاء على سبيل المبالغة فى التهديد دون حقيقة الحرب كما جاء فى من أهان لى وليا فقد آذننى بالمحاربة روى انه لما نزلت قالت ثقيف لا يد لنا بحرب الله ورسوله ومن الابتداء الغاية وفيه تهويل عظيم اذ الحرب منه تعالى

أى أعداء والحرب داعية القتل وقالوا حرب الله النار وحرب رسوله السيف * وروى عن ابن عباس انه يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب والباء فى بحرب على قراءة القصر للالصاق تقول أذن بكذا أى علم وكذلك قال ابن عباس وغيره المعنى فاستيقنوا بحرب من الله * قال الزمخشرى وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طريق العلم انتهى وقراءة الحسن تقوى قراءة الجمهور بالقصر * وقال ابن عطية هى عندى من الاذن واذا أذن المرء فى شئ فقد قرره وبنى مع نفسه عليه فكأنه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله ويلزمهم من لفظ الآية انهم مستدعو الحرب والباغون اذ هم الآذنون فيها وبها ويندرج فى هذا علمهم بأنه حرب الله وتيقنهم لذلك انتهى كلامه فيظهر منه ان الباء فى بحرب ظرفية أى فأذنوا فى حرب كما تقول أذن فى كذا ومعناه انه سوغه ومكن منه * قال أبو على ومن قرأ فآذنوا بالمد فتقديره فأعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب والمفعول محذوف وقد ثبت هذا المفعول فى قوله تعالى فقل آذنتكم على سواء واذا أمروا باعلام غيرهم علموا هم لا محالة قال ففى اعلامهم علمهم وليس فى علمهم اعلامهم غيرهم فقراءة المد أرجح لانها أبلغ وآكد * وقال الطبرى قراءة القصر أرجح لانها تختص بهم وانما أمروا على قراءة المد باعلام غيرهم وقال ابن عطية والقراءتان عندى سواء لان المخاطب محصور لانه كل من لم يذر ما بقى من الربا فان قيل فأذنوا فقد عمهم الأمر وان قيل فآذنوا بالمد فالمعنى أنفسكم أو بعضكم بعضا وكأن هذه القراءة تقتضى فسحا لهم فى الارتياء والتثبت فأعلموا نفوسكم هذا ثم انظروا فى الأرجح لكم ترك الربا أو الحرب انتهى * وروى انها لما نزلت قالت ثقيف لا يد لنا بحرب الله ورسوله ومن فى قوله من الله لابتداء الغاية وفيه تهويل عظيم اذ الحرب من الله تعالى ومن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يطيقه أحد ويحتمل أن تكون للتبعيض على حذف مضاف أى من حروب الله * قال الزمخشرى (فان قلت) هلا قيل بحرب الله ورسوله (قلت) كان هذا أبلغ لان المعنى فأذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما كان أبلغ لان فيها نصا بان الحرب من الله لهم فالله تعالى هو الذى يحاربهم ولو قيل بحرب الله لاحتمل أن تكون الحرب مضافة للفاعل فيكون الله هو المحارب لهم وأن تكون مضافة للمفعول فيكونوا هم المحاربين لله فكون الله محاربهم أبلغ وأزجر فى الموعظة من كونهم محاربين لله ﴿وان تبتم فلكم رؤس أموالكم﴾ أى ان تبتم من الربا ورؤس الأموال أصولها وأما الارباح فزوائد وطوارئ عليها قال بعضهم ان لم يتوبوا كفروا برد حكم الله واستحلال ما حرم الله فيصير مالهم فيأ للمسلمين وفى الاقتصار على رؤس الاموال مع ما قبله دليل واضح على أنه ليس لهم الا ذلك ومفهوم الشرط انه ان لم يتوبوا فليس لهم رؤس أموالهم وتسمية أصل المال رأسا مجاز ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾ قرأ الجمهور الأول مبنيا للفاعل والثانى مبنيا للمفعول أى لا تظلمون الغريم بطلب زيادة على رأس المال ولا تظلمون أنتم بنقصان رأس المال وقيل بالمطل * وقرأ أبان والمفضل عن عاصم الاول مبنيا للمفعول والثانى مبنيا للفاعل ورجح أبو على قراءة الجماعة بانها تناسب قوله وان تبتم فى اسناد الفعلين الى الفاعل فتظلمون بفتح التاء أشكل بما قبله والجملة يظهر انها مستأنفة واخبار منه تعالى انهم اذا اقتصروا على رؤس الاموال كان ذلك نصفة وقيل الجملة حال من المجرور فى لكم والعامل فى الحال ما فى حرف الجر من شوب الفعل قاله الأخفش ﴿وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة﴾ شكا بنو المغيرة العسرة وقالوا أخرونا الى أن ندرك الغلات فأبوا أن يؤخروا فنزلت وقيل هذه الآية ناسخة لما كان فى الجاهلية من

﴿وان تبتم﴾ أى من الربا ورؤس الأموال أصولها وأما الارباح فطوارئ عليها ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾ قرئ الاول مبنيا للفاعل والثانى مبنيا للمفعول وقرئ بالعكس فالمبنى للفاعل لا يظلم بطلب زيادة على رأس المال والمبنى للمفعول لا يظلم بنقصان رأس المال ولا بالمطل شكا بنو المغيرة العسرة وقالوا أخرونا الى أن ندرك الغلات فنزل ﴿وان كان ذو عسرة﴾ الآية وقرئ ذو عسرة فكان تامة أى وان وقع أو وجد وقرئ ذا عسرة على خبر كان واسمها مضمر أى وان كان هو أى الغريم وقرئ ﴿فنظرة﴾ بكسر الظاء وباسكانها وهى لغة تميمية والنظرة التأخير أى فالواجب تأخيره ﴿الى ميسرة﴾ وقرئ فناظره وخرج على أنه مصدر كالعاقبة وفاطرة اسم فاعل

مردود ولا يثبت فى اللغة وقيل هو شرط يراد به الاستدامة وقيل يراد به الكمال وكأن الايمان
لا يتكامل اذا أصر الانسان على كبيرة وانما يصير مؤمنا بالاطلاق اذا اجتنب الكبائر وهذا وان
كانت الدلائل قد قامت على أن حقيقة الايمان لا يدخل العمل فى مسماها وقيل الايمان متغاير
بحسب متعلقه فمعنى الأول يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم ومعنى الثانى ان كنتم مؤمنين بقلوبكم * وقيل
يحتمل أن يريد يا أيها الذين آمنوا بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء ذروا ما بقى من الربا ان
كنتم مؤمنين بمحمد اذ لا ينفع الأول الا بهذا قاله ابن فورك * قال ابن عطية وهو مردود بما روى
فى سبب الآية انتهى يعنى انها نزلت فى عباس وعثمان أو فى عباس وخالد أو فيمن أسلم من ثقيف ولم
يكونوا هؤلاء قبل الايمان آمنوا بأنبياء وقيل هو شرط محض فى ثقيف على بابه لانه كان فى أول
دخولهم فى الاسلام انتهى وعلى هذا ليس بشرط صحيح الا على تأويل استدامة الايمان وذكر ابن
عطية ان أبا السمال وهو العدوى قرأ هنا من الربو بكسر الراء المشددة وضم الباء وسكون الواو
وقد ذكرنا قراءته كذلك فى قوله الذين يأكلون الربا وشيأ من الكلام عليها * وقال أبو الفتح شذ
هذا الحرف فى أمرين أحدهما الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما والآخر وقوع الواو بعد
الضمة فى آخر الاسم وهذا شئ لم يأت الا فى الفعل نحو يغزو ويدعو وأما ذو الطائية بمعنى الذى
فشاذة جدا ومنهم من يغير واوها اذا فارق الرفع فتقول رأيت ذا قام ووجه القراءة انه فخم الألف
انتحى بها الواو التى الألف بدل منها على حد قولهم الصلاة والزكاة وهى بالجملة قراءة شاذة انتهى
كلام أبى الفتح ويعنى بقوله بناء لازما انه قد يكون ذلك عارضا نحو الحبك فكسرة الحاء ليست
لازمة ومن قولهم الردؤ فى الوقف فضمة الدال ليست لازمة ولذلك لم يوجد فى أبنية كلامهم فعل
لا فى اسم ولا فعل وأما قوله وهذا شئ لم يأت الا فى الفعل نحو يغزو فهذا كما ذكر الا انه جاء ذلك فى
الأسماء الستة فى حالة الرفع فله أن يقول لما لم يكن ذلك لازما فى النصب والجر لم يكن ناقضا لما ذكروا
ونقول ان الضمة التى فى قبل الآخر انما هى للاتباع فليست ضمة تكون فى أصل بنية الكلمة
كضمة يغزو ﴿فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ ظاهره فان لم تتركوا ما بقى من الربا
وسمى الترك فعلا واذا أمروا بترك ما بقى من الربا لزم من ذلك الأمر بترك انشاء الربا على طريق
الأولى والأحرى * وقال الرازى فان لم تكونوا معترفين بتحريمه فأذنوا بحرب من الله ورسوله
ومن ذهب الى هذا قال فيه دليل على ان من كفر بشريعة واحدة من شرائع الاسلام خرج من الملة
كما لو كفر بجميعها * وقرأ حمزة وأبو بكر فى غير رواية البرجمى وابن غالب عنه فآذنوا أمر من
آذن الرباعى بمعنى أعلم مثل قوله فقل آذنتكم على سواء * وقرأ باقى السبعة فأذنوا أمر من أذن
الثلاثى مثل قوله لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن * وقرأ الحسن فأيقنوا بحرب والظاهر ان
الخطاب فى قوله فان لم تفعلوا هو لمن صدرت الآية بذكرهم وهم المؤمنون وقيل الخطاب للكفار
الذين يستحلون الربا فعلى هذا المحاربة ظاهرة وعلى الأول فالاعلام أو العلم بالحرب جاء على سبيل
المبالغة فى التهديد دون حقيقة الحرب كما جاء من أهان لى وليا فقد آذننى بالمحاربة وقيل المراد نفس
الحرب ونقول الاصرار على الربا ان كان ممن يقدر عليه الامام قبض عليه الامام وعزره وحبسه
الى أن يظهر منه التوبة أو ممن لا يقدر عليه حاربه كما تحارب الفئة الباغية * وقال ابن عباس من
عامل بالربا يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ويحمل قوله هذا على من يكون مستبيحا للربا مصرا
على ذلك ومعنى الآية فان لم تنتهوا حاربكم النبى صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى فأنتم حرب الله ورسوله

﴿وان لم تفعلوا﴾ أى
تتركوا ما بقى من الربا
وقرئ ﴿فأذنوا﴾ من
أذن وفآذنوا من آذن أى
اعلموا أو فأعلموا والخطاب
فى فان لم تفعلوا لمن خوطب
أولا وهم المؤمنون والأمر
بالعلم أو الاعلام جاء على
سبيل المبالغة فى التهديد
دون حقيقة الحرب كما جاء فى
من أهان لى وليا فقد آذننى
بالمحاربة وروى انها لما نزلت
قالت ثقيف لا يد لنا
بحرب الله ورسوله ومن
لابتداء الغاية وفيه تهويل
عظيم اذ الحرب منه تعالى

أى أعداء والحرب داعية القتل وقالوا حرب الله النار وحرب رسوله السيف * وروى عن ابن
عباس انه يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب والباء فى بحرب على قراءة القصر
للالصاق تقول أذن بكذا أى علم وكذلك قال ابن عباس وغيره المعنى فاستيقنوا بحرب من
الله * قال الزمخشرى وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طريق العلم انتهى وقراءة الحسن
تقوى قراءة الجمهور بالقصر * وقال ابن عطية هى عندى من الاذن واذا أذن المرء فى شئ فقد
قرره وبنى مع نفسه عليه فكأنه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله ويلزمهم من
لفظ الآية انهم مستدعو الحرب والباغون اذ هم الآذنون فيها وبها ويندرج فى هذا علمهم بأنه
حرب الله وتيقنهم لذلك انتهى كلامه فيظهر منه ان الباء فى بحرب ظرفية أى فأذنوا فى حرب كما
تقول أذن فى كذا ومعناه انه سوغه ومكن منه * قال أبو على ومن قرأ فآذنوا بالمد فتقديره فأعلموا
من لم ينته عن ذلك بحرب والمفعول محذوف وقد ثبت هذا المفعول فى قوله تعالى فقل آذنتكم
على سواء واذا أمروا باعلام غيرهم علموا هم لا محالة قال ففى اعلامهم علمهم وليس فى علمهم
اعلامهم غيرهم فقراءة المد أرجح لانها أبلغ وآكد * وقال الطبرى قراءة القصر أرجح لانها
تختص بهم وانما أمروا على قراءة المد باعلام غيرهم وقال ابن عطية والقراءتان عندى سواء لان
المخاطب محصور لانه كل من لم يذر ما بقى من الربا فان قيل فأذنوا فقد عمهم الأمر وان قيل فآذنوا بالمد
فالمعنى أنفسكم أو بعضكم بعضا وكأن هذه القراءة تقتضى فسحا لهم فى الارتياء والتثبت فأعلموا
نفوسكم هذا ثم انظروا فى الأرجح لكم ترك الربا أو الحرب انتهى * وروى انها لما نزلت قالت ثقيف لا
يد لنا بحرب الله ورسوله ومن فى قوله من الله لابتداء الغاية وفيه تهويل عظيم اذ الحرب من الله تعالى
ومن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يطيقه أحد ويحتمل أن تكون للتبعيض على حذف مضاف أى من
حروب الله * قال الزمخشرى (فان قلت) هلا قيل بحرب الله ورسوله (قلت) كان هذا أبلغ لان المعنى
فأذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما كان أبلغ لان فيها نصا بان الحرب
من الله لهم فالله تعالى هو الذى يحاربهم ولو قيل بحرب الله لاحتمل أن تكون الحرب مضافة للفاعل
فيكون الله هو المحارب لهم وأن تكون مضافة للمفعول فيكونوا هم المحاربين الله فكون الله
محاربهم أبلغ وأزجر فى الموعظة من كونهم محاربين الله ﴿وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم﴾ أى ان
تبتم من الربا ورؤوس الأموال أصولها وأما الارباح فزوائد وطوارئ عليها قال بعضهم ان لم يتوبوا
كفروا برد حكم الله واستحلال ما حرم الله فيصير مالهم فيأ للمسلمين وفى الاقتصار على رؤوس الأموال
مع ما قبله دليل واضح على أنه ليس لهم الا ذلك ومفهوم الشرط انه ان لم يتوبوا فليس لهم رؤوس
أموالهم وتسمية أصل المال رأسا مجاز ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾ قرأ الجمهور الأول مبنيا للفاعل
والثانى مبنيا للمفعول أى لا تظلمون الغريم بطلب زيادة على رأس المال ولا تظلمون أنتم بنقصان
رأس المال وقيل بالمطل * وقرأ أبان والمفضل عن عاصم الاول مبنيا للمفعول والثانى مبنيا للفاعل
ورجح أبو على قراءة الجماعة بانها تناسب قوله وان تبتم فى اسناد الفعلين الى الفاعل فتظلمون فتح
التاء أشكل بما قبله والجملة يظهر انها مستأنفة واخبار منه تعالى انهم اذا اقتصروا على رؤوس
الاموال كان ذلك نصفة وقيل الجملة حال من المجرور فى لكم والعامل فى الحال ما فى حرف الجر من
شوب الفعل قاله الأخفش ﴿وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة﴾ شكا بنو المغيرة العسرة وقالوا
أخرونا الى أن ندرك الغلات فأبوا أن يؤخروا فنزلت وقيل هذه الآية ناسخة لما كان فى الجاهلية من

﴿وان تبتم﴾ أى من الربا
ورؤوس الأموال أصولها
وأما الارباح فطوارئ
عليها ﴿لا تظلمون ولا
تظلمون﴾ قرئ الاول
مبنيا للفاعل والثانى مبنيا
للمفعول وقرئ بالعكس
فالمبنى للفاعل لا يظلم بطلب
زيادة على رأس المال
والمبنى للمفعول لا يظلم بنقصان
رأس المال ولا بالمطل شكا
بنو المغيرة العسرة وقالوا
أخرونا الى أن ندرك
الغلات ونزل ﴿وان كان
ذو عسرة﴾ الآية وقرئ
ذو عسرة فكان تامة أى
وان وقع أو وجد وقرئ
ذا عسرة على خبر كان
واسمها مضمر أى وان كان
هو أى الغريم وقرئ
﴿فنظرة﴾ بكسر الظاء
وباسكانها وهى لغة تميم
والنظرة التأخير أى
فالواجب تأخيره ﴿الى
ميسرة﴾ وقرئ فناظرة
وخرج على أنه مصدر
كالعافية وفناظرة اسم فاعل

مردودولا يثبت فى اللغة وقيل هوشرط يراد به الاستدامة وقيل يراد به الكمال وكان الايمان
لايتكامل اذا أصر الانسان على كبيرة وانما يصير مؤمنا بالاطلاق اذا اجتنب الكبائر هذا وان
كانت الدلائل قدقامت على أن حقيقة الايمان لايدخل العمل فى مسماها وقيل الايمان متغاير
بحسب متعلقه فمعنى الأول ياأيها الذين آمنوا بألسنتهم ومعنى الثانى ان كنتم مؤمنين بقلوبكم * وقيل
يحمل أن يريد ياأيها الذين آمنوا بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء ذروا مابقى من الربا ان
كنتم مؤمنين بمحمد اذ لا ينفع الأول الا بهذا قاله ابن فورك * قال ابن عطية وهو مردود بما روى
فى سبب الآية انتهى يعنى انها نزلت فى عباس وعثمان أو فى عباس وخالد أو فى بنى أسلم من ثقيف ولم
يكونوا هؤلاء قبل الايمان آمنوا بأنبياء وقيل هوشرط محض فى ثقيف على بابه لانه كان فى أول
دخولهم فى الاسلام انتهى وعلى هذا ليس بشرط صحيح الا على تأويل استدامة الايمان وذكر ابن
عطية ان أبا السمال وهو العدوى قرأ هنا من الربو بكسر الراء المشددة وضم الباء وسكون الواو
وقد ذكرنا قراءته كذلك فى قوله الذين يأكلون الربا وشيأ من الكلام عليها * وقال أبو الفتح شذ
هذا الحرف فى أمرين أحدهما الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما والآخر وقوع الواو بعد
الضمة فى آخر الاسم وهذا شئ لم يأت الا فى الفعل نحو يغزو ويدعو وأما ذو الطائية بمعنى الذى
فشاذة جدا ومنهم من يغير واوها اذا فارق الرفع فتقول رأيت ذا قام ووجه القراءة انه فخم الألف
انتحى بها الواو التى الألف بدل منها على حد قولهم الصلاة والزكاة وهى بالجملة قراءة شاذة انتهى
كلام أبى الفتح ويعنى بقوله بناء لازما انه قد يكون ذلك عارضا نحو الحبك فكسرة الحاء ليست
لازمة ومن قولهم الردؤ فى الوقف فضمة الدال ليست لازمة ولذلك لم يوجد فى أبنية كلامهم فعل
لا فى اسم ولا فعل وأما قوله وهذا شئ لم يأت الا فى الفعل نحو يغزو فهذا كما ذكر الا انه جاء ذلك فى
الأسماء الستة فى حالة الرفع فله أن يقول لما لم يكن ذلك لازما فى النصب والجر لم يكن ناقضا لما ذكروا
ونقول ان الضمة التى فيما قبل الآخر انما هى للاتباع فليست ضمة تكون فى أصل بنية الكلمة
كضمة يغزو ﴿فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ ظاهره فان لم تتركوا مابقى من الربا
وسمى الترك فعلا واذا أمروا بترك مابقى من الربا لزم من ذلك الأمر بترك انشاء الربا على طريق
الأولى والأحرى * وقال الرازى فان لم تكونوا معترفين بتحريمه فأذنوا بحرب من الله ورسوله
ومن ذهب الى هذا قال فيه دليل على ان من كفر بشريعة واحدة من شرائع الاسلام خرج من الملة
كما لو كفر بجميعها * وقرأ حمزة وأبو بكر فى غير رواية البرجمى وابن غالب عنه فآذنوا أمر من
آذن الرباعى بمعنى أعلم مثل قوله فقل آذنتكم على سواء * وقرأ باقى السبعة فأذنوا أمر من أذن
الثلاثى مثل قوله لايتكلمون الا من أذن له الرحمن * وقرأ الحسن فأيقنوا بحرب والظاهر ان
الخطاب فى قوله فان لم تفعلوا هو لمن صدرت الآية بذكره وهم المؤمنون وقيل الخطاب للكفار
الذين يستحلون الربا فعلى هذا المحاربة ظاهرة وعلى الأول فالاعلام أو العلم بالحرب جاء على سبيل
المبالغة فى التهديد دون حقيقة الحرب كما جاء من أهان لى وليا فقد آذننى بالمحاربة وقيل المراد نفس
الحرب ونقول الاصرار على الربا ان كان ممن يقدر عليه الامام قبض عليه الامام وعزره وحبسه
الى أن يظهر منه التوبة أو ممن لايقدر عليه حاربه كما تحارب الفئة الباغية * وقال ابن عباس من
عامل بالربا يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ويحمل قوله هذا على من يكون مستبيحا للربا مصرا
على ذلك ومعنى الآية فان لم تنتهوا حاربكم النبى صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى فأنتم حرب الله ورسوله

﴿فان لم تفعلوا﴾ أى
تتركوا مابقى من الربا
وقرئ ﴿فاذنوا﴾ من
أذن وفآذنوا من آذن أى
اعلموا أو فأعلموا والخطاب
فى فان لم تفعلوا لمن خوطب
أولا وهم المؤمنون والامر
بالعلم أو الاعلام جاء على
سبيل المبالغة فى التهديد
دون حقيقة الحرب كما جاء فى
من أهان لى وليا فقد آذننى
بالمحاربة ويروى انه لما نزلت
قالت ثقيف لا يد لنا
بحرب الله ورسوله ومن
الابتداء الغاية وفيه تهويل
عظيم اذ الحرب منه تعالى

أى أعداء والحرب داعية القتل وقالوا حرب الله النار وحرب رسوله السيف * وروى عن ابن
عباس انه يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب والباء فى بحرب على قراءة القصر
للالصاق تقول أذن بكذا أى علم وكذلك قال ابن عباس وغيره المعنى فاستيقنوا بحرب من
الله * قال الزمخشرى وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طريق العلم انتهى وقراءة الحسن
تقوى قراءة الجمهور بالقصر * وقال ابن عطية هى عندى من الاذن واذا أذن المرء فى شئ فقد
قرره وبنى مع نفسه عليه فكأنه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله ويلزم من
لفظ الآية انهم مستدعو الحرب والباذنون اذ هم الآذنون فيها وبها ويندرج فى هذا علمهم بأنه
حرب الله وتيقنهم لذلك انتهى كلامه فيظهر منه ان الباء فى بحرب ظرفية أى فأذنوا فى حرب كما
تقول أذن فى كذا ومعناه انه سوغه ومكن منه * قال أبو على ومن قرأ فآذنوا بالمد فتقديره فأعلموا
من لم ينته عن ذلك بحرب والمفعول محذوف وقد ثبت هذا المفعول فى قوله تعالى فقل آذنتكم
على سواء واذا أمروا باعلام غيرهم علموا هم لامحالة قال ففى اعلامهم علمهم وليس فى علمهم
اعلامهم غيرهم فقراءة المد أرجح لانها أبلغ وآكد * وقال الطبرى قراءة القصر أرجح لانها
تختص بهم وانما أمروا على قراءة المد باعلام غيرهم وقال ابن عطية والقراءتان عندى سواء لان
المخاطب محصور لانه كل من لم يذر مابقى من الربا فان قيل فأذنوا فقد عمهم الأمر وان قيل فآذنوا بالمد
فالمعنى أنفسكم أو بعضكم بعضا وكان هذه القراءة تقتضى فسحا لهم فى الارتياء والتثبت فأعلموا
نفوسكم هذا ثم انظروا فى الارجح لكم ترك الربا أو الحرب انتهى * وروى انها لما نزلت قالت ثقيف لا
يد لنا بحرب الله ورسوله ومن فى قوله من الله لابتداء الغاية وفيه تهويل عظيم اذ الحرب من الله تعالى
ومن نبيه صلى الله عليه وسلم لايطيقه أحد ويحتمل أن تكون للتبعيض على حذف مضاف أى من
حروب الله * قال الزمخشرى (فان قلت) هلا قيل بحرب الله ورسوله (قلت) كان هذا أبلغ لان المعنى
فأذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما كان أبلغ لان فيها نصا بان الحرب
من الله لهم فالله تعالى هو الذى يحاربهم ولو قيل بحرب الله لاحتمل أن تكون الحرب مضافة للفاعل
فيكون الله هو المحارب لهم وأن تكون مضافة للمفعول فيكونوا هم المحاربين الله فكون الله
محاربهم أبلغ وأزجر فى الموعظة من كونهم محاربين الله ﴿وان تبتم فلكم رؤس أموالكم﴾ أى ان
تبتم من الربا ورؤس الأموال أصولها وأما الارباح فزوائد وطوارئ عليها قال بعضهم ان لم يتوبوا
كفروا بردحكم الله واستحلال ماحرم الله فيصير مالهم فيأ للمسلمين وفى الاقتصار على رؤس الاموال
مع ماقبله دليل واضح على أنه ليس لهم الا ذلك ومفهوم الشرط انه ان لم يتوبوا فليس لهم رؤس
أموالهم وتسمية أصل المال رأسا مجاز ﴿لاتظلمون ولاتظلمون﴾ قرأ الجمهور الأول مبنيا للفاعل
والثانى مبنيا للمفعول أى لاتظلمون الغريم بطلب زيادة على رأس المال ولا تظلمون أنتم بنقصان
رأس المال وقيل بالمطال * وقرأ أبان والمفضل عن عاصم الاول مبنيا للمفعول والثانى مبنيا للفاعل
ورجح أبو على قراءة الجماعة بانها تناسب قوله وان تبتم فى اسناد الفعلين الى الفاعل فتظلمون بفتح
التاء أشكل بماقبله والجملة يظهر انها مستأنفة واخبار منه تعالى انهم اذا اقتصروا على رؤس
الاموال كان ذلك نصفة وقيل الجملة حال من المجرور فى لكم والعامل فى الحال مافى حرف الجر من
شوب الفعل قاله الأخفش ﴿وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة﴾ شكا بنو المغيرة العسرة وقالوا
أخرونا الى أن ندرك الغلات فأبوا أن يؤخروا فنزلت وقيل هذه الآية ناسخة لما كان فى الجاهلية من

﴿وان تبتم﴾ أى من الربا
ورؤس الاموال أصولها
وأما الارباح فطوارئ
عليها ﴿لاتظلمون ولا
تظلمون﴾ قرئ الاول
مبنيا للفاعل والثانى مبنيا
للمفعول وقرئ بالعكس
فالمبنى للفاعل لايظلم بطلب
زيادة على رأس المال
والمبنى للمفعول لايظلم بنقصان
رأس المال ولا بالمطل شكا
بنو المغيرة العسرة وقالوا
أخرونا الى أن ندرك
الغلات ونزل ﴿وان كان
ذو عسرة﴾ الآية وقرئ
ذو عسرة فكان تامة أى
وان وقع أو وجد وقرئ
ذا عسرة على خبر كان
واسمها مضمر أى وان كان
هو أى الغريم وقرئ
﴿فنظرة﴾ بكسر الظاء
وباسكانها وهى لغة تميم
والنظرة التأخير أى
فالواجب تأخيره ﴿الى
ميسرة﴾ وقرئ فناظره
وخرج على أنه مصدر
كالعاقبة وفاطرة اسم فاعل

بيع من أعسر بدين وقيل أمر به فى صدر الاسلام فان ثبت هذا فهو نسخ والافليس بنسخ والعسرة ضيق الحال من جهة عدم المال ومنه جيش العسرة والنظرة التأخير والميسرة اليسر * وقرأ الجمهور ذو عسرة على أن كان تامة وهو قول سيبويه وأبى على وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة وأجاز بعض الكوفيين أن تكون كان ناقصة هنا وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة فحذف المجرور الذى هو الخبر وقدر ايضا وان كان ذو عسرة لكم عليه حق وحذف خبر كان لايجوز عند أصحابنا لا اقتصارا ولا اختصارا لعلة ذكروها فى النحو * وقرأ أبى وابن مسعود وعثمان وابن عباس ذا عسرة * وقرأ الاعمش معسرا وحكى الدانى عن أحمد بن موسى أنها كذلك فى مصحف أبى على ان فى كان اسمها ضميرا تقديره هو أى الغريم يدل على اضماره ما تقدم من الكلام لأن المرابى لابد له ممن يرابيه * وقرئ ومن كان ذا عسرة وهى قراءة أبان بن عثمان * وحكى المهدوى أن فى مصحف عثمان فان كان بالفاء فمن نصب ذا عسرة أوقرأ معسرا وذلك بعد ان كان فقيل يختص بأهل الربا ومن رفع فهو عام فى جميع من عليه دين وليس بلازم لأن الآية انما سيقت فى أهل الربا وفيهم نزلت وقيل ظاهر الآية يدل على أن الاصل الايسار وأن العدم طارئ جاذب يحتاج الى أن يثبت فنظرة الى ميسرة * قرأ الجمهور فنظرة على وزن نبقة * وقرأ أبو رجاء ومجاهد والحسن والضحاك وقتادة بسكون الظاء وهى لغة تميمية يقولون فى كبد كبد * وقرأ عطاء فناظرة على وزن فاعلة وخرجه الزجاج على انها مصدر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وكقوله تظن أن يفعل بها فاقرة وكقوله يعلم خائنة الأعين * وقال قرأ عطاء فناظره بمعنى فصاحب الحق ناظره أى منتظره أوصاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب وباقل بمعنى ذو عشب وذو بقل وعنه فناظره على الأمر بمعنى فسامحه بالنظرة وباشره بها انتهى ونقلها ابن عطية وعن مجاهد جعلاه أمرا والهاء ضمير الغريم * وقرأ عبد الله فناظروه أى فأنتم ناظروه أى فأنتم منتظروه فهذه ست قرا آت ومن جعله اسم مصدر أو مصدرا فهو يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره فالأمر أو الواجب على صاحب الدين نظرة منه لطلب الدين من المدين الى ميسرة منه * وقرأ نافع وحده ميسرة بضم السين والضم لغة أهل الحجاز وهو قليل كمقبرة ومشرفة ومسربة والكثير مفعلة بفتح العين * وقرأ الجمهور بفتح السين على اللغة الكثيرة وهى لغة أهل نجد * وقرأ عبد الله الى ميسوره على وزن مفعول مضافا الى ضمير الغريم وهو عند الأخفش مصدر كالمعقول والمجلود فى قولهم ماله معقول ولا مجلود أى عقل وجلد ولم يثبت سيبويه مفعولا مصدرا وقرأ عطاء ومجاهد الى ميسره بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير الغريم * وقرئ كذلك بفتح السين وخرج ذلك على حذف التاء لأجل الاضافة كقوله * واخلفوك عد الامر الذى وعدوا *
أى عدة وهذا أعنى حذف التاء لأجل الاضافة هو مذهب الفراء وبعض المتأخرين وأداهم الى هذا التأويل ان مفعلا ليس فى الأسماء المفردة فأما فى الجمع فقد ذكروا ذلك فى قول عدى بن زيد

أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

وفى قول جميل

بثين الزمى لا ان لا ان لزمته * على كثرة الواشين أى معون

فألك ومعون جمع مألكة ومعونة * وكذلك قوله * ليوم روع أو فعال مكرم *
هذا تأويل أبى على وتأول أبو الفتح على أنها مفردة حذف منها التاء * وقال سيبويه ليس فى

الكلام مفعل يعنى فى الآحاد كذا قال أبو على وحكى عن سيبويه مهلك مثلث اللام وأجاز الكسائى أن يكون مفعل واحدا ولا يخالف قول سيبويه اذ يقال ليس فى الكلام كذا وان كان قد جاء منه حرف أو حرفان كانه لا يعتد بالقليل ولا يجعل له حكم وتقدم شئ من الاشارة الى الخلاف أهذا الانظار يختص بدين الربا وهو قول ابن عباس وشريح أم ذلك عام فى كل معسر بدين ربا أو غيره وهو قول أبى هريرة والحسن وعطاء والضحاك والربيع بن خيثم وعامة الفقهاء وقد جاء فى فضل انظار المعسر أحاديث كثيرة منها من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ومنها يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول يارب ما عملت لك خيرا قط أريدك به الا انك رزقتنى مالا فكنت أوسع على المقتر وأنظر المعسر فيقول الله عز وجل أنا أحق بذلك منك فتجاوزوا عن عبدى ﴿وأن تصدقوا خير لكم﴾ أى وأن تصدقوا على الغريم برأس المال أو ببعضه خير من الانظار قاله الضحاك والسدى وابن زيد والجمهور وقيل وان تصدقوا فالانظار خير لكم من المطالبة وهذا ضعيف لأن الانظار للمعسر واجب على رب الدين فالحمل على فائدة جديدة أولى ولان أفعل التفضيل باقية على أصل وصفها والمراد بالخير حصول الثناء الجميل فى الدنيا والأجر الجزيل فى الآخرة * وقال قتادة ندبوا الى ان يتصدقوا برؤوس أموالهم على الغنى والفقير * وقرأ الجمهور وان تصدقوا بادغام التاء فى الصاد * وقرأ عاصم تصدقوا بحذف التاء وفى مصحف عبد الله تتصدقوا بتاءين وهو الأصل والادغام تخفيف والحذف أكثر تخفيفا ﴿ان كنتم تعلمون﴾ يريد العمل فجعله من لوازم العلم وقيل تعلمون فضل التصدق على الانظار والقبض وقيل تعلمون ان ما أمركم به ربكم أصلح لكم قيل آخر آية نزلت آية الربا قاله عمر وابن عباس ويحمل على أنها من آخر ما نزل لأن الجمهور قالوا آخر آية نزلت ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله﴾ فقيل قبل موته بتسع ليال ثم لم ينزل شئ * وروى بثلاث ساعات وقيل عاش بعدها صلى الله عليه وسلم أحدا وثمانين يوما وقيل أحدا وعشرين يوما وقيل سبعة أيام * وروى أنه قال اجعلوها بين آية الربا وآية الدين وروى أنه قال عليه السلام جاءنى جبريل فقال اجعلها على رأس مائتين وثمانين آية من البقرة وتقدم الكلام على واتقوا يوما فى قوله واتقوا يوما لا تجزى * وقرأ يعقوب وأبو عمرو ترجعون مبنيا للفاعل وخير عباس عن أبى عمرو * وقرأ باقى السبعة مبنيا للمفعول * وقرأ الحسن يرجعون على معنى يرجع جميع الناس وهو من باب الالتفات قال ابن جنى كان الله تعالى رفق بالمؤمنين عن أن يواجههم بذكر الرجعة اذ هى مما تتفطر له القلوب فقال لهم واتقوا ثم رجع فى ذكر الرجعة الى الغيبة رفقا بهم انتهى * وقرأ أبى تردون بضم التاء حكاه عنه ابن عطية * وقال الزمخشرى وقرأ عبد الله يردون * وقرأ أبى تصيرون انتهى قال الجمهور والمراد بهذا اليوم يوم القيامة وقال قوم هو يوم الموت والأول أظهر لقوله ثم توفى كل نفس ما كسبت والمعنى الى حكم الله وفصل قضائه ﴿ثم توفى كل نفس﴾ أى تعطى وافيا جزاء ﴿ما كسبت﴾ من خير وشر وفيه نص على تعلق الجزاء بالكسب وفيه رد على الجبرية ﴿وهم لا يظلمون﴾ أى لا ينقصون مما يكون جزاء العمل الصالح من الثواب ولا يزادون على جزاء العمل السيئ من العقاب وأعاد الضمير أولا فى كسبت على لفظ النفس وفى قوله وهم لا يظلمون على المعنى لأجل فاصلة الآى إذ لو أتى وهى لا تظلم لم تكن فاصلة ومن قرأ يرجعون بالياء فتجيء وهم عليه غائبا مجموعا الغائب مجموع ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله

مضاف للضمير أى فصاحبه الحق ناظره وقرئ فناظروه أى فانتم ناظروه وقرئ ميسرة بضم السين وهو قليل كمسربة وبفتحها وهو كثير وقرئ ميسوره مضافا الى ضمير المعسر وهو مصدر عند الاخفش كالمجلود وقرئ الى ميسره بفتح السين مضافا الى ضمير الغريم وبضمها كذلك ومفعل مفقود فى الاسماء المفردة قاله سيبويه وقيل جاء قليلا ومنه مهلك بضم اللام ﴿وأن تصدقوا﴾ أى على المعسر أى برأس المال أو بنقص بعضه ﴿خير لكم﴾ أى من الانظار وقرئ تتصدقوا بتائين وبادغام الثانية فى الصاد وبحذفها ﴿ان كنتم تعلمون﴾ فضل التصدق على الانظار والقبض ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله﴾ نزلت قبل موته عليه السلام بزمان يسير فقال عليه السلام اجعلوها بين آية الربا وآية الدين وقرئ ترجعون مبنيا للفاعل ومبنيا للمفعول وقرئ يرجعون بياء الغيبة وهو التفات والرجوع الى الله أى الى جزائه وهو يوم القيامة ﴿ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ اى جزاء ما كسبت من خير وشر

فيخبطون خبط عشواء ويطيبون أنفسهم بما يفترون عن ابن عباس من قولهم يهب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير انتهى كلامه وهو مذهب المعتزلة وذلك أن من مات مصرا على كبيرة لا يغفر الله له وما ذكره عن الحسن لا يصح ألبتة ومذهب أهل السنة ان الله تعالى يغفر لمن يشاء وان مات مصرا على كبيرة غير تائب منها ﴿والله غفور رحيم﴾ في هذه الجملة ترجيح لجهة الاحسان والانعام ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ قال ابن عطية هذا النهي عن أكل الربا اعترض أثناء قصة أحد ولا أحفظ شيئا في ذلك مرويا انتهى ومناسبة هذه الآية لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التي هي الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لا سيما والمؤمنون في أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله تعالى لا يستجيب لمن مطعمه حرام ومشربه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا * وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل وأمر بالتقوى ثم بالطاعة * وقيل لما قال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض وبين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها الا باذنه على الوجه الذي شرعه وآكل الربا متصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا في الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية وقد تقدم الربا في سورة البقرة وانتصب اضعافا نهوا عن الحالة الشنعاء التي يوقعون الربا عليها كان الطالب يقول أتقضي أم تربي وربما استغرق بالنزر اليسير مال المدين لانه اذا لم يجد وفاء زاد في الدين وزاد في الاجل وأشار بقوله مضاعفة الى أنهم كانوا يكررون التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا في النهي اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة * وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا في السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع هكذا الى فوق وان كان في النقود فمائة الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فاربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردفه بالمضاعفة ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ لما نهاهم عن أمر صعب عليهم فراقه وهو الربا أمر بتقوى الله اذ هي الحاملة على مخالفة ما تعوده المرء مما نهى الشرع عنه ثم ذكر ان التقوى سبب رجاء الفلاح وهو الفوز وأمر بها مطلقا لا مقيدا بفعل الربا لانه لما نهى عن الربا كان المؤمنون أسرع شيء لطواعية الله تعالى فلم يأت واتقوا الله في أكل الربا بل امروا بالتقوى لا بالنسبة الى شيء خاص متعوه من جهة الشريعة ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ لما تقدم واتقوا الله والذوات لا تتقى فانما المتقى محذوف أوضحه في هذه الآية * فقال واتقوا النار والالف واللام في النار للجنس فيجوز أن تكون النار التي وعدها آكل الربا أخف من نار الكافر أي أعد جنسها للكافرين ويجوز أن تكون للعهد فيكون آكل الربا قد توعد بالنار التي يعذب بها الكافر * وقيل توعد آكلة الربا بنار الكفرة اذ النار سبع طبقات العليا منها وهي جهنم للعصاة والخمس للكفار والدرك

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾ مناسبتها لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التي هي الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لا سيما والمؤمنون في أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله لا يستجيب لمن مطعمه حرام وملبسه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا انه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل

الاسفل للمنافقين وآكلة الربا يعذبون بنار الكفار لا بنار العصاة * وقال ابن عباس هذا تهديد للمؤمنين لئلا يستحلوا الربا * وقال الزجاج والمعنى واتقوا أن تحلوا ما حرم فتكفروا * وقيل اتقوا العمل الذي ينزع منكم الايمان فتستوجبون به النار وكان أبو حنيفة يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه [illegible] الزمخشري وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمن لرحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغة والتمني على الله تعالى وفي ذكره تعالى لعل وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك التقوى وصعوبة اصابة رضا الله عز وجل وعزة التوصل الى رحمته وثوابه انتهى كلامه وهو جار على مذهبه من تقنيط العاصي غير التائب من رحمة الله ودولوعه بتذهيبه يحمل ألفاظ القرآن ما لا تحتمل وهو [illegible] وتقدم شرح أعدت للكافرين في أوائل البقرة ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ قيل أطيعوا الله في الفرائض والرسول في السنن * وقيل في تحريم الربا والرسول فيما بلغكم من التحريم وقيل وأطيعوا الله والرسول فيما أمركم به ونهاكم عنه فان طاعة الرسول طاعة لله قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال [illegible] ذكر الرسول [illegible] والتعريف بان طاعته طاعة الله * وقال ابن [illegible] هذه الآية في انتداء المعاتبة [illegible] من فر وزوال الرماة من مركزهم * وقيل صيغتها الامر ومعناها العتب على المؤمنين فيمن جرى منهم من أكل الربا ومخالفة يوم أحد والرحمة من الله ارادة الخير لعبيده أو ثوابه على أعمالهم * وقد تضمنت هذه الآيات ضروبا من الفصاحة والبديع من ذلك العام المراد به الخاص في من أهلك في الجمهور أراد به بيت عائشة والاختصاص في والله سميع عليم وفي فليتوكل المؤمنون وفي ما في السموات وما في الارض وفي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء خص نفسه بذلك كقوله ومن يغفر الذنوب الا الله نبئ عبادي اني أنا الغفور الرحيم وفي العزيز الحكيم لان العز من ثمرات النصر والتدبير الحسن من ثمرات الحكمة * والتشبيه في ليقطع طرفا شبه من قتل منهم وتفرق بالشيء المقتطع الذي تفرقت اجزاؤه وانخرم نظامه وفي ولتطمئن قلوبكم شبه زوال الخوف عن القلب وسكونه عن غليانه باطمئنان الرجل الساكن الحركة * وفي فينقلبوا خائبين شبه رجوعهم بلا ظفر ولا غنيمة بمن أمل خيرا من رجل فأمه فاخفق أمله وقصده * والطباق في نصركم وأنتم أذلة * النصر اعزاز وهو ضد الذل * وفي يغفر ويعذب الغفران ترك المؤاخذة والتعذيب المؤاخذة بالذنب * والتجوز باطلاق التثنية على الجمع في أن يفشلا وباقامة اللام مقام الى في ليس لك أي اليك أو مقام على أي ليس عليك والحذف والاعتراض في مواضع اقتضت ذلك والتجنيس المماثل في اضعافا مضاعفة وتسمية الشيء بما يؤول اليه في لا تأكلوا سمى الأخذ أكلا لانه يؤول اليه ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين * قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان

وأمر بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قال ولله ما في السموات وما في الارض بين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها الا باذنه على الوجه الذي شرعه وآكل الربا متصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا في الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا في النهي اذ ما لا يقع اضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا في السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع وهكذا الى فوق وان كان في النقود فمائة الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردف بالمضاعفة

فيضبطون خبط عشواء ويطيبون أنفسهم بما يفترون عن ابن عباس من قولهم يهب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير انتهى كلامه وهو مذهب المعتزلة وذلك أن من مات مصرا على كبيرة لا يغفر الله له وما ذكره عن الحسن لا يصح ألبتة ومذهب أهل السنة ان الله تعالى يغفر لمن يشاء وان مات مصرا على كبيرة غير تائب منها ﴿والله غفور رحيم﴾ فى هذه الجملة ترجيح لجهة الاحسان والانعام ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ قال ابن عطية هذا النهى عن أكل الربا اعترض أثناء قصة أحد ولا أحفظ شيئا فى ذلك مرويا انتهى ومناسبة هذه الآية لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التى هى الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لا سيما والمؤمنون فى أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم فى عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء فى الحديث ان الله تعالى لا يستجيب لمن مطعمه حرام ومشربه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا * وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل وأمر بالتقوى ثم بالطاعة * وقيل لما قال تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض وبين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف فى شئ منها الا باذنه على الوجه الذى شرعه وآكل الربا متصرف فى ماله بغير الوجه الذى أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا فى الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية وقد تقدم الربا فى سورة البقرة وانتصب اضعافا على الحال * والحالة الشنعاء التى يوقعون الربا عليها كان الطالب يقول أتقضى أم تربى وربما استغرق بالنزر اليسير مال المدين لانه اذا لم يجد وفاء زاد فى الدين وزاد فى الاصل وأشار بقوله مضاعفة الى أنهم كانوا يكررون التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا فى النهى اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو فى التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام فى نسبة الاكل الى الربا فى البقرة * وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا فى السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع هكذا الى فوق وان كان فى النقود فمائة الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردفه بالمضاعفة ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ لما نهاهم عن أمر صعب عليهم فراقه وهو الربا أمر بتقوى الله اذ هى الحاملة على مخالفة ما تعوده المرء مما نهى الشرع عنه ثم ذكر ان التقوى سبب لرجاء الفلاح وهو الفوز وأمر بها مطلقا لا مقيدا بفعل الربا لانه لما نهى عن الربا كان المؤمنون أسرع شئ لطواعية الله تعالى فلم يأت واتقوا الله فى أكل الربا بل أمروا بالتقوى لا بالنسبة الى شئ خاص منعوه من جهة الشريعة ﴿واتقوا النار التى أعدت للكافرين﴾ لما تقدم واتقوا الله والتقوات لا تتقى وانما المتقى محذوف أوضحه فى هذه الآية * فقال واتقوا النار والالف واللام فى النار للجنس فيجوز أن تكون النار التى وعدها آكل الربا أخف من نار الكافر أى أعد جنسها للكافرين ويجوز أن تكون للعهد فيكون آكل الربا قد توعد بالنار التى يعذب بها الكافر * وقيل توعد آكله الربا بنار الكفرة اذ النار سبع طبقات العليا منها وهى جهنم للعصاة والخمس للكفار والدرك

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾ مناسبتها لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التى هى الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لا سيما والمؤمنون فى أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم فى عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء فى الحديث ان الله لا يستجيب لمن مطعمه حرام وملبسه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا انه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل

الاسفل للمنافقين وكذلك يا [illegible] يعذبون بنار الكفار لا بنار العصاة * وقال ابن عباس هذا تهديد للمؤمنين لئلا يستحلوا الربا * وقال الزجاج والمعنى واتقوا أن تحلوا ما حرم الله فتكفروا * وقيل اتقوا العمل الذى ينزع منكم الايمان وتستوجبون به النار وكان أبو حنيفة يقول هى أخوف آية فى القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه باجتناب محارمه * قال الزمخشرى وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغة والتمنى على الله تعالى وفى ذكره تعالى لعل وعسى فى نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك التقوى وصعوبة اصابة رضا الله عز وجل وعزة التوصل الى رحمته وثوابه انتهى كلامه وهو جار على مذهبه من تقنيط العاصى غير التائب من رحمة ربه وولوعه بمذهبه يجعله يحمل ألفاظ القرآن ما لا تحتمل أو ما هو بعيد منها وقد شرح أعدت للكافرين فى أوائل البقرة ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ قيل أطيعوا الله فى الفرائض والرسول فى السنن * وقيل فى تحريم الربا والرسول فيما بلغكم من التحريم وقيل وأطيعوا الله والرسول فيما يأمركم به وينهاكم عنه فان طاعة الرسول طاعة الله قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال المهدوى ذكر الرسول زيادة فى التبيين وتأكيد والتعريف بأن طاعته طاعة الله * وقال ابن اسحاق هذه الآية هى ابتداء معاتبة فى أمر أحد وانهزام من فر وزوال الرماة من مراكزهم * وقيل صيغتها الامر ومعناها العتب على المؤمنين فيما جرى منهم من أكل الربا والمخالفة يوم أحد والرحمة من الله ارادة الخير لعبيده أو ثوابهم على أعمالهم * وقد تضمنت هذه الآيات ضروبا من الفصاحة والبديع من ذلك العام المراد به الخاص فى من أهلك قال الجمهور أراد به بيت عائشة والاختصاص فى والله سميع عليم وفى فليتوكل المؤمنون وفى ما فى السموات وما فى الارض وفى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء خص نفسه بذلك كونه ومن يغفر الذنوب الا الله نبئ عبادى انى أنا الغفور الرحيم وفى العزيز الحكيم لان العز من ثمرات النصر والتدبير الحسن من ثمرات الحكمة * والتشبيه فى ليقطع طرفا شبه من قتل منهم وتفرق بالشئ المقتطع الذى تفرقت اجزاؤه وانخرم نظامه وفى وليطمئن قلوبكم شبه زوال الخوف عن القلب وسكونه عن غليانه باطمئنان الرجل الساكن الحركة * وفى فينقلبوا خائبين شبه رجوعهم بلا ظفر ولا غنيمة بمن أمل خيرا من رجل فأمه فأخفق أمله وقصده * والطباق فى نصركم وأنتم أذلة * النصر اعزاز وهو ضد الذل * وفى يغفر ويعذب الغفران ترك المؤاخذة والتعذيب المؤاخذة بالذنب * والتعوز باطلاق التثنية على الجمع فى أن يفشلا وباقامة اللام مقام الى فى ليس لك أى اليك أو مقام على أى ليس عليك والحذف والاعتراض فى مواضع اقتضت ذلك والتجنيس المماثل فى اضعافا مضاعفة وتسمية الشئ بما يؤول اليه فى لا تأكلوا سمى الأخذ اكلا لانه يؤول اليه ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين * قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان

وأمر بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قال ولله ما فى السموات وما فى الارض بين ان ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف فى شئ منها الا باذنه على الوجه الذى شرعه وآكل الربا متصرف فى ماله بغير الوجه الذى أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا فى الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا فى النهى اذ ما لا يقع اضعافا مضاعفة مساو فى التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام فى نسبة الاكل الى الربا فى البقرة وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا فى السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع وهكذا الى فوق وان كان فى النقود فمائة الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردف بالمضاعفة

يضلون خبط عشواء ويطيبون أنفسهم بما يفترون عن ابن عباس من قولهم يهب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير انتهى كلامه وهو مذهب المعتزلة وذلك أن من مات مصرا على كبيرة لا يغفر الله له وما ذكره عن الحسن لا يصح ألبتة ومذهب أهل السنة أن الله تعالى يغفر لمن يشاء وإن مات مصرا على كبيرة غير تائب منها ﴿والله غفور رحيم﴾ في هذه الجملة ترجيح جهة الاحسان والانعام ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ قال ابن عطية هذا النهي عن أكل الربا اعترض أثناء قصة أحد ولا أحفظ شيئا في ذلك مرويا انتهى ومناسبة هذه الآية لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة أنه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التي هي الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ أخلاء منهم لا سيما والمؤمنون في أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله تعالى لا يستجيب لمن مطعمه حرام ومشربه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا * وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل وأمر بالتقوى ثم بالطاعة * وقيل لما قال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض وبين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها الا باذنه على الوجه الذي شرعه وآكل الربا متصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا في الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية وقد تقدم الربا في سورة البقرة وانتصب أضعافا على الحال الشنعاء التي يوقعون الربا عليها كان الطالب يقول أتقضي أم تربي وربما استغرق بالنزر اليسير مال المدين لانه اذا لم يجد وفاء زاد في الدين وزاد في الاصل وأشار بقوله مضاعفة الى أنهم كانوا يكررون التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا في النهي اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة * وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا في السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع هكذا الى فوق وان كان في النقود فانه الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردفه بالمضاعفة ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ لما نهاهم عن أمر صعب عليهم فراقه وهو الربا أمر بتقوى الله اذ هي الحاملة على مخالفة ما تعوده المرء مما نهى الشرع عنه ثم ذكر ان التقوى سبب رجاء الفلاح وهو الفوز وأمر بها مطلقا لا مقيدا بفعل الربا لانه لما نهى عن الربا كان المؤمنون أسرع شيء لطواعية الله تعالى فلم يأت واتقوا الله في أكل الربا بل أمروا بالتقوى لا بالنسبة الى شيء خاص منعوه من جهة الشريعة ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ لما تقدم واتقوا الله والتقوات لاتقى فاتقاء المتقى محذوف أوضحه في هذه الآية * فقال واتقوا النار والالف واللام في النار للجنس فيجوز أن تكون النار التي وعد بها آكل الربا أخف من نار الكافر أي أعد جنسها للكافرين ويجوز أن تكون للعهد فيكون آكل الربا قد توعد بالنار التي يعذب بها الكافر * وقيل توعد آكل الربا بنار الكفرة اذ النار سبع طبقات العليا منها وهي جهنم للعصاة والخمس للكفار والدرك

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾ مناسبتها لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التي هي الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ أخلاء منهم لا سيما والمؤمنون في أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله لا يستجيب لمن مطعمه حرام وملبسه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل

السفلى للمنافقين فآكل الربا يعذب بنار الكفار لا بنار العصاة * وقال ابن عباس هذا تهديد للمؤمنين لئلا يستحلوا الربا * وقال الزجاج المعنى واتقوا أن تحلوا ما حرم الله فتكفروا * وقيل اتقوا العمل الذي ينزع منكم الايمان وتستوجبون به النار وكان أبو حنيفة يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه باجتناب محارمه * قال الزمخشري وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمن لرحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل هذه الآيات وأمثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغة والتمني على الله تعالى وفي ذكره تعالى لعل وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك التقوى وصعوبة اصابة رضا الله عز وجل وعزة التوصل الى رحمته وثوابه انتهى كلامه وهو جار على مذهبه من تقنيط العاصي غير التائب من رحمته وولوعه بمذهبه يحمله يحمل ألفاظ القرآن ما لا يحتمله أو ما هو بعيد منها وتقدم شرح أعدت للكافرين في أوائل البقرة ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ قيل أطيعوا الله في الفرائض والرسول في السنن * وقيل في تحريم الربا والرسول فيما بلغكم من التحريم * وقيل وأطيعوا الله والرسول فيما أمركم به ونهاكم عنه فان طاعة الرسول طاعة لله قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال المهدوي ذكر الرسول زيادة في التبيين وتأكيد التعريف بأن طاعته طاعة الله * وقال ابن إسحاق هذه الآية هي ابتداء المعاتبة في أمر أحد وانهزام من فر وزوال الرماة من مركزهم * وقيل صيغة الامر ومعناها العتب على المؤمنين فيما جرى منهم من أكل الربا والمخالفة يوم أحد والرحمة من الله ارادة الخير لعبيده أو ثوابهم على أعمالهم * وقد تضمنت هذه الآيات ضروبا من الفصاحة والبديع من ذلك العام المراد به الخاص في من أهلك قال الجمهور أراد به بيت عائشة والاختصاص في والله سميع عليم وفي فليتوكل المؤمنون وفي ما في السموات وما في الارض وفي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء خص نفسه بذلك كقوله ومن يغفر الذنوب الا الله نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وفي العزيز الحكيم لان العز من ثمرات النصر والتدبير الحسن من ثمرات الحكمة * والتشبيه في ليقطع طرفا شبه من قتل منهم وتفرق بالشيء المقتطع الذي تفرقت أجزاؤه وانخرم نظامه وفي ولتطمئن قلوبكم شبه زوال الخوف عن القلب وسكونه عن غليانه باطمئنان الرجل الساكن الحركة * وفي فينقلبوا خائبين شبه رجوعهم بلا ظفر ولا غنيمة بمن أمل خيرا من رجل فأمه فأخفق أمله وقصده * والطباق في نصركم وأنتم أذلة * النصر اعزاز وهو ضد الذل * وفي يغفر ويعذب الغفران ترك المؤاخذة والتعذيب المؤاخذة بالذنب * والتجوز باطلاق التثنية على الجمع في أن يفشلا وباقامة اللام مقام الى في ليس لك أي اليك أو مقام على أي ليس عليك والحذف والاعتراض في مواضع اقتضت ذلك والتجنيس المماثل في أضعافا مضاعفة وتسمية الشيء بما يؤول اليه في لا تأكلوا سمى الأخذ أكلا لانه يؤول اليه ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين * قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان

وأمر بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قال ولله ما في السموات وما في الارض بين ان ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها الا باذنه على الوجه الذي شرعه وآكل الربا متصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا في الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية للتضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا في النهي اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا في السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع وهكذا الى فوق وان كان في النقود فانه الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردف بالمضاعفة

فيخبطون خبط عشواء ويطيبون أنفسهم بما يفترون عن ابن عباس من قولهم يهب الذنب الكبير
لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير انتهى كلامه وهو مذهب المعتزلة وذلك أن من مات
مصرا على كبيرة لا يغفر الله له وما ذكره عن الحسن لا يصح ألبتة ومذهب أهل السنة ان الله تعالى
يغفر لمن يشاء وان مات مصرا على كبيرة غير تائب منها ﴿والله غفور رحيم﴾ في هذه الجملة ترجيح
لجهة الاحسان والانعام ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ قال ابن عطية هذا النهي
عن أكل الربا اعترض أثناء قصة أحد ولا أحفظ شيئا في ذلك مرويا انتهى ومناسبة هذه الآية لما قبلها
ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان
الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا
عن هذه المعاملة التي هي الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لا سيما والمؤمنون في
أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له
مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله تعالى لا يستجيب
لمن مطعمه حرام ومشربه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله
له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا * وقيل ناسب اعتراض
هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو
ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل وأمر بالتقوى ثم بالطاعة * وقيل لما قال تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض وبين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها
الا باذنه على الوجه الذي شرعه وآكل الربا متصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك
ونهى عما كانوا في الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية وقد تقدم الربا في سورة البقرة وانتصب
أضعافا هو اعن الحالة الشنعاء التي يوقعون الربا عليها كان الطالب يقول أتقضي أم تربي وربما
استغرق بالنزر اليسير مال المدين لانه اذا لم يجد وفاء زاد في الدين وزاد في الاصل وأشار بقوله
مضاعفة الى أنهم كانوا يكررون التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا
مفهوم لها وليست قيدا في النهي اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة
وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة * وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان
الربا في السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع هكذا الى فوق وان كان في
النقود فمائة الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك
أردفه بالمضاعفة ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ لما نهاهم عن أمر صعب عليهم فراقه وهو الربا أمر
بتقوى الله اذ هي الحاملة على مخالفة ما تعوده المرء مما نهى الشرع عنه ثم ذكر ان التقوى سبب
رجاء الفلاح وهو الفوز وأمر بها مطلقا لا مقيدا بفعل الربا لانه لما نهى عن الربا كان المؤمنون أسرع
شيء لطواعية الله تعالى فلم يأت واتقوا الله في أكل الربا بل امروا بالتقوى لا بالنسبة الى شيء خاص
منعوه من جهة الشريعة ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ لما تقدم واتقوا الله والذوات
لا تتقى وانما المتقى محذوف أوضحه في هذه الآية * فقال واتقوا النار والالف واللام في النار للجنس
فيجوز أن تكون النار التي وعدها آكل الربا أخف من نار الكافر أي أعد جنسها للكافرين
ويجوز أن تكون للعهد فيكون آكل الربا قد توعد بالنار التي يعذب بها الكافر * وقيل توعد آكله
الربا بنار الكفرة اذ النار سبع طبقات العليا منها وهي جهنم للعصاة والخمس للكفار والدرك

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾
مناسبتها لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التي هي الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لا سيما والمؤمنون في أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله لا يستجيب لمن مطعمه حرام وملبسه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل

للمتقين وأكثر [illegible] يعذبون بنار الكفار لا بنار العصاة * وقال ابن عباس هذا تهديد
للمؤمنين لئلا يستحلوا الربا * وقال الزجاج [illegible] واتقوا أن تحلوا ما حرم الله فتكفروا * وقيل
اتقوا العمل الذي ينزع منكم الايمان فتستوجبون به النار وكان أبو حنيفة يقول هي أخوف آية
في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه باجتناب محارمه * قال
الزمخشري وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمن رحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله
ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغة والتمني على الله تعالى وفي ذكره تعالى
لعل وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك
التقوى وصعوبة اصابة رضا الله عز وجل وعزة التوصل الى رحمته وثوابه انتهى كلامه وهو جار
على مذهبه من تقنيط العاصي غير التائب من رحمة ربه وولوعه بمذهبه يجعله يحمل ألفاظ القرآن
ما لا يحتمله أو ما هو بعيد عنه وتقدم شرح أعدت للكافرين في أوائل البقرة ﴿وأطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون﴾ قيل أطيعوا الله في الفرائض والرسول في السنن * وقيل في تحريم
الربا والرسول فيما بلغكم من التحريم وقيل وأطيعوا الله والرسول فيما يأمركم به وينهاكم عنه فان
طاعة الرسول طاعة لله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال المهدوي ذكر الرسول
زيادة في التبيين وتأكيد وتعريف بأن طاعته طاعة الله * وقال ابن اسحاق هذه الآية هي ابتداء
معاتبة في أمر أحد وانهزام من فر ونزول الرماة من مركزهم * وقيل صيغتها الامر ومساقها العتب
على المؤمنين فيما جرى منهم من أكل الربا والمخالفة يوم أحد والرحمة من الله ارادة الخير لعبيده أو
ثوابه على أعمالهم * وقد تضمنت هذه الآيات ضروبا من الفصاحة والبديع من ذلك العام المراد به
الخاص في من أهلك قال الجمهور أراد به بيت عائشة والاختصاص في والله سميع عليم وفي فليتوكل
المؤمنون وفي ما في السموات وما في الارض وفي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء خص نفسه بذلك
[illegible] ومن يغفر الذنوب الا الله ياعبادي اني أنا الغفور الرحيم وفي العزيز الحكيم لان العز
من ثمرات النصر والتدبير الحسن من ثمرات الحكمة * والتشبيه في ليقطع طرفا شبه من قتل منهم
وتفرق بالشيء المقتطع الذي تفرقت اجزاؤه وانخرم نظامه وفي ولتطمئن قلوبكم شبه زوال الخوف
عن القلب وسكونه عن غليانه باطمئنان الرجل الساكن الحركة * وفي فينقلبوا خائبين شبه
رجوعهم بلا ظفر ولا غنيمة بمن أمل خيرا من رجل فأمه فأخفق أمله وقصده * والطباق في نصركم
وأنتم أذلة * النصر اعزاز وهو ضد الذل * وفي يغفر ويعذب الغفران ترك المؤاخذة والتعذيب
المؤاخذة بالذنب * والتجوز باطلاق التثنية على الجمع في أن تفشلا وباقامة اللام مقام الى في ليس
لك أي اليك أو مقام على أي ليس عليك والحذف والاعتراض في مواضع اقتضت ذلك والتجنيس
المماثل في اضعافا مضاعفة وتسمية الشيء بما يؤول اليه في لا تأكلوا سمي الأخذ أكلا لانه يؤول اليه
﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * والذين اذا
فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ونعم أجر العاملين * قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان

وأمر بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قال ولله ما في السموات وما في الارض بين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها الا باذنه على الوجه الذي شرعه وآكل الربا متصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا في الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا في النهي اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا في السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع وهكذا الى فوق وان كان في النقود فمائة الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردف بالمضاعفة

فيخبطون خبط عشواء ويطيبون أنفسهم بما يفترون عن ابن عباس من قولهم رب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير انتهى كلامه وهو مذهب المعتزلة وذلك أن من مات مصرا على كبيرة لا يغفر الله له وماذكره عن الحسن لا يصح ألبتة ومذهب أهل السنة ان الله تعالى يغفر لمن يشاء وان مات مصرا على كبيرة غير تائب منها ﴿والله غفور رحيم﴾ فى هذه الجملة ترجيح لجهة الاحسان والانعام ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ قال ابن عطية هذا النهى عن أكل الربا اعترض أثناء قصة أحد ولا أحفظ شيئا فى ذلك مرويا انتهى ومناسبة هذه الآية لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التى هى الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لاسيما والمؤمنون فى أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم فى عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء فى الحديث ان الله تعالى لا يستجيب لمن مطعمه حرام ومشربه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا * وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل وأمر بالتقوى ثم بالطاعة * وقيل لما قال تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض وبين أن ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف فى شئ منها الا باذنه على الوجه الذى شرعه وآكل الربا متصرف فى ماله بغير الوجه الذى أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا فى الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية وقد تقدم الربا فى سورة البقرة وانتصب أضعافا نهوا عن الحالة الشنعاء التى يوقعون الربا عليها كان الطالب يقول أتقضى أم تربى وربما استغرق بالنزر اليسير مال المدين لانه اذا لم يجد وفاء زاد فى الدين وزاد فى الاصل وأشار بقوله مضاعفة الى أنهم كانوا يكررون التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا فى النهى اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو فى التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام فى نسبة الاكل الى الربا فى البقرة * وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا فى السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع هكذا الى فوق وان كان فى النقود فغايته الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فاربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردفه بالمضاعفة ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ لما نهاهم عن أمر صعب عليهم فراقه وهو الربا أمر بتقوى الله اذ هى الحاملة على مخالفة ما تعوده المرء مما نهى الشرع عنه ثم ذكر ان التقوى سبب لرجاء الفلاح وهو الفوز وأمر بها مطلقا لا مقيدا بفعل الربا لانه لما نهى عن الربا كان المؤمنون أسرع شئ لطواعية الله تعالى فلم يأت واتقوا الله فى أكل الربا بل امروا بالتقوى لا بالنسبة الى شئ خاص معلوم من جهة الشريعة ﴿واتقوا النار التى أعدت للكافرين﴾ لما تقدم واتقوا الله والتقوات لا تتقى فانما المتقى محذوف أوضحه فى هذه الآية * فقال واتقوا النار والالف واللام فى النار للجنس فيجوز أن تكون النار التى وعد بها آكل الربا أخف من نار الكافر أى أعد جنسها للكافرين ويجوز أن تكون للعهد فيكون آكل الربا قد توعد بالنار التى يعذب بها الكافر * وقيل توعد آكله الربا بنار الكفرة اذ النار سبع طبقات العليا منها وهى جهنم للعصاة والخمس للكفار والدرك

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾ مناسبتها لما قبلها ومجيئها بين أثناء القصة انه لما نهى المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطرد لذكر قصة أحد وكان الكفار أكثر معاملاتهم بالربا مع أمثالهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة مؤدية الى مخالطة الكفار نهوا عن هذه المعاملة التى هى الربا قطعا لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لاسيما والمؤمنون فى أول حال الاسلام ذوو اعسار والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا أكل الحرام له مدخل عظيم فى عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء فى الحديث ان الله لا يستجيب لمن مطعمه حرام وملبسه حرام اذا دعا وان آكل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعديك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك فناسب ذكر هذه الآية هنا وقيل ناسب اعتراض هذه الجملة هنا أنه تعالى وعد المؤمنين بالنصر والامداد مقرونا بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو ما كانوا يتعاطونه من أكل الاموال بالباطل

الاصل للمنافقين فآكلة الربا يعذبون بنار الكفار لا بنار العصاة * وقال ابن عباس هذا تهديد للمؤمنين لئلا يستحلوا الربا * وقال الزجاج والمعنى واتقوا أن تحلوا ما حرم الله فتكفروا * وقيل اتقوا العمل الذى ينزع منكم الايمان وتستوجبون به النار وكان أبو حنيفة يقول هى أخوف آية فى القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه باجتناب محارمه * قال الزمخشرى وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمن لرحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغة والتمنى على الله تعالى وفى ذكره تعالى لعل وعسى فى نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك التقوى وصعوبة اصابة رضا الله عز وجل وعزة التوصل الى رحمته وثوابه انتهى كلامه وهو جار على مذهبه من تخليد العاصى غير التائب من رحمة ربه وولوعه بمذهبه يحمله يحمل ألفاظ القرآن ما لا تحتمله أو مهدر بعيد عنها وتقدم شرح أعدت للكافرين فى أوائل البقرة ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ قيل أطيعوا الله فى الفرائض والرسول فى السنن * وقيل فى تحريم الربا والرسول فيما بلغكم من التحريم وقيل وأطيعوا الله والرسول فيما أمركم به ونهاكم عنه فان طاعة الرسول طاعة لله قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال المهدوى ذكر الرسول زيادة فى التبيين والتأكيد وللتعريف بأن طاعته طاعة لله * وقال ابن اسحاق هذه الآية هى ابتداء المعاتبة فى أمر أحد وانهزام من فر وزوال الرماة من مركزهم * وقيل صيغتها الامر ومعناها العتب على المؤمنين فيما جرى منهم من أكل الربا والخالفة يوم أحد ولرحمة من الله ارادة الخير لعبيده أو ثوابهم على أعمالهم * وقد تضمنت هذه الآيات ضروبا من الفصاحة والبديع من ذلك العام المراد به الخاص فى من أهلك قال الجمهور أراد به بيت عائشة والاختصاص فى والله سميع عليم وفى فليتوكل المؤمنون وفى ما فى السموات وما فى الارض وفى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء خص نفسه بذلك كقوله ومن يغفر الذنوب الا الله نبئ عبادى انى أنا الغفور الرحيم وفى العزيز الحكيم لان العز من ثمرات النصر والتدبير الحسن من ثمرات الحكمة * والتشبيه فى ليقطع طرفا شبه من قتل منهم وتفرق بالشئ المقتطع الذى تفرقت أجزاؤه وانخرم نظامه وفى ولتطمئن قلوبكم شبه زوال الخوف عن القلب وسكونه عن غليانه باطمئنان الرجل الساكن الحركة * وفى فينقلبوا خائبين شبه رجوعهم بلا ظفر ولا غنيمة بمن أمل خيرا من رجل فأمه فأخفق أمله وقصده * والطباق فى نصركم وأنتم أذلة * النصر اعزاز وهو ضد الذل * وفى يغفر ويعذب الغفران ترك المؤاخذة والتعذيب المؤاخذة بالذنب * والتجوز باطلاق التثنية على الجمع فى أن تفشلا وباقامة اللام مقام الى فى ليس لك أى اليك أو مقام على أى ليس عليك والحذف والاعتراض فى مواضع اقتضت ذلك والتجنيس المماثل فى أضعافا مضاعفة وتسمية الشئ بما يؤول اليه فى لا تأكلوا سمى الأخذ أكلا لانه يؤول اليه ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين * قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان

وأمر بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قال ولله ما فى السموات وما فى الارض بين ان ما فيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف فى شئ منها الا باذنه على الوجه الذى شرعه وآكل الربا متصرف فى ماله بغير الوجه الذى أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا فى الاسلام مستمرين عليه من حكم الجاهلية التضعيف عاما بعد عام والربا محرم جميع أنواعه فهذه الحال لا مفهوم لها وليست قيدا فى النهى اذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو فى التحريم لما كان أضعافا مضاعفة وقد تقدم الكلام فى نسبة الاكل الى الربا فى البقرة وقيل المضاعفة منصرفة الى الاموال فان كان الربا فى السن يرفعونها ابنة مخاض بابنة لبون ثم حقة ثم جذعة ثم رباع وهكذا الى فوق وان كان فى النقود فغايته الى قابل بمائتين فان لم يوفهما فأربعمائة والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة فلذلك أردف بالمضاعفة

الناس رحمة أى نعمة من مطر أوسعة أو صحة وان تصبهم سيئة أى بلاء من حدث أو ضيق أو مرض
بما قدمت أيديهم من المعاصى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ففى اصابة الرحمة فرحوا
وذهلوا عن شكر من أسداها اليهم وفى اصابة البلاء قنطوا ويئسوا وذهلوا عن الصبر ونسوا ما أنعم
به عليهم قبل اصابة البلاء واذاهم جواب وان تصبهم يقوم مقام الفاء فى الجملة الاسمية الواقعة جوابا
للشرط وحين ذكر اذاقة الرحمة لم يذكر سببها وهو زيادة الاحسان والتفضل وحين ذكر اصابة
السيئة ذكر سببها وهو العصيان ليتحقق بدله ثم ذكر تعالى الأمر الذى من اعتبره لم ييأس من روح
الله وهو أنه تعالى هو الباسط القابض فينبغى أن لا يقنط وأن يتلقى ما يرد من قبل الله بالصبر فى البلاء
والشكر فى النعماء وأن يقلع عن المعصية التى أصابته السيئة بسببها حتى تعود اليه رحمة ربه ومناسبة
فآت ذا القربى لما قبله انه لما ذكر انه تعالى هو الباسط القابض وجعل فى ذلك آية للمؤمن ثم نبه
بالاحسان لمن به فاقة واحتياج لان من الايمان الشفقة على خلق الله فخاطب من بسط له الرزق بأداء
حق الله من المال وصرفه الى من يقرب منه من حج والى غيره من مسكين وابن سبيل وقال الحسن
هذا خطاب لكل سامع بصلة الرحم والمسكين وابن السبيل وقيل للرسول عليه السلام وذو
القربى بنو هاشم وبنو المطلب يعطون حقوقهم من الغنيمة والفىء وقال الحسن حق المسكين
وابن السبيل من الصدقة المسماة لهما واحتج أبو حنيفة بهذه الآية فى وجوب النفقة للمحارم اذا كانوا
محتاجين عاجزين عن الكسب أثبت تعالى لذى القربى حقا وللمسكين وابن السبيل حقهما
والسورة مكية فالظاهر ان الحق ليس الزكاة وانما يصير حقا بجهة الاحسان والمواساة وللاهتمام بذى
القربى قدم على المسكين وابن السبيل لان بره صدقة وصلة ذلك أى الايتاء خير أى يضاعف لهم
الأجر فى الآخرة وينمو مالهم فى الدنيا لوجه الله أى التقرب الى رضا الله لا يضره ثم ذكر تعالى من
يتصرف فى ماله على غير الجهة المرضية فقال وما آتيتم أكلة الربو ليزيد ويزكو فى المال فلا
يزكو عند الله ولا يبارك فيه لقوله يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال السدى نزلت فى ربا ثقيف
كانوا يعملون بالربا ويعمله فيهم قريش وقال ابن عباس ومجاهد وابن جبير وطاوس هذه الآية
نزلت فى هبات الثواب وقال ابن عطية وما جرى مجراها مما يصنع للمجازاة كالسلم وغيره فهو وان
كان لا اثم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة عند الله وقال ابن عباس أيضا والنخعى نزلت فى قوم يعطون
قراباتهم واخوانهم على معنى نفعهم وتمويلهم والتفضل عليهم وليزيدوا فى أموالهم على جهة النفع به
فذلك النفع لهم وقال الشعبى قريبا من هذا وهو ان ما خدم به الانسان غيره انتفع به فذلك النفع
لهم وقال الشعبى أيضا قريبا من هذا وهو أن لا يربو عند الله والظاهر القول الاول وهو النهى عن
الربا وقرأ الجمهور وما آتيتم الاول بمد الهمزة أى وما أعطيتم وابن كثير بقصرها أى وما جئتم
وقرأ الجمهور ليربو بالياء واسناد الفعل الى الربا وابن عباس والحسن وقتادة وأبو رجاء والشعبى
ونافع وأبو حيوة بالتاء مضمومة واسناد الفعل اليهم وقرأ أبو مالك ليربوها بضمير المؤنث
والمضعف ذو أضعاف فى الأجر قال الفراء هم أصحاب المضاعفة كما تقول هو مسمن أى صاحب
إبل سمان ومعطش أى صاحب إبل عطشى وقرأ أبى المضعفون بفتح العين اسم مفعول وقال
الزمخشرى فأولئك هم المضعفون التفات حسن كأنه قال للملائكة وخواص خلقه فأولئك الذين
يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون والمعنى المضعفون به بدلالة أولئك هم المضعفون والحذف
لما فى الكلام من الدليل عليه وهذا أسهل مأخذا والاول أملأ بالفائدة انتهى وانما احتاج الى

﴿ الله الذى خلقكم ﴾ كرر تعالى خطاب الكفار فى أمر أوثانهم فذكر أفعاله التى لا يمكن أن يدعى له فيها شريك وهى
الخلق والرزق والاماتة والاحياء ثم استفهم على جهة التقرير لهم والتوبيخ ثم نزه نفسه تعالى عن مقالاتهم ﴿ الله الذى خلقكم ﴾
مبتدأ وخبر ومن مبتدأ موصولة ومن شركائكم الخبر ومن شئ مفعول ومن زائدة تقديره شيئا قال الزمخشرى ﴿ هل من شركائكم ﴾
الذين اتخذتموهم أندادا من الأصنام وغيرها ﴿ من يفعل ﴾ شيئا قط من تلك الأفعال حتى يصح ما ذهبتم اليه انتهى استعمل قط فى
غير موضعها لانها ظرف للماضى وهنا جعلها معمولة ليفعل و﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى ما تقدم من الخلق والرزق والاماتة والاحياء
﴿ ظهر الفساد ﴾ ظهور ره بارتفاع البركات ونزول رزايا وحدوث فتن وتقلب عدو كافر وهذه الثلاثة توجد ﴿ فى البر والبحر
بما كسبت أيدى الناس ﴾ أى من المعاصى وقرئ لنذيقهم بالنون وبالياء يرجع وتقدم الكلام عليه من ...

أن يأتى يوم هو يوم القيمة
وفيه تحذير يوم الناس
﴿ لا مرد له من الله ﴾
والمرد مصدر ﴿ يومئذ ﴾
أى يوم اذ يأتى ذلك اليوم
﴿ يصدعون ﴾ يتفرقون
فريق فى الجنة وفريق فى
السعير يقال تصدع
القوم اذا تفرقوا ومنه
الصداع لانه يفرق شعب
الرأس ﴿ من كفر فعليه
كفره ﴾ وعبر عن حالة
الكافر بعليه وهى تدل
على الثقل والمشقة وعن
حال المؤمن بقوله فلأنفسهم
باللام التى هى كلام الملك
ويمهدون يوطئون وهى
استعارة من الفرش

تقدير ما قدر لأن اسم الشرط ليس بظرف لا بد أن يكون فى الجواب ضمير يعود عليه يتم به الربط
﴿ الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ
سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض
الذى عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان
أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ
يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ليجزى الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ﴾ كرر تعالى خطاب الكفار فى أمر أوثانهم فذكر
أفعاله التى لا يمكن أن يدعى له فيها شريك وهى الخلق والرزق والاماتة والاحياء ثم استفهم على جهة
التقرير لهم والتوبيخ ثم نزه نفسه عن مقالاتهم والله الذى خلقكم مبتدأ وخبر وقال الزمخشرى
ويجوز أن يكون الذى خلقكم صفة للمبتدأ والخبر هل من شركائكم وقوله من ذلكم هو الذى ربط
الجملة بالمبتدأ لان معناه من أفعاله انتهى والذى ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا
كان أشير به الى المبتدأ وأما ذلكم هنا فليس اشارة الى المبتدأ لكنه شبيه بما أجازه الفراء من الربط
بالمعنى وخالفه الناس وذلك فى قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن قال التقدير
يتربصن أزواجهم فقدر الضمير بمضاف الى ضمير الذين فحصل به الربط كذلك قدر الزمخشرى من
ذلكم من أفعاله المضاف الى الضمير العائد على المبتدأ وقال الزمخشرى أيضا هل من شركائكم
الذين اتخذتموهم أندادا له من الأصنام وغيرها من يفعل شيئا قط من تلك الأفعال حتى يصح ما ذهبتم
اليه فاستعمل قط فى غير موضعها لانها ظرف للماضى وهنا جعلها معمولة ليفعل وقال الزمخشرى
أيضا ومن الاولى والثانية كل واحدة مستقلة تأكيد لتعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم
فمن الاولى للتبعيض والجار والمجرور خبر المبتدأ ومن يفعل هو المبتدأ ومن الثانية فى موضع
الحال من شئ لأنه نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال ومن الثالثة زائدة لانسحاب

(الدر)

(ش) ويجوز أن يكون الذى خلقكم صفة للمبتدأ والخبر هل من شركائكم وقوله من ذلكم هو الذى ربط الجملة بالمبتدأ لأن معناه من أفعاله انتهى (ح)
الذى ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا كان أشير به الى المبتدأ وأما ذلكم هنا فليس اشارة الى المبتدأ لكنه شبيه بما
أجازه الفراء من الربط بالمعنى وخالفه الناس وذلك فى قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن قال التقدير يتربصن
أزواجهم فقدر الضمير بمضاف الى ضمير الذين فحصل به الربط كذلك قدر (ش) من ذلكم من أفعاله بمضاف الى ضمير العائد
على المبتدأ (ش) هل من شركائكم الذين اتخذتموهم أندادا له من الاصنام وغيرها من يفعل شيأ قط من تلك الافعال حتى يصح
ما ذهبتم اليه انتهى (ح) استعمل قط فى غير موضعها لانها ظرف للماضى وهنا جعلها معمولة للفعل (ش) ومن الأولى والثانية كل
واحدة مستقلة تأكيد لتعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم انتهى (ح) هذا على طريقته فى دعواه أن تقديم المفعول وما جرى
مجراه يدل على الاختصاص واما على منحينا فيدل على الاهتمام وأما ما يدعيه من الاختصاص ففهوم من آى كثيرة فى القرآن



نظم الدرر

فى تناسب الآيات و السور

للامام المفسر برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى

(المتوفى سنة ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م)

طبع

بمساعدة وزارة المعارف و الشؤن الثقافية للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م

و الله سبحانه و تعالى الموفق .

و فى الآية إشارة إلى أنه سبحانه و تعالى [قضى - [1]] [2] بنزع نور[3] العقل من المربى و دل على ذلك بقوله: ﴿ ذلك ﴾ أى الأمر البعيد من الصواب ﴿ بانهم ﴾ أى المربون ﴿ قالوآ ﴾ [جدالا لأهل الله - [3]] ﴿ انما البيع ﴾ أى الذى تحصرون[4] [الحل - [5]] فيه يا أهل[6] الإسلام ﴿ مثل الربٰوا ﴾ فى أن كلا منهما معاوضة، فنحن تعاطى الربا كما تعاطون أنتم البيع ، فما لكم تنكرونــه علينا؟ فجعلهم الربا أصلا انسلاخ عما[7] أودعــه الله فى نور العقل و حكم الشرع و سلامة الطبع من الحكمة؛ و البيع كما عرفه الفقهاء نقل ملك بثمن . و قال الحرالى : هو رغبة المالك عما فى يده إلى ما فى يد غيره ، و الشراء رغبة المستملك فيما فى يد غيره بمعاوضة بما فى يده مما رغب عنه ، فلذلك[8] [كل - [1]] شار[9] بائع ﴿ و احل ﴾ [أى - [1]] و الحال أنه أحل ﴿ الله ﴾ [10] الذى له تمام العظمة المقتضية للعدل ﴿ البيع ﴾ أى لما فيه من عدل الانتفاع ، لأنه معاوضة على سبيل النصفة للتراضى من الجانبين ، لأن

(١) زيد من م و مد وظ (٢-٢) من ظ ، وفى م: بنور ، و فى الأصل و مد: ينزع نور (٣) زيد من م و مد و ظ غير ان فى ظ : جذلا - مكان : جدالا . (٤) فى الأصل : تنحصرون ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) زيد من م وظ و مد غير ان فى م : الخل - مكان : الحل (٦) من م و مد وظ، وفى الأصل: هل - كذا (٧) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : بما (٨) من م و مد ، و فى الأصل : لذلك ، وفى ظ : فكذلك (٩) من م وظ و مد ، و فى الأصل : سار . (١٠) زيد فى ظ : اى .

الغبن[1] فيه / غير محقق على واحد منهما ، لأن من اشترى ما يساوى /٢٩٩ درهما بدرهمين يمكن أن يبيعه بعد ذلك لوجه أو وجود راغب فيه لأمر دعاه إليه بثلاثة ﴿ و حرم الربٰوا ﴾ لما فيه من اختصاص أحد المتعاملين بالضرر و الغبن و الآخر بالاستئثار[2] على وجه التحقق ، فان من أخذ درهما بدرهمين لا يرجى خير ما فاته من ذلك الوجه أصلا ، و كذلك[3] ربا المضاعفة و هو ما إذا طلب دينه فكان الغريم معسرا فألزمه بالدفع أو الزيادة فى الدين فانه ليس فى مقابلة هذا الزائد شىء ينتفع به المدين . قال الحرالى : فيقع الإيثار قهرا و ذلك الجور الذى يقابله العدل الذى[4] غايته الفضل ، فأجور الجور فى الأموال[5] الربا ، و أجرر الجور فى الربا الربا كالذى [يقتل - [6]] بقتيل[7] قتيلين[8] ، و كل من طفف فى ميزان فتطفيفه[9] ربا بوجه ما ؛ و لذلك تعددت أبواب الربا و تكثرت[10] ؛ قال[11] قال صلى الله عليه و سلم : الربا[12] بضع و سبعون بابا ،

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : العتن (٢) فى الأصل : بالاستنشار ، و فى م و مد و ظ : بالاستيثار (٣) فى م و ظ و مد : كذا (٤) فى الأصل : التى ، و التصحيح من م و مد و ظ ، و زيد بعده فى م : الذى يقابله العدل الذى غايته الفضل فاجور الجور - مكررا (٥) من م وظ و مد، و فى الأصل : اموال (٦) زيد من م و مد و ظ (٧) فى ظ : يقتل (٨) فى م : قتلين (٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : فميزانه (١٠) فى الأصل : تكبرت ، و التصحيح من م و مد و ظ (١١) ليس فى م و مد (١٢) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : للربا .

و الله سبحانه و تعالى الموفق .

و فى الآية إشارة إلى أنه سبحانه و تعالى [قضى - [1]] [2] بنزع نور[2] العقل من المربى و دل على ذلك بقوله : ﴿ ذلك ﴾ أى الأمر البعيد من الصواب ﴿ بانهم ﴾ أى المربون ﴿ قالوآ ﴾ [جدالا لأهل الله - [3]] ٥ ﴿ انما البيع ﴾ أى الذى تحصرون[4] [الحل - [5]] فيه يا أهل[6] الإسلام ﴿ مثل الربٰوا ﴾ فى أن كلا منهما معاوضة ، فنحن نتعاطى الربا كما تعاطون أنتم البيع ، فما لكم تنكرونـــه علينا ؟ فَجَعْلُهُم الربا أصلا انسلاخ مما[7] أودعـــه الله فى نور العقل وحكم الشرع و سلامة الطبع من الحكمة ؛ و البيع كما عرفه الفقهاء نقل ملك بثمن . و قال ١٠ الحرالى : هو رغبة المالك عما فى يده إلى ما فى يد غيره ، و الشراء رغبة المستملك فيما فى يد غيره بمعاوضة بما فى يده مما رغب عنه ، فلذلك[8] [كل - [9]] شار[9] بائع ﴿ واحل ﴾ [أى - [10]] و الحال أنه أحل ﴿ الله ﴾ [10] الذى له تمام العظمة المقتضية للعدل ﴿ البيع ﴾ أى لما فيه من عدل الانتفاع ، لأنه معاوضة على سبيل النصفة للتراضى من الجانبين ، لأن

(١) زيد من م و مد وظ (٢-٢) من ظ ، وفى م : بنور ، و فى الأصل و مد : ينزع نور (٣) زيد من م و مد و ظ غير ان فى ظ : جذلا - مكان : جدالا . (٤) فى الأصل : تنحصرون ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) زيد من م وظ و مد غير ان فى م : الحل - مكان : الحل (٦) من م ومد وظ ، وفى الأصل: هل - كذا (٧) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : بما (٨) من م و مد ، و فى الأصل : لذلك ، وفى ظ : فكذلك (٩) من م وظ ومد ، و فى الأصل : ساره (١٠) زيد فى ظ : اى .

الغبن[1] فيه / غير محقق على واحد منهما ، لأن من اشترى ما يساوى /٢٩٩ درهما بدرهمين يمكن أن يبيعه بعد ذلك لروجه أو وجود راغب فيه لأمر دعاه إليه بثلاثة ﴿ وحرم الربٰوا ﴾ لما فيه من اختصاص أحد المتعاملين بالضرر و الغبن و الآخر بالاستئثار[2] على وجه التحقق ، فان من أخذ درهما بدرهمين لا يرجى خير ما فاته من ذلك الوجه أصلا ، ٥ و كذلك[3] ربا المضاعفة و هو ما إذا طلب دينه فكان الغريم معسرا فألزمه بالدفع أو الزيادة فى الدين فانه ليس فى مقابلة هذا الزائد شيء ينتفع به المدين . قال الحرالى : فيقع الإيثار قهرا و ذلك الجور الذى يقابله العدل الذى[4] غاية الفضل ، فأجور الجور فى الأموال[5] الربا ، و أجور الجور فى الربا الربا كالذى [يقتل - [6]] بقتيل[7] قتيلين[8] ، و كل من ١٠ طفف فى ميزان فتطفيفه[9] ربا بوجه ما ؛ و لذلك تعددت أبواب الربا و تكثرت[10] ؛ قال[11] قال صلى الله عليه وسلم : الربا[12] بضع و سبعون بابا ،

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : العتن (٢) فى الأصل : بالاستنشار ، و فى م و مد و ظ : بالاستيثار (٣) فى م و ظ و مد : كذا (٤) فى الأصل : التى ، والتصحيح من م و مد و ظ ، و زيد بعده فى م : الذى يقابله العدل الذى غاية الفضل فاجور الجور - مكررا (٥) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : اموال (٦) زيد من م و مد و ظ (٧) فى ظ : يقتل (٨) فى م : قتلين (٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : فيزانه (١٠) فى الأصل : تكبرت ، و التصحيح من م و مـد و ظ (١١) ليس فى م و مد (١٢) من م و مـد و ظ ، و فى الأصل : للربا .

و الله سبحانه و تعالى الموفق .

و فى الآية إشارة إلى أنه سبحانه و تعالى [قضى - [1]] [2] بنزع نور [2]
العقل من المربى و دل على ذلك بقوله : ﴿ ذلك ﴾ أى الأمر البعيد
من الصواب ﴿ بانهم ﴾ أى المربون ﴿ قالوآ ﴾ [جدالا لأهل الله - [3]]
٥ ﴿ انما البيع ﴾ أى الذى تحصرون [4] [الحل - [5]] فيه يا أهل [6] الإسلام
﴿ مثل الربٰوا ﴾ فى أن كلا منهما معاوضة ، فنحن نتعاطى الربا كما
تتعاطون أنتم البيع ، فما لكم تنكرونـــه علينا ؟ فجعلهُم الربا
أصلا انسلاخ مما [7] أودعـــه الله فى نور العقل و حكم الشرع و سلامة
الطبع من الحكمة ؛ و البيع كما عرفه الفقهاء نقل ملك بثمن . و قال
١٠ الحرالى : هو رغبة المالك عما فى يده إلى ما فى يد غيره ، و الشراء رغبة
المستملك فيما فى يد غيره بمعاوضة بما فى يده مما رغب عنه ، فلذلك [8]
[كل - [9]] شار [9] بائع ﴿ و احل ﴾ [أى - [10]] و الحال أنه أحل ﴿ الله ﴾ [10]
الذى له تمام العظمة المقتضية للعدل ﴿ البيع ﴾ أى لما فيه من عدل
الانتفاع ، لأنه معاوضة على سبيل النصفة للتراضى من الجانبين ، لأن

---

(١) زيد من م و مد وظ (٢-٢) من ظ ، وفى م : بنور ، و فى الأصل و مد : ينزع نور (٣) زيد من م و مد و ظ غير ان فى ظ : جذلا - مكان : جدالا .
(٤) فى الأصل : تنحصرون ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) زيد من م وظ و مد غير ان فى ظ : الخل - مكان : الحل (٦) من م ومد وظ ، وفى الأصل : هل - كذا (٧) من م وظ و مد ، و فى الأصل : بما (٨) من م و مد ، و فى الأصل : لذلك ، وفى ظ : فكذلك (٩) من م وظ ومد ، و فى الأصل : سار .
(١٠) زيد فى ظ : اى .

الغبن [1] فيه / غير محقق على واحد منهما ، لأن من اشترى ما يساوى ٢٩٩/
درهما بدرهمين يمكن أن يبيعه بعد ذلك لوجه أو وجود راغب فيه
لأمر دعاه إليه بثلاثة ﴿ و حرم الربٰوا ط ﴾ لما فيه من اختصاص أحد
المتعاملين بالضرر و الغبن و الآخر بالاستئثار [2] على وجه التحقق ، فان
من أخذ درهما بدرهمين لا يرجى خير ما فاته من ذلك الوجه أصلا ، ٥
و كذلك [3] ربا المضاعفة و هو ما إذا طلب دينه فكان الغريم معسرا
فألزمه بالدفع أو الزيادة فى الدين فانه ليس فى مقابلة هذا الزائد شىء
ينتفع به المدين . قال الحرالى : فيقع الإيثار قهرا و ذلك الجور الذى
يقابله العدل الذى [4] غايته الفضل ، فأجور الجور فى الأموال [5] الربا ،
و أجور الجور فى الربا الربا كالذى [يقتل - [6]] بقتيل [7] قتيلين [8] ، و كل من ١٠
طفف فى ميزان فتطفيفه [9] ربا بوجه ما ؛ و لذلك تعددت أبواب الربا
و تكثرت [10] ؛ قال [11] قال صلى الله عليه و سلم : الربا [12] بضع و سبعون بابا ،

---

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : الغتن (٢) فى الأصل : بالاستنشار ، و فى م و مد و ظ : بالاستيثار (٣) فى م و ظ و مد : كذا (٤) فى الأصل : التى ، و التصحيح من م و مد و ظ ، و زيد بعده فى م : الذى يقابله العدل الذى غايته الفضل فأجور الجور - مكررا (٥) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : اموال (٦) زيد من م و مد و ظ (٧) فى ظ : يقتل (٨) فى م : تتلين (٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : فيزانه (١٠) فى الأصل : تكبرت ، و التصحيح من م و مد و ظ (١١) ليس فى م و مد (١٢) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : للربا .

و الله سبحانه و تعالى الموفق .

و فى الآية إشارة إلى أنه سبحانه و تعالى [قضى -[1]] [2]بنزع نور[1] العقل من المربى و دل على ذلك بقوله: ﴿ ذلك ﴾ أى الأمر البعيد من الصواب ﴿ بانهم ﴾ أى المربون ﴿ قالوآ ﴾ [جدالا لأهل الله -[3]] ﴿ انما البيع ﴾ أى الذى تحصرون[4] [الحل -[5]] فيه يا أهل[6] الإسلام ﴿ مثل الربٰوا ﴾ فى أن كلا منهما معاوضة، فنحن نتعاطى الربا كما تتعاطون أنتم البيع ، فما لكم تنكرونـــه علينا ؟ فجعلهم الربا أصلا انسلاخ مما[7] أودعـــه الله فى نور العقل و حكم الشرع و سلامة الطبع من الحكمة ؛ و البيع كما عرفه الفقهاء نقل ملك بثمن . و قال الحرالى: هو رغبة المالك عما فى يده إلى ما فى يد غيره ، و الشراء رغبة المستملك فيما فى يد غيره بمعاوضة بما فى يده مما رغب عنه ، فلذلك[8] [كل -[1]] شار[9] بائع ﴿ واحل ﴾ [أى -[1]] و الحال أنه أحل ﴿ الله ﴾[10] الذى له تمام العظمة المقتضية للعدل ﴿ البيع ﴾ أى لما فيه من عدل الانتفاع ، لأنه معاوضة على سبيل النصفة للتراضى من الجانبين ، لأن

(١) زيد من م و مد وظ (٢-٢) من ظ ، وفى م : بنور ، و فى الأصل و مد: ينزع نور (٣) زيد من م و مد و ظ غير ان فى ظ : جذلا - مكان: جدالا . (٤) فى الأصل : تنحصرون ، و التصحيح من م و مـد و ظ (٥) زيد من م وظ و مد غير ان فى م : الحل - مكان : الحل (٦) من م ومد وظ ، وفى الأصل: هل - كذا (٧) من م وظ و مد ، و فى الأصل : بما (٨) من م و مد ، و فى الأصل : لذلك ، وفى ظ : فكذلك (٩) من م وظ ومد ، و فى الأصل : سار . (١٠) زيد فى ظ : اى .

الغبن[1] فيه / غير محقق على واحد منهما [illegible] من المشترى ما يساوى /٢٩٩ درهما بدرهمين يمكن أن يبيعه بعد ذلك لروجه أو وجود راغب فيه لأمر دعاه إليه بثلاثة ﴿ وحرم الربٰوا ﴾ لما فيه من اختصاص أحد المتعاملين بالضرر و الغبن و الآخر بالاستئثار[2] على وجه التحقق ، فان من أخذ درهما بدرهمين لا يرجى خير ما فاته من ذلك الوجه أصلا ، و كذلك[3] ربا المضاعفة و هو ما إذا طلب دينه فكان الغريم معسرا فألزمه بالدفع أو الزيادة فى الدين فانه ليس فى مقابلة هذا الزائد شىء ينتفع به المدين . قال الحرالى: فيقع الإيثار قهرا و ذلك الجور الذى يقابله العدل الذى[4] غايته الفضل ، فأجور الجور فى الأموال[5] الربا ، و أجور الجور فى الربا الربا كالذى [يقتل -[6]] بقتيل[7] قتيلين[8] ، و كل من طفف فى ميزان فتطفيفه[9] ربا بوجه ما ؛ و لذلك تعددت أبواب الربا و تكثرت[10] ؛ قال[11] قال صلى الله عليه و سلم : الربا[12] بضع و سبعون بابا ،

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : العتن (٢) فى الأصل : بالاستنشار ، و فى م و مد و ظ : بالاستيثار (٣) فى م و ظ و مد : كذا (٤) فى الأصل : التى ، والتصحيح من م و مد و ظ ، و زيد بعده فى م : الذى يقابله العدل الذى غايته الفضل فاجور الجور - مكررا (٥) من م وظ و مد ، و فى الأصل : اموال (٦) زيد من م و مد و ظ (٧) فى ظ : يقتل (٨) فى م : قتلين (٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : فميزانه (١٠) فى الأصل : تكبرت ، و التصحيح من م و مـد و ظ (١١) ليس فى م و مد (١٢) من م و مـد و ظ ، و فى الأصل : للربا .

و الشرك مثل ذلك و هـذا رأسه، و هو ما كانت تتعامل[1] به أهل الجاهلية، من قولهم: إما أن تربى[2] و إما أن تقضى، ثم لحق به سائر أبوابه، فهو انتفاع للمربى و تضرر للذى يعطى الربا، و هذا أشد الجور بين العبيد الذين[3] حظهم التساوى فى أمر بلغة الدنيا؛ فكما أعلمهم ٥ سبحانه و تعالى أثر حكمة[4] الخير [فى الإنفاق -[5]] أعلمهم أثر حكمة الشر [فى الربا فى دار الآخرة و فى غيب أمر الدنيا -[5]] و كما أنه يعجل للمنفق خلفا فى الدنيا كذلك يعجل للمربى مَحْقا فى الدنيا حسب ما صرح به الخطاب بعد هذا الإشعار - انتهى . و مادة بيع بجميع تقاليبها [التسعة -[6]] يائية و واوية[7] مهموزة و غير مهموزة: بيع و عيب و عبى[8] و بوع ١٠ و[9] بعو و[9] وبع و وعب و عبو[10] و عبا - تدور[11] على الاتساع، فالبيع يدور على التصرف التام بالقوة تارة و بالفعل أخرى، و الذى بالفعل يكون بالملك تارة و بغيره أخرى، و الذى بالملك يكون بالتحصيل تارة و بالإزالة أخرى، و لا يخفى أن كل ذلك من الاتساع فمن الذى بالقوة: باعه من السلطان سعى به إليه، و امرأة بائع إذا كانت نافقة[12] لجمالها، و البياعة ١٥ السلعة، و البيّع كسيد[13]: المساوم، و أبعته[14] بمعنى عرضته للبيع؛ و من

(١) من م و ظ و مد، و فى الأصل: تعامل (٢) فى ظ: تزلى (٣) فى م: الذى . (٤) فى م و مد: حكمه (٥) زيد من م و مد و ظ (٦) زيد من ظ و مد . (٧) زيد فى ظ «و» (٨) فى ظ: عي (٩-٩) من م و مد و ظ، و فى الأصل: تعو - كذا (١٠) سقط من ظ (١١) من مد و ظ، فى الأصل: يدور، و فى م: يذور (١٢) من م و مد و ظ، و فى الأصل: نافعة (١٣) فى الأصل: كعد، و التصحيح من م و مد و ظ (١٤) فى الأصل: ابتعه، و التصحيح من م و مد و ظ.

الذى بالفعل [من -[1]] غير ملك: باع على بيعه أى قام[2] مقامه فى المنزلة و الرفعة[3] و[4] ظفر به، و كذا أبعت الرجل فرسا[5] أى أعرته[6] إياه ليغزو عليه؛ و من الذى بالملك إزالة: بعته و أبعته أى أزلت ملكى عنه بثمن، و استباعه سأله أن يبيعه منه، و انباع نفق، و انباع لى فى ٥ سلعته سامح فى بيعها و[7] امتد إلى[7] الإجابة إليه؛ و من[8] الذى بالملك تحصيلا[9]: باع الشىء بمعنى اشتراه . قال الفارابى[10] فى ديوان الأدب: قال أبو ثروان[11]: بع لى تمرا بدرهم - يريد اشتر، و هذا الحرف من الأضداد، و ابتاعه: اشتراه . و العيب[12] بمعنى الوصمة[13] توسع[14] الكلام فى العرض و سببه توسع الإنسان فى قول أو فعل على غير منهاج العقل[15]، و العيبة[16] ١٠ وعاء من أدم يوضع فيه المتاع و هى[17] أيضا الصدر[18] و القلب و موضع السر، و العائب من اللبن الخاثر[19] أى الآخذ طعم حموضة

(١) زيد من م و مد و ظ (٢) فى ظ: اقام (٣) من م و مد و ظ، و فى الأصل: الربعة (٤) سقط من مد (٥) فى م: ترشا (٦) فى ظ: اعترته (٧-٧) فى الأصل: ابتدر، و التصحيح من م و مد و ظ (٨) زيد فى الأصل «ذا» ولم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٩) من م و مد و ظ، و فى الأصل: تحصلا (١٠) فى م و مد: الفارانى - راجع الأنساب ٤١٥/ب (١١) فى الأصل: أبو نوروان، و التصحيح من م و مد و ظ (١٢) من م و مد و ظ، و فى الأصل: البيع (١٣) من م و مد و ظ، و فى الأصل: الوصية (١٤) فى م و ظ: يوسع (١٥) من م و مد و ظ، و فى الأصل: العصل؛ و زيد بعده فى الأصل و م: به (١٦) فى م و مد: الغيبة (١٧) فى ظ: هو (١٨) من م و مد و ظ، و فى الأصل: الصدور (١٩) من م، و فى الأصل: الخازر، و فى ظ: الحازر، و فى مد: الحارز؛ و فى لسان العرب: و العائب: الخاثر من اللبن .

و الشرك مثل ذلك و هــذا رأسه ، و هو ما كانت تتعامل[1] به أهل
الجاهلية ، من قولهم: إما أن تربى[2] و إما أن تقضى ، ثم لحق به سائر
أبوابه ، فهو انتفاع للمربى و تضرر للذى يعطى الربا ، و هذا أشد الجور
بين العبيـد الذين[3] حظهم التساوى فى أمر بلغة الدنيـا ؛ فكما أعلمهم
٥ سبحانه و تعالى أثر حكمة[4] الخير [فى الإنفـاق - [5]] أعلمهم أثر حكمة
الشر [فى الربا فى دار الآخرة و فى غيب أمر الدنيا - [5]] و كما أنه
يعجل للمنفق خلفا فى الدنيا كذلك يعجل للمربى مَحْقا فى الدنيـا حسب
ما صرح به الخطاب بعد هذا الإشعار - انتهى . و مادة بيع بجميع تقاليبها
[التسعة - [6]] يائية و واوية[7] مهموزة و غير مهموزة : بيع و عيب و عبى[8] و بوع
١٠ و[9] بعو و[9] وبع و وعب و عبو[10] و عبا - تدور[11] على الاتساع ، فالبيع
يدور على التصرف التام بالقوة تارة و بالفعل أخرى ، و الذى بالفعل
يكون بالملك تارة و بغيره أخرى ، و الذى بالملك يكون بالتحصيل تارة و بالإزالة
أخرى ، و لا يخفى أن كل ذلك من الاتساع فمن الذى بالقوة : باعه
من السلطان سعى به إليه ، و امرأة بائع إذا كانت نافقة[12] لجمالها ، و البياعة
١٥ السلعة ، و البيّع كسيد[13] : المساوم ، و أبعته[14] بمعنى عرضته للبيع ؛ و من

(١) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : تعامل (٢) فى ظ : تزلى (٣) فى م : الذى .
(٤) فى م و مد : حكمه (٥) زيـد من م و مد و ظ (٦) زيد من ظ و مد .
(٧) زيد فى ظ « و » (٨) فى ظ : عيى (٩-٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل :
تعو - كذا (١٠) سقط من ظ (١١) من مد و ظ ، فى الأصل : يدور ، و فى م :
يذور (١٢) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : نـافعة (١٣) فى الأصل : كعد ،
و التصحيح من م و مد و ظ (١٤) فى الأصل : ابعه ، و التصحيح من م و مد و ظ .

الذى بالفعل [من - [1]] غير ملك : باع على بيعه أى قام[2] مقامه فى
المنزلة و الرفعة[3] و[4] ظفر به ، و كذا أبعت الرجل فرسا[5] أى أعرته[6]
إياه ليغزو عليه ؛ و من الذى بالملك إزالة : بعته و أبعته أى أزلت ملكى
عنه بثمن ، و استباعه سأله أن يبيعه منه ، و انباع نفق ، و انباع لى فى
سلعته سامح فى بيعها و[7] امتد إلى[7] الإجابة إليه ؛ و من[8] الذى بالملك تحصيلا[9]: ٥
باع الشيء بمعنى اشتراه . قال الفارابى[10] فى ديوان الأدب : قال
أبو ثروان[11] : بع لى تمرا بدرهم - يريد اشتر ، و هذا الحرف من الأضداد ،
و ابتاعه : اشتراه . و العيب[12] بمعنى الوصمة[13] توسع[14] الكلام فى العرض
و سببه توسع الإنسان فى قول أو فعل على غير منهاج العقل[15] ، و العيبة[16]
وعاء من أدم يوضع فيه المتاع و هى[17] أيضا الصـدر[18] و القلب ١٠
و موضع السر ، و العائب من اللبن الخادر[19] أى الآخذ طعم حموضة

(١) زيد من م و مد و ظ (٢) فى ظ : اقام (٣) من م و مد و ظ ، و فى
الأصل : الربعة (٤) سقط من مد (٥) فى م : فرشا (٦) فى ظ : اعتزنه (٧-٧) فى
الأصل : ابتدر ، و التصحيح من م و مد و ظ (٨) زيد فى الأصل « ذا »
و لم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل :
تحصلا (١٠) فى م و مد : الفارانى - راجع الأنساب ٤١٥/ب (١١) فى الأصل :
أبو نوروان ، و التصحيح من م و مد و ظ (١٢) من م و مد و ظ ، و فى
الأصل : البيع (١٣) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : الوصية (١٤) فى م
و ظ : يوسع (١٥) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : العصل ؛ و زيد بعده فى
الأصل و م : به (١٦) فى م و مد : الغيبة (١٧) فى ظ : هو (١٨) من م و مد
و ظ ، و فى الأصل : الصدور (١٩) من م ، و فى الأصل : الخازر ، و فى ظ :
الحازر ، و فى مد : الحارز ؛ و فى لسان العرب : و العائب : الخاثر من اللبن .

قال الحرالي: فى إشعاره [أن -[١]] من أصل التربية الخبيثة من هذا الربا - انتهى. ﴿ فانتهى ﴾ أى عما كان سببا للوعظ. قال الحرالي: أتى بالفاء المعقبة فلم يجعل [فيه -[٢]] فسحة[٣] و لا قرارا[٤] عليه لما فيه من خبل[٥] العقل الذى [هو أصل -[١]] مزية الإنسانية و إن لم يشعر به حكماء الدنيا و لا أطباؤها - انتهى. ٥

و لما كان السياق بما أرشد إليه التعليل بقوله "ذلك بانهم قالوا" دالا على أن الآية فى الكفرة و أن المراد بالأكل الاستحلال أكد ذلك بقوله: ﴿ فله ما سلف ط ﴾ أى من قبيح ما ارتكبه بعد أن كان عليه و لا يتبعه [شىء -[٢]] من جريرته[٦] لأن الإسلام يجبّ ما قبله و توبة المؤمن لا تجب المظالم. قال الحرالي: و السلف هو الأمر الماضى بكليته الباقى[٧] بخلفه[٨]، و قال: [٩] فى إعلامه[٩] إيذان بتحليل ما استقر فى أيديهم من ربا الجاهلية ببركة توبتهم من استئناف العمل به فى الإسلام لما كان الإسلام يجب ما قبله[١٠]، و فى طى إشعاره تعريض برده لمن ١٠

(١) زيد من م و مد و ظ (٢) زيد من ظ و مد (٣) فى الأصل: قبيحة، و التصحيح من م و مد و ظ (٤) من م و مد و ظ، و فى الأصل: قرار. (٥) فى الأصل: حبل، و التصحيح من م و مد و ظ (٦) فى الأصل: حريرته، و فى م: جديرته، و التصحيح من مد و ظ (٧) فى الأصل: الناقى، و التصحيح من م و مد (٨) فى الأصل: بخلقه، و فى م: يخافه، و فى مد: بخافه - كذا. (٩ - ٩) من م و مد، و فى الأصل: علامة (١٠) العبارة من «و توبة المؤمن» إلى هنا ليست فى ظ.

يأخذ[١] لنفسه[٢] بالأفضل و يقوى بشعره [قوله -[٣]] ﴿ و أمره إلى الله ﴾ انتهى، أى[٤] فهو يعامله[٥] بما له من[٦] الجلال و الإكرام[٧] بما يعلمه[٨] من نيته[٩] من خلوص و غيره.

و لما كان المربون بعد هذه الزواجر بعيدين من رحمة[١٠] الله عبر عنهم سبحانه / و تعالى بأداة البعد فى قوله: ﴿ و من عاد ﴾ أى إلى تحليل الربا بعد انتهائه عنه نكوبا[١١] عن حكمة ربه ﴿ فأولئك ﴾ أى البعداء من الله ﴿ أصحب النار ﴾ و لما كانت نتيجة الصحبة الملازمة قال: ﴿ هم فيها خلدون ﴾. ٥ ٣٠١/

و لما كان المرغب فى الربا ما فيه من الربح الناجز[١٢] المشاهد، و المنفر[١٣] عن الصدقة كونها[١٣] نقصا محققا[١٣] بالحس بيّن أن الربا و إن كان بصورة الزيادة فهو نقص [و أن الصدقة و إن كانت بصورة النقص فهى زيادة -[١٤]] لأن ذلك إنما هو بيده سبحانه و تعالى "[١٥] فما شاء[١٥] محقه و إن كان كثيرا ١٠

(١) فى م: يأخذه (٢) من م و ظ و مد، و فى الأصل: بنفسه (٣) زيد من م و مد و ظ (٤) ليس فى م (٥) من م و ظ و مد، و فى الأصل: يعامل. (٦) زيد فى م: احاطة (٧) العبارة من «بما له» إلى هنا ليست فى ظ (٨) فى م: يعلم (٩) فى مد: بيته (١٠) من م و ظ و مد، و فى الأصل: نعمة (١١) فى الأصل: يكون، و التصحيح من م و مد و ظ (١٢-١٢) من م و ظ و مد، و فى الأصل: الشاهد و الفتر (١٣-١٣) من م و ظ و مد، و فى الأصل: نقص محققا - كذا (١٤) ما بين الحاجزين زيد من م و مد و ظ غير أن فى ظ: كان - مكان: كانت (١٥-١٥) فى ظ: انشا.

أو ما أراد نماه[1] وإن كان يسيرا فقال كالتعليل[2] للأمر بالصدقة والنهى عن الربا و[3]لكون فاعله من أهل النار: ﴿ يمحق الله ﴾ أى بما له من الجلال والقدرة ﴿ الربٰوا ﴾ بما يفتح له من أبواب المصارف. قال الحرالى: والمحق الإذهاب بالكلية بقوة وسطوة ﴿ ويربى الصدقٰت[4] ﴾ أى يزيد الصدقات بما يسد عنها من مثل ذلك ويربح فى تقلباتها؛ ويجوز كونه استئنافا وذلك أنه لما تقرر[5] أن فاعله من أصحاب النار ساقه مساق الجواب لمن كأنه قال: وإن تصدقوا من أموال الربا وأنفقوا فى سبيل[6] الخير! إعلاما بأن الربا مناف للخير فهو مما يكون هباء منثورا. ولما آذن جعلهم من أصحاب النار أن من لم ينته عن الربا أصلا أو انتهى وعاد إلى فعله مرتبك فى شرك الشرك قاطع[7] نحوه عقبات: ثنتان منها فى انتهاك حرمة [الله: ستر آياته فى عدم الانتهاء، والاستهانة بها فى العود إليه، والثالثة انتهاك حرمة -[8]] عباد الله فكان إثمه متكررا [9]مبالغا فيه[9] لا[10] يقع إلا كذلك[11] عبر سبحانه وتعالى بصيغة

---

(١) من م ومد وظ، وفى الأصل: نماوه (٢) فى ظ: كالقليل (٣) من م وظ، وفى الأصل ومد: او (٤) سقط من م ومد وظ (٥) من م ومد وظ، وفى الأصل: يقرر (٦) فى م: سبل (٧) فى الأصل: فاقطع، والتصحيح من م وظ ومد (٨) العبارة المحجوزة زيدت من م ومد وظ غير أن فى م «بما» مكان «بها» (٩-٩) من م ومد وظ، وفى الأصل: بالعانية (١٠) فى ظ: الا (١١) زيد فى ظ: فلذا والله اعلم.

المبالغة فى قوله عطفا على ما تقديره تعليلا لما قبله: فالمتصدق مؤمن كريم والمربى كفار أثيم: ﴿ والله ﴾ المتصف بجميع صفات الكمال ﴿ لا يحب كل كفار ﴾ أى فى واجب الحق بجحد[1] ما شرع من آياته وسترها والاستهانة بها، أو كفار لنعمته[2] سبحانه وتعالى بالاستطالة بما أعطاه على سلب[3] ما أعطى[4] عباده ﴿ أثيم ﴾ فى واجب الخلق، أى منهمك فى تعاطى ما حرم من اختصاصاتهم بالربا وغيره، فلذا[5] لا يفعل معهم سبحانه وتعالى فعل المحب لا بالبركة فى أموالهم ولا باليمن[6] فى أحوالهم، وهذا النفى من عموم السلب، وطريقه[7] أنك تعتبر النفى أولا ثم تنسبه إلى الكل، فيكون المعنى: انتفى عن كل كفار أثيم حبه، وكذا كل ما ورد عليك من أشباهه إن اعتبرت النسبة إلى الكل أولا ثم نفيت فهو لسلب العموم، وإن اعتبرت النفى أولا ثم نسبته إلى الكل فلعموم السلب، وكذلك جميع[8] القيود؛ [9]فالكلام المشتمل[9] على نفى وقيد قد يكون لنفى التقييد وقد يكون لتقييد النفى، فمثل[10]: ما ضربته تأديبا، أى[11] بل إهانة، سلب للتعليل والعمل

---

(١) من ظ، وفى م ومد: يجحد، وفى الأصل: جحد (٢) فى ظ: النعمة (٣) فى الأصل: اسلب، والتصحيح من بقية الأصول (٤) فى م: اعطاه (٥) من م ومد وظ، وفى الأصل: فكذا (٦) فى الأصل: بالتمن، والتصحيح من م ومد وظ (٧) من مد وظ، وفى الأصل طريقة، وفى م: طريقى (٨) من م وظ ومد. وفى الأصل: لجميع (٩-٩) من مد وظ، وفى م: فالكلام مشتمل. وفى الأصل: بالكلام المشتمل (١٠) فى ظ: فى مثل (١١) زيد من م وظ ومد.

من شيء آت من فقر أو غيره ترك كل شيء ينسب إلى الربا [و - ١] كان بين أهل الإسلام و أهل الجاهلية و بين بعضهم [و - ١] بعض معاملات[٢] فى الجاهلية ربوية لم تتم بعد بين أمرها نفيا[٣] لما قد يتوهم[٤] من قوله سابقا " فله ما سلف " من تحليل بقايا الربا و أن النهى خاص[٥] ٥ بما تجدد منه فقال مخاطبا لأقرب من ذكره ممن تلبس بالإيمان و لم يلتفت إلى غيرهم تشريفا لهم : ﴿ يٰأيها الذين ءامنوا ﴾ أى أقروا بالتصديق بألسنتهم . و لما كان الربا قد يكون مؤجلا فيكون صاحبه قد مضت [عليه - ١] مدد و هو موطن نفسه على أخذه فيصير الكف عنه يعدل الموت عنده أبلغ سبحانه و تعالى فى التشديد[٦] فى هذه المواعظ ١٠ فقال : ﴿ اتقوا الله ﴾[٧] أى الذى له جميع العظمة[٨] تصديقا لإقراركم ﴿ و ذروا ﴾ أى اتركوا أى ترك كان ﴿ ما بقى من الربٰوا ﴾ أى الذى كنتم تتعاملون به فلا تستحلوه[٩] و لا تأكلوه .

و لما لوح فى أول[١٠] الآية [إلى - ١١] أن من أصر[١٢] فهو غير صادق

(١) زيد من م و ظ و مد (٢) العبارة من هنا إلى « ان النهى خاص » ليست فى ظ (٣) فى م : نصا (٤) من م ومد ، و فى الأصل : نشرهم (٥) فى م : خاصا . (٦) فى ظ : الشديد (٧) العبارة من هنا إلى « العظمة » ليست فى ظ . (٨) زيد فى مد : فلا تستحلوه و لا تأكلوه (٩) فى الأصل : فلا يبخلوه ، و التصحيح من م و مد و ظ (١٠) فى م : هذه (١١) زيد من مد و ظ . (١٢) فى ظ : اضر .

فى دعوى الإيمان صرح بذلك فى آخرها فقال : ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ أى[١] متصفين بما ذكرتموه بألسنتكم . قال الحرالى : فبين أن الربا و الإيمان لا يجتمعان و أكثر بلايا هذه الأمة حتى أصابها ما أصاب بنى إسرائيل من البأس الشنيع و الانتقام بالسنين إنما هو من عمل من عمل بالربا ، و هذه الآية [أصل - ٢] عظيم فى أحكام الكفار إذا ٥ أسلموا فما مضى منها[٣] لم ينقص[٣] و ما[٤] لم يمض لم يفعل - نبه عليه الأصبهانى[٥] .

و لما كان من حق من عاند السيد الأخذ سبب عن ذلك قوله[٦] : ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ أى ترك الربا . قال الحرالى : فى إشعاره أن طائفة منهم لا يذرونه بعد تحريمه بما أنهم ليسوا من الذين كانوا ١٠ مؤمنين - انتهى . ﴿ فاذنوا بحرب ﴾ أى عظيمة . قال الحرالى : و الحرب مدافعة بشدة[٧] عن اتساع ، المدافع بما يطلب[٧] منه الخروج عنه[٦] فلا يسمح به و يدافع عنه[٨] بأشد مستطاع[٩] ؛ ثم عظم أمرها بإيراد الاسم الأعظم فقال : ﴿ من الله ﴾ العظيم الجليل ﴿ و رسوله ﴾[٩] صلى الله عليه و سلم[٩] الذى هو أعظم الخلائق بتشريفه بالإضافة إليه . و قال ١٥

(١) زيد فى الأصل « غير » و لم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٢) زيد من م و ظ و مد (٣-٣) فى م : لا ينقص ، و فى ظ و مد : لا ينقض (٤) زيد فى الأصل « مضى » و لم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٥) فى م و مد : الأصفهانى (٦) ليس فى ظ (٧-٧) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : من الشاع المدافع بما تطلب (٨) فى مد : به (٩) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : ماستطاع . (٩-٩) ليست فى مد و ظ .

من شيء آت من فقر أو غيره ترك كل شيء ينسب إلى الربا [و - ١] كان بين أهل الإسلام و أهل الجاهلية و بين بعضهم [و - ١] بعض معاملات[2] فى الجاهلية ربوية لم تتم بعد بين أمرها نفيا[3] لما قد يتوهم[4] من قوله سابقا "فله ما سلف" من تحليل بقايا الربا و أن النهى خاص[5] بما تجدد منه فقال مخاطبا لأقرب من ذكره ممن تلبس بالإيمان و لم يلتفت إلى غيرهم تشريفا لهم: ﴿ يٰأيها الذين ءامنوا ﴾ أى أقروا بالتصديق بألسنتهم. و لما كان الربا قد يكون مؤجلا فيكون صاحبه قد مضت [عليه - ١] مدد و هو موطن نفسه على أخذه فيصير الكف عنه يعدل الموت عنده أبلغ سبحانه و تعالى فى التشديد[6] فى هذه المواعظ فقال: ﴿ اتقوا الله ﴾[7] أى الذى له جميع العظمة[8] تصديقا لإقراركم ﴿ و ذروا ﴾ أى اتركوا أى ترك كان ﴿ ما بقى من الربٰوا ﴾ أى الذى كنتم تتعاملون به فلا تستحلوه[9] و لا تأكلوه.

و لما لوح فى أول[10] الآية [إلى - ١١] أن من أصر[12] فهو غير صادق

(١) زيد من م و ظ و مد (٢) العبارة من هنا إلى « ان النهى خاص » ليست فى ظ (٣) فى م: نصا (٤) من م ومد، و فى الأصل: نشرهم (٥) فى م: خاصا.
(٦) فى ظ: الشديد (٧) العبارة من هنا إلى « العظمة » ليست فى ظ.
(٨) زيد فى مد: فلا تستحلوه ولا تأكلوه (٩) فى الأصل: فلا يبخلوه، و التصحيح من م و مد و ظ (١٠) فى م: هذه (١١) زيد من مد و ظ.
(١٢) فى ظ: اضر.

فى دعوى الإيمان صرح بذلك فى آخرها فقال: ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ أى[1] متصفين بما ذكرتموه بألسنتكم. قال الحرالى: فبين أن الربا و الإيمان لا يجتمعان و أكثر بلايا هذه الأمة حتى أصابها ما أصاب بنى إسرائيل من البأس الشنيع و الانتقام بالسنين إنما هو من عمل من عمل بالربا، و هذه الآية [أصل - ٢] عظيم فى أحكام الكفار إذا أسلموا فما مضى منها[3] لم ينقص[3] و ما[4] لم يمض لم يفعل - نبه عليه الأصبهانى[5].

و لما كان من حق من عاند السيد الأخذ سبب عن ذلك قوله[6]: ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ أى ترك الربا. قال الحرالى: فى إشعاره أن طائفة منهم لا يذرونه بعد تحريمه بما أنهم ليسوا من الذين كانوا مؤمنين - انتهى. ﴿ فاذنوا بحرب ﴾ أى عظيمة. قال الحرالى: و الحرب مدافعة بشدة [7]عن اتساع، المدافع بما يطلب[7] منه الخروج عنه[6] فلا يسمح به و يدافع عنه[8] بأشد مستطاع[9]: ثم عظم أمرها بايراد الاسم الأعظم فقال: ﴿ من الله ﴾ العظيم الجليل ﴿ و رسوله ﴾ [9]صلى الله عليه و سلم[9] الذى هو أعظم الخلائق بتشريفه بالإضافة إليه. و قال

(١) زيد فى الأصل « غير » و لم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٢) زيد من م و ظ و مد (٣-٣) فى م: لا ينقص، و فى ظ و مد: لا ينقض (٤) زيد فى الأصل « مضى » و لم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٥) فى م و مد: الأصفهانى (٦) ليس فى ظ (٧-٧) من م و مد و ظ، و فى الأصل: من الشاع المدانع بما تطلب (٨) فى مد: به (٩) من م و مد و ظ، و فى الأصل: ماستطاع.
(٩-٩) ليست فى مد و ظ.

الحرالى: الذى هيأه[1] للرحمة، فكان نبى الرحمة محاربا له، فانقطعت وصلته من الرحيم و الشفيع - انتهى. ﴿ و ان تبتم ﴾ أى فعلتم بعد الإذن بالقتال أو قبله ما أمركم الله به من ترك ما بقى منه ﴿ فلكم رءوس اموالكم ج ﴾ أى كما هو حال البيع. و لما كان ذلك هو العدل لأنه الحق قال: ﴿ لا تظلمون ﴾ أى بأخذ شىء مما[2] بقى من الربا ﴿ و لا تظلمون ه ﴾ بنقص من رأس المال أو دفع بمطال[3] لأنه الحق[3]. [و لما كان -[4]] الناس منقسمين إلى موسر و معسر أى غنى و فقير كان كأنه قيل: هذا حكم الموسر ﴿ و ان كان ﴾ أى وجد من المدينين[5] ﴿ ذو[6] عسرة ﴾ لا يقدر على الأداء[7] فى هذا الوقت ﴿ فنظرة ﴾ أى فعليكم نظرة له. قال الحرالى: و هو التأخير المرتقب نجازه[8] ﴿ الى ميسرة ط ﴾ إن لم ترضوا إلا بأخذ أموالكم؛ و قرأ نافع [و حمزة -[9]] بضم السين؛ قال الحرالى: إنباء[10] عن استيلاء اليسر[11] و هى أوسع النظرتين[11]، و الباقون بالفتح إنباء[10] عن توسطها ليكون اليسر

(١) فى ظ: هياة (٢) من م و مد و ظ، و فى الأصل: ما (٣-٣) ليس فى م و مد و ظ (٤) زيد ما بين المربعين من م و مد و ظ (٥) من م و مد و ظ، و فى الأصل: المدنين - كذا (٦) فى ظ: ذوا (٧) فى الأصل: الاذى، و فى ظ: الوفا، و التصحيح من م و مد (٨) من مد و ظ، و فى الأصل: تجارة، و فى م: بجازه (٩) زيد من ظ (١٠) من ظ، و فى بقية الأصول: انبا (١١-١١) من م و مد و ظ، و فى الأصل: هو واسع النظرين.

فى مرتبتين[1]، فمن انتظر إلى أوسع اليسرين[2] كان أفضل توبة - انتهى. ﴿ و ان تصدقوا ﴾ أى و صدقتكم[3] على المعسر بتركه له، ذلكم[4] ﴿ خير ﴾ [5] فى الدنيا بما يبارك الله سبحانه و تعالى ﴿ لكم ﴾ و يعوضكم و فى الآخرة بما يجزل لكم من الأجر.

و لما كان كل[6] أحد يدعى[7] العلم و يأنف أشد أنفة[7] من النسبة إلى الجهل قال: ﴿ ان كنتم تعلمون ه ﴾ أى إن كنتم من ذوى العلم [8]فأنتم تعرفون/ صحة[8] ما دعوتكم إليه مما[9] يقتضى الإدبار عنه أو الإقبال عليه، فاذا تحققتم ذلك فامتثلوه فانه يقبح[10] على العالم بقبح[11] الشىء الإصرار[12] عليه و إلا فبينوا أنه ليس بخير و إلا فأنتم من أهل الاعوجاج بالجهل تقومون بالحرب و[13] الضرب و الطعن[13] كالسباع الضارية[14] و[15] الذئاب العاوية[15]. و قال الحرالى: فأعلم سبحانه و تعالى أن[16] من وضع

/٣٠٣

(١) فى الأصل: مرتبتهن، و فى م و مد و ظ: رتبتين (٢) من م و مد و ظ، و فى الأصل: اليشرين - كذا بالشين المعجمة (٣) فى م: صدقكم (٤) ليس فى مد و ظ (٥) زيد فى ظ و مد: لكم (٦) فى الأصل: اكل، و التصحيح من م و مد و ظ (٧-٧) فى الأصل: اليكم و ما ألف اشد انفه، و التصحيح من م و مد و ظ (٨-٨) فى الأصل: فاين تعرفون نصيحة، و التصحيح من م و مد وم و ظ غير أن فى م: توفون - مكان: تعرفون (٩) من م و ظ و مد، و فى الأصل: بما (١٠) فى الأصل: يفتح، والتصحيح من م وظ ومد (١١) من ظ و مد، و فى الأصل: بفتح (١٢) فى ظ: للاصرار (١٣-١٣) فى م و مد وظ: الطعن و الضرب (١٤) فى الأصول: الضاربة - كذا (١٥-١٥) فى الأصل: الديات العارية، و التصحيح من م و مد وظ غير أن فى م: الغاوية - مكان: العاوية (١٦) من م ومد و ظ، و فى الأصل: انه.

الحرالى : الذى هيأه[1] للرحمة ، فكان نبى الرحمة محاربا له ، فانقطعت وصلته من الرحيم والشفيع - انتهى . ﴿ وان تبتم ﴾ أى فعلتم بعد الإذن بالقتال أو قبله ما أمركم الله به من ترك ما بقى منه ﴿ فلكم رءوس اموالكم ج ﴾ أى كما هو حال البيع . ولما كان ذلك هو العدل لأنه ٥ الحق قال : ﴿ لا تظلمون ﴾ أى بأخذ شىء مما[2] بقى من الربا ﴿ ولا تظلمون ه ﴾ بنقص من رأس المال أو دفع بمطال[3] لأنه الحق[3] .

[ولما كان -[4]] الناس منقسمين إلى موسر ومعسر أى غنى وفقير كان كأنه قيل : هذا حكم الموسر ﴿ وان كان ﴾ أى وجد من المدينين[5] ﴿ ذو[6] عسرة ﴾ لا يقدر على الأداء[7] فى هذا الوقت ١٠ ﴿ فنظرة ﴾ أى فعليكم نظرة له . قال الحرالى : وهو التأخير المرتقب نجازه[8] ﴿ الى ميسرة ط ﴾ إن لم ترضوا إلا بأخذ أموالكم ؛ وقرأ نافع [وحمزة -[9]] بضم السين ؛ قال الحرالى : إنباء[10] عن استيلاء اليسر[11] وهى أوسع النظرتين[11] ، والباقون بالفتح إنباء[10] عن توسطها ليكون اليسر

---

(۱) فى ظ : هياة (۲) من م ومد وظ ، وفى الأصل : ما (۳-۳) ليس فى م ومد وظ (٤) زيد ما بين المربعين من م ومد وظ (٥) من م ومد وظ ، وفى الأصل : المدنيين - كذا (٦) فى ظ : ذوا (۷) فى الأصل : الاذى ، وفى ظ : الوفا ، والتصحيح من م ومد (۸) من مد وظ ، وفى الأصل : تجارة ، وفى م : بجازه (۹) زيد من ظ (۱۰) من ظ ، وفى بقية الأصول : انبا (۱۱ - ۱۱) من م ومد وظ ، وفى الأصل : هو واسع النظرين .

فى مرتبتين[1] فمن انتظر إلى أوسع اليسرين[2] كان أفضل توبة - انتهى . ﴿ وان تصدقوا ﴾ أى وصدقتكم[3] على المعسر بتركه له ، ذلكم[4] ﴿ خير ﴾ [5] فى الدنيا بما يبارك الله سبحانه وتعالى ﴿ لكم ﴾ ويعوضكم وفى الآخرة بما يجزل لكم من الأجر .

ولما كان كل[6] أحد يدعى[7] العلم ويأنف أشد أنفة[7] من النسبة ٥ إلى الجهل قال : ﴿ ان كنتم تعلمون ه ﴾ أى إن كنتم من ذوى العلم [8]فأنتم تعرفون / صحة[8] ما دعوتكم إليه مما[9] يقتضى الإدبار عنه أو الإقبال عليه ، فاذا تحققتم ذلك فامتثلوه فانه يقبح[10] على العالم بقبيح[11] الشىء الإصرار[12] عليه وإلا فبينوا أنه ليس بخير وإلا فأنتم من أهل الاعوجاج بالجهل تقومون بالحرب و[13] الضرب والطعن[13] كالسباع الضارية[14] و[15] الذئاب ١٠ العاوية[15] . وقال الحرالى : فأعلم سبحانه وتعالى أن[16] من وضع

/ ٣٠٣

---

(۱) فى الأصل : مرتبتهن ، وفى م ومد وظ : رتبتين (۲) من م ومد وظ ، وفى الأصل : اليشرين - كذا بالشين المعجمة (۳) فى م : صدقتكم (٤) ليس فى مد وظ (٥) زيد فى ظ ومد : لكم (٦) فى الأصل : اكل ، والتصحيح من م ومد وظ (۷-۷) فى الأصل : اليكم وما ألف اشد انفه ، والتصحيح من م ومد وظ (۸-۸) فى الأصل : فاين تعرفون نصيحة ، والتصحيح من م ومد وم وظ غير أن فى م : توفون - مكان : تعرفون (۹) من م وظ ومد ، وفى الأصل : بما (۱۰) فى الأصل : يفتح ، والتصحيح من م وظ ومد (۱۱) من ظ ومد ، وفى الأصل : يفتح (۱۲) فى ظ : للاصرار (۱۳-۱۳) فى م ومد وظ : الطعن والضرب (۱٤) فى الأصول : الضاربة - كذا (۱٥-۱٥) فى الأصل : الديات العارية ، والتصحيح من م ومد وظ غير أن فى م : الغاوية - مكان : العاوية (۱٦) من م ومد وظ ، وفى الأصل : انه .

كيانه[1] للعلم فكان ممن يدوم عليه؟ تنبه لأن خير الترك خير من خير[2]
الأخذ فأحسن بترك جميعه - انتهى . و روى البخارى فى التفسير عن
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : لما أنزلت[3] الآيات الأواخر - و فى
رواية : من آخر سورة البقرة فى الربا - قرأهن[4] النبى صلى الله عليه وسلم -
٥ و فى رواية : على الناس فى المسجد - ثم حرم التجارة فى الخمر . و له
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: آخر آية نزلت على النبى صلى الله
عليه وسلم آية الربا . و لأبى عبيد عن ابن[5] شهاب قال: آخر القرآن
عهدا بالعرش آية الربا و آية الدين . و له عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما قال : آخر آية نزلت[6] من القرآن " و اتقوا يوما ترجعون فيه
١٠ الى الله " قال : زعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مكث بعدها
تسع ليال و بدئ به يوم السبت و مات يوم الاثنين - انتهى . و لا مخالفة
لأنها[7] من آية[8] الربا و الدين . و روى الحديث أبو عمرو الدانى[9] فى
كتاب البيان فى عدد آى القرآن و قال فيه[10] : قال الملك : اجعلها على

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : كتابه (٢) ليس فى ظ (٣) فى م و ظ : نزلت (٤) فى الأصل : قرأه من ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) فى م : ابى .
(٦) فى مد و ظ : انزلت (٧) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : انها (٨) فى ظ و مد : آيات (٩) فى الأصل : الداراني ، و التصحيح من م و ظ و مد .
(١٠) و قال الأندلسى فى البحر المحيط ٢/٣٤١ : و روى أنه قال : اجعلوها بين آية الربا و آية الدين ، و روى أنه قال عليه السلام : جاءنى جبريل فقال : اجعلها على رأس مائتين و ثمانين آية من البقرة .

رأس ثمانين و مائتين من البقرة .
و لما كان من المعلوم أنه لا يدفعه[1] حجة كان التقدير : فامتثلوا
ما أمرتم به و اجتنبوا ما نهيتم عنه ، فعطف عليه تخويفا من يوم العرض
عليه و المجازاة بين يديه فقال - و قال الحرالى : [2] لما أنهى الخطاب بأمر الدين
٥ [و - ٣] عنه[4] و أمر[5] الآخرة على وجوهها و إظهار حكمتها المرتبطة
بأمر الدنيا و بين أمر الإنفاق و الربا الذى هو غاية أمر الدين[6] و الدنيا
فى صلاحها[7] و أنهى ذلك إلى الموعظة بموعود جزائه فى الدنيا و الآخرة
أجمل الموعظة بتقوى يوم الرجعة إلى إحاطة أمره ليقع الختم بأجمل
موعظة و أشملها[8] ليكون انتهاء الخطاب على ترهيب الأنفس لتجتمع[9]
١٠ عزائمها على ما هو ملاك أمرها من قبول صلاح دينها و دنياها و معادها
من خطاب الله سبحانه و تعالى لها فختم ذلك بكمال معناه بهذه الآية
كما[10] أنها هى[10] الآية التى ختم بها التنزيل أنزلت على النبى صلى الله عليه
وسلم[11] هو فى[11] الشكاية و هى آخر آية أنزلت[12] على النبى صلى الله
عليه و سلم[12] فى مقابلة " اقرا باسم ربك " الذى هو أول منزل النبوة

(١) فى م و ظ و مد : ليس لا حد معه سبحانه (٢) زيد فى مد « و » (٣) زيد من مد و ظ (٤) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : عليه (٥) فى ظ : اقر .
(٦) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : الدنيا (٧) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : صلاحها (٨) فى م : اجملها (٩) فى ظ : ليجتمع (١٠-١٠) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : انهى هذه (١١-١١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : و هى (١٢-١٢) فى م و ظ و مد : عليه .

كيانه[1] للعلم فكان ممن يدوم عليه؟ تنبه لأن خير الترك خير من خير[2] **الأخذ فأحسن بترك جميعه** - انتهى . و روى البخارى فى التفسير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: لما أنزلت[3] الآيات الأواخر - و فى رواية: من آخر سورة البقرة فى الربا - قرأهن[4] النبى صلى الله عليه وسلم - و فى رواية: على الناس فى المسجد - ثم حرم التجارة فى الخمر . و له عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: آخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه و سلم آية الربا . و لأبى عبيد عن ابن[5] شهاب قال: آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا و آية الدين . و له عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: آخر آية نزلت[6] من القرآن "و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله" قال: زعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مكث بعدها تسع ليال و بدئ به يوم السبت و مات يوم الاثنين - انتهى . و لا مخالفة لأنها[7] من آية[8] الربا و الدين . و روى الحديث أبو عمرو الدانى[9] فى كتاب البيان فى عدد آى القرآن و قال فيه[10]: قال الملك: اجعلها على

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: كتابه (٢) ليس فى ظ (٣) فى م و ظ: نزلت (٤) فى الأصل: قرأه من ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) فى م: ابى. (٦) فى مد و ظ: انزلت (٧) من م و ظ و مد ، و فى الأصل: انها (٨) فى ظ و مد: آيات (٩) فى الأصل: الدارانى ، و التصحيح من م و ظ و مد . (١٠) و قال الأندلسى فى البحر المحيط ٢/٣٤١: و روى أنه قال: اجعلوها بين آية الربا و آية الدين ، و روى أنه قال عليه السلام: جاءنى جبريل فقال: اجعلها على رأس مائتين و ثمانين آية من البقرة .

رأس ثمانين و مائتين من البقرة .

و لما كان من المعلوم أنه لا يدفعها حجة كان التقدير: فامتثلوا **ما أمرتم به و اجتنبوا ما نهيتم عنه** ، فعطف عليه تخويفا من يوم العرض **عليه و المجازاة بين يديه فقال** - و قال الحرالى: [illegible][1] لما أنهى الخطاب بأمر الدين [و-٣] علنه[4] و أمر[5] الآخرة على وجوهها و إظهار حكمتها المرتبطة **بأمر الدنيا** و بين أمر الإنفاق و الربا الذى هو غاية أمر الدين[6] و الدنيا **فى صلاحها**[7] و أنهى ذلك إلى الموعظة بموعود جزائه فى الدنيا و الآخرة **أجمل الموعظة** بتقوى يوم الرجعة إلى إحاطة أمره ليقع الختم بأجمل **موعظة** و أشملها[8] ليكون انتهاء الخطاب على ترهيب الأنفس تجتمع[9] **عزائمها** على ما هو ملاك أمرها من قبول صلاح دينها و دنياها و معادها **من** خطاب الله سبحانه و تعالى لها فختم ذلك بكمال معناه بهذه الآية **كما**[10] أنها هى[10] الآية التى ختم بها التنزيل أنزلت على النبى صلى الله عليه **وسلم**[11] هو فى[11] الشكاية و هى آخر آية أنزلت[12] على النبى صلى الله **عليه و سلم**[12] فى مقابلة "اقرا باسم ربك" الذى هو أول منزل النبوة

(١) فى م و ظ و مد: ليس لا حد معه سبحانه (٢) زيد فى مد «و» (٣) زيد من مد و ظ (٤) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: عليه (٥) فى ظ: اقرّ . (٦) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: الدنيا (٧) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: صلاحها (٨) فى م: اجملها (٩) فى ظ: ليجتمع (١٠-١٠) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: انهى هذه (١١-١١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: و هى (١٢-١٢) فى م و ظ و مد: عليه .

كيانه[1] للعلم فكان ممن يدوم عليه؟ تنبه لأن خير الترك خير من خير[2] الأخذ فأحسن بترك جميعه - انتهى . و روى البخارى فى التفسير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: لما أنزلت[3] الآيات الأواخر - و فى رواية: من آخر سورة البقرة فى الربا - قرأهن[4] النبى صلى الله عليه وسلم - ٥ و فى رواية: على الناس فى المسجد - ثم حرم التجارة فى الخمر . و له عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: آخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم آية الربا . و لأبى عبيد عن ابن[5] شهاب قال: آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا و آية الدين . و له عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: آخر آية نزلت[6] من القرآن "و اتقوا يوما ترجعون فيه ١٠ الى الله" قال: زعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مكث بعدها تسع ليال و بدئ به يوم السبت و مات يوم الاثنين - انتهى . و لا مخالفة لأنها[7] من آية[8] الربا و الدين . و روى الحديث أبو عمرو الدانى[9] فى كتاب البيان فى عدد آى القرآن و قال فيه[10] : قال الملك : اجعلها على رأس

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: كتابه (٢) ليس فى ظ (٣) فى م و ظ : نزلت (٤) فى الأصل : قرأه من ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) فى م : ابى. (٦) فى مد و ظ : انزلت (٧) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : انها (٨) فى ظ و مد: آيات (٩) فى الأصل: الدارانى ، و التصحيح من م و ظ و مد . (١٠) و قال الأندلسى فى البحر المحيط ٣٤١/٢: و روى أنه قال: اجعلوها بين آية الربا و آية الدين ، و روى أنه قال عليه السلام: جاءنى جبريل فقال: اجعلها على رأس مائتين و ثمانين آية من البقرة .

رأس ثمانين و مائتين من البقرة .

و لما كان من المعلوم أنه لا يدفعه[1] حجة كان التقدير: فامتثلوا ما أمرتم به و اجتنبوا ما نهيتم عنه ، فعطف عليه تخويفا من يوم العرض عليه و المجازاة بين يديه فقال - و قال الحرالى: [2]لما أنهى الخطاب بأمر الدين ٥ [و - ٣] عليه[4] و أمر[5] الآخرة على وجوهها و إظهار حكمتها المرتبطة بأمر الدنيا و بين أمر الإنفاق و الربا الذى هو غاية أمر الدين[6] و الدنيا فى صلاحها[7] و أنهى ذلك إلى الموعظة بموعود جزائه فى الدنيا و الآخرة أجمل الموعظة بتقوى يوم الرجعة إلى إحاطة أمره ليقع الختم بأجمل موعظة و أشملها[8] ليكون انتهاء الخطاب على ترهيب الأنفس لتجتمع[9] ١٠ عزائمها على ما هو ملاك أمرها من قبول صلاح دينها و دنياها و معادها من خطاب الله سبحانه و تعالى لها فختم ذلك بكمال معناه بهذه الآية كما[10] أنها هى[10] الآية التى ختم بها التنزيل أنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم [11]هو فى[11] الشكاية و هى آخر آية أنزلت [12]على النبى صلى الله عليه و سلم[12] فى مقابلة "اقرا باسم ربك" الذى هو أول منزل النبوة

(١) فى م و ظ و مد: ليس لا حد معه سبحانه (٢) زيد فى مد «و» (٣) زيد من مد و ظ (٤) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: عليه (٥) فى ظ : اقرّ . (٦) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: الدنيا (٧) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : صلاحها (٨) فى م: اجملها (٩) فى ظ : ليجتمع (١٠-١٠) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : انهى هذه (١١-١١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل: و هى (١٢-١٢) فى م و ظ و مد: عليه .

و تعالى لما ذكر فى المال أمرين ينقصانه ظاهرا و يزكيانه باطنا : الصدقة[١] و ترك الربا ، و[٢] أذن فى رؤس الأموال و أمر بالإنظار[٢] فى الإعسار و ختم بالتهديد فكان [ذلك - ٣] ربما أطمع المدين فى شيء من الدين و لو بدعوى الإعسار[٤] اقتضى حال الإنسان لما له من النقصان الإرشاد إلى حفظ المال الحلال[٥] و صونه عن الفساد و التنبيه[٦] على كيفية التوثق فقال : ﴿ يٰأيها الذين ءامنوا[٧] ﴾ كالذى تقدمه ﴿ اذا تداينتم ﴾ من التداين تفاعل بين اثنين من الدين ، و الدين فى الأمر الظاهر معاملة على تأخير كما أن الدين بالكسر فيما بين العبد و بين الله سبحانه و تعالى معاملة على تأخير[٨] - قاله الحرالى . أى أوقعتم[٩] بينكم [ذلك - [١٠]] . و الدين [١١] مال مرسل فى الذمة[١١] سواء كان مؤجلا أو لا ، و هو خلاف الحاضر [و - ٣] العين[١٢] ، [و - ٣] قال : ﴿بدين﴾ [١٣]مع دلالة الفعل عليه[١٣] ليخرج بيع الدين بالدين ، لأنه مداينة بدينين[١٤] . قال الحرالى : فكان

---

(١) سقط من مد (٢) فى الأصل : بالانتظار ، و التصحيح من م و مد و ظ . (٣) زيد من م و ظ ومد (٤) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : الاعصار (٥) فى ظ : الحال (٦) فى الأصل : تشبيه ، والتصحيح من م و مد و ظ (٧) و مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما أمر بالنفقة فى سبيل الله و بترك الربا و كلاهما يحصل به تنقيص المال نبه به على طريق حلال فى تنمية المال و زيادته و أكد فى كيفية حفظه و بسط فى هذه الآية و أمر فيه بعدة أوامر (٨) زيد فى ظ : انتهى . (٩) من م ومد و ظ . وفى الأصل : ارسلتم (١٠) زيد من ظ ومد (١١-١١) فى الأصل : ما لا يرسل فى الذملة ، و التصحيح من م و ظ ومد (١٢) من م و ظ ومد ، و فى الأصل : العين (١٣-١٣) ليست فى م ومد (١٤) فى الأصل : بدينهن ، و التصحيح من م ومد وظ .

فى إعلامه أى بالإتيان بصيغة "إذا" أنهم لا بد أن يتداينوا لأنها حين منتظر فى أغلب معناها - انتهى . و أرشد[١] إلى ضبطه بالوقت إشارة إلى أنه يجوز كونه حالا[٢] و إلى أن الأجل [و - [٣]] هو الوقت المحدود و أصله التأخير إن كان مجهولا كان باطلا بقوله : ﴿ الى اجل مسمى ﴾ قال الحرالى : من التسمية و هى[٤] إبداء الشيء باسمه للسمع فى معنى المصور -[٥] و هو إبداء الشيء بصورته فى العين .

و لما كان الله سبحانه و تعالى و هو العليم الخبير قد أجرى سنته فى دينه بالكتابة فأمر ملائكته و هم الأمناء العدول باثبات أعمال الخلق لحكم[٦] و مصالح[٧] لا تخفى و أنزل كتابه الشريف شهادة لهم و عليهم بما يوفونه[٨] فى يوم الدين من ثواب و عقاب قطعا لحججهم أمرهم أن يكون عملهم فى الدين[٩] كما كان فعله فى الدين فأرشدهم إلى إثبات ما يكون دينهم[١٠] من المعاملات لئلا[١١] يجر[١٢] ذلك إلى[١٣] المخاصمات

---

(١) فى م : اشار (٢) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : حلالا (٣) زيد من م و مد و ظ (٤) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : هو (٥) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : صورة (٦) زيد فى الأصل "و" و لم تكن الزيادة فى م و مد و ظ فحذفناها (٧) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : محكم (٨) من م و مد ، و فى ظ : توفونه ، و فى الأصل : يوتونه (٩) فى الأصل : الذين ، و التصحيح من م و مد و ظ (١٠) فى الأصل : لنبيهم ، و التصحيح من م و مد و ظ . (١١) فى الأصل و مد : ايلا ، و التصحيح من م و ظ (١٢) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : تجر (١٣) فى ظ : على .

و لما كانت الأقسام كلها[1] راجعة إلى قسمين: عافيـة و عذاب، قال - مترجما[2] لذلك مقررا لقوله " ليس لك من الامر شيء " -: ﴿ يغفر لمن يشآء ﴾ أي منهم و من غيرهم فيعطيه[3] ما يشاء[4] [من - [5]] خيري[6] الدنيا و الآخرة، و يغنيه[7] عن الربا[8] وغيره ﴿ و يعذب من يشآء ط ﴾ بالمنع عما يريد من خيري الدارين، [9]لا اعتراض[9] عليـه، فلو عذب الطائع و نعّم العاصي لحسن[10] منـه ذلك، و لا يقبح منه شيء، و لا اعتراض بوجه عليه، هذا مدلول الآيـة و هو لا يقتضي أنه يفعل أو[11] لا يفعل.

و لما كان صلى الله عليه و سلم لشدة غيظه[12] عليهم في[13] الله جديرا[14] بالانتقام منهم بدعاء أو غيره أشار له[15] سبحانه إلى العفو للحث[16] على التخلق بأخلاق الله الذي سبقت رحمته غضبه بقوله: ﴿ و الله ﴾ أي المختص بالجلال و الإكرام ﴿ غفور رحيم ه ﴾ أي محـاء للذنوب عينا و أثرا، مكرم بعد ذلك بأنواع الإكرام، فانطبق ذلك على إيضاح[17] " ليس لك " و إفهامه الموجب لاعتقاد أن يكون له سبحانه و تعالى الأمر

---

(١) سقط من ظ (٢) من ظ و مد، و في الأصل: مترحما - كذا (٣) في ظ: فعطيه - كذا (٤) في مـد: شاء (٥) زيد من ظ و مد (٦) في ظ و مد: خير. (٧) من مد، و في الأصل و ظ: بعينه (٨) في ظ: الرياء (٩-٩) في ظ: الاعتراض. (١٠) سقط من مد (١١) في ظ «و» (١٢) من مـد، و في الأصل و ظ: غيظهـم (١٣) من مد، و في الأصل و ظ: من (١٤) من ظ و مد، و في الأصل: جدير (١٥) في ظ: اليه (١٦) في مد: بانث - كذا (١٧) في ظ: نصاح - كذا.

وحده. و لما أنزل[1] عليـه ذلك و ما في آخر النحل مما[2] للصابرين و العافين حرم المثلة و اشتد نهيه صلى الله عليه و سلم عنها، فكان لا يخطب خطبة إلا منع منها.

و لما كان الختم بهاتين الصفتين ربما أطمع في انتهاك الحرمات لاتباع الشهوات[3]، فكان مبعدا لمتعاطيه من الرحمة مدنيا من النقمة، و كان أعظم المقتضيات للخذلان تضييعهم للثغر الذي أمرهم النبي صلى الله عليه و سلم بحفظه بسبب[3] إقبالهم[5] قبل [6]إتمام هزيمة[6] العدو على الغنائم[7] للزيادة في الأعراض الدنيوية التي هي [معنى - [8]] الربا في اللغة إذ هو [9]مطلق الزيادة[9] أقبل تعالى عليهم بقوله: ﴿ يآيها الذين امنوا ﴾ أي أقروا بالإيمان! صدقوا إيمانكم بأن ﴿ لا تاكلوا الربوٓا ﴾ أي المقبح[10] فيما تقدم أمره غاية التقبيح. و هو كما ترى إقبال متلطف[11] مناد لهم باسم الإيمان الناظر إلى الإنفاق المعرض عن التحصيل " و مما رزقنٰهم ينفقون[12] "، " و المنفقين و المستغفرين بالاسحار[13] "، " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون[14] " ناه عن الالتفات إلى الدنيا بالإقبال على غنيمة أو غيرها

---

(١) في ظ: انزلت (٢) من مد، و في الأصل و ظ: بما (٣) سقط من ظ. (٤) من ظ و مد، و في الأصل: للسفر - كذا (٥) في ظ: اقتالهم (٦-٦) من مد، و في الأصل: تمام عزيمة، و في ظ: اتمام عريمة - كذا (٧) في مد: العظائم. (٨) زيد من ظ و مد (٩-٩) من ظ و مد، و في الأصل: معلق لزيادة (١٠) في مد: المتقبح (١١) في مد: متطلفا (١٢) سورة ٢ آية ٣ (١٣) سورة ٣ آية ١٧. (١٤) سورة ٣ آية ٩٢.

بطريق الإشارة بدلالة التضمن ، إذ المطلق جزء المقيد . ففي هذه العبارة التي صريحها ناه عن الإقبال على الدنيا إقبالا[1] يوجب الإعراض عن الآخرة باستباحة أكل / الربا المتقدم في البقرة من النهي عنه من المبالغة ما يردع من له أدنى تقوى ، و يوجب لمن لم يتركه[2] و ما يقاربه الضمان بالخذلان في كل زمان " فان لم تفعلو افاذنوا بحرب من الله و رسوله[3] " ، " اولٰئك[4] الذين اشتروا الحيوٰة الدنيا بالأخرة فلا يخفف عنهم العذاب و لا هم ينصرون " .

/٤١٥

و لما كان في تركه الإثخان في العدو بعد زوال المانع منه بالهزيمة مع أن فيه من حلاوة الظفر ما يجل عن الوصف لأجل الغنيمة التي هي لمن[5] [غلب - ٦] ، و ليس في المبادرة إلى حوزها كبير فائدة ، دلالة على تناهي الحب للتكاثر ، ناسب المقام ربا التضعيف فقال : - أو يقال : لما كان سبب الهزيمة طلبهم الزيادة بالغنيمة ، و كان حب الزيادة حلالا قد يجر إلى حبها حراما ، فيجر إلى الربا المضاعف ، لأن من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه قال - : ﴿ اضعافا مضٰعفة ص ﴾ أي لا تهيأوا[7] لذلك باقبالكم على مطلق الزيادة ، فان المطلوب منكم بذل المال فضلا عن الإعراض عنه فضلا عن الإقبال عليه ، فالحاصل أنها دلت على الربا بمطابقتها ،

(١) زيد بعده في الأصل : لا ، و لم تكن الزيادة في ظ ومد فحذفناها (٢) من ظ و مد ، و في الأصل : لم يتزله (٣) سورة ٢ آية ٢٧٨ (٤) من القرآن المجيد سورة ٢ آية ٨٦ ، و في الأصول : اوليكم - كذا (٥) من ظ ومد ، وفي الأصل : لما (٦) زيد من مد (٧) من ظ ، و في الأصل و مد : لا يتهيوا .

و على مطلق الزيادة بتضمنها ، و هي من وادي[1] قوله صلى الله عليه و سلم «من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه» ، وختام الآية بقوله : ﴿ و اتقوا الله ﴾ أي الملك الأعظم ﴿ لعلكم تفلحون ﴿ ﴾ مشير إلى ذلك ، أي [و - ٢] اجعلوا بينكم و بين مخالفة نهيه عن الربا[3] وقاية بالإعراض عن[4] مطلق محبة الدنيا و الإقبال عليها ، لتكونوا على رجاء من الفوز بالمطالب ، فمن له ملك الوجود و ملكه فانه جدير بأن يعطيكم من ملكه إن اتقيتم ، و يمنعكم[5] إن تساهلتم . فهو[6] نهي عن الربا بصريح العبارة ، و تحذير من أن يعودوا إلى ما صدر منهم من الإقبال على الغنائم قبل انفصال الحرب فعلا[7] و قوة بطريق الإشارة ، و هي من أدلة إمامنا الشافعي على استعمال اللفظ في حقيقته و مجازه ، و الذي دلنا[8] على إرادة المعنى التضمني[9] المجازي نظمها ، و الناظم حكيم في سلك هذه القصة[10] و وضعها في هذا الموضع ، فلا يقدح في ذلك أنه قد كان في هذه القصة أمر يصلح أن يكون سببا لنزول هذه الآية و وضعها هنا ، لأن ذلك غير لازم و لا مطرد ، فقد كان حلفه[11] صلى الله عليه و سلم أنه يمثل بسبعين منهم كما مثلوا بعمه

(١) في ظ : زادي (٢) زيد من مد (٣) في مد : الزيادة (٤) في ظ : من . (٥) من مد ، و في الأصل و ظ : و منعكم ، و العبارة من بعده إلى « ما صدر » ساقطة من ظ (٦) في مد : فهي (٧) من مد ، و في الأصل و ظ : فعال (٨) من ظ و مد ، و في الأصل : ادلنا (٩) من مد ، و في الأصل : المتضمن ، و في ظ : التضمين (١٠) العبارة من هنا إلى « هذه القصة » متكررة في ظ (١١) في الأصل : خلقه ، و في ظ و مد : خلفه - كذا .

حمزة رضى الله عنه سببا لنزول آخر سورة النحل "و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به[1]" - إلى آخرها، و لم توضع هنا، و الأمر الصالح لأن يكون سببا لها ما روى أبو داود فى سننه بسند رجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش[2] رضى الله عنه كان له ربا فى الجاهلية،
٥ فكره أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمى؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد[3]، [4]قال: فأين[4] [فلان – [5]]؟ قالوا: بأحد؛ فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم، فلما رآه[6] المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو! قال: إنى قد آمنت، فقاتل [حتى – [7]] جرح، فحمل إلى أهله جريحا، فجاءه سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال
١٠ لأخته: سليه: حمية لقومك أو غضبا [لهم، أم غضبا – [5]] لله عز و جل؟ فقال: بل غضبا لله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و سلم، فمات فدخل الجنة و ما صلى لله[8] عز و جل صلاة. و القصة فى جزء[9] عبد الله بن محمد بن حفص العيشى[10] - بالمهملة ثم التحتانية ثم المعجمة - تخريج أبي القاسم

(١) سورة ١٦ آية ١٢٦ (٢) من سنن أبي داود - باب فيمن يسلم ويقتل مكانه فى سبيل الله عز و جل، و فى الأصل و مد: اقيس، و فى ظ: قيس (٣) العبارة من بعده إلى «قالوا باحد» سقطت من ظ و مد (٤ - ٤) من السنن، و فى الأصول: قالوا[illegible] (٥) زيد من السنن (٦) من السنن، و فى الأصول: راوه. (٧) زيد من مد و السنن (٨) من السنن، وفى النسخ: الله (٩) فى الأصل: جزء، و فى ظ: جزى، و فى مد: جزا - كذا (١٠) من مد، و فى الأصل و ظ: العيسى - كذا بالسين المهملة، و قد ضبطه المفسر رحمه الله.

 عبد

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، و الجزء السابع عشر من المجالسة للدينورى من طريق حماد بن سلمة شيخ[1] أبي داود، و لفظ العيشى[2]: إن عمرو بن وقش - و قال الدينورى: أقيش - كان له ربا فى الجاهلية، و كان يمنعه [ذلك - [3]] الربا من الإسلام حتى يأخذه ثم يسلم، فجاء
٥ ذات يوم و رسول الله صلى الله عليه و سلم - زاد الدينورى: و أصحابه - بأحد فقال: أين سعد بن معاذ؟ و قال العيشى[4]: فقال لقومه: أين سعد ابن معاذ؟ قالوا: هو بأحد، قال الدينورى: فقال: أين بنو أخيه؟ قالوا: بأحد. فسأل/عن قومه، فقالوا: بأحد، فأخذ سيفه و رمحه و لبس لأمته، ثم أتى أحدا؛ و قال الدينورى: ثم ذهب إلى أحد، فلما رآه المسلمون قالوا: /٤١٦
١٠ إليك عنا يا عمرو! قال: إنى قد آمنت! فقاتل فحمل إلى أهله جريحا، فدخل عليه[5] سعد بن معاذ فقال - يعنى لامرأته -: سليه! و قال العيشى: فقال لأخته: ناديه، فقولى؛ و قال الدينورى: فقالت: أجئت غضبا لله و رسوله أم حمية و غضبا لقومك؟ فنادته، فقال: جئت غضبا لله و رسوله! فمات فدخل الجنة و لم يصل لله قط؛ و قال الدينورى: قال أبو هريرة:
١٥ [و دخل الجنة و ما صلى لله صلاة. و رواها ابن إسحاق و الواقدى عن أبي هريرة رضى الله عنهم - [6]] أنه كان يقول: حدثونى عن رجل دخل الجنة لم يصل قط؛ و قال الواقدى: أخبرونى برجل يدخل الجنة

(١) سقط من ظ (٢) من مد، و فى الأصل وظ: العيسى (٣) زيد من ظ ومد (٤) من ظ و مد، و فى الأصل: العيسى (٥) سقط من مد (٦) زيد ما بين الحاجزين من مد.

لم يحكم[1] أئمتهم بكتاب الله و تجبروا[2] فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم . و فى الترغيب للمنذرى عن ابن ماجة و البزار و البيهقى عنه رضى الله عنه نحو هذا اللفظ ، و فى آخر السيرة[3] عن أبى بكر رضى الله عنه فى خطبته عند ما ولى الخلافة : لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله ٥ إلا ضربهم الله بالذل ، و لا تشيع الفاحشة فى قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء . و فى الموطأ[4] عن مالك عن[5] يحيى بن سعيد أنه بلغه عن ابن عباس رضى الله عنهما [أنه -[6]] قال : ما ظهر الغلول فى قوم [قط -[7]] إلا ألقى[8] فى قلوبهم الرعب ، و لا فشا الزنا فى قوم [قط -[7]] إلا كثر فيهم الموت ، و لا نقص قوم قط[9] المكيال و الميزان إلا قطع[8] عنهم ١٠ الرزق ، و لا حكم قوم بغير الحق إلا فشا فيهم الدم ، و لا ختر قوم بالعهد[10] إلا سلط[8] عليهم العدو . و روى الطبرانى[11] فى الأوسط عن / أبى ذر رضى الله /٦٤٢ عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال : إذا كثرت الفاحشة كثر النساء ، و جار السلطان ، و فيه : أمثلهم فى[12] ذلك الزمان المداهن . إذا[13] ظهر الربا و الزنا فى قرية أذن الله فى هلاكها - رواه الطبرانى عن ابن عباس

(١) من مد و السيرة ، و فى الأصل و السنن : لم تحكم ، و فى ظ : لم - كذا .
(٢) من السيرة ، وفى الأصول : يتجزوا ، و فى السنن : يتخيروا (٣) ٣/١٠٢ .
(٤) ص ١٧٣ (٥) فى ظ : بن - خطأ (٦) زيد من ظ و مد و الموطأ (٧) زيد من الموطأ (٨) زيد فى الأصل : الله ، و لم تكن الزيادة فى ظ و مد و الموطأ فحذفناها (٩) ليس فى الموطأ (١٠) من ظ و مد و الموطأ ، وفى الأصل : العهد .
(١١) راجع مجمع الزوائد : ٥/٣٢٥ (١٢) من ظ ومد ، وفى الأصل : من (١٣) من ظ و مد ، و فى الأصل : الا .

رضى الله عنهما ، و أما المعنوى فروى الإمام أحمد[1] عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة[2] ثم يغض بصره إلا أخلف[3] الله له عبادة يجد حلاوتها . قال ابن كثير[4] : و روى هذا مرفوعا عن ابن[5] عمر و حذيفة و عائشة رضى الله عنهم و لكن فى[6] أسانيدها ضعف . و ساق له شاهدا من الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله ٥ عنه بلفظ : إن النظرة[7] سهم من سهام إبليس مسموم ، من تركها[8] مخافتى أبدلته إيمانا يجد حلاوته فى قلبه . فعلم من ذلك أن من تخلق[9] بما أمره[10] الله هنا كان قلبه موضعا للحكمة ، و فعله أهلا للنجح ، و ذكره مقرونا بالقبول .

و لما كان[11] الزكاء يتضمن التكثير و التطهير ، و كان الكلام هنا فى ١٠ غض البصر ، و كان ظاهرا جدا فى الطهارة ، لم يدع داع إلى التأكيد بالتصريح بالطهارة ، و أما آية البقرة[12] فلما كانت فى العضل ، و كان لا يكون [إلا -[13]] عن ضغائن و إحن[14] ، فكان الولى ربما ظن أن منعها عن عضلها عنه أطهر له و لها ، أكد العبارة بفعل الزكاء بالتصريح بما[15]

(١) فى مسنده ٥ / ٢٦٤ (٢) زيد فى المسند : أول مرة (٣) فى المسند : احدث .
(٤) راجع تفسيره ٣ /٢٨٢ (٥) فى التفسير : ابى (٦) سقط من ظ (٧) فى التفسير : نظر (٨) زيد فى الأصول : من ، و لم تكن الزيادة فى التفسير فحذفناها .
(٩) من ظ ومد ، وفى الأصل : خلق (١٠) من ظ و مد ، وفى الأصل : امر .
(١١) زيد فى الأصل : عدم الزنا فى ان ، و لم تكن الزيادة فى ظ و مد فحذفناها (١٢) رقم ٢٣٢ (١٣) زيد من ظ و مد (١٤) من ظ و مد ، و فى الأصل : اخر (١٥) من ظ و مد ، و فى الأصل : بما .

صارفا الخطاب[1] عن المقام الشريف الذى كان مقبلا عليه ، تعريفا بتنزه[2] جنابه عنه ، و[3] بعد تلك الهمة العلية و السجايا الطاهرة النقية منه ، إلى جهة من يمكن ذلك منهم فقال : ﴿ و ما اتيتم ﴾ أى جئتم [أى فعلتم -[4]] - فى قراءة ابن كثير بالقصر[5] ليعم المعطى و الآخذ و المتسبب ، أو[6] أعطيتم ٥ - فى قراءة غيره بالمد ﴿ من ربا ﴾ أى مال على وجـه الربا المحرم أو[7] المكروه ، و هو أن يعطى عطية ليأخذ فى ثوابها أكثر منها ، وكان هذا مما حرم على النبى صلى الله عليه و سلم تشريفا له ، وكره لعامة الناس ، و على قراءة ابن كثير بالقصر المعنى : و ما جئتم به من إعطاء بقصد الربا ﴿ ليربوا ﴾ أى يزيد و يكثر ذلك الذى أعطيتموه أو فعلتموه ، أو لتزيدوا ١٠ أنتم ذلك - على قراءة المدنيين[8] و يعقوب بالفوقانية المضمومة ، من : أربى ﴿ فىٓ اموال الناس ﴾ [أى تحصل فيه زيادة تكون أموال الناس ظرفا لها ، فهو كناية عن -[4]] أن الزيادة التى يأخذها المربى من أموالهم لا يملكها أصلا ﴿ فلا يربوا ﴾ أى يزكو و ينمو ﴿ عند الله ج ﴾ أى الملك الأعلى الذى له الغنى المطلق و كل صفات الكمال ، و كل ما لا يربو عند الله ١٥ فهو غير مبارك بل ممحوق لا وجود له ، [9]فانه إلى فناء و إن كثر[9] " يمحق الله الربوٰ و يربى الصدقٰت ".

(١) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : لخطاب (٢) من ظ و مد ، و فى الأصل و م : بتنزيه (٣) سقط من ظ (٤) زيد من ظ و م و مد (٥) راجع نثر المرجان ٥/ ٢٩٨ (٦) فى ظ و م و مد « و » (٧) فى ظ و مد « و » .
(٨) راجع نثر المرجان ٥/٢٩٩ (٩-٩) سقط ما بين الرقمين من ظ و مد .

و لما ذكر ما زيادته نقص ، أتبعه ما نقصه زيادة فقال : ﴿ و مآ اتيتم ﴾ أى أعطيتم للاجماع على مده[1] لئلا يوهم القصر الترغيب فى أخذ الزكاة ﴿ من زكوة ﴾ أى صدقة ، و عبر عنها بذلك ليفيد الطهارة و الزيادة ، أى تطهرون بها أموالكم من الشبه ، و أبدانكم من مواد[2] الخبث ، و أخلاقكم من الغل و الدنس . و لما كان الإخلاص عزيزا ، أشار ٥ إلى عظمته بتكريره فقال : ﴿ تريدون ﴾ [3]أى بها[3] ﴿ وجه الله ﴾ خالصا مستحضرين لجلاله و عظمته و كماله ، و عبر عن الذات بالوجه لأنه الذى يجل / صاحبه و يستحى منه عند رؤيته و هو أشرف ما فى الذات . / ١٣٩

و لما كان الأصل : فأنتم ، عدل به إلى صيغة تدل عـلى تعظيمه بالالتفات إلى خطاب من بحضرته[4] من أهل قربه و ملائكته ، لأن العامل ١٠ يجب أن يكون له بعمله لسان [صدق -[5]] فى الخلائق فكيف إذا كان من الخالق ، و بالإشارة إليه بأداة البعد إعلاما بعلو رتبته ، و أن المخاطب بالإيتاء كثير ، و العامل قليل و جليل ، فقال : ﴿ فاولٓئك ﴾ و لعل إفراد المخاطب هنا للترغيب فى الإيتاء بأنه[6] لا يفهم ما لأهله حق فهمه سوى المنزل عليه هذا[7] الوحى صلى الله عليه و سـلم ﴿ هم ﴾ أى خاصة ١٥ ﴿ المضعفون ﴾ أى الذين ضاعفوا أموالهم فى الدنيا بسبب ذلك بالحفظ و البركة ، و فى الآخرة بكثرة الثواب عند الله من عشرة أمثال[8] إلى ما

(١) راجع نثر المرجان ٥/ ٣٠٠ (٢) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : موارد (٣-٣) ورد فى مد بعد « وجه الله » (٤) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : يحضر (٥) زيد من ظ و م و مد (٦) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : لأنه (٧) فى ظ و مد : هنا (٨) من ظ م ، و فى الأصل و مد : أمثاله .